

مملكة الفضائح

**اسرار القصور الملكية**

**[السعودية]**

الجزء الاول

تأليف: عبد الرحمن ناصر الشمrani

دار الإنسان

بيروت – لبنان

تجد هذا الكتاب والكثير من الكتب  
السياسية بشؤون الجزيرة العربية على:

<http://www.alharamin.com>

<http://www.egroups.com/messages/kutub>

## مركز الحرمين للإعلام الإسلامي

info@alharamin.com  
alharamain@mail.com

عبد الرحمن ناصر الشمراي

مملكة الفصائح

اسرار القصور الملكية [السعودية]

الجزء الاول  
دار الإنسان  
بيروت — لبنان

## الاهداء

إلى صاحب الجلالة والفهامة "الفهد" المعظم الميجل..  
إلى صاحب الجلالة المرشح "عبد الله بن عبد العزيز" المذلل..  
إلى اصحاب السمو الملكي جميعا..  
والى اصحاب السمو الاميري ...  
والى صاحبات العصمة والسيادة ملكات وأميرات "آل سعود" النشامى. وعبرهم إلى ارواح الغابرين من "آل سعود" وآل محمد بن عبد  
الوهاب ..  
إلى هؤلاء القادة العظام، والابطال التمام، محرري فلسطين ، وموحدي ديار العرب..  
اقدم كتابي هذا .

المؤلف

يوليو ١٩٨٨ م

## "تمهيد"

القرف ..

الاشتمزاز ..

القشعريرة

الرعب ..

تلك اخف الاحاسيس التي تتابني كلما قرأت شيئاً عنا "آل سعود"، حتى لو كان كاتبه من بطانة تلك العائلة.

قتل .. انتهاك حرمت.

ابتزاز .. اختطاف

ارهاب ..

سياسة دائمة لهذه العائلة المجرمة، تمارسها ضدّ العرب والمسلمين في داخل الجزيرة وفي خارجها.

فضائح تزكم روائحها الأنوف.

سقوط اخلاقي

دناءة

ليال حمر

بيع الوطن على موائد القمار

تحتك

جهل ودجل

وضاعة وحقارة

تلك صورهم في العالم وفي وسائل الاعلام العالمية المرئية والمسموعة والمقروءة، على الرغم من ملايين الدولارات المنهوبة يوزعونها على

الجرائد والمجلات لتلميع صورهم القذرة ، فلا يزيدهم التلميع الا وضوحا وانكشافا.

\* \* \*

لست ممن يعن بفضائح الناس، ولكنني مروء، يكاد القرف والاشتمزاز من هؤلاء يقتلني..

صدقوني ... لو ان غيرهم فعل ما فعلوه، لربما اغضبت الطرف، ووكلت الامر إلى من تمه الفضائح..

ولكن مع هؤلاء، المسألة تختلف ..

هؤلاء يحكمون اقدس ديار المسلمين..

هؤلاء يتربعون على عرش ينتهك حرمت الله ..

هؤلاء متسلطون على بيت الله الحرام، وعلى قبر نبيه الكريم (ص) ..

هؤلاء يتلقون مئات الالاف من الحجاج كل عام..

هؤلاء يعلنون انهم يطبقون الإسلام ..

هؤلاء يقطعون كف المواطن ان سرق، ويجلدونه ان زنا، وهم من اكابر اللصوص، وأغرق الناس في الموبقات والخرمات على أنواعها.

هؤلاء يتسمى ملكهم مرة بالامام، ومرة بامير المؤمنين، ومرة بحامي الحرمين، ومرة بخادم الحرمين..

هؤلاء منحوا لأنفسهم حق التكفير، فاصدروا احكام شيخهم محمد بن عبد الوهاب في تكفير المسلمين كل المسلمين...

هؤلاء يطلون ويزمرون لفلسطين وشعب فلسطين، ويلوكون لفضة (الجهاد) كما يلوكون المال الحرام، واللحم الحرام، حيا وميتا..

هؤلاء وضعوا لهم علما عليه الشهاداتان المقدستان...

ثم يفسقون ، سرا وعلانية..

ولا تأخذهم في الفسق لومة لائم ..

ولا يردعهم عن موبقاتهم عدل عاذل..

ولا تردهم عن غيهم آلاف النصائح.

حسنا، فهمنا أنهم فسقة قتلة مجرمون، فهمنا ان قصورهم مباءات لكل رذيلة، ولكن .. لماذا يتجاهرون بذلك؟!؟

لماذا صور الانتخاب، وذكريات الليالي الحمر؟!؟

لماذا سهرات المقامرة، وموائد الخمر، وكاميرات الصحافة؟!؟

لماذا يلبس مليكهم الصليب علانية في لندن؟!؟

لماذا الشذوذ؟!؟

لماذا الاصرار على المجاهرة بكل ذلك؟!؟

ان للمجاهرة، ها هنا، معنى.

نعم ان كثيرا من الملوك والحكام في ارض المسلمين لا يلتزمون بتعليمات الاسلام، ولا يهتمون ادنى اهتمام بالالتزام الاخلاقي.. ولكنهم.. في الغالب اعم.. لا يصرون على علانية افعالهم.. ويبدلون جهدهم ألا يصل شيء من أفعالهم تلك إلى الصحافة والاذاعة وشاشات التلفزة.

فلماذا لا يستتر "آل سعود" في جرائمهم؟!؟

بالطبع نحن لا نريد (الفسق السري) فالفسق فسق .. والفسق فاسق.. في السر والعلن.

نحن لا نريد (الحرام).. لا نريد الفضائح .. لا نريد الخيانة .. لا في السر ولا في العلن..

لكننا نلاحظ عند "آل سعود" ما لا نلاحظه عند غيرهم..

غوص إلى آخر دركات الجريمة ..

تشجيع حتى الثمالة وحتى نخاع العظام بالخيانة والسقوط الاخلاقي والانساني..

ثم المجاهرة .. والاصرار على المجاهرة..

فلماذا؟!؟

\*\*\*

الجواب سهل ميسور .. ولولاه، ولولا أنه صادر من "آل سعود" حكام مكة والمدينة.. لما احتقنا بروائح فضائحهم...

الجواب مسهل ميسور .. فهؤلاء المتسلطون على اقدس ديار الإسلام .. يجب أن يكونوا افسد الحكام...

دعوة وهابية إلى الإسلام ...

وتطبيق مزور مزيف لبعض الحدود والعقوبات...

ومجاهرة بالحرام..

فهل هناك طريق افضل من هذا لتسقيط الاسلام، واهانة المسلمين؟

هل هناك سبيل افضل من هذا لتحطيم القيم الاخلاقية عند الشعوب الإسلامية؟ فما دامت هذه أعمال خدام الحرمين، فهذا هو الإسلام

اذن؟!؟ فما علينا الا وضعه جانبا بل والقضاء عليه..

وما دامت وسائل الاعلام تنشر غيضا من فيض من جرائمهم وفضائحهم، وهم يفتخرون بذلك، ألا يعطي ذلك انطبعا عالميا مشوها

عن الإسلام والمسلمين.

لو غيرهم فسق..

لو غيرهم لبس الصليب..

لو غيرهم سجن وقتل وشرذ..

لو غيرهم بدد الاموال على موائد القمار ...

لو .. ولو .. ولو..

لما كان له ما لأعمال هؤلاء من اثر في نفوس الجيل الجديد، ولا في خدمة مخططات الصهيونية التي تريد تدمير الاسلام، وتحطيم العرب.

حكام "آل سعود"، ينصبهم اعلامهم، باعتبارهم المثل الاعلى للأمة الاسلامية، للعرب ، للشباب..

اقرؤوا جرائمهم ، ومجالاتهم ، وانظروا إلى صورهم في الحج وغير الحج..

ملائكة؟! انبياء؟! اكثر واكثر..

من هم الملائكة الذين خلقوا بلا خطيئة إلى جانب هؤلاء (البشر) الذين خلصوا انفسهم من الخطيئة فصاروا عند الله افضل من الملائكة..

نعم ايها السادة هكذا يقول اعلامهم..

ثم اقرؤوا..

ومن هم الانبياء؟!

ألم يكن إبراهيم الخليل (ع) شاكاً، فعبد القمر، وعبد الشمس، واخيراً اهتدى؟!

ألم يُخطئ موسى (ع) في سياسة قومه فتركهم لعبادة العجل؟!

ألم يفشل عيسى (ع) في هداية قومه؟!

ألم يُخسر محمد (ص) معركة احد؟!

فمن هم الانبياء، إلى جانب "آل سعود"؟!

اهم المثل التاريخي الأعلى لكم ايها الشباب..

اهم القادة النماذج للشعوب الاسلامية، وعلى كل الحكام ان يحجوا إلى قصورهم، وتصفق لهم شعوبهم حين يستجدون "آل سعود"

كومة من الدولارات، مقابل حفنة من الجوازي والغلمان، والتذلل لبني اسرائيل ...

هذه هي اللعبة..

نفاق ودجل ..

يعبثان في صالح المخطط الصهيوني الخبيث : تشويه صورة الاسلام، وازراز الشذوذ باعتباره نموذجاً يحتذى، وقدوة يقتدى بها، تمهيدا

لتسقيط الاسلام، وتحطيم الامة.

فالعالم يحتقر الإسلام لأن صورته هي صورة "آل سعود".

والعالم يحتقر العرب لأن صورته هي صورة "آل سعود".

والشعوب الإسلامية ما بين مقلد "آل سعود" باعتبارهم النماذج والقادة والمثل الاعلى، وما بين رافض للاسلام لأنه رافض "آل

سعود".

وقلة واعية ذكية.

واعية بالمخطط الصهيوني الخبيث ..

والتهويد النشيط لكل معالم العروبة والاسلام.

\*\*\*

نعم .. ذلك هو المخطط.

ولولا ان ابطاله الممثلين له يحكمون دار الإسلام باسم الإسلام .. لما وضعت هذه المرأة أمام وجه "آل سعود" الكالحة، وعيوبهم

الخبيثة..

لست من المعنيين بالفضائح والمتفاضحين..

ولست ممن يتتبع عورات الناس...

والله يحب الساترين...

ولكن المسألة، ها هنا، تتجاوز كونها مجرد اغلاط، وانسياقا وراء الهوى، وطيش الترف..

انها مؤامرة خطيرة على الإسلام والمسلمين، عربا وغير عرب..

بل انها مؤامرة لتدمير القيم الاخلاقية، وتحطيم التعارف بين الشعوب والامم، حين يكون "آل سعود" وسيلة من وسائل تسبب النظرة

الاحتقارية التي يواجه بها العرب والمسلمون اينما رحلوا في بلاد العالم.

أي مجرمين هؤلاء؟!

واي دور مخرب وخبيث يلعبون؟!

انظر إلى دار قمار في لندن اسمها (مكة)..

انظر إلى الافلام السينمائية، وكيف تصور العرب والمسلمين على غرار الصورة القذرة لهذه العائلة القذرة..  
مرة كنت ازور مستشرقاً في احدى دول اوروبيا، وما ان دخلت عليه وعلم اني عربي، حتى رفع يديه إلى رأسه يرسم صورة العقال، ثم رسم يديه في الهواء صورة (برميل بترول) وكشر عن اسنانه بضحكة صفراء... وأراني صورة لفهد وهو يتبادل الانتخاب مع الرئيس الامريكي..

انظر إلى ما تعرضه التلفزيونات في فرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا واسبانيا والولايات المتحدة وغيرها، واستمع إلى اذاعتهم، وقرأ صحفهم، ستطالعك فضائح هذه العائلة بكل سخرية وشماتة، حتى تشعر بالمدلة ولو كنت من اعداء "آل سعود"..  
ولا تحسن ان هذا الذي يعلن يهدف إلى تشويه صورة "آل سعود"..  
كلا.. لا وجه لهذا الحسبان..

انها مؤامرة متفق عليها مع "آل سعود"، في مقابل بقائهم على العرش، ولقد رأيت ان واجي، يدعوني إلى فضح مؤامرة "آل سعود"، ورد الكيد الصهيوني الصليبي الاهوج، والكشف عن اخطر مؤامرة تسري نتائجها اليوم في جسد الأمة، ودعوة الغيارى والمخلصين إلى الضرب بيد من حديد على رؤوس الفساد في بلاد العرب...  
فكان ان فكرت بوضع كتاب يؤرخ لهذه الاسرة الحاكمة.  
وفعلا ابتدئت بذلك...

لكن المهمة كانت عسيرة.. والرحلة في مضمار ذلك البحث تكلفني ما لا طاقة لي به ماديا ومعنويا..  
حاولت ان اتجاوز الموضوع، وأن أدع المهمة لغيري..  
لكني اعترف.. أن الدواعي كانت اقوى من العقبات...  
وكان الهدف يدعوني إلى ان ارتفع إلى مستواه، والى ان اقوم بواجبي الذي استطيعه.  
فبدأت الرحلة الشاقة المضنية..  
قرأت ما كتب عن "آل سعود" من قبل مرديهم وازلامهم والمسبحين بحمدهم..  
ثم قرأت ما كتبه الاقلام التزيهة الشريفة من أبناء الجزيرة العربية..  
وقرأت ما كتبه بعض عناصر فصائل المعارضة الوطنية والقومية والاسلامية واخيرا تحولت في رحاب ما كتبه الاوروبيون عن الجزيرة، والملوك، والامراء، وغير ذلك.  
وبذلك تجمعت في ذهني الملامح التي يجب ان يسير بموجبها البحث...  
وهنا ظهر التحدي مرة أخرى.  
لأن تاريخ هذه العائلة حافل بكل الاعمال اللانسانية واللااخلاقية، وأن تاريخها سيحتاج إلى مجلدات ومجلدات..  
لذلك ارتأيت ان اقتسم العمل إلى مراحل..  
وكانت المرحلة الاولى متمثلة في هذا الكتاب.. باعتبار مادة شاملة واسعة ومنوعة، ربما تغني عن غيرها في تحقيق الهدف المنشود من وراء الكتابة التزيهة عن "آل سعود".  
ان منهج هذا الكتاب سيترك للحقيقة حق الكلام، سيسننطقها، وسيتحركها تظهر نفسها كما يجلو لها.

## المقدمة

يقول العلامة المصري الافريقي (ابن منظور) في لسان العرب مادة (فضح) : "الفضْحُ: فعل مجاوز (أي : متعدّ) من الفاضح إلى المفضوح . والاسم: الفضيحة ويقال للمفتضح: يافضوح . ويقال : افتضح الرجل يفتضحُ افتضاحاً إذا ركب أمراً سيئاً فاشتهر به).  
وهذا المعنى ينطبق انطباقاً تاماً كاملاً على "آل سعود". فهم دائماً يرتكبون الأمور السيئة، وهم دائماً مشتهرون بها.  
ان كل لحظة من لحظات (آل سعود) يحدث فيها من (الأمور السيئة) ما يحدث، فحياتهم سلسلة متصلة الحلقات من الفضائح.  
إن (الفضائح) هي التاريخ الحقيقي "لآل سعود".

فضائح في السياسة لأنهم ذبول للدول الكبرى وخاصة أمريكا، ينفذون كلما يملئ عليهم. من هم الذين رسخوا وجود الكيان الصهيوني؟ من هم الذين فجروا حرب الدمار بين العراق وإيران؟ من هم الذين وراء كل تخريب على طول العالم العربي والعالم الإسلامي كله؟ من هم الذين فتحوا الجزيرة أمام الدنس الاستعماري؟... الخ..

وفضائح داخلية تتمثل في الإرهاب والقتل والسجون وسمل العيون وانتهاك الاعراض ومصادرة الأموال والاختلاسات وإشاعة الفسق والمجون والمخدرات.. الخ..

وفضائح اخلاقية من السكر والعريضة والقمار وكل أنواع الشذوذ والجنس الحرام..

وفضائح الرشاوي وبيع الوزارات وميزانيتها على موائد المقامرة.. (فضائح لا تعرف الحدود) ذلك هو العنوان الذي يجب ان يكتب على جباه "آل سعود" رجالا ونساء.

\*\*\*

ولقد جمع كتابنا هذا - (غيضا من فيض) - من تلك الفضائح، وأشار إلى بعضها الآخر مما لا تمكن كتابته.. على أمل استكمال المشروع..



## الفصل الاول

### دعامتا الملك : الجنس والدم

#### الخطوة "السعودية" الاولى : فساد مكشوف

كان "عبد العزيز" يحارب يوما قبيلة العجمان. وكانت حملة "آل سعود" ضدها في حالة يرثى لها إذ لم تعد هنالك بارقة من أمل في النصر. وكان رجال "آل سعود" قد بدأوا يفقدون الأمل. وبدأ البدو يهربون ليلا بعد أن تلاشى أمل الحصول على الغنائم. لقد فقد "عبد العزيز" مهاراته.

وفي صبيحة أحد الأيام جرح "عبد العزيز" أثناء اشتباك مسلح حيث اصيب بطلقة في بطنه. وعلى الرغم من أنه طلب من رفاقه ان يبقوا الأمر سرا، سرعان ما انتشر الخبر بين أتباعه، فكان بمثابة نذير الشؤم الأخير. عندها استدعى "عبد العزيز" امير القرية التي كان قد نصب معسكره بجوارها. لغرض الاستفسار عن بنات ذلك الأمير وعمما إذا كن في سن الزواج وهل هن عذارى. فرد الأمير بالاجاب. ولدى سماع "عبد العزيز" لذلك قال مخاطبا الأمير: في هذه الحالة امض وأقم وليمة لأني سأتزوج أجمل بناتك هذه الليلة. وتُحرت الاغنام والابل وأكل أفراد جيش "عبد العزيز" حتى شبعا. ولما حان الوقت دخل "عبد العزيز" على عروسه. وكانت العادة البدوية هي ان تدافع العروس عن عذارتها في ليلة الزفاف وتقاوم عريسها كتعبير عن عفتها، بينما تنصت النسوة خارج الخيمة لأصوات التي تنبعث من داخلها. وتثبت أصوات المقاومة شرف العروس، وقد تدوم وقتا طويلا.

ولكن في تلك الليلة لم تدم المقاومة الا قليلا. وسرعان ما خرجت النساء تحملن مندبلا مضمخا بدماء الطهارة، الامر الذي يثبت عذرية العروس. غير ان جنود "عبد العزيز" رأوا في بقع الدم برهانا آخر: ان قائدهم على الرغم من جراحه مقتدر كما عهدوه . (المملكة - روبرت لاسي).

\* \* \*

تزوج "عبد العزيز" لأول مرة وهو في السادسة عشر أو السابعة عشرة من عمره، ويعلم كل مسلم ان الغاية من الزواج هي انجاب الاولاد. الا أنه لا يوجد هنالك رجل ينجب ثلاثة واربعين ولدا وعشرين بنتا (وهذا تقدير محافظ) في اقل من نصف قرن من الزمان بدافع الشعور بالواجب فقط، كما لم يدع "عبد العزيز" قط أنه لم يستمتع بعملية الانجاب أشد الاستمتاع. "لها متعة لا مثيل له على وجه الارض" - هذا ما قاله "عبد العزيز" ذات مرة للشيخ عبد الله السالم الصباح - (كتاب المملكة - روبرت لاسي).

بهذه المنطقة، وبهذا الاسلوب يستهل "عبد العزيز" خطواته الاولى. هذا الذي يتفوه علنا بهذا الوصف، والذي لا يجد حرجا في انتهاك فتيات القرية بقوة الجيش الذي معه على ما يحدثنا به المؤرخون مما خففه مترجم كتاب (المملكة) في النص السابق، أمكن ان يطلق عليه اسم (الامام)؟! اللهم الا إذا كان امام في الفسق والفجور والانحلال الاخلاقي (وكل امة بامامهم).

وحين كانت الدول الكبرى تبحث عن المنبؤين وجدت في هؤلاء ضالتها : وارسلت اليهم بساقطات المخابرات مثل اليزابيث تايلر كالفيري ومس بل !!

### الامير المراهق والفتيات

ولم يكتف الاعلام "السعودي" الاحوف بذلك بل خلج على "عبد العزيز" صفات الجمال (أي والله) وأن الفتيات كن يتساقطن على قدميه وهو (مغرور بجماله) لا يلتفت اليهن. ولكنهن لم يأسن، فظلت محاولاتهن تبذل على قدم وساق، ولكن صحبه وقفوا لمن بالمرصاد. وتركك ايها القارئ العزيز مع ص ٢٠٦ - ٢٠٧ من كتاب (شيم عبد العزيز):  
وبقدر ما كان خلقه مغريا للفتيات الحسان اللواتي يحاولن ما استطعن فنتته وجلبه اليهن، ليصطدنه بسلاحهن الماضي، الذي يأسر القلوب، ويستوي الافئدة، كانت اخلاقه حافزات الفتيان المغامرين المتمردن، على أن يستثمروا تلك الصفات لانفسهم، وأن يبذلوا ما استطاعوا من الجهد الذي يمكنهم من حراسة الفتى من غزو الجنس اللطيف لفؤاده، وهيمتهن على مهجته.

### الفتى على مفترق الطرق:

كانت ناعسات الطرف يحاولن اغراء الفتى بشتى الوسائل، ومختلف الاسباب، وكان الفتيان واقفين لمن بالمرصاد، وكانت الفاتنات عرفن أنهن إذا لم يصيذن الفتى الان، فانه من غير اليسير عليهن أن يظفرن به عندما يشغله رفاقه المهووسون بالمغامرات والثورات التي يؤمن بها، بل أردن أن يظفرن به قبل أن يشغل هو نفسه بتنفيذ ما يدور في مخيلته من طموح يدغدغ آماله، وأمان تداعب أفكاره. ولذلك كن يترقبن غفلة الفتيان بفارغ الصبر من ناحية، ويحاولن اغراء الفتى بشتى وسائل الاغراء من ناحية ثانية، ليرمينه بسهامهن التي لا تخطفى الهدف.

كان الفتيان لمن بالمرصاد، وعلى جانب كبير من اليقظة والانتباه، لكل ما يبدينه من حركات وسكنات نحو فتاهم معقد آمالهم، ومحط أمانهم، وكانوا يعلمون ان أي كسب تناله الفاتنات فانه سيكون على حساب امانهم التي يحملون بتحقيقها، على يد فتاهم. وهكذا ظل المتنافسان يصطرعان، وظل الفتى على مفترق الطرق، وهو إلى جانب الفتية أميل منه إلى جانب الساحرات، وان كان مهددا من الاسهم المسلطة عليه منهن في كل لحظة وحين.

انظروا إلى قول هذا المؤلف (في كل لحظة وحين) وكان "عبد العزيز" كان يعيش في ماحور أو بيت دارة، لا في مجتمع البادية ومدينة الكويت ولا ندرى عن اية (فاتنات - ناعسات الطرف) يتحدث هذا الكاتب. ولنستمر مع صاحب (شيم عبد العزيز):  
(وفي غفلة من الفتيان نصبت احدى الفتيات الماهرات بالصيد شبكتها لتصطاد الفتى، وحينما دنا الفتى من الشبكة وأغراه الطعم، وأوشك ان يُلقى نفسه في قلب الفخ المنصوب، عند ذلك أخذ حذره وتراجع، وراح يفكر بالاستعانة بواحد من رفاقه ولكن رفيقه هذا لا يرضى هذا المسلك، لذلك الفتى الذي يبني عليه هو ورفاقه آمالا بعيدة المدى).

هذه رواية أحد كتاهم، وهناك كاتب آخر يدعي ان تلك البنت الساقطة نفسها وبعد ان اغرت "عبد العزيز" (جيمس دين الزمان) قالت له: كلا.. فأنت الذي ستقود الأمة ولا يصح لك هذا العمل !!! وهكذا تنبأ الساقطات بمصير "عبد العزيز".

فأي كلام يفني هؤلاء الدجالين حقهم !؟

ثم يظهر ثالث يزعم ان الساقطين هم الذين كانوا يتوسمون في "عبد العزيز" البطل الالهي المنقذ والملمهم، لا الساقطات . هنا يحكي روبرت لاسي (ص ١٤ - ١٥) القصة بهذا النحو، فيقر أن راويها هو احد ابناء "عبد العزيز" الصغار إذ قال ان والده سأل عبيده ورفاقه اين كانوا يذهبون ليلا، إذ ان سهراتهم كانت مثيرة جدا. لقد كان هؤلاء ينسلون ليلا تحت جنح الظلام عبر الازقة الخلفية الضيقة ولا يعودون حتى مطلع الفجر، ولدى عودتهم كانوا يتحدثون عن الموسيقى والغناء والنساء. وسأل "عبد العزيز" هل بإمكانه أن ينضم اليهم.

وبدون أي تردد أحابه احد عبيده "لا.. ابدأ فأنت "عبد العزيز"، انك تختلف عنا جميعا ويجب عليك ان لا تنسى ذلك ابدا. ينبغي ان تبقى هكذا إذ يجب علينا أن نتطلع دائما اليك، استعدادا لذلك اليوم الذي ستقودنا فيه من هنا". وهكذا بقي "عبد العزيز" في البيت..

وحقيقة هذه الاقاصيص الملفقة يمكن استخراجها من بين سطور كتابات مرتزقة "آل سعود" انفسهم، حيث ان (الامام ابن الامام) "عبد العزيز بن عبد الرحمن" قد استدراج احدى المومسات، لكنها امتنعت عنه - حتى المومسات ! - وصرخت في وجهه بصوت عال:

- من أنت ؟ الست "عبد العزيز بن سعود" ؟ الست غلام الشيخ مبارك ؟ عد الي متى استطعت ان تحصل على شيء يمكنك ان تتباهى به.

(ملاحظة : خفف كتاب المملكة لروبرت لاسي هذه الواقعة، ويمكن الرجوع إلى النص الانجليزي ، ص ١٥ من كتاب المملكة.. حيث يقول لاسي:

لكن هنالك قصة أخرى رواها "عبد العزيز" نفسه في كبره لاحد مستشاريه وهو السيد جمال بك الحسيني، مفادها ان الشاب "عبد العزيز" تجرأ مرة وتسلل عبر الازقة الخلفية والتقى هناك باحدى المومسات. واقترح عليها "عبد العزيز" ان يختليا في مكان ما. هنا سألته المومس بصوت عال ليسمعه الجميع "من انت؟ الست "عبد العزيز بن سعود" ؟ ألا تحجل ؟ كفاك مضیعة للوقت ولقوتك وروحك المعنوية. عد الي متى استطعت ان تحصل على شيء يمكنك ان تتباهى به وسنعرف كلنا مدى رجولتك عندما تتمكن من استعادة الرياض".

ولكن هذا التغيير والتخفيف لم يستطع ان يزيل رائحة "آل سعود" من حيث :

١ - اعترافه بمطاردة (الامام) "عبد العزيز" للمومسات.

٢ - رفض المومسات له، لنقص رجولته.

٣ - ان المومس صرخت في وجهه بحيث يسمعه الجميع !! دلالة على استهتارها علنا بالامام!

فاما ان المومس تطالبه باستعادة الرياض فمسألة لا يصدقها احد، الا إذا كانت هذه المومس مستشارة سياسية "لابن سعود".

### دروس في الانحراف "لعبد العزيز"

ولما كان شبيه الشيء منجذبا اليه، حدث اللقاء بين شيخ الكويت مبارك قاتل أخوية، والفتى (عبد العزيز) طريد شعب الجزيرة : نزل "آل سعود" في الكويت ضيوفا على حاكمها الشيخ مبارك آل صباح، ذلك الرجل الداهية الذي حظي بقساوة كانت مبعث احترام كبير في الجزيرة العربية. وكان مبارك قد استولى على السلطة ذات ليلة من شهر مايو (ايار) عام ١٨٩٦ م بعد أن قتل شقيقه عندما كان الاثنان نائمين على سطح قصر آل صباح. ولم تكن حماية أو دعم مبارك "آل سعود" من باب الخير والاحسان. كان مبارك يؤمن بأن قوة الكويت تكمن في ابقاء وسط الجزيرة العربية منقسما على نفسه. ولقد ادى الاستيلاء على الرياض وهروب "آل سعود" منها إلى تعاضم قوة آل رشيد. وكان مبارك يريد ابقاء على آل رشيد في البوادي الشمالية المحيطة بعاصمتهم حائل، ومن أجل ذلك بادر إلى دعم الخطة التي كان "آل سعود" يعدونها لاستعادة الرياض. ولم يرد "عبد العزيز" ان ينتظر طويلا للشروع في تنفيذ خططه. ويروي أنه جمع ذات يوم عددا من اصدقائه الشبان واتجه راكبا ذلوله نحو الجنوب الغربي، وكان هدفه هو كسب تأييد البدو على طول الطريق واستعادة الرياض. ويقول الكابتن آرمسترونج، وهو من أوائل الذين كتبوا عن سيرة "عبد العزيز" والذي سمع هذه القصة في حدة عام ١٩٣٣ م، ان الشيخ مبارك هو الذي شمل "عبد العزيز" برعايته ودله على طرق اكثر واقعية تكفل له تحقيق طموحاته - ان هذا الجزء من القصة، على الاقل، هو صحيح. إذ تحدث شهود عيان كانوا قد حضروا اجتماعات عقدت فيما بعد بين "عبد العزيز" ومبارك عن الاحترام العظيم الذي كان "عبد العزيز" يكنه للرجل الذي كان يكبره سنا. وقال مراقب آخر كان قد التقى بالشيخ مبارك عندما كان هذا الاخير قد شاخ ان عينيه كانتا تشبهان عيني السياسي الفرنسي العظيم ريشيليو، وحتى في السنوات الاخيرة من عمره كانت للشيخ مبارك، مثل ريشيليو، طموحات لم يستطع تحقيقها. لقد كان مبارك سياسياً بالفطرة، واعيا لكل حيل عالمه العربي، وكذلك - سرعان ما برهنت الاحداث ذلك لحيل العالم الاوسع من حوله حيث بدأت القوى العظمى تبدي اهتماما بالكويت وموقعها الاستراتيجي في رأس الخليج. ولم يكن باستطاعة "عبد العزيز" ان يلقي في كل الجزيرة العربية رجل دولة اكثر حنكة من الشيخ مبارك كي يتعلم على يديه مهنة السياسة. "المملكة - ص ١٣".

لقد تلقى دروسه الاولى قبل ان يحل في الكويت، فكان صاحب تجربة (عميقة) قبل ان يتصل (به) الشيخ مبارك، لذلك استطاع ان يعرف فضل الشيخ على غيره ممن (دخل) حياته سابقا، فلزمه لزوم العشق والوله.

ومن هنا نستطيع ان نعرف سبب تعلق ابناء "عبد العزيز" باسيادهم وراء البحار ، ألم يكن ابوهم عاشقا للشيخ مبارك لان عينيه تشبهان عيني ريشيليو، كما يزعم المؤلف المسكين؟! وكانت نتيجة خطة "عبد العزيز" الاندحار التام بسبب رفض شعب الجزيرة ان يتعاون معه، على الرغم من أنه كان مسندا بصاحبه مبارك واسيادهم الانجليز.

## حوار تحت السطح!

"في الاعوام التي سبقت عام ١٩١٠ م وجد "عبد العزيز" لنفسه زوجة جديدة وأحبها حبا جما. وكانت تلك الامراة شقيقة بن مساعد الذي كان احد شبان عائلة بن جلوي، التي ساعدت "عبد العزيز" في الاستيلاء على الرياض. وكان اسمها جوهرة. انجبت جوهرة ولدين اسماهما والدهما محمد وخالد (الذي اصبح ملكا فيما بعد). وكان هذان الطفلان متعلقين احدهما بالآخر لدرجة انهما كانا يكيان كلما فصلا عن بعضهما. وكان "عبد العزيز" متعلقا بأمهما إلى الحد الذي يجعله هو الآخر يجھش بالبكاء إذا ما لم يمرض أو اصابها ألم. ونادرا ما كان "عبد العزيز" يدع العاطفة تتغلب عليه فيما يتعلق بالنساء - على الاقل أمام الرجال الآخرين . وكان يتحدث بكل حرية عن جمال اجسام الفتيات وكثيرا ما كان الحوار بين "عبد العزيز" وأقرب اصدقائه يدور عن الجنس - وكما هي الحال بالنسبة إلى حديث الرجال فقد كان ذلك الحديث لا يخلو من ضروب المبالغة. وذات مرة قال "عبد العزيز" متباهيا: "لا احد منفعه في نساء تجاوزن سن الثلاثين، إذ عندما يبلغن ذلك السن اطلقهن من دون توان". غير أن ذلك لم يكن صحيحا، إذ أنه بقي متزوجا من بعض نساء جاوزن الثلاثين من أعمارهن وبقين معه إلى آخر ايام حياته. وكان "عبد العزيز" اكثر رقة وعاطفة مما كان يجب أن يتظاهر به .

وتجراً أولاده الكبار مرة، وهم يفكرون في سرعة غضبه واستعداده لينهال ضربا على الرجال بمن فيهم اولاده، على توجيه السؤال التالي لأم طلال، التي كانت زوجته المفضلة عندما تقدم به العمر: "كيف استطعت البقاء لفترة طويلة مع اسد كهذا؟". ضحكت أم طلال وأجابت: "انكم لا تعرفون أباكم كما يجب، أنه معني رجل مختلف عن ذلك الرجل الذي ترونه". وذات مرة فاجأ أحد أحفاد "عبد العزيز" جده - عبد العزيز - عندما كان هذا الاخير في جناحه الخاص بعد الساعة التاسعة ليلا. وكانت تلك الساعة هي الوقت الذي اصبح أمره نكتة لدى الحاشية والذي كان فيه "عبد العزيز" يتلملم من الضجر وينظر إلى ساعته ثم ينهض من مجلسه ويتوجه إلى الحرم. ولدى فهو ضه كان الرجال يتغامزون ويتسمون سرا فيما بينهم، إذ كانوا بلا شك يتخيلون اسد نجد وهو يسرع بكل ما اوتي به من قوة إلى مخدع الزوجة التي وقع عليها اختياره ليقضي معها تلك الليلة. غير ان العجب تملك حفيده ذاك الذي اكتشف ان جده "عبد العزيز" كان لا يزال في تلك الساعة يجلس بكل هدوء في جناحه. وكانت هنالك احدى العبدات تخلق ذقنه وترش العطر عليه. وكان "عبد العزيز" قد استحم ومشط شعره وكان يهيم بلبس ثوب ابيض نظيف وكأنه يبدأ فمارا جديدا. قال "عبد العزيز" "ان زوجتي هي الاخرى تعد نفسها، الا تعتقد بأنه يجب علي أنا الآخر أن أعد نفسي لها؟". عندها انصرف "عبد العزيز" وسار على احد الجسور المغطاة التي تربط بين القصر الرئيسي والجناح المخصص للنساء والى عالمه الخاص الذي لم يكن باستطاعة أي رجل ان يتبعه إليه. وكان "عبد العزيز" غالبا ما يقول: "لقد وعدنا الله سبحانه وتعالى بأربعين حورية في الجنة غير أنني آمل نظرا للخدمات التي قدمتها للإسلام في أن يزيد الله عز وجل من حصتي تلك" (المملكة ص ٥٩).

هل من سخريه بمقدسات الإسلام اكبر من هذه؟! عن اية حوريات يتحدث هذا المجرم؟! وعن اية خدمات قدمها للإسلام؟! فليضحكوا كثيرا، وليسخروا ما طابت لهم السخريه.. فالذي راح راح. والغد آت لازاحة هذه العائلة عن صدر الجزيرة. "وكان حب "عبد العزيز" لصحبة النساء قد اصبح من الحقائق الاسطورية، غير ان ذلك الحب تجاوز حدود الشهوة الجردة. وكان يجب ان يستريح في المكان المخصص لنسائه، يشرب القهوة ويلعب اطفاله، وكان مع نسوته يحيا حياة مختلفة لا نعرف عنها سوى ان بعضا من نسائه كن مهمات بالنسبة له وبقين معه طوال حياته. وفي عام ١٩٨١ م كانت هنالك اربع من زوجات "عبد العزيز" على قيد الحياة. وكانت ام طلال يوميا وعند الساعة التاسعة ليلا تبدأ باعداد القهوة لتستعيد ذكرى ذلك الرجل الذي لم يعرفه ابناؤه كما كان يجب" (المملكة ص ٦٠).

فإذا كانت اربع من زوجاته على قيد الحياة في سنة ١٩٨١ م ، وكان قد سبقهن إلى القبر في سنة ١٩٥٣ م عن عمر بلغ حوالي السابعة والسبعين سنة فكم كان عمرهن حين تزوجهن؟ وكم كان عمره؟

ثم إذا كن الباقيات إلى سنة ١٩٨١ م اربع زوجات فكم كان عددهن؟! اجيبوا الشعوب ايها المرتزقة.  
ويتحول "عبد العزيز" - في كتابات المرتزقة - إلى سوبرمان وإلى طرزان وإلى ارسين لوين وإلى شارلوك هولمز وإلى ... روميو .. فهو بطل صنديد، وشاعر عنيد يستلهم وحيه من ... جوهرة بنت مساعد .. فتنفجر أمامه الدنيا .. اقرأ ما جاء في كتاب المملكة ص ٦٠ :

"وكان "عبد العزيز" ينظم القصائد الشعرية التي تعبر عن حبه لجوهرة، وفي ذات مرة في أواخر سنوات حياته اتتمن محمد أسد على سر فقال: "في كل مرة بدت فيها الدنيا مظلمة من حولي ولم يكن بمقدوري أن أرى مخرجاً لأتخلص من المخاطر المحدقة بي ومن المشاكل التي تواجهني كنت أجلس وأنظم ابياتا من الشعر لجوهرة، ولدى انتهائي من ذلك كانت الدنيا تشرق فجأة في عيني وكنت اهتدي إلى ما كان علي ان اقوم به" ..

### الدروس الأخلاقية !

بطبيعة الحال، لم تكن الكويت كنجد، فالأخيرة كانت معقلا للتمزمت الوهابي، لا زالت اثاره المحافظة انذاك ، ترخي بسدولها على الوضع الاجتماعي والديني والثقافي، كما ان نجد - وبحكم موقعها الجغرافي - منطقة بعيدة عن التيارات والتأثرات الخارجية . بينما كانت الكويت مفتوحة على العراق وايران والهند وغيرها .. لذا لم يكن لتقاس محافظة أهالي الكويت يومها مع أهالي نجد.  
وقد أكد المؤرخون "السعوديون"، ان الاستفادة الحقيقية "لابن سعود" خلال العشر سنوات التي قضاها في الكويت "١٣٠٩ - ١٣١٩ هـ" تكمن في تفهمه لبعض الألاعيب والحيل السياسية، والتي اكتسبها من خلال مجالسته هو وأبيه ، لحاكم الكويت مبارك الصباح، المشهور بارتباطه الصارخ مع الانجليز، وبتحلله وفساد اخلاقه.

ولم يتطرق المؤرخون لأي تأثير ديني عله خلال وجوده في الكويت، خصوصا وهو حينها كان يمر بمرحلة المراهقة.. ومن المؤكد أنه لم يكن يفكر في غير الملك واستلام الحكم، ولم يدر بخلده، مسألة الاسلام، والرسالة وحملها.

بل ان أجواء الكويت، وقربه من اميرها الفاسد، ساعده على التحلل من الدين، ولم يشتهر عنه أنه كان متمسكا حتى بأساسيات الدين.. وهناك شواهد كثيرة سطرها كتب المعارضة عن هذه الحالة الشاذة التي كان يعيشها، الا أننا نكتفي بشاهد واحد نقله "كشك" عن "جون فيلي" العميل البريطاني المعروف ورفيق "ابن سعود" لمدة ثلاثة عقود تقريبا. . و "كشك" الذي حاول في كتابه ان يطرح "ابن سعود" كصاحب رسالة في كل ما ذكر، يصف حاله في الكويت في ص ٢٠٦ إلى ص ٢٠٩ بالقول:

(كان يتمتع بفحولة لم تعرف لرجل من قبله ولا بعده، ولكنها لم تشغله عن الملك، بل لعلها كانت احدى الوسائل الفعالة لتثبيت هذا الملك، ولا استطاعت ان تفرض نفسها على سلوكه ومواقفه، ووعيه الشديد بمسؤوليته كطالب ملك، ثم صاحب رسالة، ومؤسس دولة. قيل أنه عندما راهق في الكويت، سمع ان بعض اصدقائه يستفيدون من الجو الخاص في الكويت، بتصريف الكبت الجنسي مع بعض الفتيات، فأراد مشاركتهم، ولكن صديقا واعيا بمسؤوليات الملك منعه بشدة، فاستغرب "عبد العزيز" ذلك وقال له: "ولماذا تفعل أنت ذلك إذا كنت تراه معيبا؟!".

فرد ذلك الصديق النادر : "هو لا يعيبي .. ولكن أنت "عبد العزيز آل سعود" .. أنت طالب ملك .. لا يجوز لك يا "عبد العزيز" ما يجوز لنا.." )..

من خلال المقطع السابق، يتوضح لنا هم "عبد العزيز" الاول وهو طلب الملك، وأن اصدقاءه هم من المدمنين على ممارسة المحرم والعباد بالله، وان التزامه بالدين ضعيف جدا ومختل، ثم أن ما يمنعه هو كونه طالب ملك، وليس حامل رسالة، عليه ان يلتزم بما . وهو الأمر الذي لم يحدث بالفعل..

ويدرس "السعوديون" تاريخهم لطلابنا على أن "عبد العزيز" تعلم السياسة من مبارك الصباح، الذي يصفونه بالدهاء السياسي حتى يشمل "عبد العزيز" جزء منه، بينما لم يتحدثوا عن تأثير صلاته معه من الناحية الأخلاقية.. فالاستاذ، لابد وأن ينقل لتلميذه بعضا من فنونه وجنونه.

يقول مؤرخ الكويت عن مبارك:

(جاهر في آخر ايامه بترك الشعائر الدينية والتساهل بالصلاة والصيام، ومال إلى اللهو والقصف والتنهك والخلاعة، فاستقدم الراقصات من مصر وسوريا، وأقام لهن المسارح في قصوره الشاهقة وانغمس في هذا الامر انغماسا عظيما)..

وهنا ينفي جلال كشك تأثر "ابن سعود" السلبي بأجواء الكويت وقصور مبارك، ويرد على الزاعمين بذلك في قوله: (هذا هو المناخ الذي امضى "ابن سعود" فيه صدر شبابه، وسنوات تكوينه النفسي والخلقي، والتي يزعم بعض المؤرخين ان هذا الجو كان مدرسة له، ان صح ذلك.. فبمفهوم المخالفة)، بينما يرى المؤرخون الآخرون عكس ذلك تماما.. ومهما يكن من أمر، فان حالة "عبد العزيز" في الكويت اثبتت أنه ذو نزعة سلطوية، ويسعى لايجاد حكم له من منطلق قبلي، ولم يكن يفكر في يوم ما أنه اكثر من أي فرد طامع للسلطان، لا يمت إلى الدين بصلة من قريب أو بعيد . (الإسلام والوثنية "السعودية" - فهد القحطاني - ص ١٢ - ١٤).

### بلا تعليق

بدأت حياة "عبد العزيز" في عالمه الجديد (الكويت) شبيهة بحياة اقرانه من الفتيان العرب.. فيشعر بأنه يعيش في وسط الكون، ولكن ذلك لم يصرفه عن هدفه، فتح الجزيرة العربية. ألم يرسله الله لهذه الغاية) فانقذه من الموت في الصحراء !! "بنوا ميشان - ص ٥٨ .." (تأمل بالله عليك).

### دون كيشوت

صادف ابن عبد الرحمن في السوق قبل ايام (قبل ايام من ماذا؟! ) رعاة قادمين في قافلة من نجد، فاستطلعهم احوال البلاد، فأسروا إليه بأن اهل الرياض متألمون من ظلم ابن الرشيد وبأنهم لا ينتظرون سوى عودة "السعوديين" ليقفوا إلى جانبهم. سارع "عبد العزيز" إلى استعادة (سرفة) جمل (اعرج اعور قدر على سرقة) من والد أحد مضيفهم وانطلق وحيدا (كما انطلق دون كيشون لأول مرة من غير تابعه سانشو) في الصحراء ليؤسس مملكته، ولكن الأمور لم تبحر مع الاسف (بحسب ما يقول المؤلف) كما كان يتوقع. فاما ان محبته كانوا متفائلين اكثر من اللازم واما أنهم خدعوه مستغلين لاستقباله، وعرج جملة الهرم والاحرب بعد ثلاثة ايام ثم انكسرت رحله فاستلقى على الرمال ورفض ان بخطو اية خطوة. بكى "عبد العزيز" (دون كيشوت الجزيرة) حنقا وغيظاً، وقطع مرحلة من طريق العودة سيرا على قدميه، إلى ان صادف قافلة اصطحبته، وقفل راجعا إلى الكويت على ظهر حمار يحمل بالأمتعة!! "بنوا ميشان - ص ٥٨ - ٥٩".

### "السعودي" المختار من الله !

"إن تلك السجايا في شخصية فتى "عبد العزيز" خليقة بأن تجعل منه زعيما لجيله، وسيدا لقومه، سيادة يعترف بها مواطنوه بفضلته من أجل فضله، بصرف النظر عن مجد أهله المكسوب. وانما من أجل مجده الموهوب. "عبد العزيز" من الرجال الذين اختارهم الله ليجعل منهم قادة لبني الإنسان. وخلاصة القول: هو أن كل من عرف أخلاق "عبد العزيز" عن كتب، أو درس مثله وشيمه بتدبر وعمق، حكم له بدون تردد، بأن في كيانه رصيда لا ينضب معينه من مؤهلات الزعامة، وصفات القادة. الأمر الذي لو وقف "عبد العزيز" بمفرده في وسط ساحة فيها ملايين من البشر، ووقف زعماء عصره في نفس هذه الساحة وأجري له ولهم انتخاب شعبي لما وجد من يفوقه بكسب الاصوات، بل ولم يجد من يدنو منه بالأسهام التي سينالها بشرط ان يكون هذا الانتخاب حرا لا مجال فيه للتحيز العنصري ولا القبلي" (من شيم "الملك عبد العزيز" - فهد المبارك - ص ٢٠٥). "عبد العزيز" - اذن - رجل اختاره الله لينقذ امته وهم جميع بني الانسان، "وعبد العزيز" اعظم زعماء الزمان، ولو اجتمعت البشرية على انتخاب زعيم واحد للكورة الارضية لما انتخبوا سوى هذا الظالم المستهتر. وليس من العجيب ان يكفر ابن الله المختار !! وولي المنتجب كما يصفه اعلام المرتزة، بهذه النفسية المريضة المستوحاة من الروائح الكريهة التي كان يعج بها بيتهم في الكويت قبل ان يصطفيه شيخ الكويت خليلا له، هذا ما يحدثنا به روبرت لاسي: لكن عندما تزوج "عبد العزيز" لأول مرة لم يتوفر لديه آنذاك المال الكافي للحصول على زوجة واحدة فما بالك بحريم من الحظيات؟ لقد كان "آل سعود"، كما قيل لنا، معدمين جدا عندما انتقلوا من البادية إلى ميناء الكويت في اواخر القرن التاسع عشر ولم يكن هنالك مال للزواج. واضطر "عبد العزيز" إلى تأجيل زواجه إلى ان أشفق عليه وعلى العائلة أحد التجار ووفر له ما لزم من المال.

غدا عسر الاحوال هذا نمط حياة خلال فترة الإقامة الطويلة التي قضتها العائلة في الكويت. فمنذ وصولهم إلى الكويت عام ١٨٩٤ أو ١٨٩٥ م وحتى السنوات الأولى من القرن العشرين عاش "آل سعود" في بيت من الطين مكون من ثلاث غرف يقع في حي قسّم من الازقة المطلّة على البحر، حيث كانت روائح زيت السمك والبراز هي الروائح السائدة كما ذكر ذلك زائر قام بزيارة الكويت عام ١٩٠٤ م. وكانت مياه المجاري في الكويت انذاك تصرف في بالوعات عمومية كبيرة، وعلى الرغم من أن الاثرياء كانت لهم مراحيض خاصة على ساحل البحر - عبارة عن أكواخ خشبية متداعية - فان الناس البسطاء كانوا يقضون حاجتهم بالتقرفص على الشاطئ تاركين امر تنظيفه بعدئذ لمياه المد والجزر. وكان البيت الذي يسكنه "آل سعود" غير صحي، وبعد انقضاء ستة اشهر على زواج "عبد العزيز" توفيت زوجته الأولى.

ولم يكن يطيب "العبد العزيز" ابدا ان يستعيد ذكريات السنوات الست التي عاشها في الكويت بالمقارنة بالقصص التي كان يخلو له سردها والمتعلقة بالفترة الاقصر بكثير التي عاشها بين المرة. غير ان صلة "عبد العزيز" بالبادية لم تنقطع إذ أن الجزء الاعظم من الكويت، حتى في الوقت الحاضر، هو عبارة عن ارض جرداء يكسوها الحصى. وحيث تنتهي المدينة تبدأ الصحراء على امتداد البصر. وكان بإمكان المرء حتى المدة الاخيرة ان يشاهد خيام البدو السوداء مبعثرة بين الشجيرات التي تقتات عليها الابل. وكانت تعيش هناك جماعات كثيرة من البدو، وفي مطلع القرن الحالي بدت مدينة الكويت وكأنها جزء من الصحراء. وصلت الأنسة اليزابيث تايلور كالفيري إلى الكويت عام ١٩١٢ لتباشر عملها في الارشالية الامريكية العربية وكتبت لدى وصولها تقول ان البيوت المنخفضة الرملية اللون كانت بالكاد تكسر خط الافق، ولاحظت ان المنظر بكامله كاد يخلو من شجرة واحدة أو بقعة خضراء.

ان هذه البقعة الصغيرة من الرمال الواقعة في ابط الخليج، والتي لم تكن آنذاك تبشر بأي خير، هي اليوم اغنى بلد على وجه الارض من حيث الدخل للفرد الواحد من السكان. غير أن مساح الحكومة البريطانية في عام ١٩٠٤ م لم يعلق اية اهمية خاصة على "القار الذي كان ينضح من باطن الارض من حفرة قرب تل البرقان"، في الوقت الذي كانت فيه باخرة تابعة لشركة ستاندارد اويل اوف نيوجيرزي تزور الكويت مرة واحدة في العام لتجلب الكاز "الكبروسين" الذي كان الناس يحتاجونه لاضاءة مصابيحهم وايقاد مدافئهم في فصل الشتاء) "المملكة - لاسي - ص ١٠ - ١١).

### بلا تعليق أيضاً

"فكم من مرة تنحى "عبد العزيز"، وانسحب إلى قفر موحش من الصحراء للتعبد والتأمل (!! اليبست العزلة هي التي أمدت أفضل ابناء الإسلام جيلا بعد جيل باسمي الوحي والالهام؟ كان يغوص في اغوار نفسه لينجو من عذابه، ويغمض عينيه عن الحميم الدنيوي الذي يتلظى بنيرانه.. نيران تلتهم كل شيء بألسنة عمياء (!! من اللهيّب. لقد أكدوا له مرارا (من هم؟!)) أنه خلق لتحقيق أمر عظيم . فأأي أمر عظيم هذا ان يحيا حياة المنبوذين وسط أناس لهم، بالكاد ، سحنة البشر (!! وجهه وسحنته احلى واجمل) .. فهل ضل سبيل الهدى حتى يكون في هذا المصير ويقضى عليه بالشقاء الابدي؟ وهل كان من الذين اصم الله آذانهم عن سماع كلامه ليستحق ما هو فيه ؟!

ويسجد "عبد العزيز" (لمن؟! فتشعره الصلاة (لمن؟!)) براحة واطمئنان (!! وتوقد في نفسه جذوة الحماسة (!!)). وخبّل إليه في احدى الامسيات، وهو يؤدي صلاة المغرب والشمس تتوارى ملونة الرمال والحجارة بلون ارجواني (لأنه كان يبادر إلى الصلاة في أول وقتها؟) بأنه يرى في الأفق سعودا الأكبر (!؟) ومحمدا بن عبد الوهاب (!! وفي الافق الأبعد ، قادة الفتح العربي (!!)) وخلفاء النبي الأولين (!!)).

ما أعظم ان يكون المرء واحدا من هؤلاء.

وكان "عبد العزيز" يشعر بالهام وقوة (من قبل من؟! "بنوا ميشان - ص ٥٤ - ٥٥).

### من نتائج الالهام

"جمع عبد الرحمن في خيمته ابنه والحراس والغلمان الذين بقوا في صحبته وقال لهم وهو يستجمع آخر قواه : بات من واجبي ان احدثكم صريحا، اني سأموت هنا..

لا .. - قال "عبد العزيز" - لن نموت هنا.

وما الذي جعلك واثقا من ذلك ؟

لأنني سأصبح ملكا على الجزيرة العربية عندما أكبر."

"عبد العزيز آل سعود" - بنوا ميشان ص ٥٦ .

(أنه علم الغيب بلا شك، ولكن المشكلة ان القوة انذاك لم يكونوا يستعملون كلمة ملك وحتى يذكر كتاب "آل سعود" وازلامهم ان "عبد العزيز" قد اجره الناس على قبول كلمة (ملك) التي كان "آل سعود" يشنعون على الشريف حسين استعمالها).

### [ابن سعود] : روبين هود القرن العشرين !

حيكت عشرات القصص الاسطورية عن احتلال "عبد العزيز" للرياض، رغم ان "عبد العزيز" نفسه هو مصدرها جميعا، وهي في غالب الوقت متناقضة، ولكنها متفقة على شيء واحد، وهو تضخيم ذلك الحدث رغم دنايته وخسته، فقصة قتل ابن عجلان لمن لم يقرأها - وبأي صورة - هي قصة تعدي على النساء والبيوت ، والغدر، الخ ..

عن تناقضات اسطوريات الاحتلال "السعودي" للرياض، قال لاسي متسائلا ص ٢٦ :

"هل امسك بن جلوي بعجلان مرة أخرى من رحله داخل الباب مباشرة وقتله مما ادى إلى استسلام الحامية؟ هل قتل بن جلوي عجلان بالسيف (كما يقول آمسترونج) ام أنه قتله رميا بالرصاص (كما يقول الزركلي) بينما كان يعدو صاعدا درجات الجامع (كما يقول فان ديرمبولين) أو داخل باب المسجد بعد أن لجأ عجلان إلى هناك ولكنه جر إلى الخارج مرة أخرى (كما يقول "أحمد بن عبد العزيز")؟

أو ربما كان "عبد العزيز" نفسه هو الذي تمكن بصورة ما وفي مكان ما من سحب خنجره وقتل الحاكم، كما كان الوزير البريطاني

ريدنر بولارد يعتقد بعد أن سمع القصة من "عبد العزيز" نفسه عام ١٩٣٧ م ؟

ان "عبد العزيز" نفسه كان دائما يقول ان الفضل يعود إلى ابن عمه، لكن ذلك ليس مهما إذ أن النتيجة كانت واحدة . فقد استسلمت حامية ابن رشيد واصبحت الرياض تابعة "لعبد العزيز" . وعند ظهر ذاك اليوم تجمع بضعة آلاف من الناس وبايعوا البطل الشاب "عبد العزيز" ثم صلوا وراه صفوفًا في الجامع. واصبح "آل سعود" مرة أخرى سادة بينهم ويقوا كذلك منذ ذلك التاريخ". والمؤلف نفسه ينتبه إلى المبالغ الكبيرة الموجودة في القصة ، لأن "عبد العزيز" أجبن من أن يواجه عدوه وجها لوجه، لذلك يعتبر بأنها قصة كاذبة مختلفة في بعض جوانبها ، فيورد قوله في ص ٢٢ - ٢٣ ما يلي :

"لقد اختلفت الحكايات التي رواها "عبد العزيز" فيما بعد لأناس مختلفين في أوقات مختلفة عن الملحمة الشهيرة، إذ أنه كان يجب ان يحيا هذه القصة البطولية ثانية. لقد كانت تعيده إلى عالم اصغر وأبسط وكان "عبد العزيز" يقص على سامعيه المغامرة بصوته الموسيقي .

وكان إماماه ينحنيان إلى الورا بدرجة كبيرة تثير الدهشة في الوقت الذي كان يقوم بتحريك يديه للتأكيد على ما كان يقوله.

ولم تكن الأميرة اليزابيث (من الاسرة المالكة البريطانية) تعرف العربية، لكنها حين التقت "بعبد العزيز" عام ١٩٣٨ احتاجت إلى ترجمة لكلمات قليلة كي تفهم خلاصة حديثة وذلك بسبب غنى تعبيراته الدرامية وحركات يديه. لقد كانت تلك المغامرة الفاتحة المعتادة لأي

محادثة مع الزوار الاجانب من دبلوماسيين ومثلي شركات النفط. وفي شهر مارس (آذار) ١٩٥٠ قص "عبد العزيز" روايته هذه على

اول سفير للولايات المتحدة لدى المملكة العربية "السعودية"، الذي بعث بتفاصيلها إلى واشنطن واصفا اياها بأنها ذات أهمية تاريخية.

ولقد سمع اولاد "عبد العزيز" الرواية مرات ومرات حتى باتوا يحفظونها، وأخذ مؤرخو سيرة "عبد العزيز" الأوائل تفاصيل الملحمة من

فم "عبد العزيز" نفسه. وكان من بين اصدقاء "عبد العزيز" الذين تعين عليهم الاستماع إليها مرارا مع بعض التغييرات على فنجان

قهوة على مدى اكثر من ربع قرن من الزمن السير هاري سانت جون فيليبي الذي بات يشعر بالضجر عند سماعها لدرجة أنه لاحظ

عندما عهد إليه في منتصف الخمسينات كتابة التاريخ الجازم للمملكة العربية السعودية" بأن "تفاصيل تلك الرواية الدرامية قد رويت

كثيرا ولا تحتاج إلى التكرار هنا". ويعرف كل تلميذ سعودي الرواية. ان "عبد العزيز" بالنسبة لهؤلاء الأطفال هو بمثابة روبين هود

القرن العشرين - رجل جريء، مندفع ، كلل بمجد القلة التي خرجت لمحاربة الاكثرية، ولقد اصبحت غارته العظيمة على الرياض

بالنسبة للجزيرة العربية بمثابة اجتياح سجن الباستيل في فرنسا.



غير أن الاسطورة محاطة بغشاوة على الرغم من أنها رويت مرارا وتكرارا على لسان "عبد العزيز" نفسه، وذلك بسبب اختلاف كل منها عن الاخرى بدرجة كبيرة تحول دون التوصل إلى الرواية الجازمة بالمعنى التاريخي الغربي – وأنت بكل تأكيد لن تجدها في الصفحات التالية. وتكمن الصعوبة إلى حد ما في أن "عبد العزيز" كان يتهيج حينما يعيد روايتها بلغة البادية الامر الذي كان يجعل متابعة القصة من قبل المستعربين الاجانب امرا صعباً. ولكن الفرق الأعمق هو بين المفهومين الغربي والعربي للحقيقة التاريخية. وتشكل الترجمة الغير دقيقة جزءا من القصة لأن معظم مستمعي "عبد العزيز" كانوا يفهمونه تماما وفهموا كذلك أنه كان يتدع شيئا أثمن من مجرد سرد للوقائع . أنه كان يطوع التاريخ بنفس الطريقة التي قام بها كتاب العهد القدم بتأليف اساطيرهم. "حدثه عن قصة رحلتك إلى الرياض" قال فيليبي "العبد العزيز" لدى تقديمه احد الشبان الامريكيين العاملين في مجال البترول إلى "عبد العزيز" في اواخر الاربعينات. وامتلك الملك العجوز للطلب.

وقال فيليبي "العبد العزيز" بعد ذلك "لم يسبق لي أن سمعتك تروي القصة على هذا النحو من قبل؟" فأجابه "عبد العزيز" بعد ذلك " هذا صحيح. فلم يسبق لي ابدا ان روايتها على هذا النحو. واحببت اليوم أن أسردها بشيء من التغيير".

### **الطبيب اليهودي "مان" في الخدمة !!**

ان يكون الطبيب نصرانيا يبشر بنصرانية .. لا يهم !

وأن يكون "يهوديا" لا يهم !

المهم أن يكون مرضي عنه "بريطانيا" !

"لقد كان "عبد العزيز" يطلب دائما الاطباء من البريطانيين. وكان يعاني من وسواس المرض الذي يعاني منه عادة حكام الشرق وييدي احتراماً لرجال الطب تجاوز قدراتهم الطبية المحضة فالذي يوثق به لعلاج طبي يوثق بنصحه في المجالات الأخرى. وحتى يومنا هذا فان الدكتور رشاد فرعون، السوري الاصل الذي وصل الرياض عام ١٩٣٦ للعمل كطبيب خاص "لعبد العزيز"، واصبح فيما بعد الطبيب الخاص للملك "فيصل" والملك "خالد"، لا يزال اكبر مستشار سياسي في البلاط "السعودي". وعندما تفشى الوباء المأساوي في الرياض عام ١٩١٩ م كان "عبد العزيز" قد دعا اطباء الارسالية الامريكية في البحرين إلى نجد، ولكن السير بيرسي كوكس شك في أن هؤلاء الأمريكيين اثاروا مشاعر معادية لبريطانيا. وعندما طلب "عبد العزيز" عام ١٩٢١ م طبيباً آخر، اقترح كوكس الدكتور الكس مان، وهو طبيب يهودي كان يعمل ضمن موظفيه. وثبت ان ديانة مان لم تكن عقبة بالنسبة "لعبد العزيز" الذي منحه كل الثقة التي كان يضعها عادة في رجال الطب، وعينه عام ١٩٢٢ م ممثلاً له في لندن. وخصص له راتباً مقداره ١٠٠٠ جنيه استرليني في السنة وفي لندن اتصل مان بمجموعة من المضاربين (ايسترن آند جنرال سنديكت) كانت تتخصص في شراء الامتيازات البترولية وبيعها لشركات اكبر". (المملكة ص ١٢٥).

### **التلميذ و "الامام" ابن سعود يعلن :**

### **كوكس ابوه وأمه وصانع حكمه !**

"ابن سعود" عند بائعي الضمير هو الحاكم العربي المستقل والاول، الذي استفاد من بريطانيا دون أن يتنازل عن استقلاله وكرامته. فالى هؤلاء المأجورين الذين سطروا كتب التاريخ بالزفت الأسود!

والى أزلام الصحافة "السعودية" المناققة، وأدوات "آل سعود" في الخارج من رؤساء تحرير لصحف ومجلات لندن وباريس! نقدم لهم قصة تراجيدية يرويها المعتمد السياسي في الكويت وقبلها في البحرين الميجور "هـ. ر . ديكسون" في كتابه : "الكويت وجاراتها"، كما نقلها عنه باحثون عديدون منهم استاذ التاريخ الحديث المساعد في جامعة عين شمس الدكتور جمال زكريا قاسم في كتابة "الخليج العربي – دراسة لتاريخ الامارات العربية".

يروي ديكسون القصة، أنه بعد تعثر مفاوضات العقير عام ١٩٢٢ م والتي اشرف عليها السير بيرسي كوكس قائد الحملة البريطانية على العراق والمعتمد السياسي الاول لدى بريطانيا في الخليج . . وكانت المفاوضات تهدف إلى تحديد الحدود النجدية – الكويتية – العراقية.. يقول ديكسون ان بعد التعثر المذكور حدث الآتي:

"وفي اليوم السادس للمؤتمر تدخل بيرسي في الامر، وأبلغ الطرفين أنه إذا استمرت المفاوضات على هذا الشكل فانهما لن يتوصلا إلى أي اتفاق قبل سنة من الزمان. ففي اجتماع خاص ضم السير بيرسي "وابن سعود" وأنا فقط، فقد السير بيرسي صبره واتهم "ابن سعود" بأنه تصرف تصرفا صبيانياً في اقتراح فكرة الحدود العشائرية. ولم يكن السير بيرسي يجيد اللغة العربية فقامت أنا بالترجمة. ولقد ادهشني ان أرى سيد نجد يوبخ كتلميذ وقح من قبل المندوب السامي لحكومة صاحب الجلالة، الذي ابلغ "ابن سعود" بلهجة قاطعة أنه سيخطط الحدود بنفسه بصرف النظر عن كل اعتبار. هكذا انتهى هذا الفصل من المسرحية، فانهار "ابن سعود" وأخذ يتودد ويتوسل معلنا ان السير بيرسي هو أبوه وأمه، وانه هو الذي صنعه ودفعه من لا شيء إلى المكانة التي يحتلها، وأنه على استعداد لأن يتخلى عن نصف مملكته، بل كلها إذا امر السير بذلك". واطاف ديكسون قائلاً: "وحسبما اذكر لم يلعب "ابن سعود" دورا يذكر في المحادثات تاركا الامر للسير بيرسي ليقرر مشكلة الحدود. وفي اجتماع عام للمؤتمر اخذ السير بيرسي قلما أحمر ورسم بعناية فائقة على خارطة للجزيرة العربية خطا للحدود من الخليج إلى جبل عنيزات في الاردن، بالقرب من حدود شرق الاردن، وبذلك يكون قد اعطى العراق مساحة كبيرة من الاراضي التي تدعي نجد ملكيتها. وارضاء "لابن سعود" حرم الكويت بدون شفقة من ثلثي اراضيها تقريبا وأعطاهما لنجد".

ثم يمضي ديكسون فيقول: "وحوالي الساعة التاسعة من ذلك المساء حدثت مقابلة مدهشة، فقد طلب "ابن سعود" مواجهة السير بيرسي على حدة، وصحبي السير بيرسي معه، فوجدنا "ابن سعود" واقفا وحده وسط خيمة الاستقبال بادئ الاضطراب. وبادر "ابن سعود" السير بيرسي قائلاً بصوت كئيب:

يا صديقي لقد حرمتني من نصف مملكتي. الافضل ان تأخذها كلها ودعني اذهب للمنفي. وظل ذلك الرجل القوي العظيم واقفا رائعا في حزنه وانفجر باكيا. وتأثر السير بيرسي كثيرا، وأمسك بيد "ابن سعود" وأخذ يبكي هو الآخر والدموع تنحدر على وجنتيه. ولم يكن حاضرا تلك اللحظة سوى نحن الثلاثة. وأنا اقض هنا ما شاهدته بكل امانة. ولم تدم تلك العاصفة العاطفية طويلا، فقال السير بيرسي، وهو لا يزال ممسكا بيد "ابن سعود": "يا صديقي انني اعرف حقيقة شعورك، ولهذا السبب اعطيتك ثلثي الكويت، ولست اعرف كيف سيتلقى ابن صباح هذه الصدمة". ثم يعلق ديكسون على ما سمع بمؤتمر العقير على النحو التالي: "فقد سيطر بيرسي على كل شيء وعلى كل شخص وكسب الجولة".

### الحياة أبا عن جد

"عين ابن الرشيد (سالم) حاكما على المدينة، وكان ابن الرشيد قد عفا عن "عبد الرحمن آل سعود" والد "عبد العزيز"، واقباه في موضعه في بيت "آل سعود".

وجه "عبد الرحمن آل سعود" دعوة إلى (سالم) حاكم المدينة في صبيحة عيد الفطر من عام ١٨٩٠ لتناول الغداء في بيته، وفي الوقت نفسه اوعز إلى عدد من انصاره المخلصين ان يجتنبوا وهم مزودون بالسلاح، ثم ينفضوا على عامل ابن الرشيد حينما يأتي إلى بيت عبد الرحمن.

وصل سالم يحوطه بعض اصحابه حوالي الظهر، فاستقبله "عبد الرحمن آل سعود" استقبالا حافلا، وتبادل الطرفان عبارات المجاملة والاطمئنان، وعلى حين غرة، اعطى عبد الرحمن لازلامه الاشارة المتفق عليها، فاقتحموا الغرفة وهم يشبهون سيوفهم، واطبقوا على سالم وصحبه، (وهم في ضيافة "عبد الرحمن آل سعود!!") وكانت مجزرة رهيبة، (شهد "عبد العزيز" فصولها، وقد تلتخ بالدماء، وظلت صورة المعركة محفورة في ذاكرته).

وفي ذلك اليوم تعلمت - كما قال "عبد العزيز" فيما بعد - ان على المرء ان يبادر إلى توجيه الضربة الاولى عندما يشعر بأنه مهدد بالخطر " (بنوا ميثان - ص ٤٨ - ٤٩).

- ولا ندري أي خطر يأتي من ضيوف عزل في ضيافة بمناسبة العيد!! ثم ما ندري ابن قيم العرب التي يتشدق بها "آل سعود"، والمعروف ان الغدر، من اقبح الصفات سواء في الجاهلية ام في الاسلام، فكيف إذا كان الغدر بالضيوف الآمنين!!
- اتبته إلى ان هذه الحادثة قد ذكرها احد ازلام النظام في الكتاب الآنف الذكر، الذي تمسح به بجذء (الملك) فيصل.

## دونكي [عبد العزيز]

"عبد العزيز" هذا مجاب الدعوة حتما، أليس هو الذي اختاره الله ليقود الإنسانية يبكي على اقدم كوكس وفيلبي وروزفلت، ويسيره الشيخ مبارك وكل شياطين المخابرات الانجليزية!؟

اليكم يا عشاق المغامرات، مغامرة (دونكي "عبد العزيز") التي تحبس الانفاس، ويقف لهولها شعر الساقين، رواية يرويهها الصادق ابن الصادقين في كتابه (من شيم "الملك عبد العزيز") (ص ٢٣٦ — ٢٣٨).

"كان "عبد العزيز" عندما عسكر في (صفوان) قد ترك الثقل من مؤونته في مكان يسمى (اللصافة) ولم يكن معه في غزوته هذه الا الخيل، والجيش — أي الابل النجائب — وكان الامر الطبيعي بعد ان حقق هدفه ان يعود إلى (اللصافة) التي فيها المؤونة بكاملها، وهكذا عاد مسرعاً، ولكنه عندما بات في موقع قريب من (اللصافة) لم يشعر في الصباح الا وقد رأى النار مشتعلة في ذلك العشب اليابس — واصبح هيبها يطوق قوم "عبد العزيز" من جميع الجهات، وخاصة الجهة المؤدية إلى (اللصافة) أما الجهة التي جاء منها القوم، فان السبيل اليها متيسر ومفتوح، ولكن عودة القوم إلى سبيلهم الذي جاؤوا منه سوف تعرضهم لان يموتوا ظمأً على اعتبار أن الابر التي فيها الماء بعيدة بعدا يحول دون وصولهم اليها دون الهلاك ظمأً، فكر "عبد العزيز" ودبر، ووجد ان خير وسيلة يتخذها ان أمر الفرسان ان يركبوا خيولهم لعل الخيل تحترت بجوارها الأرض، بصورة تكون هذه الأرض المحروثة حاجزاً يمنع سريان النار، كان الاجراء سليماً، ولكن الذي حصل ان هيب النار كان اقوى من ان تقهره حوافر الخيل، ويؤكد الشيخ الصحابي ان هيب النار بدأ يدنو من القوم، وأصبح للرواحل حنين "وضجيج" من هول المنظر المخيف الرهيب، وفي حالة كهذه حتى الشجعان الافذاذ اليواسل يفقدون اتزانهم، لانه لم يكن امامهم عدو ينتضون سيوفهم لينزلوه ويقاتلوه دفاعاً عن النفس، وانما امامهم نار مشتعلة تلتهم الاخضر مع اليابس، مع العلم بأنه لم يكن في الصحراء — على حد ما نقله الراوي — الا العشب اليابس .

ويعضي الصحابي قائلاً : وإذا كان جميع اولئك القوم اصيبوا بذهول افقدتهم صبرهم وشجاعتهم، بما فيهم العدد الوافر من الفرسان الجريين، فان "عبد العزيز" لم يفقد ايمانه بالله الذي كان دائماً وأبداً هو مصدر ثباته وشجاعته وانتصاراته لا على انداده من اعدائه الشجعان الابطال، بل مصدر ايمانه حتى على النار التي لم ينجه من هولها والتهماتها له ولقومه الا ايمانه بالله القائل : (ادعوني استجب لكم) — صدق الله العظيم —

في تلك اللحظة التي بلغت فيها الروح الحلقوم وضاعت بالقوم الأرض بما رحبت، وبدأ هيب النار يدنو من الرجال زاحفاً رويداً رويداً، في تلك اللحظة التي تقلصت بها الآمال، ونضبت بها الافكار، رفع "عبد العزيز" يديه إلى السماء ودعا الله ان يتزل عليهم المطر، فترل مداراً حتى اطفأ الله النار" بفضل دعاء "عبد العزيز"، ابن الله المختار والعياذ بالله !  
ولذلك يجب ان يفهم الناس جميعاً ان سكوت "آل سعود" عن الصهاينة هو امهال لا اهمال، وأنه حين تصل الأمور إلى خواتيمها، فان "ابن عبد العزيز"، ذاك "فهد"، سيرفع كفيه إلى السماء ويصقع بني اسرائيل بدعوة من دعواته المستجابة، وحينذاك تتبخر بنو اسرائيل وتطفئ جذوتهم، كما اطفأ الله النار للوالد "عبد العزيز" ... أفهتكم الآن؟!؟

## ومن بطولاتهم الآتي

ارسل "عبد العزيز" إلى مبارك حاكم الكويت في ربيع عام ١٩٠٤ م رسالة عن الاحداث التي وقعت خلال تلك الفترة، وحفظت الرسالة بترجمتها الانجليزية إلى يومنا هذا في ملفات وزارة الهند في لندن، تقول الرسالة : "حفظكم الله ... كنا قد بعثنا فيما مضى إلى سموكم برسالة شفوية مع خادمكم مادي اخبرناكم فيها بأن في نيتنا القيام بحملة . وهكذا فاننا قمنا بالتحرك ضد ماجد الذي وجدناه في خيامه في منطقة حملان التابعة لعنيزة.. وبعون من الله وبفضل مساعدتكم وصلنا عند الفجر إلى العيشية. وفي الساعة الرابعة ليلاً تحركنا إلى عنيزة .. ارسلنا عبد الله بن جلوي ومعه ١٠٠ رجل من اهالي الرياض وتحركنا ضد ماجد وعندما شاهدنا فرسانه تخلى الله (سبحانه وتعالى) عنهم وأعاننا عليهم . فقضينا عليهم . وذبحنا منهم ٣٧٠ رجل . وتمكن ماجد بن حمود آل رشيد من الهرب ولكن كان من سوء حظ اخيه عبيد ان وقع في الاسر ووجد نفسه وجهاً لوجه امام سيف "عبد العزيز". وليس من المؤكد ما إذا كان عبيد قد ارتكب جرائم قتل في الماضي مما استوجب الثأر منه أو ان "عبد العزيز" كان مندفعاً بنشوة الاستيلاء على عنيزة. وتذكر "عبد العزيز" فيما بعد تلك الحادثة قائلاً: "ضربته بسيفي على رجله فجعلته مقعداً، وبعثت على رقبته فسقط رأسه جانباً

وتدفق الدم من عنقه كالنافورة، ووجهه الضربة الثالثة إلى قلبه ورأيت قلبه ينشطر شطرين، وكان لا يزال ينبض على هذا النحو.. لقد كانت تلك لحظة سعيدة وقمت بتقبيل سيفي" ... (الملكمة ص ٤٤ - ٤٥).

هذه هي بطولات آل سعود" ... كما وردت في ابواق دعائهم . وهذه هي انسانيتهم التي يفاخرون بها . انظروا كيف عاملوا اسيرا من اسارى غدرهم وخيانتهم: (ضربته بسيفي على رجليه فجعلته مقعدا . وبعدئذ عاجلته بضربة على رقبته فسقط رأسه جانبا وتدفق الدم من عنقه كالنافورة . ووجهه الضربة الثالثة إلى قلبه ورأيت قلبه ينشطر شطرين . وكان لا يزال ينبض على هذا النحو .. لقد كانت تلك لحظة سعيدة، وقمت بتقبيل سيفي..).

أهذه تعاليم الاسلام؟ أهذه قيم العرب ؟ أهذه انسانية؟!  
ان الوحوش .. حتى الوحوش .. اكثر (انسانية) من هؤلاء الجبناء القتلة .. الحاقدين المارقين .

### الغدر "السعودي"

ابن هندي وبتال السهليّ جاء إلى "عبد العزيز" في محبته وهو محوط بحرسه وحشمه، آتياه مسالمين لا محاربين، فماذا كانت النتيجة ؟  
نحيلكم إلى بوق من ابواق "آل سعود" انفسهم، إلى ص ١٧٢ وما بعدها من كتاب (شيم "الملك عبد العزيز"):  
جاء ابن هندي إلى "عبد العزيز" وبجانبه المجرم المغرور (بتال السهلي) جاء الاثنان ومعهما لفييف من فرسان قبيلة ابن هندي، وكان "عبد العزيز" جالساً في خيمته بجواره عدد من زعماء قبائل نجد وفرسانها، نظر "عبد العزيز" إلى ابن هندي، وإذا بجانبه بتال السهلي، فقفز "عبد العزيز" من مكانه، وتناول السيف الذي كان موضوعاً بجانبه ، معلقاً في عمود الخيمة، وانتضى السيف الصارم ووثب على مرتكب الجريمة، وبسرعة تشبه سرعة البرق الخاطف ضرب عنقه، وإذا برأسه يتدحرج بين قدمي مجيره ابن هندي.

ثم انحرف إلى ابن هندي، وشهر السيف بوجهه، وصرخ عليه صرخة لها دويٌّ كزئير الاسد المتحفز للوثوب على فريسته . وقال  
والسيف يقطر دماً : (هو معك يا ابن هندي)؟!

فما كان من ابن هندي الشجاع الرابط الجأش الا ان قال: (اهب!! الرجل وقتلته، وشئ تريد مني بعد) أي اكفني اذاك ماذا تريد مني  
ما دمت قتلت الرجل!!

يقول الرواة الذين شاهدوا ذلك المنظر الرهيب : ان "عبد العزيز" عندما رأى السهلي، ثم انتضى سيفه، انقلب في اعين ناظره من ذلك الإنسان المتواضع الوديع إلى اسد هصور، إلى درجة ان احد الفرسان الحاضرين في تلك الخيمة عندما لامه اللاثمون قال للثميه: انكم تلوموني لماذا لم أمنع "عبد العزيز" من قتل الرجل، فلو نظرتم بأعينكم "عبد العزيز" بالعينين اللتين نظرت إليه بما لما جاز لواحد منكم ان يلومني، فوالله اني حينما نظرته عندما انتضى سيفه تمنيت ان يكون لي منفذ اهرب منه لا نجو بنفسي، ووددت ان اخرج من خلف رواق الخيمة ...". الخ .. الخ.

أما قوله (كالليث المصور) فليس من عادة الليث الغدر، وانما هي عادة الذئب وابنه فهذ الذي بحجاج بيت الله الحرام .

وانظر جيداً إلى ما قاله المؤلف المرتزق (انكم تلوموني لماذا لم أمنع "عبد العزيز" من قتل الرجل؟).. على ماذا يدل هذا القول ؟ لماذا يلومونه على أنه لم يمنع "عبد العزيز" من قتل الرجل؟

القضية واضحة ان القتل تم غدرًا وبطريقة جبانة وحشية، وحتى لو كان ذلك الرجل يستحق القتل، فقد جاء إلى "عبد العزيز" مسلماً، وكان بإمكانه ان يحاكمه وان ينفذ فيه قصاص القضاء "السعودي" ذاته .. لكن هذه الزمرة لا تعرف الا لغة الوحوش، اساليب الذئاب وخيابة الجبناء.

### خونة وجبناء ... رغم معونات الانجليز

"كان "عبد العزيز" يتفاوض مع العجمان، كما قيل، عندما اقنعه اخوه، الاصغر بشن هجوم مفاجيء . وكان من المقرر ان يتم التوصل إلى اتفاقية سلمية في اليوم التالي، إلا أن سعد كان يطلب الدم . ولقي سعد العقاب على الغدر الذي حث عليه . إذ ان العجمان الذين بوغتوا بالهجوم "السعودي" المفاجيء قاموا بحشد قواهم بسرعة ضد "السعوديين" وأبلوا بلاء حسناً وذبحوهم بلا رحمة . ولقد كانت كتران اكبر هزيمة على الاطلاق تحل "بعبد العزيز" .

ولن يعلم احد عذر سعد لهذه الكارثة لانه قتل باحدى الرصاصات المتطايرة في الظلام، بينما جرح "عبد العزيز" الذي كان بجانبه. وتعين على "السعوديين" الفرار إلى الهفوف طلباً للأمان ومعهم عدد من الجنود يكفي بالكاد للدفاع عن البلدة، تاركين الاحساء تحت سيطرة العجمان، كما جاء في تقرير للمخابرات البريطانية. وسيطر العجمان على جميع الطرق، فأصبح "عبد العزيز" في الواقع اسيراً في الهفوف وكان محظوظاً عندما تمكن من الهرب بمساعدة قوات نجدة بقيادة شقيق محمد وسالم، ابن الشيخ مبارك. ان السلطة "السعودية" لم تنحط إلى هذا المستوى منذ عام ١٩٠٢ م . "المملكة ص ٨٧).

### الظلم أساس الملك ! ووراء كل مذبح مظلمة

يقول "وليمز وارمسترونج" ، في الصفحة ٨٨ :  
"فرأى "ابن سعود" أنه لا بد من عمل سريع جدا وأنه لا بد من مغالبة الجرح الذي احدثه في جسده رصاص الاعداء العجمان ليظهر للناس رجولته على الاقل.. وسأسرد عليك نبأ غريباً وغاية في الدهشة وربما يضحكك لانه شاذ لا يتصوره العقل ولكن يدل على ان العبقريّة تسبح في فلك غريب جدا لا كتلك الافلاك التي يسبح فيها سائر الناس! . وخلاصة هذا النبأ : ان "ابن سعود" وسط تلك الشدة طلب إلى شيخ من قرية مجاورة ان يحضر له فتاة عذراء في الحال تكون ملائمة له ليتزوج بها! وحيء بالفتات فعلا واحتشدت الجماهير المقاتلة حول الخيمة التي اقيمت في ميدان القتال! .. ترقص طربا لنكاح "ابن السعود" لفتانهم. وبهذه الطريقة "السعودية" المضحكة انقذ الموقف!.. إذ احيا السرور والمرح في نفوس رجاله اليائسين وأتى لهم بمنظر شاذ انساهم متاعب الهزيمة، التي كان ابطلها العجمان، واخرج "عبد العزيز" حنדה من دائرة الرعب والفرع إلى دائرة الرقص والمرح المصطنع .. وعند ذلك فكر ثانية في قتال العجمان "وتأديب" سالم الصباح!.."

كان هذا ما قاله الكاتب الانكليزي ذيل "آل سعود" — في الصفحة ٨٨ من كتابه المذكور.. إلى ان قال في الصفحة ٨٩ :  
"وأخيرا انتصر "ابن سعود" بعون الانكليز بعد قتال طويل واحرق قرى العجمان وقتل رجالها والنساء والاطفال بلا شفقة ولا هوادة!... وفر زعيمهم ومعه بعض رجاله إلى الكويت فطلب "ابن السعود" تسليمهم. لكن سالم الصباح رفض تسليمهم، وكان ذلك الرفض بداية خروج سالم الصباح عن الدائرة الانكليزية، وبذلك اوعز الانكليز "لابن السعود" بمحاصرة الكويت فحاصرها وقتل الكثير من اهل الكويت بما عرف في مذبحه الجهراء، حتى اذعن سالم الصباح وعقد اتفاقية الحماية مع الانكليز، فانسحب جيش "آل سعود"!!.."

هذا هو بعض ما قاله اصداق "آل سعود" بذكرهم لنبذة عن عمالة "آل سعود" لليهود وللمخابرات الانكليزية التي كونها اليهود اصلا وسيطروا عليها، فجعلوا من "آل سعود" "السماد الطبيعي" هذه البذور اليهودية في فلسطين وما زال "آل سعود" وأمناتهم سمد اليهود الطبيعي.. الذي به نبت اليهود، وبدونه لن تعيش "اسرائيل" في فلسطين.. انما الحقيقة التي لن تمحوها مزاعم انتسابهم للعرب وطعمهم في الصلاة في القدس وأقوايلهم في مبالو الاعلام وتجارة الكلام، عن عوهم التافه لبعض الفلسطينيين، هذا العون الذي ما هو الا صدقة يراد بها الأذى . (تاريخ "آل سعود" ص ٥٦٢ — ٥٦٣).

### شجاعة من نوع آخر

وخلاصة هذه الشجاعة كما رواها شاهد عيان هي ان "عبد العزيز" جرح في تلك المعركة وسقط عن جواده، وذلك في الوقت الذي كان فرسان ابن رشيد هاجمين عليه هجوما عاما، فلم يسع فرسان "آل سعود" الا ان يكرروا بقدر ما لديهم من السرعة لينقذوا حياة قائدهم "عبد العزيز"، الذي باتت فرسان العدو منه قاب قوسين أو ادنى، فكروا جميعا بقصد انقاذ قائدهم وبمضي الامير الفارس قاتلا: اننا عندما دنونا من "عبد العزيز"، واردنا حمله صاح بنا قاتلا: دعوني في مكاني والله لا ارضى ان تحملوني قبل ان تهموا خيل العدو الهامجة علينا. ويسترسل الراوي فيقول: لم يسعنا الا ان غامرنا وكررنا كرة رجل واحد، فارجعنا فرسان آل رشيد على اعقابهم، مولين الادبار، ثم عدنا إلى "عبد العزيز" بعد هذا النصر، فركب جواده منتصرا.  
ولكي نعرف مدى هذه الشجاعة التي ابدتها "عبد العزيز" هو أنه إذا اراد الشعبيون ان يطروا فارسا ما ويعدونه مضرب المثل بالشجاعة قالوا عنه: "فلان اشجع ممن ينطح الخيل كرح" ... "من شيم" الملك عبد العزيز" ص (١٨٧).

كل المؤرخين يؤكدون ان الهزيمة كانت نصيب "عبد العزيز" في اية مواجهة حربية، ولم يكن يستطيع ان يكسب اية موقعة الا بالغدر والظعن في الظاهر، وهي اجبن الطرق واحسها لا يلجأ اليها الا الاندال. فاما المروي في النص السابق فهو من روائع بتروال الجزيرة. ذلك البتروال الذي حول "عبد العزيز" إلى وكيل للاله سبحانه وتعالى، "عبد العزيز" هذا تطعنه امرأة في عينه لتدافع عن شرفها الذي اراد انتهاكه، يتحول إلى بطل، وتتحول الطعنة إلى رصاصة في رواية (شيم "الملك عبد العزيز" ص ٢٠١) يقول صاحب "الشيم !!": "يقدر ما أدخلت الرصاصة التي أصابت "عبد العزيز" سرورا في نفوس اعدائه، فقد احدثت حزنا مؤلماً في نفوس اعوانه ورجاله، بل كادت تحدث وهنا يشبه اليأس في نفوسهم، لو لم يقلب "عبد العزيز" سرور اعدائه إلى احزان ومآثم، ويجعل حزن اعوانه ويؤسهم ينقلب إلى أفراح وأهازيج، (وعرضات حربية)، وسرور وغبطة، وإيمان بالنصر، وآمال سعيدة، وبعيدة المدى".

ثم تتحول إلى رصاصتين في رواية خير الدين الزركلي الذي يضيف ان الدكتور رشاد فرعون قد اشاد بصير "عبد العزيز" على الألم، وأنه رفض استعمال البنج لأنه اقوى من الألم.

"قال الدكتور رشاد فرعون: اردت ان أخرج رصاصتين استقرتا في بطن جلالته اثناء احدى المعارك، فأثبتت بالمخدر (البنج) لاحقته به.. قال لي : ما هذا:

قلت — البنج.

قال — لماذا؟

قلت — للتسكين حتى لا تتألم.

فضحك .. وقال : دعك من هذا ، وبعد البنج ماذا تنوي أن تفعل؟..

قلت : بعد ذلك اشق بالمبضع جلد البطن في موضع الرصاص وأخرج الرصاص ثم اخيط الجلد..

فطلب مني المبضع. وتناوله بيده، وشق موضع الرصاص، واخرج الرصاصتين.

ثم قال لي : الان تستطيع خياطة الجرح، ولا تحتاج معي إلى البنج..

قال رشاد : لقد كان اقوى من الألم".

فيا أطباء العالم، ومديري الاقسام الجراحية في المستشفيات، هل مرت بكم مثل هذه (الحادثة / النموثة).

أفيدونا دام عزكم..

ولو اقتصر المؤلف على تقرير أن "عبد العزيز" يتحمل (الألم والجروح) لأمكننا تصديق ذلك لأنه تعلم الصبر على (الخوازيق) من صغره. أما أن يشق جلد بطنه ويستخرج رصاصتين، وكأن الرصاصتين معلقتان في الجلد، فهذه مسألة لا تصدقها حتى العقول الخرفة. خاصة وان المؤلف نفسه يعود فيقول في ص ٢١٥ انها رصاصة واحدة وان الذي اخرجها هو العميل البريطاني المعروف الدكتور الدمولوجي من العراق قال:

"يقول الشيخ الخيال: ان الدكتور الدمولوجي حدثه عن رصاصة دخلت في جسم "عبد العزيز" في احدى المعارك القديمة، وان الدمولوجي بصفته طبيباً — حاول ان يستعمل مهارته الطبية لاخراج الرصاصة ، الا ان "عبد العزيز" لم يدع له مجالاً يقوم به، بل قام هو بنفسه وأخرج الرصاصة من بدنه، ودمه يتزف، وكأن لم يكن هناك فيه اية اصابة من هذا النوع، أو كأن الرصاصة في جسمه جمل بازل لا في جسمه هو".

وحقيقة هذه البطولة .. نجدة انجليزية عاجلة.

"لقد قتل العجمان العديد من جيش "عبد العزيز"، ومن ابرز من قتلهم "سعد آل سعود" شقيق "عبد العزيز"، كما اصابوا "عبد العزيز آل سعود" نفسه بجرح بليغ في بطنه مما دعا الانجليز إلى الاسراع في اسعافه ومحاولة نقله لعلاج في الكويت أو في العراق، لكن الانجليز رأوا في نقله ما يشيع الهزيمة في نفوس من تبقى من جنوده الذين قتل — العجمان — وجرحوا العديد منهم وهرب الكثير، فرأى الانكليز ان يستدعوا الطبيب الكابتن "روي" بطائرة حربية خاصة نقلته من البصرة على عجل لعلاج "عبد العزيز"، فأجرى له عملية خياطة لجرحه وحجروه في خيمة خاصة لازمه الطبيب فيها لمدة سبعة ايام حتى اطمأن على نجاح العملية وعاد الطبيب الانكليزي إلى البصرة.. ومع ذلك فقد احتقرته القبائل وتركه سالم الصباح الذي شاركه في بداية المعركة". (تاريخ "آل سعود" — ناصر السعيد، ص ٥٦٢).

## ذبح "إسلامي"

(ما هدأت ثورة "القصيم" حتى انفجرت ثورة أخرى في الجنوب. وكان "العجمان" هذه المرة هم الذين حاولوا التمرد على سلطة "ابن سعود". واندلعت شرارة ثورتهم من مدينة "ليلى" بتحريض جماعة من المعتصمين المتزمتين الدينيين وكانت اشد خطورة من سالفاتها. فهي اقرب إلى الرياض وتمدد بالامتداد إلى العاصمة، وتثير في الوقت نفسه اضطرابا دينيا مسمما للأفكار. لذلك كان سخط "عبد العزيز" كبيرا، فقرر أن يقمع الفتنة بقسوة وعنق بالغين. انما في هذه المرة معركة بين الاصلاح والتطور!! وبين الجمود والتخلف!! اقتحم "عبد العزيز" مضارب "العجمان" واجتاح ديارهم، وامر فرقتين من جنوده بتدمير قريتي "القطين" و "الحوطة" ومحوهما من الوجود وعدم الابقاء على حجر فيهما فوق حجر، ولا على اثر يبنى. بمكان وجودهما . فلما نفذت اوامره بدقة، مشى إلى مدينة "ليلى" فهاجمها وتغلب على مقاومتها، وأرغم حاميتها على الاستسلام، وحكم بالاعدام على تسعة عشر شخصا كانوا نواة الثورة وتمرعميها.

أجل "ابن سعود" تنفيذ احكام الاعدام لمدة اربع وعشرين ساعة، وأوفد الرسل إلى مختلف الاقاليم يدعون الناس إلى "ليلى" ليشهدوا انزال العقاب بالجرمين. وأمر باقامة منصة مكشوفة امام المدينة خارج الاسوار حيث تتجمع القوافل عادة، فاحتشد عند الفجر سكان المدينة والقرى المجاورة وعدد كبير من البدو، واحاطوا بالمنصة من جوانبها الثلاثة، بينما اصطف الحرس النجدي في الجانب الرابع امام المنصة. ووصل "ابن سعود"، فاجتاز الساحة وسط صمت رهيب، ثم صعد إلى المنصة محاطا بالشيوخ والحرس الخاص. وكانت قامته المديدة والغضب الشديد المرتسم في تقاطيع وجهه، يثيران الرعب في النفوس. وفتحت ابواب المدينة واقتيد المحكومون مكبلين بالاصفاد، وارغموا على الجثو امام المنصة، فأوماً "ابن سعود" بيده مشيرا إلى الجلاد فبرز في الساحة زنجي عملاق عاري الصدر بيده السيف وخلفه مساعده، فوقف على رأس صف المحكومين. وتلا احد الفقهاء نص حكم الاعدام معددا الاسباب التي اوجبت موت المتمردين. وروعت بكل دقة المراسم والشكليات التي ترافق عادة احكام الاعدام. فقد كان "ابن سعود" حريصا على التأكيد بأنه لا يتصرف بدافع الانتقام، بل ليفرض على رعاياه اطاعة القانون!! ومضى الجلاد يمارس مهمته في الجرمين واحدا بعد الآخر. ثماني عشرة ضربة فاصلة، وثمانية عشر رأسا تدرجت فوق الرمال. فلما تقدم المحكوم التاسع عشر إلى مصيره، اشار الملك إلى السيف وأمره بالابتعاد، وخاطب الرجل الجاثي امامه بقوله: انني اعفو عنك، اذهب فأنت حر، وحدث في كل مكان بما شهدت، وانقل إلى اهل الصحراء كلها كيف يطبق "ابن سعود" العدالة. ولما انتهى تنفيذ الاعدام خطا ملك نجد إلى مقدمة المنصة وخاطب الجمهور موضحا الجريمة التي ارتكبتها العصاة، والعقاب الرهيب الذي سيتعرض له كل من يحدو حذوهم". (عن الكتاب "السعودي عبد العزيز آل سعود" سيرة بطل ومولد مملكة - ص ١٠٦ - ١٠٧).

## (نورة) والعائلة الشريفة!

"كان احسن صديق "لعبد العزيز" طوال حياته هي امرأة - شقيقته "نورة" التي كانت تكبره بسنة واحدة وكانت شريكته في اللعب ايام الطفولة في باحات الرياض المغيرة، وشاركته ركوب ذلول واحد عندما طرد "آل سعود" من مدينتهم في شهر يناير (كانون الثاني) عام ١٨٩١ م. وفي الثلاثينات عندما وصل الهاتف إلى الرياض قام المهندسون بمد اول خط هاتفي بين قصر "عبد العزيز" وقصر شقيقته "نورة". وكان "عبد العزيز" ييوح بأسراره لنورة ويأتمنها على تلك الاسرار. وكان يقول ان "نورة" هي التي ساعدته على المحافظة على ثبات عزيمته خلال الايام العصيبة التي عاشها في الكويت. كان باستطاعة "عبد العزيز" ان ييوح لها بأشياء لم يكن باستطاعته ان ييوح بها لأي شخص آخر. وعند زواجه من جوهرة بنت مساعد قبل عام ١٩١٠ م بدت حاجة "عبد العزيز" إلى اكثر من المشاركة الجسدية واضحة للبيان" .. (المملكة - ص ٦٠).

هذه نورة اذن؟ وهذه منزلتها. فلنتابع كتاب المملكة. قررت العائلة المالكة ان شقيقة "عبد العزيز" كانت في الحقيقة تراول بعض الاعمال المحظورة، وطبقا لقانون البادية اعتبرت تلك الاعمال ماسة بشرف شقيقها اكثر مما اعتبرت ماسة بشرف زوجها. وأدى كل ذلك إلى تساؤلات كثيرة وحيرة في الرياض، لكن ليس في نجيم "سعود" الكبير الذي ضحك ملء شديقه لدى سماعه تلك الاخبار - تماما مثلما فعل "عبد العزيز" عندما اكتشف أنه وقع في الفخ. إذ ان "نورة" على ما يبدو لم تشارك شقيقها المفضل ذلك السر الصغير! (المملكة - ص ٦٤).

حسنا جدا..

"نورة" الملهمة .. العبقرية المتوقدة .. الفتاة الساحرة... الباهرة... يتزوجها "سعود" الكبير، ثم يتركها في معسكر احيها، ويهرب، وبعد اكثر من سنة ونصف من ذلك الحدث، وبعد تسعة شهور من قتال الديدان فيما بينها، يظهر الحمل على "نورة"، فمن أين جاء ذلك اللقيط؟! وكيف استقبل "عبد العزيز" (الامام ابن الامام) ذلك الخير؟! ليس اكثر من أنه ضحك ملء شديقه كما ضحك زوجها الغيور... فما اشرف هذه العائلة الشريفة!!!

## اسرى

"لقد ذاق" عبد العزيز" المهانة، لذا فانه باذر وهو يجتهد غيظاً إلى قمع تمرد ابناء عمومته. وكانت عائلة الهزاني التي كانت تحكم آنذاك بلدة ليلى الواقعة على حافة الربع الخالي والتي تبعد مسافة ١٥٠ ميلاً جنوب الرياض قد انضمت إلى تمرد العرافة، غير ان "عبد العزيز" وضع حداً لذلك بالاستيلاء على البلدة والقى القبض على كل كبار عائلة الهزاني المتمردة تقريباً. وكان بين الاسرى أيضاً "سعود" بن عبدالله، ابن عم "عبد العزيز" واحد قادة العرافة. وكان "عبد العزيز" زوجه من شقيقته، "هيا". ومنح "عبد العزيز" اسراه مهلة امدها ٢٤ ساعة، وارسل رسله إلى كافة اطراف البادية المجاورة. وبسرعة تم نصب منصة خارج اسوار المدينة المبنية من الطين. وفي صباح اليوم التالي احتشد البدو في الساحة، واقتيد افراد عائلة الهزاني ممن كانوا قد اعانوا العرافة الواحد تلو الآخر واجبروا على الركوع امام "عبد العزيز"، وبإشارة منه نفذ سيفه الزنجي حكم الاعدام بهم علناً. وكان السيف ينخز كل واحد منهم في ظهره أو جنبه بقوة برأس سيفه فينتصب من الألم أو الهلع وفي تلك اللحظة كان السيف يهوي بسيفه على رقبة الضحية فيفصل رأسه عن جسده. وفي ذلك الصباح هوى السيف ١٨ مرة، وعندما ركعت الضحية التاسعة عشرة أمامه اوقف "عبد العزيز" المذبحة إذ تمض من مكانه وعفا عن ذلك الرجل ثم دعا المتفرجين والرجل الذي عفا عنه إلى الذهاب إلى البادية واحبار القاضي والداني بما شاهدوه من عدالة "عبد العزيز". وحذرهم بأن ذلك هو ثمن التمرد، وبأنه لن يتردد في تحصيله مستقبلاً.

وهناك قصة مفادها ان الرجل التاسع عشر الذي عفا عنه "عبد العزيز" في اخر لحظة كان "سعود بن عبد الله"، نسيب "عبد العزيز"، غير ان ذلك يبدو بعيد الاحتمال إذ أنه من غير المعقول ان يقوم "عبد العزيز" بتعرض أي قريب له لمثل هذه الاهانة العلنية. لقد صفح "عبد العزيز" عن حياة ابن عمه "سعود" الذي ظل مخلصاً له منذ ذلك الحين فصاعداً. غير ان "سعود" الكبير وابناء الاعمام المتمردين الاخرين ظلوا طليقين، في حين استمرت قبائل كعجمان ومطير في تحديها للسلطة المركزية في الرياض، وكانت شهية الشريف حسين بن علي قد انفتحت.

لقد كان الاستعراض المسرحي الرهيب خارج اسوار ليلى هو عودة إلى اساليب الارهاب القبلي التقليدية. لقد حسمت هذه الطرق بكفاءة امر زعماء الهزاني هائياً ولكنها لم تكن السبيل إلى توحيد شبه الجزيرة العربية على اسس راسخة ثابتة". (المملكة ص ٦٥ - ٦٦).

## حينما لا يجدون محيصاً من الاعتراف... يخفون وقع الجريمة

"كان الخبر الذي جاء به كتاب بن غصن يؤكد ان مارقا وقع في قبضة "ابن سعود"، ولكنه لا يثبت ولا ينفي الاشاعة التي راحت والقائلة ان "عبد العزيز بن سعود" عندما ظفر بمارق شدخ رأسه". (من شيم "عبد العزيز" ص ٦٢).

## نقض العهود...

هذا دين "آل سعود"، ويروي مؤلف كتاب المملكة ص ٦٥ هذه الحادثة :  
"فجأة وجد الشريف نفسه ومجوزته احسن رهينة — شقيق "عبد العزيز" المفضل. ولم يتردد الشريف في استثمار هذه الهبة من السماء بسرورة غامرة، إذ سارع لمطالبة عبدالعزيز بدفع فدية سنوية مقدارها ٤٥٠٠ دولار ان هو اراد تخليص شقيقه. ولم يكن "عبد العزيز" بد من قبول ذلك لان تمرد "سعود" الكبير والعرافة حال دون تمكنه من التحرك ضد الشريف حسين، وكان على استعداد لدفع أي مبلغ لقاء اطلاق سراح "سعد".



لكن حال عودة سعد سالما إلى الرياض نكت "عبد العزيز" في الحال بالوعد قائلاً بأنه قطع قسراً لذا فهو غير ملزم، وفي الواقع فإنه لم يدفع حتى فلساً واحداً إلى الشريف حسين. غير أن الحادث كان مشيناً، إذ للمرة الأولى منذ الاستيلاء على الرياض اضطر "عبد العزيز" للاعتراف بمزمنة علانية. وثمت الشريف حسين "بعبد العزيز"، وذاع الخبر في كافة أنحاء الجزيرة العربية. وكانت انتكاسة كبيرة للدجاجات "السعودية" ولم يكن يوسع "عبد العزيز" أن يفرج عن نفسه إلا بالتهمك على الشريف حسين". ومن المعلوم أن افتداء الأسرى عرف عربي ثم إسلامي يحترمه الجميع غير أن "آل سعود"، إن لهم أن يوفوا بالعهد والميثاق.

## حكم العبيد والجواري

أقرأوا يا "آل سعود" ..

أقرأ يا صحافة "آل سعود" وأقرأ يا شعوب البلاد العربية يا مسلمي العالم ..

أقرأوا قصة ملوك الجواري والعبيد ..

"قال الشريف حامد سعد الدين : "ان "آل سعود" معروفون بين سكان نجد بأنهم "اهل قيل وقال" وان رجالهم يستطيعون تناقل الاحبار، فيتلذذون بسماع أنباء البيوت والنساء واخبار العوائل، ويتداولون فيما بينهم عما يجري في حياتهم الخاصة. وكان "الملك عبد العزيز" يخصص مساء كل خميس ونهار كل جمعة لقضائه مع نساته وبناته وجواريه، يستمع إلى ما يروونه له من قصص وانباء. وكان الملك يتناقل من زيارات الناس له في تلك الاوقات ويمتنع عن رؤية الشؤون العامة، ويقول ان هذه الاوقات هي من حق الحرم والعيال. وكان عند "الملك عبد العزيز" (أغا) اسمه امين بن عبد العزيز وهو عبد محصي، موكل إليه الاشراف والاتصال بعيال الملك وحريمه . كان هذا الاغا عندما يحضر إلى مكة يجمع الجواري والحسان فيحيون له ليالي الانس والسمر ويتمتع بلمس احسادهن دون اتصال جنسي بمن. ومن العبيد الذين كانوا يتولون امور حريم الملك عبد العزيز عبد الرحمن الطييشي وزير الدولة الحالي والذي كان يعرف يومئذ "برجال الملك". واذاف الشريف حامد يقول: "ان الملك "سعود" يسير على خطى والده. فهو أيضاً يقضي اوقاته من بعد صلاة العشاء مع الحرم والنساء والجواري ليستمتع باحدثهن" ("المملكة العربية السعودية" كما عرفتها ص ٦٠٨) . ولكن من قال لك يا ميمز أنه يستمتع بالاحاديث فقط ؟ الا ترى ان "ابن سعود" يعترف بأن له ٣٦ ولداً واكثر من ضعفهم من البنات ، هذا غير الذين لم يعترف بهم. أولاً ترى ان "الملك سعود" له ٥٣ ولداً، و ١٠٧ بنات.. هذا هو الاستمتاع، وهذي هي نتائجه!

## الملك (متعلق) بالانجليز

"تحدث الشريف حامد سعد الدين القائم باعمال المفوضية الاردنية في جدة عن مدى تعلق "الملك عبد العزيز" بالانكليز فقال: "كان بعض الانكليز قد زاروا ذات يوم "الملك عبد العزيز" في الرياض. وبينما هم في القصر اذن وقت الصلاة، فقام الملك ومن معه للصلاة، وامهم "المطوع" فقرأ في الركعة الاولى الآية القرآنية : "ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار" . ثم كرر نفس الآية في الركعة الثانية. وما ان انتهى من الصلاة حتى زحف الملك من مكانه نحو الامام واشبعه وخزا وركلا وهو يؤنبه قائلاً: "وما لك بالسياسة يا حبيث ، وما الذي تقصده من ترديد هذه الآية في كل ركعة ؟ أفلا توجد آيات غيرها؟" .. "المميز — المملكة العربية السعودية" كما عرفتها — ص ٦٠٩).

## ويحتنق الامام بسبب "التعلق" !

قال جلال كشك في كتابه "السعوديون والحل الإسلامي" ص ٤٢٩، عن حادثة مماثلة فذكر ان امام الصلاة- يقال أنه الشيخ عبد الله العنقري - قرأ في الصلاة معرضاً بتعامل "عبد العزيز" مع الكفار: "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، قل ان هدى . الله هو الهدى، ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من ولي ولا نصير". فلما فرغوا من الصلاة، هجم "عبد العزيز" على الامام واطبق على عنقه وراح يتلو بصوت مرتفع : "قل يا ايها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون ، ولا انتم عابدون ما أعبد... الخ".

## رضا الانجليز .. اهم من كل العبادات ...

هذه سنة "آل سعود" . على فرض اهم يصلون.. ومع ذلك فإن محراب الانجليز هو المحراب المقدس لا محراب الله سبحانه وتعالى . واليك ما كتبه لاسي في كتابه (المملكة ص ١١٦ - ١١٧).

(وكان "عبد العزيز" قد جاء إلى المهفوف للترحيب بابنه "فيصل" بعد عودته من لندن. ووصل "فيصل" وحاشيته من البحرين بتاريخ ١٢ فبراير ١٩٢٠ م وقد فرح الوالد فرحاً عظيماً لمظهر ولده الذي دل على صحة جيدة وبالرسالة التي تكرم الملك جورج الخامس بكتابتها له. وطلب الامير من ديكسون ان يترجم رسالة الملك وان يقرأها عدة مرات على التوالي. وانشر صدره كما كان يحدث دائماً عندما كانت العائلة تجتمع. وذبحت افواج من الخراف لوليمة كبيرة. ولكن مزاج الامير تغير عندما اخرج أحمد الثنيان ملاحظات اجتماعه باللورد كيرزون في وزارة الخارجية. فطلب احضار ديكسون. ووجده الانجليز فجأة قانطاً وكان اليوم يوم الجمعة وقال "عبد العزيز" لديكسون انه يشعر بالكآبة لدرجة انه لم يصل في ذلك الصباح كما انه لم يبد الاهتمام اللائق بالخطبة في المسجد).  
أما لماذا هذه الكآبة كفى الله الشر؟!

السبب ان للانجليز ضرتين كلما مالوا إلى واحدة غضبت الاخرى يقول لاسي ص ١١٧ :  
"وكان سبب كآبة الامير التفضيل الذي كانت بريطانيا تبديه دائماً لشريف مكة. واشتكى بمرارة من ان المساعدة التي كانت بريطانيا تقدمها إلى الحجاز كانت اكبر بكثير من الاعانة المقدمة لنجد كما بلغه ان ابنه لم يحظ في لندن بنفس الحفاوة التي حظى بها ابن الشريف وسأله "عبد العزيز" بمرارة "لماذا لا تريدون ادراك الحقائق.. ايها الانجليز؟ ألا تعرفون ان الشريف هو مجرد خائن.. انتم تؤيدون عموداً مكسوراً.. ويقدر ما انا موثق من امساكي بهذه العصا - هنا هز "عبد العزيز" عصا الخيزران التي كان يحملها دائماً - فإني لعلى يقين من ان ايام الشريف باتت معدودة". وفي هذه الاثناء وفي الجانب الآخر من الجزيرة كان ممثلو بريطانيا يعالجون جيشاً عاطفياً مماثلاً من قبل شريف مكة المكرمة).  
نعم .. لقد اشتكى بمرارة حتى انفجرت مرارته.

## جزية بريطانية [ لآل سعود ]

قال المعتمد السياسي في الكويت الميجور (هـ . ر . ب. ديكسون" في كتابه "الكويت وجاراتها" انه "في عز تأجج حركة الاحوان، وعندما يجتمع شيوخ القبائل في كل المناسبات وحتى في حضوري كان "ابن سعود" يندد بالاحانب ويتكلم ضدهم.. ومثالاً على ذلك قال مرة ان المساعدة الشهرية التي كان مقدارها ٧٥ ألف روبية والتي كانت تقدمها له الحكومة البريطانية هي جزية كان يدفعها المسيحيون إلى قادة الإسلام الاوائل، بدلاً من الخدمة العسكرية. وقد حذرني - ابن سعود - في المجلس - وامام المأ - ان التبغ حرام وخطيئة مميته، وأن من يدخنه في نجد يكون قد حرق القانون، وبذلك يعرض نفسه إلى الاذى ومع ذلك وتبعاً لقواعد الضيافة العربية والاعتناء براحة الضيوف، ارسل اليّ "ابن سعود" الموقر بعد حلول الظلام علبتين من افخر السجائر المصرية بيد الدكتور عبد الله سعيد الدمولوجي طالباً منّي ان ادخنها ضمن جدران غرفتي!"

## نص غني عن التعليق

قال امين الريحاني في كتابه (ملوك العرب) الجزء الثاني ص ٨٨:  
(كنت في عاصمة نجد يوم اطلق سراهم "بعض الاحوان الذين كان حظهم السجن" فاحضروا امام السلطان فخاطبهم قائلاً: لا تظنوا يا احوان ان لكم قيمة كبيرة عندنا. لا تظنوا انكم ساعدتمونا واننا نحتاج اليكم. قيمتكم يا احوان في طاعة الله ثم طاعتنا. فإذا تجاوزتم ذلك كنتم من المغضوب عليهم. أي بالله، ولا تنسوا ان ما من رجل منكم الا وذبحنا أباه أو اخاه أو ابن عمه. وما ملكناهم الا بالسيف ترى الصحيح. والسيف لا يزال بيدنا إذا كنتم يا احوان لا ترعون حقوق الناس. لا والله، لا قيمة لكم عندنا في تجاوزكم . انتم عندنا مثل التراب.. اما إذا عدلتم وعقلتم فحقكم بشرع الله حذوه من هذا الخشم - وضرب بالسبابة انفه - وحقى اخذه منكم دائماً بإذن الله ... انتم ما دخلتم في طاعتنا رغبة بل قهراً واني والله اعلم بكم السيف إذا تجاوزتم حدود الله).

## العمالة كما يصفها لاسي

(بعد مرور عشر سنوات عندما كان الشرق الأوسط لا يزال متصدعاً نتيجة للحرب العالمية الأولى، وعندما أثبت الشريف حسين بن علي ، الذي بالغ في الشعور بأهميته بعد نجاح الثورة العربية على أنه مصدر أكبر للمتعب لحلفائه البريطانيين من "عبد العزيز" الذي كان أكثر اتزاناً، قال البعض ان بريطانيا لم تراهن على الحصان الصحيح في شبه الجزيرة العربية. وان الاموال والاسلحة التي وصلت الحجاز عن طريق لورنس كان من الافضل لو انها وجهت إلى نجد.

ولكن احداً لم يكن قادراً اثناء الحرب العالمية الأولى على ابداء مثل هذا الرأي. ففي اعقاب كارثة كتران التي تلت هزيمة حراب واندلاع الثورة ضد "عبد العزيز" في معظم المنطقة الشرقية من الجزيرة عام ١٩١٦ م لم يكن بمقدوره مساعدة نفسه، ناهيك عن مساعدة بريطانيا).

(اجتمع "عبد العزيز" بالسير بيرسي كوكس لأول مرة في ديسمبر (كانون الاول) ١٩١٥ وكانت لا تزال هناك رصاصة عجمانية في ذراعه وكانت معظم الاحساء لا تزال في ثورة ضده لكن كوكس كان واثقاً من قدرة "آل سعود" في المدى البعيد على احضار البدو واجتمع "بعبد العزيز" في القطيف عندما جاء الامير إلى ساحل الخليج لاتمام مفاوضاته التي كان شكسبير قد بدأها قبل حراب. ان معاهدة الصداقة الانجليزية - "السعودية" كما تم الاتفاق عليها في النهاية من قبل كوكس "وعبد العزيز" في ديسمبر (كانون الاول) جاءت نصراً للرجلين. فلقد منحت "آل سعود" بالفعل كل ما كانوا يطالبون به منذ أن بدأوا في الكتابة لبريطانيا لأول مرة تلك الرسائل التي بقيت بلا ردود عام ١٩٠٢ م ومثلت بالنسبة للمعتمد البريطاني في الخليج توسيع نفوذ نظام الحماية التي عارضته وزارة الخارجية بعناد إلى ان نشبت الحرب مع تركيا.

منح "عبد العزيز" البريطانيين امتيازات تجارية ووكلمهم بالاشراف على سياسته الخارجية لقاء الحماية البريطانية ضد اعدائه في الداخل والخارج. وبينما تبدو العلاقة كتابياً استعمارية النبرة إلا أنها كانت في الواقع خطوة كبرى نحو قيام الدولة "السعودية" فقد وضع ضمان توفير المساعدة البريطانية حداً للمطالب التركية في وسط شبه الجزيرة العربية من الناحية العملية. ومثلت الامتيازات التي منحها "عبد العزيز" في مقابل الاعتراف الدولي واقع العيش على ساحل ممر مائي تحت سيطرة البحرية البريطانية. وكان "عبد العزيز" حراً في ان يتصرف كيفما شاء داخل اراضيه وقد اصبح عنده الآن دعم دولة عظمى لتعزيز سلطته الداخلية: فقد ارسل له البريطانيون ٣٠٠ بنديقة تركية و ١٠,٠٠٠ روية عام ١٩١٥ و ١٠٠٠ بنديقة اضافية و ٢٠٠,٠٠٠ رصاصة و ٢٠,٠٠٠ جنية استرليني عام ١٩١٩ م وتمكن بهذه المساعدة من احضار العجمان واعادة النظام في الاحساء.

وما ان مرت سنة على توقيع معاهدة الصداقة مع بريطانية حتى تمكن "عبد العزيز" من احكام سيطرته على نجد من جديد وكان مكتب الهند البريطاني يريده ان يقوم بعمل لصالحه: وهو ان يهاجم آل رشيد مرة ثانية لان هؤلاء كانوا يضابقون الجيش البريطاني الذي كان يجارب في معركة يائسة ضد الاتراك شمال البصرة. وكانت لندن تذر من واقع ان السنوات الطويلة التي قضاهها مكتب الهند في رعاية شيوخ شبه الجزيرة لم تجلب الا بعض المنافع العملية القليلة جداً في وقت كانت فيه بريطانيا في اشد الحاجة إلى العون. لذا دعا كوكس في نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩١٦ م مشايخ الخليج الذين يتمتعون بحمايته لحضور اجتماع لتنسيق السياسة ودعا "عبد العزيز" بصفته العضو الجديد لهذا النادي.

ترك "عبد العزيز" انطباعاً فورياً طيباً على مضيقه فلاحظ نائب كوكس، الكابتن أ. ت. ولسون باستحسان أنه "طويل ووقور وقوي الملاحظة" وكانت هذه أول فرصة "لعبد العزيز" للاجتماع بعدد كبير من البريطانيين. وجاء من اجتماع الكويت تقييم غربي معهود لسلطان نجد). (المملكة ص ٨٧ - ٨٨).

وهكذا التقى "ابن سعود" بالانجليز تحت خيمة في الكويت.. وحظي فيها على لقب (سير) ولبس النجمة السادسة حتى قبل ان تعلن شعاراً للمحتلين الصهاينة كما لبس ابنه الصليب المذهب..:

(لقد قضى "عبد العزيز" وقتاً ممتعاً أثناء اجتماع الكويت. فركب القطار والسيارة لأول مرة في حياته وشاهد طائرة تقلع، وشاهد عظام يده تحت اشعة راتغن. وحضر لأول و آخر مرة صلاة مسيحية عندما اخذ البريطانيون ضيوفهم إلى البصرة على متن سفينة حربية لمشاهدة عرض عسكري. وبما ان ذلك صادف يوم الاحد سئل الامير عما إذا كان يرغب في حضور صلاة مسيحية.

وبالصدفة لم يتمكن القسيس من الاشراف على الصلاة فحل مكانه الاميرال ويك الذي لم يؤثر في نفس "عبد العزيز". لقد استحسنت "عبد العزيز" ورع المصلين الا أنه وجد قيام الاميرال بدور القسيس شيئاً غير عادي. أنه لمن المحتمل ان هذا الاستعراض للعقيدة الدينية

الذي لم يجر اعداده من قبل، من قبل محارب كافر واتباعه قد ترك انطباعاً اعظم على "عبد العزيز" من العجائب التكنولوجية التي قدمها البريطانيون مما أدهش ضيوفهم العرب. وكلما كانا "عبد العزيز" يشرح تفضيله. للبريطانيين على الاتراك كان يستعمل دائماً عبارات الشرف والتقوى وبكل تأكيد فإن شيئاً أكثر من القوة العسكرية هو الذي دفعه إلى الاعراب عن ولاته وحبه لمضيفيه. قد أدان الاتراك على مهاجمتهم للمسلمين الآخرين وعلى محاولاتهم اضعاف العرب، ومدح الطريقة التي كانت بريطانيا تشجع بها الوحدة العربية . ولقد قاده هذا إلى الادلاء باعلان عام لا سابقة له تأييداً لشريف مكة، حث فيه مستمعيه على الالتفاف حول حسين وتأييد الثورة العربية - وكانت هذه لفترة كريمة منه تجاه رجل لم يكن يثق به، خاصة على ضوء سلوك الشريف في الاونة الاخيرة، إذ ان حسين كان قد أعلن نفسه قبل بضعة اسابيع في مكة المكرمة "ملك العرب".

وكانت هذه في حد ذاتها اهانة "لعبد العزيز"، الا أن الشريف جعلها اهانة اكبر عندما اعاد رسالة كان "عبد العزيز" قد ذكره فيها باستقلال وسيادة الرياض . وقال الشريف ان على "عبد العزيز" ان يعيد قراءتها " والتأمل فيما كتبت " لأن كاتبها لا يمكن ان يكون "الا رجلاً معتوهاً".

ازيحت مثل هذه الاستفزازات جانباً في جو مؤيد لبريطانيا لقي فيه خطاب "عبد العزيز" الاستحسان. وكان السير بيرسي كوكس قد بدأ المداولات بمنح "ابن سعود" لقب فارس وهو أعلى وسام للامبراطورية الهندية. وهكذا اصبح بالامكان تسميته "السير عبد العزيز بن سعود" وشارت إليه الوثائق البريطانية على هذا النحو لبضع سنوات. لكن "عبد العزيز" نفسه لم يستعمل هذا اللقب أبداً. لقد لبس النجمة المرصعة بالجواهر ليوم واحد حتى يتمكن البريطانيون من التقاط الصور). "المملكة ص ٨٩ .

### علاقة خاصة بـ (مس بل) !

المس بليل : وكيلة المخبرات البريطانية المعروفة خدمت في الهند والعراق والجزيرة ومصر. تزوجها "عبد العزيز" لكنها لم تستطع البقاء معه فتركته وهربت. ومع هذا يذكر صاحب كتاب (المملكة) ص ٨٩ أنها كانت معجبة به:

(أعجبت الانسة جيرترود بل بأمير الرياض، وقد جرى تعميم تقييمها الفصيح لصفاته على جميع المسؤولين البريطانيين في الشرق الأوسط لكن "عبد العزيز" لم يعجب بها كثيراً. فقد كانت هذه هي المرة الاولى في حياته التي يرى فيها امرأة خارج الحرم، وضاعف اسلوبها القوي والسيء الصيت من الصدمة الحضارية التي نجمت عن وضعه تحت عناية امرأة غير محجبة كانت تتبعه من مكان إلى مكان.

"يا "عبد العزيز ! يا عبد العزيز" هكذا كانت تناديه عندما كانت تريد أن تلفت انتباهه. وعندما عاد "عبد العزيز" إلى الرياض "موت" اصدقاء من الضحك بتقليده لصوتها وإيماءاتها . الا ان الانسة بل لم تدرك ابداً والفضل يعود إلى كياسة "عبد العزيز" ان الجهود التي بذلتها للترفيه نجحت بطريقة لم تقصدها أبداً).

وإذا كان تقييم مس بل "لعبد العزيز" مفهوماً لدينا، فان من غير المفهوم المعنى المقصود في قول المؤلف (تقييمها الفصيح) فما المراد بالفصيح ها هنا؟ ولماذا اعتبر تقييمها فصيحاً؟!.

اما قوله ان "عبد العزيز" (لم يعجب بها كثيراً، فقد كانت هذه هي المرة الاولى في حياته التي يرى فيها امرأة خارج الحرم) فقول سخيف.

لان نظام الحرم لم يعمل به اهل الجزيرة من الفلاحين والبدو والتجار، ولان "عبد العزيز" - من جهة أخرى - كان طريداً ويبدو ان المؤلف نسي ما ذكره قبل صفحات من علاقته النسوية.

فلم يكن ذلك هو سبب عدم الاعجاب بل لم يكن (عدم اعجاب) ابداً وانما القضية ان مس بل لم تحتل اسلوب تعامله اللفظ... فهربت.

أما اسلوبها في التعامل معه فهو الاسلوب الذي يتبعه الاسياد مع عبيدهم "آل سعود" دائماً، ولا يرى "آل سعود" أية غضاضة وأي خير في ذلك.

### الملك يتعشى مع أو بـ (الانجليزية)

في عام ١٩٢٨ حدثت هذه الواقعة التي رواها حافظ وهبة كالاتي:

(في سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م كنت مع الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ ، كبير علماء نجد ورئيس القضاء الآن في زيارة للتفتيش في المدينة المنورة، فزلنا على ماء في وسط الطريق، وهناك التقينا بمستر فيليبي وكان آتياً من ينبع، فبعد التحية دعوته للأكل معنا فعندما جلس معنا إلى المائدة سألت الشيخ : من هذا الرجل؟ .. فقلت له هذا فيليبي.. فقال: أهو نصراني؟ قلت له نعم، فقال اعوذ بالله أتقوم للنصراني وتصافحه وتمش في وجهه وتدعوه للأكل معنا؟ .. هذا كثير .. فلما سمع مستر فيليبي ذلك قام منعاً للمشاحنة ثم أخذ الشيخ يؤنبني على عملي..).

ولما دافع عن عمله بأنه يطمع في اسلام الرجل، وان "الملك عبد العزيز" يقوم لفيلبي ولغيره تأليفاً لهم وكثيراً ما يدعوهم لمائدته رد عليه الشيخ بالقول : (الملك قد يفعل الشيء لمصلحة يراها، وهو غير حجة في عمله وتصرفاته وكثيراً ما انكرنا عليه هذا وأمثاله).

\*\*\*

زار احد المسؤولين البريطانيين وزوجته البلاد، فتعشى معهما الملك وبالغ في ودھما. (ولقد أتى الزائران أخيراً إلى المملكة في سنة ١٩٣٨ م وبعد عبور الجزيرة العربية زارا مسؤولين مختلفين في شركة الزيت العربية في الظهران وكانا قد قاما أولاً بزيارة الملك في جدة وكانت مناسبة لا تنسى إذ كانت "نبيلة اتلون" اول امرأة تحضر مأدبة عربية على مستوى الدولة وكانت ايضاً، اول مرة يتعشى فيها ملك وهاي علنا مع امرأة).. وكم هو الفارق في الاوضاع قبل مقتل الاخوان وبعده:

كتب هاملتون المقيم السياسي في الكويت في ديسمبر ١٩١٨ م - ربيع اول ١٣٣٧ .. "كان الجميع ضد ذهابنا إلى الارطاوية التي كما قيل لنا تشكل مركزاً متقدماً للطهر المحمدي، وحيث لا يرحب - ليس فقط بالاجانب - بل كل الغرباء يوضعون في الحجر لفترات متفاوتة حتى تمتحن سلفيتهم". واذف جون حبيب ان حاكم الارطاوية الحالي احبره ان القادمين من الكويت بالذات كانوا يوضعون في هذا الحجر العقائدي قبل السماح لهم بدخول المدينة.. "حتى فيليبي لم يسمح له بزيارة الارطاوية فاكتمى بمشاهدتها بالتلسكوب قائلاً أنه لم يشأ المخاطرة بجلده بالذهاب للأرطاوية وقال عنها انها كانت علامة فاصلة في التاريخ حتى في هذا الوقت المبكر - ١٩١٨ م / ١٣٣٧ هـ كانت مرهوبة في طول البلاد وعرضها".

"الإسلام والوثنية" السعودية" فهد القحطاني - ص ٦٩ - ٧٠

.. وهكذا أخذ "عبد العزيز" الجزيرة من الانكليز..

### الانكليز والامريكان "يدفعون الجزيرة" آل سعود" بصفتهم من الكفار!!

#### رواه "المستر ديلي" عن "عبد العزيز"

(يقول الشيخ محمد موسى (وهو من علماء الدين في العراق وممن لهم وطيد صداقة ببعض المستعمرين الانكليز لكنه شارك في مساندة ثورة العشرين عام ١٩٢٠ بضغط من الشيخ الشيرازي بعد رسالة بعثها - الشيرازي - إليه يلومه لعدم مشاركته في ثورة العشرين).. يقول الشيخ محمد موسى :

"كان المستر ديلي وهو المساعد الاول للمندوب السامي في العراق السير برسي زكريا كوكس الصديق الحميم "لعبد العزيز آل سعود" قد حكى لي هذه الحكاية التي تأملت لسماعها بقدر ما ضحكت لتلاعب "آل سعود" بالدين، التلاعب الذي غلب تلاعب الانكليز!!" والقصة كما رواها لي ديلي كما يلي:

قال ديلي : (بينما كنت أقدم للسلطان العزيز على قلوبنا "عبد العزيز آل سعود" في يوم ١٥ / ٦ / ١٩١٦ عدداً من أكياس الذهب والريالات المتأخرة لدينا من مرتباته ومرتبات قضائه وجنوده ومعونات أخرى من المكتب الهندي الانكليزي رأى "عبد العزيز" مجموعة من البدو في مجلسه يتغامزون ضده وكأنهم اكتشفوا - لتوهم - عمالة "عبد العزيز" للانكليز بعد ان تساءل احدهم: "ما هي البضاعة التي، فاستبقهم "عبد العزيز" وقال للبدو الحاضرين : "يا لاهوان المسلمين : اتركونا من هالتغامز وعاونوا هذا الانكليزي الكافر على حمل الدراهم التي جاء ليدفعها جزية للمسلمين ولامام المسلمين من الكفار الانكليز.. فقد ارسل لنا الكفار جزيتهم، وماذا نفعل.. فهل اخذ الجزيرة من الكافر حلال ولا حرام يا مشايخ الدين؟... قال مشايخ الدين النجديين الذين هم من مدرسة انكليزية : "بل هي حلال وأحل من الكمي".

(تاريخ "آل سعود" ص ٥٦٧)

## تبرير ساذج

ويبررون أيضاً علاقتهم ببريطانيا، على لسان (الامام) الفلنتة "عبد العزيز بن سعود":  
"زرت وزير المانيا المفوض رداً لزيارته. تطرق إلى موضوع احتلال القوات البريطانية لواحة اليربوعي والمفارقات في السياسة "السعودية"  
على عهد "الملك عبد العزيز" وعلى "عهد الملك سعود". وقد اشترك في الحديث مستشار المفوضية وهو من الخبراء بشؤون البلاد العربية  
وكان مشاوراً للدكتور "غروبا" وزير المانيا المفوض في العراق و"المملكة السعودية" أثناء الحرب الاخيرة. قال المشاور: "فاتحنا ذات يوم  
"الملك عبد العزيز" لاستمائه إلى جانبنا في الحرب وقد رأينا فيه رجلاً حكيماً وواقعياً كان يقول لنا اني اقدر المانيا والشعب الالماني  
واكره الانكليز من اعماق قلبي، ولكني لا اتمكن من معادتهم لانهم يحيطون ببلادي من كل جانب، وإذا خاصمتهم فاهم يتمكنون  
من محاصرة بلادي وتجويعها والايقاع بي. ولهذا السبب وحده اني متمسك بصدقتهم".  
"المميز ص ٤٤٧ - ٤٤٨"

الله .. الله !!

ما احكم حكمة الحكيم الحاكم المتحكم المستحكم "عبد العزيز آل سعود"!!  
هو يكرههم من كل قلبه، ولكن ماذا يفعل إذا كانت الاموال لا تأتي الا عبرهم !!؟

## حكم المجازر "السعودي"

قال بنو اميشان - الكاتب المرتزق: (اجتازت بعض تشكيلات الاخوان - بحر من "الملك عبد العزيز" - منطقة الجوف على مسافة  
خمسين كيلومتراً داخل الحدود الاردنية واستباحوا المدينة بوحشية كاملة. (ومكث هو يترقب رد فعل الانجليز) !! بحسب تعبير  
الكتاب.  
استدعاه الانجليز إلى القاهرة لترتيب علاقاته بالشريف حسين (الذي بدأ بريقه يخفت بسبب قضية اليهود واشياء أخرى).  
وفي هذه الاثناء قامت قوة أخرى من الاخوان بمهاجمة قرية (طريف) وابادت معظم سكانها. وهاجمتهم قوات الشريف حسين وابادتهم  
الا ثمانية اشخاص هربوا إلى (شقرا).  
فعاد "ابن سعود" من القاهرة بعد ان وبخه الانجليز على تسرعه في محاولة القضاء على (حسين)، وكان أول عمل عمله ان استدعى إليه  
اولئك الثمانية الناجين ونفذ فيهم حكم الاعدام فوراً وعلناً، اقرأ ما يقوله ازلام "آل سعود" في هذه الاحداث:  
(قطع "ابن سعود" محادثاته في القاهرة لما اتصل به نبأ هذه الاحداث وسارع في العودة إلى "شقرا" مركز انطلاق الحملة المتسرعة. وكان  
الثمانية الناجون من مجزرة "طريف" قد وصلوا على اخر رمق، فحكم عليهم "ابن سعود" بالاعدام وامر بتنفيذ الحكم فوراً ليلقي على  
وحدات الاخوان الاخرى درساً في وجوب طاعته وعدم الخروج عن ارادته.  
وانذره الانكليز رسمياً بوجوب العودة إلى المؤتمر فسلك طريق القاهرة مؤملاً ان يكون العقاب الصارم الذي انزله بالتمردين قد اثر على  
مفاوضيه ودلالة على عزمه على فرض احترام سلطته. ولكن الانكليز ادركوا بأن دورهم قد جاء لتجاهل الموقف. فان السرعة التي تم  
بها القضاء على تشكيلته من "الاخوان" بواسطة الرشاشات والطائرات، جعلتهم يفكرون بأن ملك نجد لا يستحق كل هذا الاهتمام).  
"بنو اميشان - "الملك عبد العزيز آل سعود" - ص ٦٣ - ٦٥"

## [ابن سعود] يستجدي

رغم عمالة "الملك عبد العزيز" للانجليز وحره الحاقدة ضد دولة الخلافة العثمانية الا أنه كان قبل اعلان الحرب إلى صف اسياده  
البريطانيين في الحرب العالمية الاولى، يستجدي المال من الاتراك.  
ورغم ان "ابن سعود" حين قامت الحرب العالمية الاولى، كان عراباً لدعم الانجليز وتحسين علاقات هؤلاء بمشايخ العرب، سافر إلى  
الكويت عام ١٩١٦ م ليعزي الشيخ جابر بن مبارك الصباح بوفاة ابيه، وهناك كان كل حديثه هو تشديد النكير ضد دولة الخلافة  
والخط من شأنها وقال قولته المشهورة "لو كان في بدني قطرة دم تميل إلى الاتراك لبذلت كل وسيلة لاجراجها" .. وقد استاء الكويتيون  
من خطاباته خاصة اعيانهم وخرجوا من مجلسه.

لكن كيف حال "ابن سعود" قبل هذا الوقت.. وكيف كانت مراوغاته لدولة الخلافة.. لقد اعلن عبوديته لها وراح يستجدي المال منها.

جاء في احدى برقيات "ابن سعود" لوالي البصرة حسين رضا باشا ما يلي:  
(عبوديي وخدماتي لمقام الخلافة العثمانية معلومة عند أولياء الامور، وان سكان جزيرة نجد عموماً قلباً وقالباً قد تحركت النخوة العربية في عروقها حين ما بلغهم اعتداء الطغاة الطليان جعل الله كيدهم في نحورهم، واصان الدولة العثمانية الإسلامية من تجاوزاتهم وجميعنا على استعداد للدفاع عن الدولة العلية بسيوفنا وأموالنا وارواحنا، ومنتظرين الاشارة من مقام خلافتنا والامر لكم! التوقيع (خادم الدولة العلية امير نجد ورئيس عشائرها "عبد العزيز آل سعود").  
ولم يقف (العبد والخادم العثماني) كما ورد في برقيته الانفة عند هذه البرقية، بل ارسل برقية أخرى إلى سعيد حلمي عند توليه الصدارة في ذلك الوقت هذا نصها:

(سيدي ومولاي الصدر الاعظم... اليوم نفتخر نحن مع سكان نجد بتوجيه الصدارة لعهدتكم واننا املين في تسوية المشاكل المالية الحاضرة بمهتكم المشهورة، واننا على استعداد لمعاونة الدولة العلية بأرواحنا ومنتظرين امركم السامي سيدي).  
(امير نجد ورئيس عشائرها "عبد العزيز آل سعود"، خادم الدولة العلية)  
"انظر كتاب تاريخ "آل سعود" ص ٤٧٠"

### الرد التركي للعبد التركي أبو تركي

وقد وردت إليه الاجوبة كما يلي:  
(إلى حضرة صاحب السعادة "عبد العزيز" باشا "آل سعود" : أخذنا اليوم تلغرافاً من نظارة الداخلية يفيد ما أظهرتموه من ضميركم ومحض الغيرة والحمية إلى ملجأ الخلافة وملاذ السلطنة الكبرى قد استلزم الامر خالص الممنونية فنقدم لحضرتكم على هذا التوجيه الملوكي واللطف السلطاني اخلاص التهنئة والتبريك وعبوديتكم محفوظة لدينا وخدماتكم معروفة).  
(والي البصرة حسن رضا)

وهذا جواب آخر:  
(حضرة صاحب السعادة امير نجد  
تكررت الادعية بمظهرتنا للمظفرات المتمادية، وقد صار التبريك موجباً للممنونية).

(الصدر الاعظم سعيد)  
(وجواب ثالث أيضاً :  
(إلى ولاية والي البصرة  
ان التلغراف الذي سحب من البصرة بامضاء "عبد العزيز آل سعود" إلى القبة السلطانية قد قراها. أنا نبغكم بموجب الامر السامي ان تبلغوه ممنونية الدولة من حسياته "السعودية").

(ناظر الداخلية فواد)  
"تاريخ "آل سعود" ٤٧٠ — ٤٧١ "

### عمالة مزدوجة

(نحن محرمون من التفاتكم رغم أننا لم نخالف مرضيكم ولم نقصر في ابراز الصداقة والمحبة والخسوية لحضرتكم في جميع مساعينا، ونرجوا لطفكم وعطفكم، ولنا امل بكم يا سيدنا أن تكون واسطة قوية بيننا وبين متبوعنا الحكومة الشورية العثمانية، وتعرضوا اخلاصنا وخدماتنا الصادرة في مرضاة دولتنا الدستورية، وتروني حاضراً استعداداً لكل ما تكلفونا وتأمرونا به. افدي السدة العثمانية بعزير روعي وأولادي وكافة "آل سعود" ودمتم محروسين سيدي في ٢٢ ربيع اخر سنة ١٣٣٠ هـ).  
(خادمكم وخادم الدولة والملة أمير نجد ورئيس عشائرها "عبد العزيز آل سعود")

(أرسل "عبد العزيز" هذه الرسالة في الوقت الذي كان فيه يتعامل مع الانكليز، يوم ان كان الشريف حسين يتعامل مع الاتراك، أي قبل ان يتعامل هذا الاخير مع الانكليز. وكان قصد "عبد العزيز" ان يلعب على الحبلين في (سيرك) العمالة. لكن الانكليز اطلعوا على هذه الرسالة، وعندما سألوا عميلهم "عبد العزيز" عن سبب كتابته لها أجاب: "انني بحاجة إلى المال، ومررتي الشهري الذي هو خمسمائة جنيه استرليني لا يكفي" فأرسلوا له مبلغ عشرة الاف جنيه ووعده بزيادة راتبه)!

### أعتق العملاء

(هكذا يدمغ التاريخ من زيفوا التاريخ مقابل أجر معلوم أو مصلحة خاصة وقالوا: ان حكم الاشراف هم وحدهم (عملاء للانكليز) دون "ابن سعود" .. بينما ثبت تاريخ العمالة بأن اعرق وأعتق عميل حقير في الوطن العربي هو "عبد العزيز آل سعود" وارتأ هذا العمالة عن ابائه مورثها لابنائهم. حيث كان "آل سعود" عملاء قبل غيرهم في الجزيرة العربية، لكنهم اهلوا عمالة الاتراك عندما دفع الانكليز "آل سعود" اكثر مما دفعه الاتراك فباع "آل سعود" ضمائرهم لدافع الثمن الاكثر اضافة إلى رغبة اليهود في دعم أولاد العم). ومع ان "آل سعود" من اكبر خائني دولة الخلافة.. الا ان رسالتهم غير ذلك ومن سجل العائلة "السعودية" ننقل هذه الرسالة التي بعث بها "عبد الرحمن ابن فيصل آل سعود" — والد "عبد العزيز" — في ربيع الثاني سنة ١٣١٨ هـ إلى السيد رجب النقيب في البصرة، يطلب منه التوسط لدى والي البصرة العثماني ليعينه، ويشعره ان خدماته للدولة التركية معروفة وفيما يلي نص الرسالة:

(ما يخفي على قدم خدماتنا للدولة العليا أدامها رب البرية، ومن وقت الاباء والاجداد فنرجو بأن تخبروا والي البصرة اننا خرجنا من الكويت مع مبارك الصباح بعد ان اكثر علينا اهل نجد الاحاح ان تتوجه لاجل استنقاذهم من يد ابن رشيد. فنرجوا من تفضلاتكم ان تسترحموا لنا من حضرة والي ولاية البصرة ان يكتب لابن رشيد ان لا يتعرض لنا، ولا يحرك احدا من عشائره علينا، حتى نستولي على الرياض، ومعنا ابن مهنا وقصده يستولي على بريدة وابن اسليم قصده يستولي على عنيزة ونطلب منكم التوسط مع والي خوفا من قاتل ومقتول، ونحن خدام الدولة القديمين، وعلى هذا عهد الله وميثاقه. اننا لا نزال نؤدي الخدمات اللازمة لحضرة امير المؤمنين ادام الله مجده وعزه، ونحامي اتم الاحمامة على جميع اطراف الدولة العثمانية العلية وتاريخنا معهم معروف قديم!!..)

"تاريخ "آل سعود" ص ٧٩"

بعد احتلال الانكليز للعراق عام ١٩١٥ م ، ارسل "عبد العزيز آل سعود" هذه البرقية إلى السير برسي كوكس يهنئه بالمناسبة.. يقول: (سيدي السير برسي كوكس مندوب بريطانيا العظمى دام عزاها... دخول جيوشكم الانكليزية العظيمة للعراق نصر مبين للمسلمين وعز مكين لنا.. عبوديتنا وخدماتنا لبريطانيا العظمى وولائنا لكم إلى الابد).

(خادمكم: امير نجد وعشائرتهم "عبد العزيز آل سعود")

### مطية طيبة

ارادت الحكومة البريطانية ان لا تكثفي بمطية واحدة تحمل اسفارها في الجزيرة العربية حينما يتبين لها اصلح المطايا.. فأخذت تكثف العطاء "لعبد العزيز آل سعود" في الوقت الذي تعين فيه الشريف حسين .. وتعطي لكل منهما وعداً ضد الآخر حتى يتبين لها الاصلح... وكان الاصلح بلا شك هو "عبد العزيز" الذي دعمته بكل ثمن ثمين حتى النهاية... لكن "عبد العزيز آل سعود" مع كل الضمانات كان لا يخفي تحوفه من غدر الانكليز به — من غير اليهود — لعلمه بأن الوعود التي يقطعونها له هي في الوقت نفسه نفس الوعود التي يقطعها هؤلاء الانكليز للحسين بن علي ولهذا كتب "عبد العزيز" إلى المندوب السامي على العراق والخليج السير برسي كوكس في البصرة لثقتة به يرجو منه ان يلتقي به في اسرع وقت ممكن، فتم اللقاء بينهما في العقير وفي هذا اللقاء، طمأنه السير برسي بقوله: (لا تكثرت يا "عبد العزيز" بدعمنا ومواعدنا للشريف ما دمنا نضمن لك النصر عليه وتتعهد لك بأن لن يعتدي عليك الشريف ولا غيره ما دمنا معك واعلم ان اية حركة ضد الشريف اليوم هي ضدنا وعلينا وفيها مساعدة لاعدائنا وانا الح عليك الان ان لا يكون بينك وبين الشريف الا الصداقة وان تحضر مؤتمر الكويت وتظهر تأييدك المطلق للشريف حتى لا يشد احد من امراء الخليج والعرب فتفشل خطتنا بمحاربة الاتراك) فلي "عبد العزيز آل سعود" قول كوكس بقوله حرفياً: (لكم السمع والطاعة مني ومن ذريتي من بعدي)! . وحضر "عبد العزيز" مؤتمر الكويت — كما ذكرنا في مكان آخر — فألقى السير برسي كوكس امام حضور المؤتمر كلمته التي جاء فيها:



(ان حكومة بريطانيا لا تكن للعرب الا الحب والنية الحسنة وهي ترغب في ان يستعيد العرب اجمادهم وتحرص على جمع كلمة العرب ولم تشملهم ليكونوا كتلة قوية متماسكة يتمكنوا بواسطتها من صد أي اعتداء يقع على بلادهم من الخارج!) .  
ثم وجه السير برسي كوكس كلامه إلى الامير "عبد العزيز آل سعود" مستطعاً "عما يستطيع ان يقدمه من المساعدة للحلفاء!" وقال كوكس: (ان الخلافة الإسلامية يجب ان تعود للعرب وليس للاتراك حق فيها!) واتخذ المجاملة سبيلاً إلى غرضه المطلوب مخاطباً "عبد العزيز آل سعود": (ان جلالة ملك بريطانيا يستحسن اسناد منصب الخلافة الإسلامية اليك يا "عبد العزيز" ويساعد في تحقيقه وبالمناسبة اقلدك وسام نجمة الهند!).

وبما ان الامير "عبد العزيز آل سعود" يعرف مسبقاً ان الرسول البريطاني كوكس لا يريد من توجيه كلامه "لعبد العزيز" الا ان يعلن "عبد العزيز" تأييده للشريف حسين بن علي ليقنطدي به بقية امراء الخليج والجزيرة العربية إلى حين خروج الاتراك ليحل محلهم الانكليز وبعدها يعمل الانكليز ما عملوا لتقسيم الشام والعراق والجزيرة العربية إلى دويلات هزيلة. وبعد ان قعد كوكس ... وقف "عبد العزيز" يحمده ويشكر الانكليز ويجزل لهم وعليهم التناء ويؤيد الشريف حسين رغم عدائه الشخصي له، ويلعن الاتراك رغم طلباته العديدة من الشريف حسين (بالتوسط له لديهم واعادة ثقتهم به ومنحه بركات الدولة العثمانية العلية ولبرائتها التركية) ومما قاله "عبد العزيز" في خطابه : (في الوقت الذي نجد ان الاتراك دائبون على تفكيك عرى الامة العربية واضعافها، نجد ان الدولة البريطانية دام عزها مجدة في لم شعث الامة العربية وتقوية امرائها، واي اعاهد الحكومة البريطانية بأن لا يأتيها ضرر مني مادامت المعاهدة بينها وبيننا مرعية الجانب .

واعاهدها أيضاً بأنني لن انضم إلى أي حلف عربي ضدها واؤكد لها ان "آل سعود" والعرب لا يجتمعون عليها بسوء ما دامت معهم واني ارغب ان يجتمع امرنا على مساعدة الحلفاء، واما مسألة الخلافة فلا ذوق لي بها ولا ارى من هو احدر بها من الشريف حسين!) .  
ثم تلاه الشيخ خزعل شيخ الاهواز وضرب العميل على نفس الوتر المطلوب ومما قاله: (اننا نحتفظ بالعهد البريطاني ونفتخر بصداقتنا لهذه الدولة الفخيمة الانكليزية ونحن لها سيوف مشهورة على اعدائها)!! . وتلاه الشيخ جابر المبارك الصباح وقال: (اننا إذا اجتمعت كلمتنا على شيء فنحن له من الطائعين)!! .

### تعليق "نياشين" العمالة

وكان السير برسي كوكس قد انعم على الشيخ جابر المبارك الصباح بنجمة انكليزية كالتجمة التي انعم بها على "عبد العزيز آل سعود" وانتهى المؤتمر بتأييد الانكليز في كل ما يريدونه ومن ذلك تأييده ما سمي "بالثورة العربية الكبرى" فأرسل الامير "عبد العزيز آل سعود" والشيخ جابر المبارك الصباح برقية الشكر والتناء التالية إلى نائب ملك الاستعمار الانكليزي بالهند ... نقلها كما هي:  
(حضرة صاحب السعادة شلمسفورد حاكم الهند العام ونائب جلالة الملك المعظم والاميراطور: نشكر عواطفكم الكريمة بتنازلكم لمخلصكم على النياشين السامية التي تعطف بها صاحب الجلالة الملك المعظم على المخلصين الصادقين للانكليز. اننا نقابل هذه التعطفات الجليلة بيزيد الشكر والامتنان والولاء ونرجو ان نكون دائماً كاسبين رضاكم بالخدمة الخالصة وملحوظين بعين الاعتبار بعنايتكم الجليلة).

المخلص

المخلص

جابر المبارك الصباح

"عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود"

### "عبد العزيز" يدعو عجمي السعودون للتخلي عن الإسلام والايان بالانكليز

وهكذا وافق معظم الامراء على ثورة الانكليز على الاتراك المعروفة باسم (الثورة العربية الكبرى) عدا الشيخ عجمي باشا السعودون شيخ قبائل المنتفق، فطلب السير برسي كوكس من "عبد العزيز آل سعود" ان يتوجه إلى العراق لاقتناع عجمي السعودون بالايان بالانكليز وتأييد الثورة ضد الاتراك. وفي يوم ١ صفر ١٣٣٥ هـ — ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٦ م سافر "عبد العزيز آل سعود" من الكويت إلى البصرة ومعه الشيخ خزعل شيخ الحمرة والاحواز سافر "عبد العزيز" ليشخص بين يدي ممثلي الحكومة البريطانية ويقدم لهم جزيل الشكر على عطفهم عليه. وقد لقي "عبد العزيز" من السلطات الاستعمارية البريطانية في البصرة منتهى الحفاوة ودعي رسمياً لزيارة قيادة الجيش البريطاني حيث صرح كوكس "لعبد العزيز": (ان هذه الجيوش لم تعدها بريطانيا العظمى الا لحماية اتباعها وفي

طلعتهم "عبد العزيز" ومناصرة الامة العربية!). وفي هذه الاثناء كتب برسي كوكس كتابا بلسان "عبد العزيز" وطلب منه ان يرسله إلى عملي السعدون "الرافض" (يناشده فيه ان يكسر جهوده وجهود اتباعه للتعامل مع الانكليز من أجل حرية العرب والمسلمين وتحريرهم من يد الاترك)!!!.

(تاريخ "آل سعود" \_ ص ٤٧٣ — ٤٧٦)

### مجزرة الإنسان في مملكة السلطان

بطولات "آل سعود" كثيرة وهذه واحدة منها!  
وشجاعتهم مضرب الامثال وهذه احدى شواهداها!  
وعروبتهم لا يشك فيها احد وهذا احد مصاديقها!  
وانسانيتهم لا يدانيها احد في الحاضر ولا في الغابر ولا حتى في المستقبل وهذا برهانها!  
اما حبهم لشعبهم ورحمتهم به وعطفهم عليه وسهرهم على راحته ورعايته وتوفير الامن له، وخدمته قياماً وقعوداً فلن تجد افضل من هذه القصة مثلاً واضحاً وجلياً منها.  
والآن ... اقرأوا هذه الجريمة بحق الانسانية، التي لم يسجلها المؤرخون كما فعلوا مع مجزرة دير ياسين وصبرا وشاتيلا وغيرهما، رغم انها افزع منهما...

٧٤٣ طفل وامرأة لا يوجد بينهم شاب أو رجل واحد قتلوا عن بكرة ابيهم في دقائق معدودة فقط، والقاتل يقول أنه مسلم عربي رغم أنه لم يقتلهم في معركة، وليس بينه وبينهم سوى ان آباءهم وازواجهم ثاروا ضده.

يا منظمات حقوق الإنسان في العالم الغربي الفاسد... بل يا منظمات حقوق الحيوان، لو ان هذه المجزرة ارتكبت بحق "الحيوان" الن تقوم قيامتكم"

ويا اذئاب "آل سعود" اقرأوا مذبحه المذابح التي ابطلها يهود الذهب "السعودي" الاسود، لعل عرفاً فيكم يبيض بالانسانية... اقرأ يا صاحب "شيم الملك عبد العزيز"، يا من جعلت "ابن سعود" رئيساً للعالم وبـ "الانتخاب" لعل قلمك الارعن يكف عن النباح!  
لقد كتبها عطارهم "أحمد عبد الغفور العطار" في كتابه (صقر الجزيرة العربية) ص ٥٩٢ ... كتبها بتفاخر، ولكن لم يكتبها غيره من الكتاب، ولهذا ، ولو لا هذا العطار، الذي رغم دناءته فانه اكثر شهامة من جميع مؤرخي "آل سعود"، ما سمعنا هذه المجزرة...  
انها مجزرة العجمان في صحراء "بنية عيفان" وقعت في ١٠ شعبان ١٣٤٨ هـ ، وببطولة "ابن سعود" وولده ابو الشرين — الذي لا زال حياً يرزق — حيث تسلى الاخير بقتل النساء والاطفال، ثم فجر واستعبد الباقي...  
وهذا هو النص:

(وكان "ابن سعود" في طريقه يودب كل من صادف من العصاة أو اتباعهم، حتى إذا كان في اليوم العاشر من شعبان في "بنية عيفان" راكبا سيارته الخاصة وكان معه الشيخ يوسف يس والشيخ عبد الله بن حسن والدكتور مدحة شيخ الأرض وسائقها صديق الهندي ابصر سرباً من الضباط يبلغ الخمسمائة، فأمر السائق بان يعدو بالسيارة خلفها، وصاد اربعة منها وطار الخامس فطارت خلفه السيارة الا ان الظبي المذعور مال في عدوه إلى اليمين منحرفاً عن طريق السيارة المطاردة فمالت هي ايضا، فرأى "ابن سعود" جمعا كثيراً ولم يحقق النظر فيه لاشتغاله بالظبي الفار، حتى أنه اصابه وصاده، ثم انثنى يرقب الجمع، فظنه في بادئ الامر بعض جنده، غير أنه التفت إلى جانب منه فرأى نساء واطفالا واغناما مما نفى ظنه، لانه ليس مع جنده نساء واطفال!  
ولم يكن احد معه غير رفاقه الذين هم بالسيارة وغير سائقها، فخشي من كثرتهم فارتد بسيارته إلى الورا فأبصر سيارة ابنه محمد قادمة اليه، فأركب فيها احد رجال مطير — قبيلة الدويش — ليكشف له الامر فان كان الجمع من الانصار فلا خوف على المطيري لانه رسول "ابن سعود"، وان كان من الاعداء العصاة فهو في مأمن من الاذى لانه من جماعة الدويش ويستطيع خداعهم بانه منهم!.  
راح المطيري وإذا الجمع — اطفال ونساء — قبيلة الصقهان — احد بطون العجمان — وكانت قد خرجت على "ابن سعود"، فسألها رسوله فاجابته : انما — اطفال ونساء — الصقهان وبعض مطير فروا من وجه "ابن سعود"، وفر رجالهم إلى الكويت فطمأنهم — الرسول "السعودي" المطيري — بانه لا بأس عليهم واخبرهم أنه يريد الصيد، وتركهم وعاد إلى "ابن سعود" واخبره...)

وما كاد الامير محمد ابن "جلالة الملك" ... يسمع جواب الرسول حتى تحمس لقتلهم فمنعه ابوه، ولكنه اصر وقاد رتلا من السيارات الانكليزية المسلحة وعليها بعض "آل سعود" الشجعان! واسرع اطفال ونساء الصقهان ومطير فقابلوه لضيفته ! وما هي الا دقائق اييد بعدها النساء والاطفال!...

وكان "ابن سعود" في المعسكر يهيء المدد لنجدة ابنه، ثم اسرع بسيارته إلى المعركة يشهد سيرها ولكنه وجد ابنه محمدا راجعا ومعه قلة ضئيلة من النساء والاطفال والغنائم، وكان عمر محمد حينئذ ثمانية عشر عاما!.

وكان كل ما تبقى من الاطفال والنساء خمسة اطفال ذكور وثلاث نساء واربع فتيات اعمارهن بين التاسعة والعاشر، ولكي يواسي "ابن سعود" الاطفال، اعطى لابنه محمدا فتاة وامرأة، مقابل تعبه، وتزوج "عبد العزيز" بالبنات الثلاث وتسرع امراتين.. ووضع الذكور الخمسة في خدمته الخاصة... وصادر الاغنام والابل وعددها ألف رأس... اما ضحايا المعركة من الاطفال والنساء فكان ٧٤٣ ضحية...).

### من شواهد استقلال "آل سعود"

ان "آل سعود" تقدموا في غضون اشهر من استيلاء "عبد العزيز" على الرياض عام ١٩٠٢ م بطلب إلى المعتمد البريطاني في الخليج لاعتبار نظامهم الجديد "واحداً من تلك الانظمة التي تربطها علاقات بالحكومة البريطانية" وبعد الانتصار في الدم في وقت لاحق من ذلك العام حاول "عبد العزيز" فعلاً ان ينضم إلى نظام الامارات المتصالحة البريطانية. وقال "عبد العزيز" ان "آل سعود" مستعدون لاستقبال معتمد بريطاني في الرياض، وحتى التضحية باستقلالهم اسوة بمشايخ الامارات المتصالحة، لان البريطانيين في نظر "عبد العزيز" وعائلته لم يكونوا بالمستعمرين الذين ينبغي خشيتهم، وانما كان الاتراك هم المستعمرون (لاسي - المملكة).

### [عبد الرحمن] للانجليز : انا من محسوبيكم!

بعد احتلال الرياض في يناير ١٩٠٢ م ، بعث "عبد الرحمن آل سعود"، رسالة من الكويت إلى الكولونيل كميل المقيم السياسي البريطاني في الخليج، تفيد برفضه للدعم الروسي، وطلبه للحماية الانجليزية كما فعل مبارك... وهذه هي ترجمة اهم ما جاء في الرسالة المؤرخة في ٥ / ٢ / ١٣٢٠ هـ الموافق ١٤ / ٥ / ١٩٠٢ م ... (يقول كميل هنا أنه تسلم الرسالة بتاريخ ١٢ / ٥ / ١٩٠٢ م ، رغم ان تاريخ كتابتها ١٤ / ٥ / ١٩٠٢ م !!!)...

(بعد التحيات ... لا رغبة لي في التطلع إلى احد سواك وذلك بسبب افضالك وحمائك التي تشمل بها كل اولئك الذين يضعون انفسهم تحت انظاركم، وانني اتمنى ان تبقى عيون حكومتكم الكريمة دائمة النظر الي.

اود ان احدثك عن القنصل الروسي في بوشهر، الذي اتى الي حيث اقيم في الوقت الحالي، أتى الي وطلب مني ان اكتب له رسالة تصف سوء المعاملة التي تلقيتها على يد الاتراك، والمساعدات التي قدموها إلى ابن الرشيد للعمل ضدي .. ولم احد من المناسب ان اتوجه إلى غير حكومتكم ... وانني ارجو من حكومتكم الكريمة، ان تعتبرني واحداً، — من محسوبيكم — . (شيوغيون في "السعودية" — فهد القحطاني — ص ٦٣).

### الشيخ اللاسلكي

ان الارتقاء في احضان البريطانيين يقتضي اشغال الناس بتوافه الامور، وخذاعهم ببعض (الاصلاحات) والتحديثات التي لا شأن لها، بينما ينصرف للصوص إلى سرقة كنوز ارض الجزيرة.

فلنطلع قصة الشيخ السلبي "وعبد العزيز" التي يرويها صاحب (المملكة) ص ١٨٢ :

(وجد الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ، من سلالة المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي اصبح فيما بعد كبير قضاة الحجاز. صعوبة في قبول محطات الراديو التي كان "عبد العزيز" يبنها في انحاء مملكته. لقد كان مقتنعاً بأنها من فعل الشيطان يجعل هذه الآلات تعمل؟! فأجاب الشيخ "ابي والله لا اعلم ولكن الشيطان بالتأكيد يزور محطاتك في اوقات معينة كل يوم لكي يقوم الرجال بتقديم الاضاحي له". فقام "عبد العزيز" من مجلسه فوراً — وكان في مكة المكرمة في ذلك الحين — وقاد الشيخ من يده إلى محطة اللاسلكي بجانب قصره. وقال الملك: "انظر، لا يوجد أي اثر للاضاحي!" وفعلاً لم يكن هناك أي اثر لدم أو صوف. الا ان الشيخ عبد الله اعتقد

بأن الملك قد خدعه. فأخذ يزور المحطة بدون سابق انذار وهو يأمل بأن يفاجئ العاملين وهم يقدمون الاضاحي . واخيرا حاول اغراء احدهم بالمال طالباً منه ان يخبره بمواعيد زيارة الشيطان. لقد كان مقتنعاً بأن الشيطان ينقل الرسائل عبر الهواء بنفسه. وتضايق العاملون في المحطة من زيارات الشيخ واستجوابه لهم لدرجة انهم اشتكوا منه للملك. فدعا الملك وسأله: "لأي بعد تتصور ان الشيطان سيكون مستعداً لنقل كلمة الله؟". فنظر الشيخ إليه بارتباك. وسأله الملك: "هل سيكون الشيطان مستعداً لنقل كلمة الله من هنا إلى الرياض او من الرياض إلى هنا؟".

ورد الشيخ غاضباً: "انت حقاً تمزح معي يا "عبد العزيز" لانك تعرف وانا اعرف ان الشيطان لن يقوم ابداً بنقل كلمة الله ولو لبشر واحد. ناهيك عن نقلها من مكة المكرمة إلى الرياض أو من الرياض إلى مكة المكرمة". فرد عليه الملك برزانة "انا لا امزح يا طويل العمر!" ثم قاد الشيخ مرة ثانية إلى محطة ثانية إلى محطة الراديو وقال شارحاً "لقد طلبت من امام الجامع الكبير في الرياض ان يذهب إلى محطة الراديو في قصري في الرياض، واريدك ان تصغي". وهكذا اصغى الشيخ وفي غضون دقائق معدودة سمع الفاتحة تأتي من جهاز الاستقبال. فقال الشيخ بدهشة لصديقه في الرياض "اهذا انت؟". فأجابه الامام بالاجاب . ثم قام الشيخ عبد الله بترتيل بعض الآيات القرآنية، وقال له الامام الذي كان على بعد ٨٠٠ ميل في قلب نجد أنه سمع كلام الله يأتي مباشرة من مكة المكرمة، وهكذا اقتنع الشيخ عبد الله اخيراً. ومنذ ذلك اليوم اعتبر الراديو المبارك من معجزات الله وهكذا اعتبره جميع العلماء).

### اغلى الليالي ليلة الجمعة ... لماذا؟

لقد اعطى الاحتلال "السعودي" منذ ان بدأ احتلاله لبلادنا عام ١٩٠١ م ، ليوم الجمعة كل يوم جمعة، طابع الحزن والاشمئزاز ، والاذلال المميت... فأطلق شعبنا على هذا اليوم تسميات كثيرة منها "يوم الجمعة الحزينة" و "وجمعة الموت وقصب الايدي والارجل" و "يوم الرؤوس الخ... ففي هذا اليوم — كل يوم جمعة — ينفث حكام الاحتلال "السعودي" سموم حقدهم ضد الشعب المنتهك، وفي هذا اليوم "المفضل" ! يفضّل الامراء اقامة تسلياتهم بالمواطنين والمواطنات وفي بعضهم بعضاً... وفيها تفرغ الكؤوس وتدوخ الرؤوس والكل يتحسس على يده ورجله ورأسه هل قطع؟؟؟. وهذا ما عبر عنه عدد من الامراء — في اغانيهم، منها اغنية الامراء "الشعارير" غناها له مطرب — ليته لم يغتها — واذيعت من الاذاعة "السعودية" وسجلوها على اشربة فلاقته الرواج... وقد تغنى صاحبها بيوم الجمعة، ومطلعها: (اغلى الليالي تراها ليلة — الجمعة). ..!

وكما يتغنى الامراء في "يوم الجمعة" تقطع في "يوم الجمعة" من شعبنا الايدي والارجل والاعناق... علما ان العقاب الظالم لا يقتصر على يوم واحد في الاسبوع، هو يوم الجمعة، لكن لكل يوم جمعة ميزاته، ففي كل يوم جمعة يقوم كل قصاب سعودي بعرض معروضاته من الايدي المقطعة والارجل والرؤوس... علماً ان حالة الطوارئ ومنع التجول كانت وما تزال معلنة خمس مرات في اليوم الواحد — من كل يوم — منذ عام ١٩٠١ م — بواسطة ما يسمى "هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر" وغيرها... فسعدونا هذا الشعب ، واذلوه، واتهكوه، وعقدوه وهو في طريقه إلى الانقراض.

فقد اكد الاحتلال "السعودي" في كل احصائياته للبوادي والحواضر للنساء والرجال والاطفال ان عدد الشعب "المسعدن" لم يتجاوز ثلاثة ملايين ونصف المليون.. ونصف هذا العدد من النساء إذا لم نقل أكثر.. أي أنه لم يكن كل هؤلاء الثلاثة ملايين ونصف من الرجال فقط، بل ان في هذا العدد من الشعب أكثر من مليوني امرأة.. وما دام أنه لم يصبح للرجال أي دور ايجابي في مملكة الزيت والدماء.. فكيف يصبح لمن يسمونهن "الحريم" دورهن في مملكة اشباه الرجال.. وإذا قلنا ان عدد الشعب "المسعدن" الآن هو مليون رجل.. فان من بين هؤلاء الرجال الاكثر من مليون (مستوطن)، و "مجاور" للنفط، ورجعي، وامير واميرة وجاسوس وجاسوسة، وغير ذلك من الشوائب..

ولماذا لا ينقرض وقد زاد عدد الذين هربوا وشردوا من الجزيرة العربية عن ثلاثة ملايين مواطن ومواطنة منذ ان اخرجت المخابرات الانكليزية الصهيونية "عبد العزيز آل سعود" من الكويت عام ١٩٠١ م حتى تاريخ هذا الكتاب، منهم من هرب إلى العراق والخليج ومنهم من هرب إلى مصر والشام... كما زاد عدد الذين قطعت ايديهم وارجلهم عن / ٧٥٠٠٠٠ / مواطنة ومواطن، وزاد عدد الذين جلدتهم "آل سعود" في الشوارع العامة لتعطيم كرامتهم عن نصف مليون، وزاد عدد الذين رجوهن ورجوهن عن عشرة آلاف .. وزاد عدد القتلى في الحجاز الجماعية والفردية عن مليون مواطن ومواطنة... وكما هو معروف للجميع أنه لم يمر يوم "سبت" أو "جمعة" منذ عام ١٩٠١ م الا وشهدت ابواب المساجد والساحات العامة ايدي وارجل تقطع وجلود تسلس ورؤوس تخلع...

"تاريخ آل سعود" (ص ٢٦١ — ٢٦٢ — ٢٦٣).

### اضحك على الطواغيت

(طُلب من اول حاكم "للسعودية" فيما بعد ان يسمي اروع شخص غير مسلم تعرف عليه، جاء رده بلا تردد "شكسبير".  
وقد تعجب الكابتن جون غلوب (كلوب باشا) لاول وهلة عام ١٩٢٨ م من حسن اطلاع الزعيم العربي على الادب الانجليزي عندما  
تلقى منه هذا الرد وذلك اعتقاداً منه ان "عبد العزيز" كان يقصد الاديب الانجليزي وليام شكسبير . ثم اتضح لغلوب ان "عبد العزيز"  
انما كان يقصد اول صديق انجليزي له، ذلك الكابتن القوي والعنيد الذي كانت وفاته حسارة شخصية لامير الرياض واكثر من ذلك،  
لان معركة جراب في يناير (كانون ثاني) ١٩١٥ كانت بداية — ونهاية — المشاركة "السعودية" النشيطة في الحرب العالمية الاولى).  
(المملكة ص ٨١)

ليس من حقه ان يتعجب؟!!

### فلسطين في عينه "العوراء"!

وهي العين التي اشار باصبعه عليها عندما جاءه وفد فلسطين عام ١٩٤٧ طالباً قطع البترول عن الغرب والصهاينة للضغط على امريكا  
!!! — وقال "عبد العزيز" قولته المشهورة (اني احافظ على فلسطين في عيني... ولن تضيع فلسطين الا اذا ضاعت عيني هذه!)  
وضاعت فلسطين كما ضاعت عين "عبد العزيز"... وعندما قيل "لعبد العزيز" بعد ضياع فلسطين، لقد ضاعت فلسطين التي تعهدت  
بعينك، قال : لن اكون اول من اضاع فلسطين ولا آخرهم.. اما عن المرأة الشمرية التي اضاعت عين الطاغية "عبد العزيز" فلم يجرؤ  
هذا الطاغية على ان يمسسها بسوء لشعوره بالذنب والجريمة ولخشيتيه من تسرب الخبر... وقد اعتبرها اهانة له إلى هذا اليوم "من امرأة  
عربية شمرية" ارادت الاخذ بثأر رجالها عندما خاتمهم بعض الرجال بقصد ساذج أو خبيث بل اشاع هذا الطاغية ان ما حدث لعينه لم  
يكن الا (نظرة من عين حسود اصابته بعينه لهذا الانتصار!!!) فسرحت المرأة فوراً... ولا اقول طلقها لانه ليس بينه وبينها عقد زواج  
كما هو الحال في كل زيجات "آل سعود" (الا يجوز ان يقال اهم بهذا اولاد؟)..

(تاريخ "آل سعود" ص ١٠٣)

### رقبان (الجبان)

"رقبان" اسم سيف "ابن سعود" اما لماذا سمي رقبان، فلانه حصد الآلاف من رقباب الشعب المسعود!  
اليكم احدي قصص هذا السيف "السعودي"، رواها مستشار "ابن سعود"، يوسف ياسين، والذي اصبح مستشاراً اول أيضاً لابنه  
سعود... يقول يوسف افندي في جريدة (ام القرى) التي اوكل له الاشراف عليها، بشيء من التفاخر البغيض ما نصه:  
(بعد معركة السبلة، جمع "لعبد العزيز" / ٧٠ / رأساً من رجال عتيبة ومطير الاسرى، وبعد ان كبلوهم بالقيود، وصفوهم امامه، بدأ  
بتقطيع رؤوسهم الرأس تلو الرأس... وكان آخر واحد منهم ضرب رقبته "عبد العزيز" بسيفه "رقبان" فنفذ السيف في لمح البصر  
والرأس في مكانه، فظن ابن السعود ان الضربة اخطأت، فرفع السيف وقيل ان يهوي به ثانية انتفض القتيل، وسقط الرأس، الا ان  
الضربة الرادفة هوت — بعد سقوط الرأس — على جسمه فقدته نصفين وشطرت القلب شطرين، الا ان المدهش الغريب ان كلا  
شطري القلب كان مستمرا في ضرباته ثواني معدودات!) ! اكتشاف سعودي هائل لم يسبق للعلم ان اكتشف اسراره في جسم  
الإنسان..!

ويعلق أحمد العطار على هذه الجريمة الشنعاء في الصفحة ٥٨٠ من "صقر الجزيرة" باختصار، وانما بتفاخر اقرب إلى السخرية بقدرة  
"رقبان" فيقول: (ومن الواجب ان نذكر — رقبان — سيف "ابن سعود" بالثناء الجميل فتزوي هذه الحادثة التي تدهش وتعتبر في حكم  
النوادر الغاليات وهي كافية لتخليده!!)..

## قتل الوهابيين للحاج اليماني سنة ١٣٤١ هـ

(في هذه السنة التقى الوهابيون بالحاج اليماني وهو اعزل من السلاح وجميع الات الدفاع فسايروهم في الطريق واعطوهم الامان ثم غدروا بهم فلما وصلوا إلى سفح جبل مشى الوهابيون في سفح الجبل واليمانيون تحتهم فعضفوا على اليمانيين واطلقوا عليهم الرصاص حتى قتلوهم عن بكرة أبيهم كانوا ألف إنسان ولم يسلم منهم غير رجلين هربا واخيرا بالحال. وأراد الشيخ رشيد رضا صاحب المنار على عادته في تليفق الاعذار عن افعال الوهابيين الاعتذار عن هذه الفعلة الشنعاء فقال في مجموعة مقالات (الوهابيون والحجاز) : ان الملك حسيناً كان ارسل حملة على منطقة عسير بعد وفاة السيد محمد علي الادريسي الذي كان قد تخلى عنها لسلطان نجد وفي اثر تشكيل الوهابية بحملته هنالك وقعت حادثة حجاج اليمن الذي اعتقد الوهابيون اهم نجدة منهم فاطلقوا عليهم الرصاص وبعد أن عرف الامر اعتذر السلطان "عبد العزيز" للامام يحيى عن هذا الخطأ واتسفا على حفظ المودة بينهم بتعويض مقبول معقول "انتهى".

وهذا عذر فاسد بارد يراد به ستر فظائع الوهابيين في استحلالهم دماء المسلمين وتوجيه بأسهم وسطوتهم وافواه بنادقهم كلها إلى قتال المسلمين خاصة وغزوهم كلما سنحت لهم فرصة وقتلهم بأنواع الغدر والبغي تارة في سورية وأخرى في الحجاز وثالثة في العراق ورابعة في اليمن وهيهات ان تستر هذه الاعذار الفاسدة فظائعهم وقد عرفها العام والخاص ولم تعد تخفى على احد من الناس. يقول صاحب المنار اهم اعتقدوهم نجدة وكيف ذلك وهم عزل من السلاح ولا يؤذن لهم بحمله في مملكة اجنبية ولو كانوا مسلحين ما استطاع الوهابية قتلهم ولكانوا اقصر باعاً من ذلك وهل تخفى حالة الحجاج من حالة الغزاة المحاررين فكيف يمكن لعاقل ان يعتقد أو يظن أو يجتمل اهم نجدة. وهل اعتقد الوهابيون في اعراب شرق الاردن اهم نجدة حينما غزوهم في عقر دارهم واعملوا فيهم رصاص البنادق وحد السيوف وهل اعتدوا في اهل العراق اهم نجدة فتابعوا عليهم الغزو والقتل والنهب. وكيف ساغ للوهابيين وهم وحدهم المسلمون الموحدون الابرار الاتقياء الورعون الذين تورعوا عن الفتيا في التلغراف لعدم النص فيه ان يقتلوهم قبل سؤالهم وتعرف حالهم ولكن حالهم كما قال الحسن البصري في اهل العراق: يسألون عن دم البقرة ويستحلون دم الحسين. وكما اقتضت المصلحة الانكليزية والدهاء البريطاني ان يكون الشريف حسين ملك الحجاز والامير "ابن سعود" سلطان نجد اقتضت ثانياً ان يكون السلطان "ابن سعود" أيضاً ملكاً على الحجاز مكان الملك حسين وأولاده عقيب امتناعه عن امضاء المعاهدة البريطانية الحجازية).

"كشفت الارتباب — السيد محسن الامين ص ٥٠ ، ٥١"

## آل اليهود على خطى اليهود

(راجعني عدد من الفلسطينيين وهم في حالة تثير الألم الشديد مفيدين اهم تلقوا انذاراً من السلطات "السعودية" بلزوم مغادرة البلاد خلال بضع ساعات وانهم لا يتمكنون من السفر الا إلى قطاع غزة لان الجوازات التي يحملونها صادرة من حكومة "عموم فلسطين" ولا تصلح للسفر إلى العراق وهم لا يعلمون التهمة الموجهة اليهم).

"المملكة العربية السعودية" كما عرفتها — امين المميز ص ٣٧٣"

## من هي المرأة التي أعمت عين "عبد العزيز"؟

ما ان سقطت حائل .. حتى سارع "عبد العزيز آل سعود" من خصمه المهزوم محمد بن طلال الذي كان يحكم حائل : يطلب منه — بنوع من الامر — ان يطلق زوجته "نورة الحمود السبهان" ليتزوجها هو .. لكن ابن طلال رفض، ومع ذلك تزوجها "عبد العزيز" بالاكراه وبدون عقد قرآن مشروع، علماً ان زواجهما اصلا غير مشروع لان ابن طلال لم يطلقها.. لكن هذه المرأة الشبهة ما ان دنا منها "عبد العزيز" لافتراسها حتى ضربت عينه. بمخرز كانت تحمله، فأعمت عينه، وخرج من عندها في ساعته ليلاً وعينه تذرف الدم وهي العين التي وضع فلسطين فيها حينما تاه الوفد الفلسطيني عام ١٩٤٧ م "ينخاه" بقوله: "اطمننوا لقد وضعت فلسطين في عيني هذه!" مؤشرا إلى العين العوراء — التي اقلدها "نورة" نورها!..

وللتخلص من "نوره الحمود" قام "عبد العزيز" بتسليمها لابن عمه عبد العزيز بن مساعد.. فتزوجها الاخير بدون "عقد مشروع" أي على الطريقة "السعودية" نفسها.

## وسكينة المتعب أيضاً

وكذلك فعلوا مع سكينة بنت متعب آل رشيد، إذ قدمها "الملك عبد العزيز" هدية لابنه "فيصل"!.. علماً أن نساء وبنات آل الرشيد حرائر ولسن جوارى كأكثر حريم "آل سعود" المخطوفات والمخلوبات .. مع أن الإسلام لا يفرق بين امرأة وأخرى، أي لا يوجد في الإسلام حرائر وجوارى ومالك ومملوك!..

## و "شاهة" أيضاً ... شوهها "آل سعود"

وما فعلوه في بنات آل رشيد فعلوه مع "شاهة بنت الوجدان" من شيوخ شمر وهي زوجة سعود آل رشيد، افترسها "عبد العزيز آل سعود" بنفس الطريقة "السعودية" .. ثم وهبها لشقيقة "سعود بن عبد الرحمن" ..

## ولؤلؤة السبهان .. سبها "آل سعود"

وكذلك افترسوا لؤلؤة الصالح السبهان التي كانت زوجة لسعود بن رشيد.. وأيضاً افترس "عبد العزيز آل سعود" ام عبد الله رئيس الحرس الملكي، كما ذكرنا في مكان اخر، لكونها زوجة لسعود بن عبد العزيز آل رشيد واسمها "فهدة بنت العاصي بن شريم" من كبار شيوخ شمر. فقاومتها لكنها انجبت منه "عبد الله بن عبد العزيز" الرئيس الحالي للحرس الملكي.. ونتيجة لاشهار كرهها له مراراً تخلص منها بالسّم فماتت مسمومة.. كذلك تخلص من والدها العاصي بن شريم: الذي كان لا يخفي حقه عليه في مجالسه العامة..

"وعبد الله بن عبد العزيز" قد لا يكون اكثر من بذرة سعودية، تبقى سعودية وان زرعت هذه البذرة في بطن طاهر نجسه يهود "آل سعود" .. ذلك البطن الطاهر، هو بطن "فهدة بنت العاصي بن شريم"! . التي اغتالها "عبد العزيز" .. إلى غيرهن الكثير ممن افترسهن "آل سعود" دونما عقود شرعية أو قانونية أو حتى عرفية للزواج ...

(تاريخ "آل سعود" ص ٨٣٧ — ٨٣٨)

## الفصل الثاني

### الملك [سعود]: فضائح الحريم

#### "فتش عن النسوان"

[سعود بن عبد العزيز]

(يوصل الملك "سعود" رحلته التفقدية في المناطق الجنوبية فقد بلغ "أبها" الواقعة على جبال السروات وهي من كبريات قصبات عسير ليقيم فيها بضعة أيام، وأبها مشهورة بشيئين الاول مناخا وجمالها الطبيعي والثاني نساؤها المتولدات من العنصر التركي الذي استوطن في اليمن وما جاورها من المناطق اثر الحرب العالمية الاولى فاختلط بالعرب وتولد من هذا الاختلاط نسل يمتاز بالبشرة البيضاء، والشعر الاصفر والعيون الزرق وهي اوصاف نساء وجوارى مدينة "أبها").

"المميز ص ١٣٥"

وبعد هذا الخبر لاحظ المؤلف وهو — على فكرة — سفير العراق الاسبق في "السعودية" ملاحظة (خبيثة) حين قال:

(وبعد ان قضى الملك "سعود" ثلاثة أيام في مدينة أبها وهي اطول مدة يقضيها جلالته في مدينة واحدة خلال هذه السفارة. غادرها متوجهاً إلى "خميس مشيط").

"المميز ص ١٣٨"

وبعد ان عاد الملك "سعود" من اهما وأقيمت الاحتفالات بمناسبة وصوله، قدم تقريره إلى السفير البريطاني والفرنسي علناً، وبين ان "أهما" سيجعلها مصيفاً!!

"فأديرت علينا المرطبات والقهوة العربية. وكان الملك يتحدث إلى السفيرين البريطاني والفرنسي اللذين جلسا إلى يمين وشمال الملك والمترجم يترجم الحديث. تكلم عن زيارته إلى المناطق الجنوبية للمملكة واعجابه بمناخ "أهما" فقال أنه قرر جعلها مصيفاً للبلاد"  
"المميز ص ١٤٦"

ثم وفي "سعود" بما وعد:

(أبحر عصر اليوم الملك "سعود" على ظهر الباخرة "الامير سعود" لزيارة المناطق الجنوبية الواقعة على البحر الاحمر حتى الحدود اليمانية).  
"المملكة العربية السعودية" ص ٢٢٢"

### من مجازر [آل سعود] تقرير لطبيب غربي عن مملكة الزيت والدماء

أما مخزأزيهم فليست تنقضني  
ولسوا انقضت وتناهت الاعساد  
ولسوا ان اشجار البسيط مرقم  
والسبر طرس والبحار مسداد

انا حين نسرد فيما فيما يلي بعض مخازي "السعوديين" نعترف باننا اعجز من أن نلم بطرف منها ولكننا نورد ما نوردته تديلاً على طبيعة الحياة التي يجيها "السعوديون"، ويجيها في ظلالهم الشعب العربي الذي قدر لهم ان يحكموه بأخس الوسائل واحقر الاساليب وافزع الطرق واشدها همجية ووحشية:

عام ١٩٥٢ منح الدكتور بيير جرونفيل عقداً لمدة ليعمل في مستشفى الملك "سعود" وذهب إلى المملكة وعندما انتهت مدة الستين فتح عيادته الخاصة واستمر بها إلى وقت قريب، وفي خلال هذه المدة تحول في داخل البلاد. وهو هنا يتحدث عما ابصره بعينه وسمعه بأذنيه في البلاد التي نكبت بحكم "السعوديين":

عدت من "المملكة السعودية" قريباً بعد أن كنت أزاول مهنة الطب في عدة بلدان مختلفة وصرح لي بالعمل حتى في البقاع البعيدة التي لا يصرح بدخلها الا لعدد قليل جداً من غير العرب.

ولن نجد في أية بقعة من بقاع العالم من الوحشية والمذابح والجوع مثل ما تجده "في السعودية" اليوم التي اصبحت تفوق قصص الف ليلة وليلة الخرافية! ان الزيت الموجود في باطن الأرض قد جذب الشركات الامريكية كما ان موقع "السعودية" الجغرافي جعلها حلقة مرتبطة اشد الارتباط بالولايات المتحدة لأمريكية التي انشأت المطارات العسكرية وتكلفت الكثير في بناء القواعد والمؤسسات الحربية.. والثروة التي تسفق في سبيل الفساد والافساد والترف وبناء القصور المجهزة بتكييف الهواء ووسائل اللهو والعبث المليئة بالرفيق والحريم التابع للملك "سعود" وعائلته لم يكن لها ولو تأثير بسيط على مستوى الحياة العامة للشعب، التي تشبه حياة الحيوان والتي لا يمكن للمرء ان يصدقها أبداً ولم تتحسن هذه الحياة منذ عدة قرون.

### التمثيل بالانسان الحي

فإذا خطر بالنا مسألة الجريمة وكيفية العقاب نرى ان العربي الفقير الذي يتهم بالسرقة — وهي الجريمة الشائعة — يلقي القبض عليه ويودع في سجن حقير كاللحد ليس به نوافذ. ومن الناحية النظرية نجد ان البوليس هو السلطة التي تتولى عمل التحريات الخاصة بالجريمة المزعوم ارتكابها ولكن التحريات تستدعي أناساً على جانب من الذكاء اكثر من رجال البوليس السذج البسطاء الذين معظمهم اميون لا يمكنهم القراءة أو الكتابة والطريقة المألوفة في معاملة المتهم هي ان يضرب بالسياط حتى يعترف وان لم يعترف، فهناك طريقة أخرى. وهي قلع الاظافر والكي بالنار وربط عضوه التناسلي في سلك معدني دقيق مع اطعامه اشياء مدرة للبول وتكبييل يديه، وتعذيبه، وسيعترف بعد ذلك! حتما! .. ولو في غيبوبته!. وقد ادخلت "على السعودية" وسائل هذا النوع من العذاب من قبل شخص جاء به جون فيلي من العراق ووضعه مديراً للامن العام ويدعي مهدي بك.. وفي امكاني ان اذكر من نتائج الكشوف الطبية التي كنت اقوم بها أنه يكفي المتهم سبع جلدات (دون ما سواها) حتى يعترف سواءً كان مذنباً أو بريئاً! . ثم يحضر المتهم بعد ذلك امام "القاضي" وهو رجل الدين الذي يصدر الاحكام اربحاً في كل منطقة حسب مزاجه!.



ومعظم هؤلاء "القضاة" الذين يكون تعيينهم الحقيقي تعييناً من الناحية السياسية هم اميون مثل رجال البوليس سواء بسواء، فإذا تصادف ان كان للمتهم ثمة نقود، (وهذا من النادر ان يحدث) فان المتهم يمكن انقاده بالرشوة وتكون العقوبة في هذه الحالة مجرد ضربه عدد من السياط. ولكن النتيجة العادية من "المحاكمة" والمحاكمة كلها تتلخص في ان رجل الدين أو البوليس يقول : (ان المتهم قد اعترف بالجريمة!) هي صدور النطق بالحكم "السعودي" رأساً من القرآن الذي يصرفونه حسب أهوائهم، وهذا بصرف النظر عما إذا كان السجين قد سرق ريالاً واحداً أو ثمرة أو قطعة رغيف لانقاذ حياته من الجوع، فان الحكم يستوي في ذلك فإذا سرق لأول مرة فان يده اليمنى يجب ان تقطع من ناحية المعصم، وإذا سرق مرة أخرى، فيجب ان تبتز رجله اليسرى، وثالث مرة تقطع قدمه من ناحية المفصل ولا تظنوا ان فيما اقوله مبالغة فقد اشرفت بنفسي على بعض هذه العمليات المضحكة التي ذهب ضحيتها احد الفقراء، اما اللص الحقيقي فذلك الحاكم الذي يأمر بقطع ثلاثة اعضاء من جسم الفقير العاطل عن العمل، وليس هناك ثمة خلاف "في تطبيق الحكم" كما قلت إذا كان المتهم قد سرق كسرة من الخبز ليطلع بها عائلته التي تموت جوعاً فان "الحكم" لا يخفف وهو واجب التنفيذ في هذا الصدد!

ويصفتي طبيياً فقد كنت احضر مئات من هذه "المحاكمات" العلنية وذلك لكي اعالج السجين بعد ان ينتهي معه هؤلاء الموظفون والعيبد. ولقد صممت على ان اعمل تقريراً عن هذه الوحشية إلى العالم الخارجي مهما كان في ذلك الامر من مخاطرة. وقد ادخل الحكام أحياناً بعض التحسينات على هذه التشويهات في المدن الكبيرة فقط... فعندما تجري هذه التشويهات في احدى المدن الكبيرة يحضر بعض الاطباء لاستعمال "ضاغطة الشرين" ويعالج الضحية من الصدمة، ثم يأخذ بعد ذلك إلى الصيدلية. تجري هذه التحسينات كما قلت في المدن التي يوجد بها عدد من الاجانب الذين يهزأون ويكون احياناً لهذه المناظر المؤذية. اما في المدن الصغيرة فان الايدي والارجل تغمس في الزيت المغلي بعد قطعها لايقاف نزيف الدم وغالباً ما يموت الضحية واما في القرى البعيدة فان السجين يترك ليعالج نفسه بنفسه أي ليموت موتاً بطيئاً.. "وفي البلاد المتقدمة" التي يسيطر عليها الامريكان كالظهران مثلاً، يعطى للسجين حقنة ضد (التيتانوس) وهي احدى الوسائل التي تميز البلاد (المتقدمة) عن البلاد المتأخرة في "المملكة العربية السعودية" السعيدة!. وقد صرح لي شخص مطلع جداً ومن الحاشية بأنه (قد زاد عدد الذين قطعت ايديهم وأرجلهم عن ١٠٠ ألف رجل وطفل وامرأة منذ ان حل في البلاد حكم العائلة "السعودية") فليتصور الاوروبي مصير هؤلاء الناس وعائلاتهم .. بل ليتصور العرب الذين يهاجمون الاستعمار الغربي، ووحشيته بينما يغمسون رؤوسهم في رمال الصحراء عن مخازي بعضهم وهمجيتهم..

### جريمة القتل

وإذا كانت الجريمة المرتكبة هي القتل (سواء كان صادراً عن ارادة أو غير ارادة) فلا تختلف عما إذا كان القتل مقصوداً به مجرد الدفاع عن النفس ام لا !. فان النظام "السعودي" لم يميز بين هذا وذاك والعقاب يجب ان يطبق تطبيقاً حرفياً وهذا على الفقير فقط كما اسلفت.

### عقوبة الزنى

وعقوبة الزنى هي التي تبدو اكثر بربرية ووحشية من جميع العقوبات "السعودية"، واني قد رأيت تنفيذ هذه العقوبة ولكني لم اتحمل تنفيذها بهذا الشكل البشع على الرغم من طبيعتي كطبيب. فالمرأة الفقيرة التي يلقي القبض عليها بتهمة الزنى، تجرد من ثيابها حتى تصبح عارية ثم تربط بالحبال وتؤخذ إلى المدينة أو القرية لتجوب الطرقات ليتمكن كل إنسان من مشاهدتها وفي الميدان الرئيس حيث توجد حفرة ما، تدفن هذه المرأة هناك وهي حية ما عدا رأسها الذي يكون مرتفعاً نوعاً ما عن سطح الأرض ثم تحضر عربة محملة بالصخور إلى هذا الميدان ويتسلح كل فرد من الخدم والعيبد لرحم الفقيرة بهذه الصخور. ثم يقفون خارج دائرة معينة حول هذه المرأة، وعندما تعطى اشارة من رئيس الشرطة فان هؤلاء القوم يبدأون بقذف الحجارة وتصويبها إلى هذه الضحية المسكينه التي تكون قد ارتكبت الخطيئة لتطعم اطفالها وتستمر هذه العملية حتى تموت هذه المرأة ثم بعد ذلك يأخذون في اخراج الجثة الخاصة بهذه المرأة لاعادة دفنها من جديد بطريقة "صحيحة" هناك. ولا فرق في هذا التشريع بين الرجل والمرأة وغالباً ما يؤتى بالرجل والمرأة معاً فبريطان ظهراً لظهر ويرجمان حتى الموت بالطريقة سالفه الذكر. هذا إذا كانا من الفقراء. اما الامراء والكبار فاهم يختطفون النساء والغلمان من الشوارع دون حسيب أو رقيب وغالباً ما تذبح

الضحية، بعد اتيان الفاحشة بها، وتعاد مذبوحة لترمى على عتبة باب أهلها. وماذا يفعل الاهل بعد ذلك؟.. ولمن الشكوى فالخصم هو الحاكم..

وليس هناك منازل علنية للدعارة وفي الحقيقة فاننا نجد ان الدعارة موجودة وتمارس بصورة وحشية في القصور ..

## حكم العبيد!

وهناك حركة كبيرة في شراء وبيع الجوارى والعبيد وليس هناك ثمة تحديد للجوارى والعبيد من البنات وخاصة الملك وامراء العائلة المالكة والاتباع. واكبر سوق علني للرقيق موجود في مكة، ومن سخرية القدر ان هذه المدينة تعتبر من أقدم المدن العربية والاسلامية على الاطلاق فهناك يمكن للعبيد من النساء أو الجوارى (العبدة هي امرأة افريقية اما غير الافريقية فتعتبر جارية) ان تباع بثمن يتراوح بين (١٥٠ جنيتهاً إلى ٣٠٠) وهذا يتوقف على مقدار جهلهم، أو جهلهم إذا كانوا ذكوراً وتذهب البنات إلى السوق بطرق مختلفة كثيرة فبعضهن قد اختطف من اطراف الجزيرة الصحراوية الفقيرة حيث كن يعشن عيشة الحيوانات.. والبنات الجميلة الجذابة التي يشتريها رجل "سعودي" غني تعيش عيشة راضية وهناك عدد كبير من البنات يفضلن هذه العلاقة أو هذه العيشة الفخمة نسبياً على حياة القصور المفرعة. ومع ذلك فان غالبية البنات اللاتي يعرضن للبيع يحضرن إلى السوق بواسطة تجار الرقيق الذين يبيعونهن كما تباع المواشي. ويعمل تجار الرقيق على ربط هؤلاء البنات مع بعضهن بالسلاسل ثم يعرضن في السوق بالجملة (من خمسة إلى خمسين وستين) دفعة واحدة. والذين يرغبون في الشراء يعطى لهم الوقت الكافي الذي يرغبونه لفحص البضاعة، وتكون البنات لابسات ثيابهن ولكن لا يلبسن النقاب على وجوههن وهو النقاب الذي تلبسه المرأة. "السعودية"، العبدة يجب ان تكشف وجهها!! وإذا رغب المشتري شراء احدى هؤلاء الفتيات ، فان الوسيط خاصاً لفحص الثدي والسن والبطن وكافة انحاء جسمها، فان الدين "السعودي" يقول: (من اشترى ولم ير فله الخيار حتى يرى) والمشتري المرتقب يجوز له ان يصطحب معه طبيباً لفحص الفتاة ومعرفة ما بها من امراض وفي احدى الحالات التي طلبت فيها للكشف على فتاة عمرها ١٥ سنة اراد ان يشتريها امير "سعودي" معروف بالشذوذ الجنسي والتعذيب فاني لم اساعده بشهادة طبية في صالح الفتاة، وذلك حتى لا تقع الضحية، بين قبضتيه. وعلى الرغم من الحقيقة وهي ان هذه الفتاة كانت ملائمة وحالتها الصحية لا بأس بها، فاني قد اعطيته شهادة طبية غير حسنة والغيته بذلك صفقة البيع. ان سمسارة بيع الرقيق يحتفظون هؤلاء العبيد والجوارى ذكوراً واناثاً في غرف ذات قضبان حديدية في منازلهم الخاصة. وذلك ليضمنوا بقاء البكارة للنساء. ومعظم هؤلاء لارقاء احتفظوا اصلاً من اليمن وقطر ودبي وعمان والبريمي والجنوب العربي وسوريا ولبنان والعراق والاردن وفلسطين والمناطق الصحراوية في الحجاز ونجد، ومتوسط ثمن الجارية الصحيحة البدن هو حوالي ١٥٠٠ جنيه. ولكن ما يتكبده تاجر الرقيق في هذا الصدد هو مبلغ زهيد بحس دراهم معدودة كافية له لكي يستحوذ على مثل هذه الفتاة.

وتعيش الجارية مع زوجات "السعودي" الحرائر!. (وعشرة من الجوارى يعتبرن اقل عدد ملائم لرجل "سعودي" ثري) ويجب عليهن ان يعملن في المنزل. اما الزوجات فهن لا يعملن شيئاً من الاعمال المتزلية وانني لم ار أي "سعودي" يمنع من شراء وحفظ هذه الجوارى على الرغم من أنه كان هناك في الماضي بعض حالات تدل على تحرير الرقيق. وتستراً على الفضائح نلاحظ ان "السعوديين" يتشددون الآن في طرد غير العربيات من سوق الرقيق. وبامكان أي واحد ان يحضر هذه الاسواق العلنية. ان المنظمات الدولية التي تتحرى تجارة الرقيق في "السعودية" حاولت من أن لاخر أن تتعرف على بعض الوسطاء الذين يعملون في تجارة الرقيق في "السعودية" ولكنها لم تحاول منعه في "السعودية"، وان حاولت فانها لا يمكن ان تتمكن من منعه لوجود هذا الحكم العجيب وبعض هؤلاء الارقاء حاول شراء نفسه وكان هؤلاء ممن له مقدرة على الاندماج بالوطنيين واراد العيش في عالم افض من عالم العبيد.. ولكن كثيراً منهم اكتشف امره، وكان عقابهم دائماً هو القتل أو الخصى امام العامة الذين يجتمعون في ميدان عام ويتركون بعد ذلك ليموتوا والفائدة التي تعود من شراء الجارية — بدلاً من استخدام امرأة تعمل باجر زهيد جداً — هو ان هناك ثمة مخاطرة في الاتصال الجنسي ومزاوته مع خادمه ليست من العبيد، بينما يمكن للسيد ان يفعل ما يشاء مع اية فتاة تكون عبدة له أو جارية. وأيضاً فان العبد أو العبدة فيهما استثمار حسن. ذلك ان كثيراً من "السعوديين" يأخذون معهم خمسة أو ستة من العبيد في رحلاتهم ثم يبيعونهم اثناء السفر على طول الطريق كأنهم شيكات مع المسافرين أو يعلمونهم قيادة السيارات وبعض الحرف لاستثمار حياتهم. ومسألة شراء زوجة ما (بقصد الزواج) هي في الواقع طريقة غير مأمونة العواقب إذا قورنت بشراء الجارية أو المحظية ذلك لان وجه المرأة يجب ان يكون مغطى دائماً ولا يمكن للرجل ان يرى وجه المرأة العادية التي يريد ان يتخذها "السعودي" زوجة له. . وعلى ذلك فان العريس المرتقب غالباً ما يستشير العجائز من اهل الحي

نظير اجر معلوم وهن اللائي يخبرنه عن اجمل الفتيات .. حسب ادواقهن!. والزوج المأمول يتفاوض بعد ذلك مع والد الفتاة ويمتد هذا التفاوض في الغالب إلى مدة سبعة اشهر. والفتاة الجميلة يدفع مهرها مبلغاً يتراوح في حدود ٢٦٥ جنيه.. ولن يحظى العريس بمعاينة زوجته المرتقبة قبل الليلة الاولى أو الثانية للزواج.. وغالباً ما يفر العريس أو العروس عندما يشاهد كل منهما الاخر.. ومع ذلك فان والد الفتاة يحجز لديه النقود التي دفعت له ، وعلى العكس من ذلك إذا حدث ان هربت الفتاة بعد الزواج وفي ذلك يكون والد الفتاة ملزماً بأن يدفع إلى الزوج ضعف المبلغ الاصلي الذي دفعه مهراً لابنته.

### أين تذهب الثروة

وكل ثروة البلاد التي لا يمكن تصديقها تذهب إلى "سعود" وعائلته الملكية الا البعض من هذه الثروة فهو يذهب في مشروعات لا تعود الا على نفس العائلة "السعودية" واتباعها بالمال الوفير .

ان هذه الثروة الكبيرة لم تحدث أي تغيير في معيشة هؤلاء الناس أو حتى اصلاح الطرق البدائية الخريبة.. ومتوسط منزل المواطن وهو كل ما يمكن تديره كسرير وجميع المياه يجب ان تحمل بواسطة الصفائح من الابار. اما المراحيض ودورات المياه فلم نسمع بها. والحمام أيضاً غير موجود وعلى الرغم من ان تعاليم القرآن تتطلب ان يغسل الشخص اذنيه ووجهه ويديه وانفه وقدميه قبل ان يؤدي الصلاة وان هناك خمس صلوات في اليوم على الرغم من كل ذلك فان "السعوديين" الحكام يحاولون تجهيل شعبهم ليمر المواطن على هذا من الكرام ويتمسح على هذه الاعضاء من جسمه ليلمسه مجرد اللمس فقط، لتفتك بهم الجرائم الناتجة عن تراكم الاوساخ!. وقد لعب البنسليين دوراً كبيراً في تخفيض بعض الامراض مثل السيلان، ولكن الزهري الذي غالباً ما يكون وراثياً لا يزال منتشرراً وهذه مشكلة مؤلمة.

وقد قدم الملك "سعود" بعض المستشفيات في بعض المدن الكبرى ولكنه لا يوجد ثمة شخص يدير هذه المستشفيات وهذه المستشفيات بما فيها من معدات هائلة لا تزال شاغرة يعلوها الصدأ والتراب. وبمستشفى الملك "سعود" الخاص بالعائلة المالكة (يوجد اكثر من ٣٠٠ امير من الدم الملكي الذين غالباً ما تكون امراضهم ناتجة عن التخمرة أو السمنة أو الرغبة في اصطلياد الممرضات) وهو غاص بالاطباء المتمرنين والموظفين الاميركان الذين يشتغلون هناك بأجور خيالية. أما أبناء الشعب فان المرض يعتبر جزءاً من حياتهم، فلا اطباء ولا عناية طبية.. ويعيش العربي هناك على وجبة واحدة من الرز والتمر، فإذا ما كان سعيداً فانه يأكل مرة واحدة في الشهر قطعة من لحم الماعز. والاطفال الذين هم من أبناء الاغنياء يعطون في بعض الاحيان لين الجمال، والا فاهم أيضاً يعيشون على الارز والمياه، لان معظم الاموال تذهب على الملذات الجنسية.

### على من تحرم الخمر؟!!

وجميع المشروبات الروحية محرمة تماماً "ولكن هذا على الشعب فقط" اما الامراء فاهم يستوردونها أو يصادرونها ممن يستوردها ويشربونها شرب الهيم ويبيعون ما تبقى منها على التجار وزبائنهم. وفي الوقت نفسه فان أي شخص من ابناء الشعب يضبط متلبساً ثملاً أو يمتلك زحاجة من الخمر فانه يجلد بالسياط بلا رحمة ويسجن وينفى عن تلك المنطقة التي ضبط فيها .. وهذه "المنوعات" تنطبق على المقاهي والبوفيهات الشعبية التي لا يمتلكها امير أو اميرة أو ملكة أو واحدة من الاتباع أو اتباع الاتباع . فتلك المقاهي (الشعبية) يجب ان تغلق خمس مرات في اليوم وذلك ليؤدي افراد الشعب الصلاة طالبين من الله اطالة عمر العائلة المالكة ! حيث يساق الشعب مرغماً على "هذه الصلاة" من قبل جلاوزة الهيئة الدينية الامرة بالمعروف الناهية عن المنكر" لتدخله "بيوت الله" فيعتاد "على الطاعة طاعة الامراء" .. اما قارورة الوسكي فتتراوح قيمتها بين ٣٠٠ - ٤٠٠ ريال وجميع المشروبات متوفرة لانها تجلب عن طريق الحكام لبيعها على الشعب بباهظ الاثمان.. وليس هناك ثمة مسارح في البلاد كما أنه ليس هناك صحافة بالمعنى المفهوم، وليس هناك متاحف ولا نواد من أي نوع كان والتدخين لا يسمح به، في الوقت الذي تستورد فيه الحكومة هذا الدخان لتبيعه بأثمان وتأخذ من مستورديه رسوماً خيالية، والحقيقة ان الدين "السعودي" لا يسمح بأي نوع من انواع النشاط عدا نوع واحد في وقت الفراغ : "ذلك هو الصلاة" .. والجهل في رأي الدين "السعودي" وحكومته "فضيلة" والمرأة "عار على أهلها" وتعليمها "جرمة".

## الحياة العامة

والناس هناك يضعون حولهم سياحاً قدسياً كاذباً، ذلك ان كل إنسان يخاف من كبراج رجل البوليس والدين "السعودي"، ولكنهم في داخل جحورهم ومنازلهم العارية يفعلون كل ما يمكن ان يفعلوه.. ان كبارهم يلعبون الميسر مع مراقبة البوليس وتحت حماية الحكم نفسه، ويشتركون في اللذة الجنسية مع احدى الجاريات التي يمتلكها شخص منهم، فإذا ما تصادف وضبط احد اخر غير الذي يمتلك هذه الفتاة فان العقاب يكون الجلد بالنسبة لهذه الجريمة. . وقد علمت من احد المقرين للعائلة ان الامراء يمارسون اللذة الجنسية مع قريباتهم واقربائهم الصغار أيضاً، ويبيعون الافيون على الشعب ليدخنه ولكن ثمة عقوبة موجودة في ذلك وهي الضرب بالسياط بشكل قاس. وهكذا يبيعون الافيون ويجلدون المشتري. وقد يسمح بالرقص في بعض الاحيان حيث تفرغ الطبول الموسيقية ولكن يمكن للرجل الرقص مع الرجال والنساء مع النساء. ولا يمكن للرجل "السعودي" ان يعطي صوته في الانتخابات حيث ليس هناك برلمان وليس هناك بالطبع اجتماع لهذا البرلمان، والانتخابات محرمة، والكلمة العليا فقط تصدر من البيت "السعودي". وليس هناك سكك حديدية أو طرق ذات صفة مستدامة. والسفر يكون بطريق السيارة والايوتوبيس على الطرق التي انشئت بواسطة صب الزيت على الرمال.. ثم سويت بعد ذلك بالمراسة البخارية.. ان العواصف قد جعلت السكك الحديدية والاسفلت في الطرق الرئيسية غير صالحة، فقد يحدث ان تغطي تماماً هذه الطرق بالرمال ثم لا يوجد لها أثراً بعد ذلك.. وهذا ما يحدث لخطوط السكك الحديدية والطرق الرئيسية التي حاولوا ان ينشئوها في الماضي.

وانه لمن الصعب حقاً للرجل الغربي ان يفهم مقدار الشقاء والتعاسة التي يعيشها الناس في القرى البعيدة عن البلاد. والمرأة الحامل تستمر في السير حتى يأتيها المخاض ويرغمها على ان ترقد في الأرض في حفرة أو تحت جذوع الاشجار وتضع طفلها وبعد ان تنتهي من هذه الولادة تستمر في سيرها أو ترجع مرة أخرى إلى عملها إذا كانت فلاحه وفي نهاية اليوم تحمل طفلها وتأخذه معها إلى منزلها. ومثل هؤلاء النساء يتزوجن وهن في العاشرة أو الحادية عشرة من عمرهن (ويتزوج الرجل وهو في سن ١٣ إلى ١٨ سنة) ويمضي الوقت، وعندما يصبحان في سن الثلاثين يكونان قد انتهيا من هذه الحياة. ولكن الذي يجب ان ندركه في هذا الصدد بشأن الطريقة القاسية التي تتجب هؤلاء النسوة بمقتضاها الاطفال التعساء، أو القدرة الموجودة في الرجل العربي على ان يشفى بعد ضربه أو جلده سبعين جلدة، فان الرجل الامريكي أو الاوروبي قد يموت على الارحح في مثل هذه الظروف من جلده أو جلدتين. ان هؤلاء الناس قد تعودوا على مثل هذه الحياة الوحشية. والشيء الوحيد الذي يخفف كل هذه القيود وكل هذه الحياة المنخفضة المملة التي يسودها الفقر والعذاب هو الحياة الجنسية "السعودية" التي تعتبر من النسب العالمية في انجاب الاطفال وكذلك استعمال المخدرات وبامكانك ان تقدر ان ٨٠ بالمائة يموتون والباقي يعيش. فإذا كنت في البلاد "السعودية" العربية واقمت هناك مدة مثل ما اقامت فسوف تلمس ان الحكومة قد قررت على ان تجعل الشعب في حالة من التأخر والانحطاط والتعاسة كما هم عليه الآن.

## أين تذهب الاموال

وفيما عدا المدن الكبيرة فليس هناك مدارس في البلاد وليس هناك مشروعات لهذه المدارس. وابناء الملك "سعود" لهم مدرسون خصوصيون وبينما نجد التعاسة والشقاء يجيمان على عدد كبير من المواطنين في البلاد نجد ان الكماليات الخيالية تسيطر على الحياة الموجودة في القصور الملكية. ان الزيت الموجودة في البلاد يُقدّر بثلاث اضعاف الزيت الموجود في الولايات المتحدة وكل هذا الذهب السائل يعتبر ملكاً خاصاً "لال سعود"!.

فليس "لجلائته" ان يعمل شيئاً بصدد هذا الزيت وهذه الابار "التي يمتلكها" ان رؤوس الاموال الامريكية والموظفين الامريكيين هم فقط كل شيء.. ولكن في النهاية ومعنى آخر في نهاية كل عام يعطى الملك مئة مليون جنيهه بالاضافة إلى ما يستحصل عليه بطرق أخرى.. وكل هذه الاموال تمدر دون وعي، فالسيارات الكاديلاك تطلب بالعشرات والطائرات الخاصة وكذلك الات تكيف الهواء في القصور التي توجد في جميع انحاء "مملكة العائلة" وكذلك السيارات المصفحة والمذهبة الملكية المكيفة بالهواء، التي تقابل الملك اينما حل في البلاد أو رحل كل ذلك يتطلب اموالاً باهظة وعملة صعبة ولكن.. لكل شيء نهاية..

## القصور والحريم

وأخر قصر ملكي انتهى من عمله في جدة تكلف تسعة ملايين جنيه وامثاله في الرياض ومكة والمدينة والظهران.. وفي الوقت الحاضر يمتلك "سعود" ١٢٤ قصرًا خاصًا له بما فيها قصر آخر يبنى الآن في الدمام.

ويتكون حريم "سعود" فقط من (٣٠٠٠) امرأة. وثلاث من هؤلاء الزوجات يكن دائماً على استعداد يومياً. ومعظم النساء والجواري يتنافسن في اللون والمعمّر والجمال والحجم.. و"السعوديون" يعتبرون الحياة الجنسية لازمة مستلزمة من مستلزمات المظهر الملكي وليس هناك من يعلم من موظفي القصور الرسمية ما هو عدد بنات الملك "سعود" (النساء ليس لهن أهمية كبيرة بالنسبة "للسعوديين" لدرجة ان الملك لا يهتم مطلقاً بتعداد بناته).  
وقد قيل لي من مصدر موثوق ان الملك له ١٣٠ ولداً انذاك. و"سعود" يهتم كثيراً بالاولاد. فهو يلعب معهم ويمتح كلاً منهم مرتباً خيالياً وعندما يبلغ عمر الابن سن الـ ١٢ عاماً يظهر معه عدد من سيارات الكاديلاك وعدد من الخدم والجواري والنساء والعبيد.. وعندما زارت "السعودية" الملكة ثريا ملكة ايران السابقة منذ عدة سنوات اهداها الملك "سعود" من الجوهرات ما يعادل مبلغ ٣٥,٠٠٠ جنيه. وعدد من السيارات المذهبة.

## السفينة

وفي اثناء زيارته الاخيرة لواشنطن، ادهش موظفي المطاعم بالمنح التي كان يهبها كساعات الذهب التي كان يخلعها على جميع الجرسونات وفي اثناء حكم الوالد "عبد العزيز بن سعود" عندما كان يسافر الامراء "السعوديون" إلى بيروت واوروبا كانوا ينفقون اموالاً باهظة جداً من الذهب ولكن الملك "سعود" قد عمل على ايجاد مخصصات للبيت المال، فجعل اخوانه الامراء (وعدهم لا يحصى) يعيشون على مبلغ ثابت لكل منهم متوسطه (١٥٠٠ جنيه شهرياً) علاوة على المصاريف الاخرى التي يمكن ان تستحصل عن طريق المصاريف اللازمة لادارة قصورهم وسياراتهم الكاديلاك والطائرات الخاصة والحريم الخ.  
وقد عين "سعود" اخاه الامير "فيصل" رئيساً للوزارة ووزيراً للخارجية بمرتب شهري قدره ١٠٠,٠٠٠ جنيه في السنة وقد اعطى مثل هذا المرتب إلى اربعة اخرين من الامراء الذين عينهم في وزارته.. ومع ذلك فان "مجلس الوزراء المستوزرين" هذا ليس الا صورة ناطقة بلسان الحكم "السعودي" ووحشيته. والامير "فيصل" يملك ٥,٠٠٠,٠٠٠ جنيه عبارة عن عمارات سكنية في القاهرة فقط.. وهناك امير اخر يبنى الان قصرًا في مشارف القاهرة يطل على ١٤ عمارة سكنية بناها من قبل. ولو فرضنا جدلاً ان بعض امراء البيت "السعودي" قد يودون ان يعملوا بعض التحسينات لبلادهم فافهم في نفس الوقت لا يريدون ان يشعروا الناس باهم بدأوا يعرفون معنى الديمقراطية أو معنى مشاركتهم في الثروة. وقد بنيت بعض المستشفيات القليلة جداً والمدارس الموجهة، وليس هناك أي فائدة لوجودها. و"سعود" بطيء التفكير بطيء الحركة ليس لديه ما يؤهله ليتعامل ويتفرغ للمشكلات "السعودية".

وقد تعلم "سعود" من والده الطرق الوحشية التي كان يجربها والده في الصحراء.  
فهو لم يدخل مدرسة ما ولم يتعلم شيئاً سوى القرآن، ولكنه تعلم كيف يكون لصاً خطيراً ومزواجاً شهيراً. وقد ساعد والده على تقوية الرقابة حول "المملكة العربية السعودية" عن طريق قطع الرقاب للقبائل المعارضة والثائرة على الوضع الفاسد.  
والملك الحالي جاء بعد موت والده في عام ١٩٥٣ م وذلك بالنسبة لماضيه الشرير، فهو لا يمكنه ان يفهم أو يحاول ان يفهم المشاكل المعاصرة في بلاده فمثلاً عندما دعي "سعود" إلى زيارة رسمية لشركة ارامكو حيث يعمل بها ١٥,٠٠٠ عامل من العرب هناك (هذا هو كل العدد الذي يعمل في الصناعة في جميع انحاء "المملكة السعودية" السعيدة) كان هناك مظاهرة بقيادة ٤,٠٠٠ من العمال لمقابلة الموكب الملكي قبل وصوله بقليل وكنت بنفسى موجوداً في الشركة في ذلك الوقت وعلى ذلك فإنني شاهدت عيان لما حدث عندما وصل الملك .

عندما وصل "سعود" وحاشيته إلى بوابة الشركة بدأ العمال بالصياح: "فليسقط الظلم. فليسقط المستعمرون الامريكان" وذلك في ٩ - ٦ - ١٩٥٦ م. وهنا التفت "سعود" إلى رئيس الحرس واعطاه امراً: على الفور نزل الحراس لخصوصيون بين العمال وبدأوا بضرب المتظاهرين حتى اماتوا الكثير منهم.

وتعتبر آرامكو بما فيها من الامريكان الفنيين الشريان الحيوي للعرش "السعودي" وبدون هذه الشركة لا يمكنهم ان يستحوذوا على قطرة من الزيت من باطن الأرض كما آتة لا يمكنهم ان يديروا هذه الشركة بما فيها من الآلات المعقدة لانهم لا يعلمون ابناء الشعب

ولا يعتمدون عليهم، لسبب واحد هو أنهم يخشونهم، وفي الواقع أنه لكي يكون سعر الزيت منخفضاً ومبلغ الـ ١٠٠ مليون جنيه بعيدة عن أن يشترك فيها احد، لا بد أن يكون معظم الشعب "المسعدن" جاهلاً بما يجري في العالم الآخر من أحداث، ولكن الشعب يفهم واقعه تماماً وهو يغلي كالركان رغم عدم تعليمه. وهذا هو السبب الذي من أجله لا توجد مدارس ولا أنظمة لانشائها وهذا هو السبب الذي من أجله يسمح فقط بعدد قليل من الكتب والجرائد بدخول البلاد.

ولكن على الرغم من هذا فإن الشعب كما قلت قد عرف مظاهر الحضارة الموجودة في الظهران على الأقل إحدى الوسائل التي يعيش فيها الأمريكيان وهي التي بذرت البذرة الأولى وفتحت العيون.

وسينتصر الشعب حتماً.. "انتهى ما أورده الطبيب".

### ملوك القصور .. قصور الملوك

(ان قصر الناصرية هو البيت الذي بناه "سعود بن عبد العزيز" لنفسه كولي للعهد في الصحراء خارج الرياض وكانت هناك داخل بواباته طرق مشجرة وعلى جوانبها أحواض الزهور والنخيل الاخضر الزاهي، وكانت هذه النباتات تسقى بالرشات من آبار حفرت على عمق عشرات الآلاف من الأقدام تحت سطح الأرض.. وكان بإمكان أي زائر يضطجع بجانب البركة المبلطة بالبلاط الأزرق، حيث كان الماء يقرقر والعصافير تغني في أقفاصها، ان يدرك لماذا يسمى العرب الحديقة "جنينة" أي جنة صغيرة.

وكان يطيب لولي العهد ان يدعو الغربيين من اصحاب المقام الرفيع إلى قصر الناصرية عند الغسق، وعندما كان ضوء النهار يوشك على الاختفاء كان يعطي إشارة ل احد مساعديه. وبعد لحظات كانت الحياة تدب في الحديقة من جديد عندما ينبعث الضوء من مئات المصابيح الكهربائية الملونة التي كانت تتضاعف مهدوء في البساتين والطرق المشجرة المؤدية إلى القصر الرئيسي والجامع. وكانت المأذنة المغمورة بالاضواء الملونة تشق الظلام من حولها. اما جدران القصر المبني على طراز الريفييرا فقد كانت تتوهج باللون البرتقالي، ولقد كانت هذه اللوحة المتألثة تتكون من ٢٥,٠٠٠ مصباح كهربائي وكان الجمع الفسيح يومض بسحر في الصحراء المظلمة وكأنه اسقط من قبل جني عابر. ولا بد ان هذا الجمع بنياته وحدثه قد كلف ولي العهد ٤ ملايين جنيه استرليني على الأقل، حسب التقديرات المعتدلة.

وعندما اصبح ولي العهد ملكاً "للملكة العربية السعودية" في شهر نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٥٣م، امر بدم قصر الناصرية لانه لم يعد رائعاً بما فيه الكفاية في نظر جلالته واقيم في موقعه قصر بديل كلف ١٠ ملايين جنيه استرليني. واحيط قصر الناصرية الجديد بسور قرنفلي اللون طوله ٧ اميال.

له بوابات ذات اعمدة ضاهت في عظمتها اعمدة قوس النصر في باريس. وكان هناك بين الحدائق الغناء وبرك السباحة وبرك التجديف والنوافير وبساتين النخيل عدد من الجوامع ومستشفى صغير وثكنة عسكرية واشارات مرور ضوئية لضبط حركة السير في هذه البلدة. ودعى مهندسون معماريون لبنانيون لاستبدال الفيلات القديمة بمجمع جديد، بني نصفه على الطراز الغرناطي والنصف الآخر على طراز فندق بفري هل في امريكا. وتم اضاءة البلدة بمزيد من آلاف المصابيح الكهربائية الملونة التي كان تصميمها الكهربائي يركز في فترات منتظمة على آيات قرآنية كتبت بالنيون، لقد كانت بلدة بكل معنى الكلمة وقيل ان اضاءتها وتكييف هوائها وربها كانت تستهلك من الماء والكهرباء اكثر مما كانت تستهلكه سائر المناطق الاخرى في الرياض).

"المملكة — روبرت لاسي — ص ٢١٨"

### أكلة الأكباد

(عندما طارد عبد الله بن جلوي الحاكم المعين من قبل آل رشيد. عجلان إلى داخل حصن المصمك صباح اليوم التالي الذي استعاد فيه "عبد العزيز" السيطرة على الرياض، لم يكتف بقتله، فحتى ينتقم ابن جلوي من عجلان بسبب بعض الاهانات الخاصة التي وجهها لعائلته، قطع كليتي الحاكم وقذف بهما فوق احد الجدران، وحدث ان "عبد العزيز" كان يدخل المصمك في تلك اللحظة ليرى ما إذا كان ابن عمه ابن جلوي بحاجة إلى مساعدة، فسقطت الكليتان على الرمل قرب قدميه).

"المملكة — لاسي — ص ٤٠٩"

## [سعود] لم يبك مُلكه وانما قطقطته!

"في يوم ٢٧ — ٦ — ١٣٨٣ هـ / ١٢ — ١١ — ١٩٦٤ م أعلن ان ٦٤ اميرا "سعوديا" ومجموعة من رجال الفتاوى "السعودية" قد بايعوا "فيصل" ملكا "للبلاد" وأيضاً "امام للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها" ..

أي والله .. صدرت الفتوى هكذا ! . ولا نعلم لماذا بايعوه ... اماما للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها؟! . فمغاربا الامريكية والاوروبية "امامته" عليها محتملة!. اما مشارقها فهي شيوعية لا تعجبه!!!

وبعد ذلك طوقوا قصره وارغموه على "التنازل" ل"فيصل" عن الملك وكل شيء!...! وهنا اخرجوا "سعودا" وسمحوا له بأخذ ٤٥ من نسائه فقط، و ٤٠ من الحاشية والخدم والاولاد "لإعانتته عليهن" بشرط ان يسافر بهم إلى أوروبا، وله مرتبة الاساسي.

وكان مرتبه الذي اقره له اخوته "المنقلبون" ١٧ مليون دولار شهريا "بدون غلاء معيشة"! وهو مبلغ قد يصرفه الملك وولي العهد في اسبوع!... واشترطوا قطعه عنه في حال سفره إلى أي بلد عربي! وما ان مر بمطار بيروت حتى هرب العديد من حريمه، هرب ما تبقى منهن في اليونان ولم يبق معه سوى ام "مقرن" وهي التي سبق لها ان تسببت بخصي اثنين من عمال البناء السوريين من دير عطية حينما كانا يعملان في قصرها. فافتضح الامر وعاقب الملك العاملين بخصيهما اما ام مقرن وام شقران فقد اكنفى بتقصير شعرهما الطويل الذي اعتبره سبب الاغراء!.. اما "قطقطوة" البالغة من العمر ١٤ سنة ، فقد هربت من الملك "سعود" مع احد الشباب اليونانيين حالما وصل الملك إلى منفاه الاول في اثينا، وكانت من اصل لبناني اهداها إليه الرئيس الاسبق كميل شمعون "رئيس حزب الاحرار" ويوم ان اهداها كان عمرها لا يتجاوز سن الثامنة، فتربت في احضان "سعود" واولاده... هذه فقط التي بكأها "سعود" بمرارة وقال: "انني ما بكيت على ضياع مملكتي الكبيرة مثلما بكيت على ضياع قطقطوتي الصغيرة".

تاريخ "آل سعود" ص ٦٧٥ — ص ٦٧٦

## حزّر فزّر ... ماذا في الحقيبة!؟

"حدثني صديق عراقي يقيم في هذه المدينة منذ عدة اعوام عن الحادثة التالية قال: "في سنة ١٩٥٠ م سافرت انا وزوجتي بطائرة مصرية قاصدين القاهرة، وبعد ان اجتازت الطائرة البحر الاحمر توقف احد محركها فاضطرت إلى الهبوط الاضطراري في صحاري افريقيا الشرقية. وكان معنا في الطائرة مزاحم الباجهجي الذي كان عائداً من الرياض بعد زيارته للملك "عبد العزيز" وكان يحمل معه حقيبة صغيرة تبدو ثقيلة الوزن جداً. وعندما قرر قائد الطائرة الهبوط الاضطراري انذرنا بوجود التأهب لمغادرة الطائرة في اللحظة التي تهبط فيها على الأرض وعلينا ان نترك كل شيء مهما خف وزنه أو ثقل، لننجو بحياتنا قبل ان تندلع النار في الطائرة وتلتهمنا جميعاً. ولما بلغت الطائرة الأرض اخذ الركاب يتدافعون للخروج منها تاركين وراءهم كل شيء الا مزاحم الباجهجي فصار يفتش على الحقيبة الصغيرة متدافعاً مع المسافرين فانتشلها من بين الامتعة وخرج من الطائرة وهو ينوء بثقلها . فقطعنا الاميال الطويلة من الصحراء وتحت حرارة الشمس اللافحة وهو ينقل الحقيبة من يد إلى أخرى ومن كتف إلى آخر".

"المميز — ص ٢٣٨ — ص ٢٣٩"

## شطارة...

"روى لي وزير ايران المفوض ان احد التجار الايرانيين باع سجداً ايرانياً إلى وزارة المالية "السعودية" بمبلغ سبعين الف ريال غير ان احد المسؤولين في الوزارة المذكورة احتسب ثمن السجادة على القصور الملكية بمبلغ (١٤٥) الف ريالاً أي أكثر من ضعف الثمن المدفوع فعلاً!".

"المميز ص ٤٢٠"

## صورتان

"ان الرياض القديمة ما زالت على حالتها المتأخرة ولم تتقدم كثيراً عما كانت عليه ليلة استعادها "السعوديون" من آل الرشيد : طرق وازقة ضيقة ملتزية وبيوت من الطين ابوابها من الواح جذوع النخيل، قلما ترى للدار شابكاً يطل على الطريق، الا ان هناك فرقاً بيناً

بين الرياض آنذاك والرياض اليوم : هي هذه السيارات الفخمة من نوع "كاديلاك" ومن طراز "فليتورد" التي تنهادى في هذه الازقة المتعرجة الوعرة، وقد كانت تشهد قبلاً الخيل والابل.

"المميز ص ٩٣"

هذه رياض الشعب اما رياض "آل سعود" فاسمع تمام الكلام:

(اما وقد قدمت اوراق اعتمادى إلى الملك فقد اصبح بمقدورى الاتصال بالاوساط المختلفة فصرت اقوم بنفسى بترتيب مواعيدى لمقابلة من اروم مقابلته . فأرسلت رسولاً إلى الامير "عبد الله بن عبد الرحمن" عم الملك "سعود" وكبير مستشاريه اطلب موعد لزيارته والسلام عليه. فحدد لي موعداً. بعد العصر. فقصدت داره التي تقع في الرياض القديمة وهي واحدة من عدة عمارات وقصور يمتلكها الامير.

وصلت القصر فاستقبلني على الباب "قطع" من العبيد قدرتهم بعشرة ونيّف).

"المميز — ص ٩٣ — ص ٩٤"

ونستمر مع المميز في كتابه : "المملكة العربية السعودية" كما عرفتها):

(ومما استرعى انتباهي البذخ في السيارات في الشوارع وحتى في الطرق والازقة الضيقة. رأيت ساحات فسيحة ازدحمت فيها السيارات المستعملة المعدة للبيع أو المهملّة، ولاحظت ان اقدم ما فيها قد يكون افضل من السيارات التي يتباهى بها شارع الرشيد في بغداد. ففي الرياض، إذا اصاب السيارة عطب أو عطل فكثيراً ما تلقى إلى سقطة المتاع بدلاً من ان يصلح المعطل أو يستبدل المعطوب. تشييد العمارات والقصور والبنائات الحكومية بسرعة فائقة وهي منبثة في قلب الرياض وفي ضواحيها المترامية. شاهدت مبنى وزارة المالية والوزارات الاخرى وبنائات الكلية العسكرية وبنائة مستشفى الامير "سعود" العسكري وثكنات الجيش ومسجد المطار ومنشآت المطار الاخرى. وتفقدت بناء الفندق الحديث الذي يمتلكه عبد الرحمن الطبيشي وزير الخاصة الملكية، والذي قال لي عنه المهندس المشرف انه سيكلف عدة ملايين من الدولارات وذكر بأن جهاز التكيف وحده قد كلف ربع مليون دولار. ورأيت إلى جنب هذا الفندق بنائة فخمة كان قد انشأها الطبيشي لتكون مستشفى ولكنه عدل عن ذلك فأحالها إلى فندق من الدرجة الثانية. ورأيت بنائة من اجمل ما رأيت في الرياض هي قصر خالد ابو الوليد القرقي).

"المميز — ص ٩٦ — ص ٩٧"

قارن هذه الصورة التي يذكرها سفير العراق الاسبق في "السعودية" والتي هي انطباع مأخوذ عن الرياض كما كانت في اوائل الخمسينات من هذا القرن، قارنها باوضاع القرى والارياف المحاذية للرياض الآن، ستجد فرق ما بين اللصوص وعامة ابناء الشعب. ولنعد مع المميز إلى الخمسينات:

(كنت قد حددت موعداً مع الامير "طلال بن عبد العزيز" وزير المواصلات لزيارته مساء اليوم. فقصدت قصر "الفاخرية" وهو قصر منيف يقع بظاهر الرياض إلى الجنوب من "الناصرية". وصلت القصر فوجدت الحرس والعبيد بانتظاري في المدخل. ولما دخلت على الامير استقبلني بجاورة وترحاب يطفح بالبشر، وكان عنده ساعتذ جماعة من الامير كان راجعوه ليفصل امراً بينهم وبين احد العملاء "السعوديين" في منطقة الظهران، ولما خرج الامير كان واختلينا، اعاد الترحيب وكرره مثنى وثلاث، وابدى لي بشاشة وظرفاً لا حد لهما.

اتجه الحديث إلى شحة المياه في الرياض وما جرّه ذلك على حديثه الغناء من تلف، وكان متبرماً بأخيه الملك "سعود" لما قارن وفرة المياه في قصر الناصرية وشحتها في قصر الفاخرية، وقال: "انه ملك يتمكن على كل شيء اما نحن فلا نتمكن على شيء".

"المميز — ص ٩٩ — ص ١٠٠"

وكان الله في عون ابناء الشعب !!!

(فبعد شهرين من سأم حياة رتيبة مملّة كنت خلالها في معزل تام عن العالم الخارجي دعيت هذه الليلة لمشاهدة فيلماً سينمائياً، وفي جدة من (السينمات) الخاصة عشرات في دور الامراء والوزراء والسفراء والوجهاء. ولكن ليس فيها دور عامة للسينما. فالسينما في عرف "هياة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر" من اعمال الشيطان وويل لمن يحتال على (الهياة) ويساير الشيطان في عمله).

"المميز — ص ١٥٤ — ص ١٥٥"

كان هذا الحديث في اوائل الخمسينات للعلم رجاء.



(منذ ايام ونحن نقاسي الامرين من جراء انقطاع التيار الكهربائي معظم ساعات اليوم. وللبشر حدود للتحمل ولا يمكن لبشر ان يتحمل جدة في منتصف شهر آب بدون وسائل التهوية والتبريد . فلم اترك باباً الا وطرقتها ولا حجراً الا وقلبتة علي احد وسيلة ملاقات هذه الضائقة عني وعن الموظفين وعوائلهم، فلم افلح لان القوة الكهربائية هي اقل بكثير من الحاجة. وقد تضاعفت الازمة بسبب وجود العائلة المالكة وكثرة ما يستهلك من القوة للاغراض الاخرى).

### ... القنصل الامريكى يختار عملاءه ...

(تعين على تشايلدز ان يقضي ٥ سنوات أخرى في المملكة وكان من بين واجباته الرئيسية تقييم شخصية ولي العهد الامير "سعود" ومقدرته . لان وزارة الخارجية الامريكية كانت تخشى بالطبع ان لا يكون الابن متمتعاً بنفس مقدرة والده. بيد ان تشايلدز وجد صعوبة في اعطاء واشنطن جواباً قاطعاً. فكتب في شهر يوليو (تموز) ١٩٤٧ "على الوزارة ان تدرك ان الضبط الابوي الذي يمارسه الملك في الرياض لا يشجع على التعبير عن شخصية فردية". وهكذا، وبالرغم من ان "سعود" نفسه قد افضى بمومه في مناسبة واحدة إلى الدبلوماسي الامريكى، معبراً عن تعاسته بسبب التبذير وعدم التطور البناء في البلد وملحاً على تشايلدز ان يتحدث إلى والده بجزم عن هذه الأمور. فقد توصل إليه في نهاية حديثه ان لا يعزو هذه الآراء الخاصة له. ولقد كان جميع الامراء يجلسون بخنوع في الطرف الاقصى من الحضرة الملكية. وإذا دعاهم والدهم للتحدث اليه، كانوا يرحلون إلى الامام وهم مطأططي الرؤوس، لا للجلوس على الكرسي بجواره بل على السجادة بجانب قدميه — وقد انطبق هذا على "سعود" وفيصل". اللذين كانا في العقد الرابع من عمريهما. وعلى اخواتهما الصغار. ويمكن فهم صرامة "عبد العزيز" مع ابنائه، ذلك ان عدم مقدرتهم على التصرف الحسن بالهبات السخية التي كان يطرها عليهم كان احد المواضيع الكثيرة لسنوات تدهور صحته فبكل بساطة، ان تربية ابنائه وتعليمهم لم يعدهم للتدفق المفاجئ للثروة الذي سمح لهم باشباع اية نزوة).

"المملكة — ص ٢٠٧"

### وكاري اوين يقيم [سعود من آل سعود]:

(كانت قد وصلت بعثة من الخبراء الباكستانيين لدراسة الاحوال الاقتصادية والزراعية والجيولوجية للبلاد. واقام رئيسها دعوة عشاء في اوتيل "قصر الكندرة". وقد سنحت لي الفرصة ان اتحدث طويلاً مع كاري اوين ممثل شركة آرامكو في جدة. سألته عن نتيجة المفاوضات التي جرت بينهم وبين اونايسيس وهل تم التوصل إلى اتفاق معه. فقال بأنه لا يمكن التوصل إلى أي اتفاق ما لم يوافق اونايسيس على التخلي عن "حق الارحجية" في نقل الزيت "السعودي"، ولكنه يبدو غير مستعد للتخلي عن ذلك الحق، واننا بدورنا لا نرضى بغير حذف ذلك الشرط بديلاً. سألته عن المفاوضات التي جرت حول تسعير النفط "السعودي" فأسرين بأن الاتفاق على الاسعار السابقة للاتفاق الاخير قد تم على أساس دفع مبلغ (٧٠) مليون دولار للحكومة "السعودية". سألته عن طريقة الاتصالات والمفاوضات بينهم وبين الحكومة "السعودية". فبين بأن ذلك يجري اما مع وزير المالية وحده أو مع نخبة من المسؤولين برئاسة الامير "فيصل". وشكى من ان وزير المالية السابق عبد الله السليمان ليس من الاشخاص الذين تسهل المفاوضات معهم فهو لا يستقر على رأي ولا تعلم اين انت منه عندما تكلمه في امر من الأمور . غير أنه اثنى كثيراً على وزير المالية الجديد الشيخ محمد سرور الصبان وأطرى بذكائه وسرعة تفهمه وادراكه للامور. وقال ان للوزير الجديد رأي مستقر ويمكنك الاعتماد على كلمته دون الحاجة إلى طلب تثبتها تحريراً. وقد اعرب المستر أووين عن رضائه عن الملك "سعود" لتفهمه للامور التي تعرض عليه للبت فيها. وقال بأن الملك طيب القلب حسن النية ولكن كثيراً ما يؤثر عليه آخر شخص يكلمه عن موضوع سبق له البت فيه، إذ سرعان ما يغير رأيه. ولذلك فان الذين يحيطون به من وزراء ومستشارين لهم تأثير كبير في قرارات الملك النهائية. كان ضيف الشرف في هذه الحفلة الامير "سلطان بن عبد العزيز" وزير الزراعة).

"المميز — ص ٢٤٥"

وتوضيح هذا التقييم يتمثل فيما يلي:

١ - ٧٠ مليون دولار "لفيصل" ووزير المالية.

٢ - وزير المالية السابق عبد الله السليمان كان طماعاً شراً تعب الامريكيين بطمعه.

٣ - الصبان ذكي يفهم حتى الاشارة.

٤ - "سعود" مرضي عنه بشكل عام. وهناك احتمال تغييره مستقبلا لانه لعبة تلعب به الحاشية.

٥ - "سلطان بن عبد العزيز" ضيف الشرف لانه لا شرف له ولا لاحد من المختفلين به.

### جاء ليقبض "حق جدّه" اسوة بغيره

(بلغني ان توفيق ابو الهدى قد وصل إلى حدة في طريقه إلى الرياض، زرته اليوم في اوتيل الكندرة للسلام عليه. ولما دخلت غرفته وجدت نفسي وكأني امام مومياء أو إنسان قد خرج تَوّاً من المقابر . عطفت على الرجل لتجشمه عناء هذا السفر الطويل وهو في مثل هذه الحالة الصحية . حاولت استدراجه عن الغرض من زيارته فخلصت من كل ما قاله الي أنّه يريد ان يتأكد بنفسه من ان الفتور الذي طرأ على العلاقات بين الاردن و"السعودية" بسبب نقل الكحيمي من عمان قد زال نهائياً بعد زيارة الملك حسين إلى هذه البلاد، وتكلم عن جهوده المثمرة لازالة سوء التفاهم بين العراق و"المملكة السعودية" وما بذله شخصياً في هذا السبيل بالتعاون مع كميل شمعون. وقال بأنه سيتابع تلك الجهود مع رئيس جمهورية لبنان، سواء اكان على رأس الحكم ام في خارجه. لم اجد كبير عناء للوقوف على الغرض الحقيقي من زيارة هذا السياسي الموصوف بالدهاء والمكر على الرغم من كونه خارج الحكم. أنّه لا شك جاء "ليقبض حق جدّه" اسوة بغيره ممن سبقوه!

"المميز — ص ٤٢٠ — ٤٢١"

### [سعود] ... وقطع الرؤوس ...

قال "سعود" في حفل عشاء حضره المميز:

(فليس لاحد فضل علينا باستقلالنا وبناء كيانتنا. اننا اقمنا هذا الملك بحد السيف وبإيماننا بحقنا في بلادنا وبلاد اجدادنا وان شرشل يعلم ذلك حق العلم وكان يكتب لوالدي رسائل محفوظة عندنا يصفه فيها "بابي الليالي السود" واذاف يقول: " ان شعبنا مخلص لنا وسلطتنا سائدة والحمد لله على كافة ارجاء المملكة والامن والاستقرار مستتبان فيها. اما إذا ما سولت نفس احد بسوء فما علينا الا ان نأمر بجلبه إلى هنا ونقول للعبيد "كط رأسو" (اقطع رأسه).

"المميز — ص ٨٠"

### السادات عميل [سعودي] منذ القدم

(بين يدي الآن مجلة الهلال المصرية الصادرة في اول مارس ١٩٥٦ م وفيها مقال مطول مطنطن عنوانه: "صقر الجزيرة" سعود... كما رأيته " كنية القاتمقام انور السادات، يعدد فيه مزايا الملك "سعود" وفضائله وزهده، وكرمه وتواضعه وشجاعته وطيبة قلبه الخ... ولا حاجة لان اقتبس شيئاً من المقال، لان الكتاب يقرأ من عنوانه كما يقال).

"المميز — ص ٦٠١"

### هيئة الامر بالمنكر !

بدون سبب.. بل وبدون مقدمات ... وبدون عقل، حدث التالي:

(باغت المطاوعة طبيياً مصرياً في الرياض بداره واشبعوه ضرباً ورفساً ولكمأ، لانه كان بداره وقت الصلاة يعالج مريضاً كان في حالة خطرة. وقد رفع الطبيب شكواه إلى الملك، فأمر له بترضية!!!).

"المميز — ص ٢٣٢"

## فقط لا غير ... وفقط لا غير أيضاً !

(اطلعي في ١٧ / ١١ / ١٩٥٤ م احد الاصدقاء الذين يتعاطون بيع الجواهرات على عقد من الزمرد مطعم بالماس يعود لاحد الوزراء "السعوديين" ثمنه خمسة وثلاثون الف جنيه "فقط لا غير" . كما روى لي بأن الملك "سعود" اراد تقديم هدية لشخصية اجنبية كبيرة فاشترى من ذلك الوزير حجرا من الماس بمبلغ اثنين وثلاثين الف جنيه "فقط لا غير أيضاً!...").

"المميز — ص ٢٣٢"

## حديث ممتع

(جرى لي حديث ممتع وطويل مع فيليبي . تكلم عن الفساد الضارب اطنابه في البلاد "السعودية" وعن الاشخاص المحيطين بالملك من الذين اثروا بعد ان كانوا معدمين وضرب مثلاً على ذلك جمال الحسيني، كما ذكر بأن يوسف ياسين استلم ١٠% عمولة على قرض منحتة الحكومة "السعودية" لسوريا).

## الفلوس ... نعم ... الزواج ... لا

(ثم روى السكرتير البريطاني الحادثة الثانية عن فيليبي فقال: "عرض فيليبي ذات يوم على احدى الجميلات الانكليزيات التي كانت تعمل سكرتيرة في نادي "أنسيوم" في لندن ان يزوجها من الامير "سعود" يوم كان ولياً للعهد، ووعدها بمال وقصور ومجوهرات وخدم، غير انها رفضت ذلك العرض. ثم كرر فيليبي العرض ثانية بعد مرور سنة ولكن البنت رفضته أيضاً". ولما سألت السكرتير عن مصدر الخبر قال إن البنت نفسها قد اخبرته بذلك).

"المميز — ص ٥١٠"

## ماذا يجري في [السعودية]؟

قالت الاهرام في عددها الصادر في ١١ ايار سنة ١٩٦١ م. الذي يجري في "السعودية" الان، هل هو غير طبيعي؟ بالعكس، ذلك ما كان ينبغي ان يحدث بالضبط! وهل كان في تصور احد مثلاً أن القوى الرجعية الحاكمة في "السعودية" سوف تستسلم ببساطة للافكار الجديدة المتحفزة للتغيير الثوري؟ هل كان في تصور احد أنه يكفي ان يقال للملك "سعود": "يا صاحب الجلالة، ان هذه الحياة التي تعيشها لم تعد تتفق مع طبيعة العصر ولقد باتت محتماً ان تتغير هذه الحياة. لم يعد مقبولاً ان تحصل لنفسك وحدك من دخل يتروى "السعودية" على مائة مليون جنيه استرليني وان تحصل اسرتك على مائة مليون أخرى غيرها، ثم لا يتبقى لسبعة أو ثمانية ملايين من البشر في مملكتكم غير الفتات الذي لا يرد الجوع ! لم يعد مقبولاً يا صاحب الجلالة ان يكون في قصرك اكثر من ألف جارية ومحظية وان يكون لك من الاولاد والبنات ما يزيد على المائة كل منهم له مرتباته ومخصصاته وحاشيته وقصوره. ان البترول — يا صاحب الجلالة — ليس مورداً ثابتاً وانما هو نبع سوف ينضب في يوم من الايام، ومن صالح الشعب العربي في بلادك ان تستنزه فرصة تدفقه لبناء قاعدة للانتاج تبقى وتدوم للشعب الباقي الدائم". هل كان في تصور احد ان الملك "سعود"، حين يسمع هذا الكلام مثلاً، سوف يطرق برأسه مفكراً لوهلة، ثم يرفع رأسه ويقول: هذا حق، ولست اعرف كيف فات علي امره، ولكن الفرصة لم تفت بعد. ثم يقوم جلالته فيعطي للشعب ما هو حق للشعب. ويحتفظ لنفسه بمليون واحد، أو حتى مليونين، وبقصر واحد، أو حتى قصرين، وبزوجة واحدة، أو حتى زوجتين. ثم يقول لمن حوله: اقتدوا بي حتى يعم الخير على الناس! ذلك لم يحدث، ومن المستحيل حدوثه، لانه هو غير الطبيعي. وانما الطبيعي هو ما جرى، وما يجري الآن فعلاً !

يحاول الملك ان يجادع تيار التطور وبماطله ولقد ينجح — وقد نجح فعلاً — في تأجيل الصراع المحتوم سنتين أو ثلاث. لكن تأجيل الصراع لا ينهيه.

ثم جاءت لحظة المواجهة التي لم يكن منها مفر.

وانتفض الملك بكل غيظه وحقده وعدائه الذي يصل بغير تردد إلى حد القتل — يحاول الانقضاض على تيار التطور. داس على مشاكله الصغيرة لكي يستجمع قواه للمعركة المريرة.

لم يقف عند حد في حقده الاعمى.

لم يتردد لحظة في الاصرار على القتل.

من نماذج المشاكل التي داس عليها جلالته، خصومته مع اخيه الامير "فيصل".

ومن المدهش مثلاً أن الملك لم يتورع عن سؤال بعض اصدقائه الاميريين ان يتوسط بينه وبين اخيه لكي يفهم ان التغيير الذي يحوم حول الشرق العربي يهددهما معاً... وقد كان.

تدخل اميركي بين ملك عربي، وبين اخيه الامير العربي، ولم ينس الاميركي طبعاً ان يحتسب عمولته في الوساطة، فأخذها في شكل احراج السيد عبد الله الطريقي الذي كان وزيراً لشؤون البترول في الوزارة التي ألفها "سعود" في عنفوان خصومته "لفيصل" وبعد ان اقاله من الوزارة سنة ١٩٦٠ م.

وكان الملك قد استعمل "الطريقي" واجهة لتضليل الشباب الجديد المثقف في الجزيرة العربية وايهامهم أنه مستعد للتغيير، لكن التغيير يجب ان ييجي تدريجاً وخطوة بعد خطوة.

ولقد كان الطريقي يعتبر الخبر الوحيد في شؤون البترول في مملكة "سعود"، وكانت خبرته في صدام مستمر طول الوقت مع المصالح البترولية المتحكمة في "السعودية".

ثم حدثت حكاية مثيرة.

في آخر جلسة لمجلس الوزارة "السعودي" حضرها الملك "سعود"، قبل مرضه وطيوانه المفاجئ إلى اميركا طلب الطريقي وزير شؤون البترول في وزارة "سعود" ان يتكلم في المجلس، واعطاه الملك الكلمة، وقال الطريقي:

"ان شركات البترول اليابانية اخطرتني بأن السيد كمال ادهم شقيق حرم الامير "فيصل" طلب منها مليون من الدولارات مع عمولة مستمرة قدرها خمسة في المائة على ان يتكفل هو بحصولها على الامتيازات التي تقدمت لها" ثم استطرد الطريقي:

"ان المسألة ليست مسألة كمال ادهم ولكني أعلم ان اسرة الامير "فيصل" ذاتها تشترك معه في الحصول على هذه المبالغ الطائلة".

وقال الملك:

هذا كلام خطير ولا بد ان نحقق فيه !

واحس عدد من الجالسين في قاعة اجتماع الوزارة ان ما قاله الطريقي لم يكن مفاجأة للملك وانما كان الملك على علم بما سوف يقوله الطريقي بوسيلة أو بأخرى!

وتأجل الاجتماع.

وفي هذه الفترة قرر "سعود" ان يهرب من المنطقة العربية كلها إلى اميركا وترك الأمور في "السعودية" "لفيصل" بعد تدخلات ووساطات .

وعقد "فيصل" اجتماعاً للوزارة بعد سفر "سعود".

وبدأ "فيصل" جلسة للوزراء بقوله:

أريد اسمع معكم مناقشات مجلس الوزراء في اخر جلسة حضرها الملك، حتى نستأنف تصريف الأمور من حيث تركها جلالته الملك.

ودخل احد رجال حاشية "فيصل" يحمل جهاز التسجيل والقاعدة في "السعودية" بسبب عدم وجود العدد الكافي من المختزلين والسكرتارين، ان تسجل جلسات مجلس الوزراء على شريط كهربائي يحتفظ به الملك.

وساد القاعة صمت ثقيل بينما وضع رجل الحاشية جهاز التسجيل على مائدة الاجتماع وركب الشريط عليه، وبدأت الاصوات، اصوات المناقشة في الاجتماع السابق، تتصاعد منه.

وفجأة بدأ اتجاه الحديث المسجل يقترب من اللحظة المسرحية المثيرة.

وسمع صوت السيد عبد الله الطريقي يطلب الكلمة، وصوت الملك يعطيها له ثم راح صوت السيد عبد الله الطريقي يوجه الاتهام إلى صهر الامير "فيصل" والى اسرة الامير "فيصل" ... والامير هو الذي يجلس هذه اللحظة المسرحية المثيرة على رأس مجلس الوزراء. وكان "فيصل" طوال الوقت يوجه للطريقي نظرات لا احد حاجة إلى وصفها! وانتهى التسجيل، وقال "فيصل":  
لا أظن أي استطيع أن أتعاون معك بعد هذا.  
وذهب الطريقي إلى بيته.  
وكانت الترتيبات في اميركا تجري.  
وعاد الملك، وقيل "فيصل" ان يستمر في العمل نائباً لرئيس الوزراء مع الملك الذي تمسك برئاسة الوزارة.  
وأعيد تشكيل الوزارة .. وخرج الطريقي.

### مكافأة لصوصية

بعد أن أزمكت فضائحه الانوف، قدم عبدالله السليمان وزير المالية "السعودي" استقالته إلى الملك "سعود" فرحبت اوساط الديبلوماسية بذلك، بغض النظر عن ميزات سلفه:  
(سمعت عن صدور البيان الرسمي بقبول استقالة عبدالله السليمان وزير المالية وتعيين الشيخ محمد سرور الصبان خلفاً له. كان شعور الاستحسان عاماً لدى الهياة السياسية لابعاد السلف ولما يتصف به الخلف من صفات لا تتوفر في غيره من الرجال الذين يمكن ان يستوزروا في هذه البلاد. وهكذا فقد اسدل الستار على عهد عبدالله السليمان الحمدان الذي استمر اكثر من ثلاثين عاماً).

"المميز ص ٢٠١"

ومكافأة له على سرقاته ومجونه، واشراكه الملك والامراء في النصب والاحتيال والاختلاسات عامله "سعود" معاملة خاصة اليك هذا الوصف لها:

نشرت الصحف صباح اليوم البلاغ الرسمي الصادر بقبول استقالة الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية وهذا نصه:  
"تشرف هذا الصباح الاثنين الاول من محرم ١٣٧٤ معالي الشيخ عبدالله السليمان بمقابلة الملك ورفع لجلالته استدعاء يعرب فيه عن سوء حالته الصحية وبلوغه سنّاً يتعذر عليه فيه تحمل اعباء وزارة المالية وطلب مسترحماً من الملك قبول اعرب له عن تقديره لما كان يتحلى به من احلاص في عمله في خدمة الملك والدولة. وقد قبل جلالته استقالته وأبلغه بأنه سيظل هو وعائلته تحت رعايته السامية كما كان في السابق وزيراً، كما أمر جلالته حفظه الله ان يستمر صرف رواتبه ومخصصاته له ولأخيه ولاولاده ولعوائلهم كما كان في السابق. وقد طلب معاليه من صاحب الجلالة ان يأمر بمجرد وزارة المالية ومحاسبته مدة وجود معاليه في الوزارة فرفض جلالته ذلك وامر ألا يحاسب عن اعماله السابقة وابعاه بذلك، تقديراً لجهوده التي بذلها في خدمة جلالته الملك والبلاد وأنه سيظل دائماً محل عطف جلالته ورعايته).

"المميز ص ٢٠٢"

فأما وصوله إلى وزارة المالية، وسرقته لملايين الدولارات، فقد استطاع ان يحققها بوصوله وانتهازيته على غرار جميع ازلام العائلة المتسلطة. ويوضح (الشيخ) محمد نصيف ذلك:

(تحدث الافندي نصيف عن الظروف التي اوصلت عبد الله السليمان إلى المترلة التي بلغها على عهد الملك "عبد العزيز"، فقال: "كان لعبد الله السليمان اخ يعمل كاتباً عند الملك "عبد العزيز"، وفي احدى ساعات غضب الملك ائمال عليه ضرباً مبرحاً ادى إلى وفاته بعد مدة. فندم الملك على ذلك ندماً كبيراً وصار يرعى كل واحد من أقارب ذلك الكاتب. فقرب إليه اخاه عبد الله وكان هذا على جانب كبير من الذكاء والدهاء والحظ. فحظي بثقة الملك واعتماده حتى عهد إليه بمنصب وزير المالية. فكان عبدالله كثيراً ما يلقي من الملك في بعض ساعات حدته ما يلقيها "الخويان" والخدم. وصادف في احدى حالات الحدة ان امسك الملك بتلابيب عبد الله وشد بعقاله على رقبته وكاد يخنقه. وذكر الافندي ان الملك "عبد العزيز" كان يقول عن أهل مكة: "ان نصفهم مطوفون ونصفهم طباحون" ولما استفسرت من الافندي عن سبب وصفهم بالطباخين قال ان أهل مكة يميلون إلى الطبخ كهواية، فإذا استضاف الشخص ضيوفاً في داره تولى هو بنفسه طبخ الطعام لا عن بخل منه وانما هواية في فن الطبخ واکراماً للضيوف).

### وزير المالية يشرب الخمر

عبد الله السليمان ... سماه الشعب "وزير كل شيء" ووصفه الملك "عبد العزيز" بأنه "عصابة رأسي"! والوزير عبد الله الذي تعطلت وزارته بل كل مؤسسات الدولة (لان وزارته كانت كل الدولة) تعطلت بسبب مرض احد غلمانه، فقد قابل وزير العراق المفوض امين المميز، الوزير الايطالي المفوض في حدة في ١١ / ٩ / ١٩٥٤ م ، فحدثه الوزير الايطالي بالقصة التالية نقلت حرفياً من كتاب "المملكة العربية السعودية" كما عرفتها" ص ٢٠٦ :

(روى لي الوزير الايطالي المفوض القصة التالية:

قال "طلبت ذات يوم موعداً لمقابلة وزير المالية عبد الله السليمان وكان الموعد يؤجل من يوم لآخر بحجة ان الوزير تجرع "شربة" فهو لذلك لا يتمكن من مقابلة احد. وفي اليوم السابع حدد لي الموعد ولما قابلته وجدته ثملاً لا يقوى حتى على محادثتي...").

### أسرار المخادع

(زارني احد الاصدقاء يصحبه صديق له كان يتردد على القصر الملكي للقيام بالاصلاحات الفنية لبعض الاجهزة الكهربائية في غرف نوم الملك "سعود". وقد وصف لي كل ما شاهده في الغرف. غيراني اشعر انه لا يحسن بي نشر ذلك. وقد نصحت محدثي ان لا يبوح بمعلومات اتتمن عليها بحكم عمله خاصة وانها تتعلق بذات ملكية).

## الفصل الثالث

### العفيف [فيصل] والملكة عفت

## [فيصل] يصعد الدرج

دعت الحكومة البريطانية "عبد العزيز" لزيارة لندن في شهر يوليو عام ١٩١٩ م . وكانت بريطانيا تنظم انذاك زيارات صداقة لحلفائها . وأرادت أيضاً ان تبحث مشكلة الخرمة مع امير الرياض، ولم يكن باستطاعة "عبد العزيز" ان يغادر نجد والاخوان في حالة هيجان، ولا ان يرسل ابنه الثاني "سعود"، الذي اراده ان يشغل الحيز الذي تركه تركي منذ وفاته. وهكذا ذهب ابنه التالي، "فيصل"، نيابة عن والده. وكان لا يزال ولداً رقيقاً ورزيناً وهادئاً يحفظ القرآن عن ظهر قلب. وهكذا اصبح "فيصل"، ملك "السعودية" في المستقبل ، وهو في سن الرابعة عشر اول فرد من "آل سعود" يزور اوروبا الغربية.

اهم يقومون بزيارة اوروبا في يومنا هذا بالطائرات الخاصة. اما في عام ١٩١٩ م فقد تعين على الامير "فيصل" الصغير ان يركب سفينة بخارية قديمة من البحرين إلى بومبي وكانت الرحلة تستغرق عشرة ايام، ثم الانتظار عشرة ايام أخرى هناك في انتظار الباحة التي كانت ستقله إلى إنجلترا عبر قناة السويس. صاح حاكم بومبي مخاطباً همفري باومان، مرافق "فيصل" البريطاني "خذ عربك إلى سباقات الخيل في بونا ليشاهدوا ما في استطاعتنا تربيته من خيول!" وهكذا زار العرب مدينة بونا وأقاموا في فندق تاج محل وسافروا بالقطار. وتمتعوا أيضاً ببعض التسلية المناسبة لضيف شرف في سن الرابعة عشرة. يقول الحساب ليوم ١٨ سبتمبر (ابول) ١٩١٩ "زيارة الفيل اكرامية، خمس روبيات".

أرسل "عبد العزيز" مع ابنه وصيين : الأكبر سناً، عبدالله القصبي، وهو ابن عائلة تجار من الاحساء كان قد ساعد "آل سعود" على احتلال المهفوف . وكان حينذاك وكيل عبدالعزيز التجاري في المنطقة الشرقية، وكان أحد أسباب مرافقته "فيصل" القيام ببعض المشتريات في أوروبا لسيدته. فبعد عودته بفترة ما وصلت إلى الرياض اول سيارة في نجد، سيارة فورد من طراز "تي"، قامت قافلة من الجمال بجرها عبر رمال الدهناء الحمراء. اما المرافق الآخر فقد كان اصغر سناً وذا قرابة يدعى أحمد الثنيان، الذي عهد إليه شرح موقف "عبد العزيز" من نزاع الخرمة لوزارة الخارجية البريطانية وابلغ اللورد كيرزون الوعد الذي قرر الامير ان يقطعه بالنسبة للحجاز : ان عبدالعزيز لن يقوم بشن حرب هناك لمدة ثلاث سنوات على الاقل.

ان الثنيان الاصلي كان شقيق اول ابن "سعود" في منتصف القرن الثامن عشر. إلا أن الثنيان لم ينضم إلى شقيقه الاكبر في تنبيه محمد بن عبد الوهاب . لقد كان آل ثنيان في الخط الذي انتهجه اكثر تسامحاً من الخط الرئيسي للعائلة. وكان أحمد الثنيان قد قضى طفولته في تركيا إلى ان استرد "آل سعود" الرياض. دب الحماس في قلبه وقرر العودة إلى وطنه للمشاركة في حملات العائلة العسكرية. وكان يعرج بفخر نتيجة لجرح اصيب به في احداها. وكان شعره طويلاً ومجدلاً على الطريقة البدوية كما كان فخوراً جداً بالامبراطورية "السعودية" — الوهاية الجديدة التي كان "عبد العزيز" يشيدها. وأقلق همفري باومان أثناء الرحلة عبر الخليج العربي بالتلميح إلى "مملكة اوسع بكثير" سيقمها "آل سعود" في المستقبل.

وضايق الثنيان باومان أيضاً بشكاواه المتكررة عن عدم معاملة "فيصل" بنفس الوفاق الذي كان الانجليز يعاملون به الضيف العربي الاخر في نفس المجموعة المتجهة إلى إنجلترا، أحمد بن جابر، حفيد الشيخ مبارك الراحل الذي كان سيصبح عما قريب شيخ الكويت. ولم يفهم أحمد طبيب المزاج لماذا يجب عليه وهو رجل في الثلاثين من عمره ان يعامل باحترام أقل من ولد في سن الرابعة عشرة من عمره. ولم يسبب "فيصل" نفسه أية مشاكل. وعمل الولد الجدي المتحفظ الذي كان رقيق الصحة — لقد كانت هناك عدة فواتير طبية في الحسابات — بتواضع في إنجاز المهمة التي كانت بداية لسيرته كوزير للخارجية. وقد شغل هذا المنصب لمدة اطول من أي وزير خارجية اخر في القرن العشرين. فتعلم أسماء الدول العظمى الخمس (بريطانيا، فرنسا، المانيا، روسيا ، والولايات المتحدة) بالانجليزية. لكن "عبد العزيز" كان قد اوصى أحمد الثنيان أن يعزز مكانة ابنه، وكانت العلاقات بين الكويت ونجد في تدهور منذ استيلاء "آل سعود" على الاحساء. وكان "آل سعود" حينئذ يتحدون تفوق الكويت في شمال — شرق جزيرة العرب. واستفحلت هذه المشاعر على ظهر الباحة "لورنس" بسبب الخلافات الدينية بين الكويتيين و"السعوديين": فقد حافظ الفريق الثاني بصرامة على مواعيد الصلاة بينما كان الفريق الاول اقل تمسكاً بها — ناهيك عن تدخينهم السجائر من حين لآخر.

ومع هذا عكفت البعثتان معاً على التدريب على "تمرين الشوكة والسكين" ، دروس في اداب المائدة الغربية واستعمال الشوكة والسكين اللتين لم يكن "فيصل" قد شاهدهما من قبل. وشعر اعضاء البعثتين بالحياة في فندق بونا عندما شاهدوا معلمهم الانجليز يتخلون عن السكين والشوكة لالتقاط اهليون "نوع من الخضار" بأصابعهم. وبعد لحظة من الدهشة المؤلمة عاد العرب من جديد إلى القطع والطعن بعناد.



وكانت هناك مفاجآت أخرى في لندن، إذ تبين لصندوق الضيافة الحكومي قبل أيام معدودة من وصول البعثة "السعودية" — الكويتية إلى ميناء بليموث بتاريخ ١٣ أكتوبر (تشرين اول) ١٩١٩ م أنها تتكون من ١١ شخصاً. بمن فيهم المرافقين والخدم، لا من شيوخين كما قيل لهم من قبل. وبعد مكالمات هاتفية محمومة تم العثور على فندق في ضاحية أبر نوروود اللندنية كان مستعداً وقادراً على إيواء المجموعة لمدة اسبوع أو نحو ذلك. ولكن بعد ان دوى اذان صلاة الفجر في ردهات الفندق في الساعة الخامسة والربع صباحاً قررت الادارة أن الغرف كانت متوفرة ليلية واحدة فقط وطلبوا ان يغادر ضيوفهم الشرقيون الفندق في نفس ذلك اليوم.

ولكن المشكلة كانت عدم وجود فندق على استعداد لقبولهم. وكان صندوق الضيافة الحكومي قد اجبر على ارسالهم إلى ضاحية أبر نوروود في جنوب لندن لان "عشرات الفنادق كانت قد رفضت ايواء الضيوف العرب. وكان السبب إلى حد ما الاذان للصلاة خمس مرات في اليوم، علاوة على استعداد الخدم لاشعال مواقد النار في كل مكان تقريباً واصرارهم على النوم على الأرض خارج أبواب غرف اسيادهم. كما كان أيضاً بسبب اغراق أرضية الحمامات بالماء اثناء الوضوء. لقد رفض كل فندق كبير في لندن، من السافوي ما دونه، طلب صندوق الضيافة بتوفير الغرف، واضطر فيليبي، الذي اصبح مسؤولاً عن الضيوف العرب منذ وصولهم إلى بليموث، إلى اخذهم إلى نزل خاص بحجاب ضباط الجيش الهندي في شارع سانت جورج في فكتوريا.

وثبت ان المكان كان مريحاً بما فيه الكفاية ولكن بما ان المسؤول عن التزل لم يكن قادراً على توفير وجبات الطعام، تعين عليهم ان يذهبوا إلى فندق غروفر قرب محطة فكتوريا لتناول وجباتهم هناك. ولا بد أن منظر العرب بتياهم العربية وهم يجتازون المخططة ذهاباً واياباً قد جلب الانتباه. سرعان ما تناولت الصحف ما وصفته صحيفة "ديلي غرافك" بـ "سوء ادارة حكومي". حتى صحيفة "التايمز" اجبرت على الاعراب عن اسفها على هذه "الهفوة في الضيافة الحكومية".

وكانت من عادة الملك جورج الخامس ان يتفحص كل انش من التايمز من الاعلانات الشخصية وحتى رسائل القراء. فوصلت رسالة في اليوم التالي إلى مقر الحكومة في لندن كان الملك قد ارسلها من قصر ساندرينغهام في اسكتلندا يعرب فيها عن قلقه مما قرأه عن "الزعماء المهمين من وسط الجزيرة العربية" والمعاملة التي كانوا يحظون بها، مضيفاً بأنه على الرغم من تأكده من أن الصحافة كانت مهمة كالعادة بالمبالغة إلا أنه كان للمسألة "تأثير مؤسف" فأمرت الحكومة باجراء تحقيق رسمي في المسألة. وتمت دعوة الامير "فيصل" لزيارة الملك في قصر باكنغهام يوم الخميس الموافق ٣٠ أكتوبر (تشرين أول) في الساعة الثانية عشرة اربعاً وقت الظهر واحد الولد معه سيفاً مرصعاً باللؤلؤ، صنع غمده ومقبضه من الذهب الخالص. وأهدى جورج الخامس بدوره "فيصل" صورتين موقعتين له ولزوجته.

كان "فيصل" لا يزال ولداً من نواح عديدة. فقد ذهب إلى الكابتين باومان اثناء الرحلة باكياً لان أحمد الثنيان كان يرغمه على تناول دوائه يومياً. وعندما كان في حديقة حيوان لندن وشاهد اسد البحر يندفع نحو سمكة اسقطت بجانب قدميه حمل ثوبه وهرب. ولكنه كان بالغاً ما فيه الكفاية ليدرك متى كان يعامل باستعلاء فلم يعجب بتقدم الحلويات له في وزارة الخارجية من قبل اللورد كيرزون. كان "فيصل" قد ذهب برفقة أحمد الثنيان إلى الاجتماع لبحث قضية الخرمة والخلاف مع الحجاز، وهي مهمته الرئيسية في هذه الرحلة، ولكنهما تركا الاجتماع، حسبما قاله الرائد بري الذي عُهد إليه أمر مرافقتهم إلى باريس، "غاضبين" لانهما عوملا "كالاطفال".

أرسل النجديون إلى باريس لزيارة ميادين القتال في شمال فرنسا التي كانت قد هجرت منذ عهد قريب. وكانت الزيارة تهدف إلى تعريف الضيوف الاجانب على تضحيات بريطانيا الجسيمة اثناء الحرب العالمية الاولى، وكان "فيصل" بعد جولته عبر حقول فلاندرز المهجورة التي كانت مليئة بمخلفات الحرب من دمار وأسلاك شائكة، دائماً متحفظاً في الحديث عن تجاربه الحربية في جزيرة العرب بقوله لها "لم تكن كثيرة" ولكن كان هناك سبب آخر للزيارة هو الامل في اقناعهم بالتحدث إلى فيصل بن الحسين. وكان ابن الشريف في باريس يسعى لكسب تأييد مؤتمر السلام في فرساي لمطلب والده بأن يُعترف به ملكاً على العرب ولهذا السبب رفض أحمد الثنيان في البداية مقابله. قال أحمد للرائد بري "أنه يهين سيدي باستمرار" الا أنه وافق في النهاية على عقد الاجتماع شريطة ان لا يحضره عهده، "فيصل بن عبد العزيز". فلم يكن بمقدوره تعريض الولد للاستخفاف الذي كان يتوقعه ولقيه فعلاً في حينه. قال ابن الشريف بازدرء بعد محادثة لم تأت بأي نتيجة "من هم هؤلاء الاخوان؟ قيل لي أنه لا يُسمح لهم بخلق الحامم".

كان الامير الهاشمي جالساً بجانب الثنيان على كنية كبيرة وما ان سمع الثنيان الاهانة الموجهة إلى الاخوان حتى وصلت يده مقبض سيفه، فهرب الرائد بري وجعفر العسكري، الضابط المرافق "فيصل". كرجل واحد للفصل بين الخصمين. وانتهى اللقاء عند هذا الحد. كان

برنامج رحلة "السعوديين" طموحاً فزاروا في أوروبا كلاً من كولون وشتراسبورغ ومارسيليا وزاروا في بريطانيا معامل الصلب في ويلز وحلبة السباق "فينكس بارك" قرب دبلن في أيرلندا. وأعجب الأمير "فيصل" بقرد محشو في متحف التاريخ الطبيعي بلندن قائلاً بأنه يشبه أحد عبيده في نجد، وزار البرلمان حيث قام بإفراغ محتويات سلطانية من السكر في فنجانه في وقت كان فيه نظام التقنين ساري المفعول الأمر الذي أفرغ مضيفيه.

وطلب منه مرافقه في هذه المناسبة ان يجدد الشيء الذي استمتع به اكثر من غيره من بين جميع الاشياء التي شاهدها في إنجلترا. وكان "فيصل" قد شاهد الكثير. فقد تجول في بنك إنجلترا وفي غواصة المانية استولى البريطانيون عليها. واعدت عنه باثي نيوز شريطاً سينمائياً اخبارياً وشاهد الكواكب في وضوح النهار في مرصد غرينتش، وزار كلية فيليبي القديمة في كامبرج ومدرسة اعدادية في ايستبورن وسار فوق جبل سنودونا المكسو بالثلوج وشاهد مسرحية الميكادو وشاهد لأول مرة الآلة الكاتبة، والتلفون والطائرة. ولكن من بين جميع هذه التجارب الجديدة عرف "فيصل" في الحال أفضل ما شاهده إذ قال "الصعود والتزول على الدرج المتحرك في محطة بيكاديلي سيركس" واتضح ان "فيصل" اعجب جداً بالدرج الكهربائي المتحرك لقطارات لندن التي تسير تحت الأرض لدرجة انه قضى يوماً كاملاً وهو يستقل الدرج صعوداً ونزولاً.

"المملكة - لاسي - ص ١٠٢ - ١١٥".

### فضائح الملك [فيصل]

(في سنة ١٣٤٣ هـ أتم الانكليز بعض مهماتهم بتنصيب "عبد العزيز آل سعود" ملكاً على "الحجاز وسلطاناً لنجد وملحقاتها"! . وفي سنة ١٣٤٤ هـ وهب "عبد العزيز" "المدينة المنورة" لابنه محمد، يتقاضى ضرائبها لكونه متفرغاً ثانياً للأمر الجنسية وعازف من صغره عن الحكم المباشر وعمره لا يتجاوز الرابعة عشرة.. وفي ذات السنة ١٣٤٤ هـ وهب "عبد العزيز" مكة والحجاز لابنه "فيصل" وكان عمره لا يتجاوز (١٥) سنة، وكان شاباً يافعاً ووسيماً وكان يسلم شعر رأسه إلى كتفيه فوضع الملك "عبد العزيز" في ذلك الوقت شخصاً عراقياً يهودياً أطلق عليه اسم "مهدي بك" مستشاراً للأمير "فيصل" عينه رئيساً للشرطة في آن واحد وترك "المهدي" بك الحبل على غاربه بخصوص القضايا التي تخص المواطنين فصار له حق التصرف المطلق في شعب الحجاز، يسجن من أراد ويحكم بالجلد ويقطع الايدي ويأمر بالقتل ويصدر الاحكام كلها عرفية كما هي عليه الآن، مع ان الحجاز والجزيرة العربية كلها لم تعم بأى لون من الحكم الشرعي الصحيح والمدني منذ أن نصب الانكليز عليها "عبد العزيز" وذريته. لقد عاش أهل مكة والمدينة والطائف كغيرهم من المواطنين في رعب واذلال دائمين من الارهاب الذي فرضه مهدي لك وأمناله. . وفي نظر . الوهابية ان كل من لم يكن وهابياً فهو "كافر" وجميع المسلمين في اقطار العالم الإسلامي في نظر الوهابية كفاراً الا من اعتنق مذهب الوهابية، ولا زالوا يتبحون في مؤلفاتهم ان الملك "عبد العزيز" قد طهر الجزيرة العربية من الشرك وطهر مكة والمدينة والطائف وحدة من المشركين وعبادة الاصنام .. ومن هذه النظرة "السعودية" بدأ الحساب والعقاب والثواب..

### وماذا كان عن مصير شريف ربيع؟

(في شهر رمضان سنة ١٣٤٨ هـ أُلصقت به تهمة التآمر على سلامة الدولة وحيء به من بلده ربيع التي تبعد ٢٠٠ كيلو متر عن مكة تقريباً ووضع في سجن الشرطة في الحميدية وكتب ورقة التآمر مهدي بك وقال للشريف وقع على هذه العريضة، فصاح شريف ربيع ولول ونادى: "أما من انصاف في مهبط الوحي؟ اين الشريعة الإسلامية؟ في أرض الحرم؟" ولكن لا حياة لمن تنادي.. وسلط عليه الجلد في اخمض القدمين وعاقب العذاب لمدة شهر وكانوا في كل نوبة من نوبات التعذيب يتقدمون إليه بورقة ليوقعها، لكنه يرفض ولم ينالوا منه التصديق على دعواهم.

ومن وسائل التعذيب عند الشرطة : منع الشخص الذي يريدون انتزاع الاقرار منه على دعواهم الشرب من الماء تماراً كاملاً في اشد ايام القبط والحرارة الشديدة ثم يؤتى إليه ببطيخ مثلج وما ان يأكلها بلهف شديد من شدة العطش حتى تبادر الشرطة إلى ربط عضوه التناسلي كي لا يتبول ومن المعلوم ان اكل البطيخ يكثر "الادرار" فيحصره البول حتى تكاد تتمزق مسالكه البولية ويفضل الشخص ان يوقع على كل ما يزعمه الطغاة من هم ومن ثم يقتل أو تقطع يده ظمناً ليخلص من الام التعذيب، وهذه الوسيلة غالباً ما تستعمل

لاذلال زعماء القبائل الوطنيين ليظهرهم الاحتلال "السعودي". تظهر اللصوص والجناباء امام ابناء قبيلتهم وشعبهم والزعم ان "الحكومة" لم تقتلهم الا بعد ثبوت الجريمة عليهم، وأما الاشخاص الذين لا رهط لهم ولا خوف من عشيرتهم فإنهم يقتلون بدون محاكمة. ولقد كان شريف راغب من اشراف الحجاز وكان يدعى شيخ راغب وكان مجاب الدعوة في قبائل جهينة وكان يعطيه "عبد العزيز" مرتباً شهرياً حوالي عشرة الاف ريال لكي يسكنه ويأمن جانبه.

ولكن أمير مكة في سنة ١٣٤٨ هـ (الملك "فيصل" فيما بعد) أبى الا ان يلقى له قهمة التأمير.. وبعد أن يتسوا من انتزاع الاقرار الا بهذه الوسيلة الدينية اقلوا عليه وحيداً في احدى الاقبية القذرة ومنعوا عنه الماء يوماً وليلة حتى خارت قواه وهو في سن يناهز (٦٥) سنة وحينئذ قدموا له "بطيخة الاعتراف" البطيخة المثلجة فأكلها ثم بادرت الشرطة بربط قضيبه وحشروا بوله، وبدأ يصرخ بهم نادياً: يا مهدي بك هات ما عندك كي اوقع عليه واكتبوا ما ترونه من هم باطلة، فوقع على ما كتبه مهدي بك بناء على ما طلبه "فيصل" وادعى أنه متآمر ضد الحكم.. وحمل مهدي بك توقيعه إلى "فيصل" ثم سافر إلى والده في الرياض وسلمه الاقرار من الشريف الموقع عليه وطالب والده باعدامه.. الا أن الملك "عبد العزيز" قال: "يا "فيصل"، ان شريف راغب لم تمض ستة أشهر على خطف ولده واغتياه فالاولى بنا العفو عنه.. "فصاح "فيصل": "يا طويل العمر، أنا أقدم استقالتي من الخدمة في مكة، ولو عفوت عنه لتمادت الناس وتجرأوا علينا والناس ما خضعوا لجلالتكم الا بالسيف!" وحينئذ "حكم" على شريف راغب بالاعدام ونفذ فيه الحكم في ٢٩ من شهر ذي القعدة ١٣٤٨ هـ.

هذه هي جريمة واحدة من الاف الجرائم التي ارتكبتها "آل سعود" بالابرياء وهي حلقة من مذكرات رئيس الكتبة الذي مكث عشر سنوات في قصر الحكم في مكة واطلع على العديد من جرائم خطف الامراء للغلمان والاناث وجرائم تلفيق التهم ضد الوطنيين ودوتها بأرقامها وتواربها، وعلق عليها بقوله: "مع الاسف.. ان كل هذه الجرائم ترتكب باسم الإسلام" (...). "تاريخ "آل سعود" — ص ٥٧٣ — ٥٧٨"

### **[فيصل] يسرق عفت أبيه**

الوزير التركي المفوض في حدة والحريص على العلاقات بين بلده تركيا والبلاد التي هو فيها "السعودية"، يعترف ان (فيصل) سرق (عفت) من ابيه، ويروي القضية للمميز رواية مخففة كثيراً، هذه هي: (تحدث الوزير عن العلاقات الوثيقة التي تربط عوائل موظفي المفوضية التركية بعائلة الامير "فيصل"، وسرد تاريخ حياة العائلة، فقال ان احد اقارب الملك "عبد العزيز" كان يسكن استانبول وتزوج هناك بسيدة تركية اسمها آسية هانم. وبعد وفاته تزوجت ارملة بشخص تركي انجبت منه بنتاً سماها (عفت) وولداً اسمه كمال وبتناً أخرى اسمها ليلى. وصادف ان زار الامير "فيصل" استانبول فأتصلت به آسية هانم وشكت إليه حالتها المالية. ولما رأى الامير البنات اعجب كثيراً بجمال عفت على صغر سنهما، فقال لآسيا هانم أنه ووالده يرحبون بهم إذا جاؤوا إلى حدة. ولما عاد الأمير إلى بلاده اخبر والده بخبر العائلة المذكورة ودعوته لها فوافق الملك على ذلك بأمل ان يتزوج البنت الكبيرة إذا وقعت من نفسه. ولما وصلوا بادر الأمير "فيصل" إلى الزواج من عفت قبل ان يسمع والده بوصول العائلة. ولما سمع بذلك برك زواج ولده وقدر له اقدمه بأستباق والده من الزواج من البنت. وبعد وفاة الوالد التركي بقيت كافة العائلة في كنف الأمير "فيصل"، وقد غيرت. آسية هانم وابنتها الأميرة عفة كثيراً من نمط حياة الامير "فيصل" الخاصة واضفت عليها مظاهر الحياة الغربية. تلك هي رواية الوزير المفوض التركي بحذافيرها).

"المميز — ص ٥٩٨ — ٥٩٩"

### **... الحزينة فداء (عفت) ومن يمرضها ...**

(— طالبت المريضة التي صحبت زوجة الامير "فيصل" إلى امريكا وزارة الصحة بخدماتها عن رحلتها مع الاميرة أو الملكة "عفت خانم" شقيقة طيب الذكر كمال ادهم وزوجة "فيصل" الغالية... طالبت بمبلغ ٢٤٢ الف ريال وعندما وصلت المعاملة إلى ديوان المراقبة العامة عارضت المراقبة ان يصرف لها هذا المبلغ الضخم.. ولكن وزارة الصحة اصدرت الامر إلى المراقبة بالحرف الواحد: "صدر الامر من مكتب سمو الامير "فيصل" الخاص بصرف هذا المبلغ لقاء خدمات المريضة لحرم الامير "فيصل" "عفت خانم"...

فصرف هذا المبلغ ... في الوقت الذي رفض فيه "فيصل" صرف أي مبلغ للمرضى المصابين بالأمراض الصدرية والسل واخرجهم من مستشفيات بيروت رفضاً تاماً لعلاجهم... وكذلك رفض "فيصل" معالجة عدد من الموظفين الذين خدموا دولة "آل سعود" الظالمة قرابة ٤٠ عاماً ومنهم المشلول محمد بن عبد الله بن ناصر الذي كان يعمل مأمور مستودع في قصر الناصرية حيث قال له "فيصل" عندما راجعه للعلاج: "نحن لم نمرضك، الله الذي مرضك" ... أما عفت خاتم فيظهر ان الله لم يمرضها وإنما قد مرضتها التخمعة من اموال الشعب لهذا فعلاجها مباح...).

### عَفَّتْ إِلَى [العفيف] [فيصل] !

(لقد كان مردود جولة الأمير "فيصل" في الدول الشيوعية قليلاً . ولكنه عاد ومعه زوجة جيدة، عفت الثنيان، المرأة الذكية والقديرة التي كان لها اثر كبير في تقدم المرأة "السعودية". وكان الأمير "فيصل" قد تعرف عليها في اسطنبول في صيف عام ١٩٣٢ . وبما ان "فيصل" تعرف عليها في اسطنبول فعالباً ما كان يشار إليها على انها "الزوجة التركية" ولكنها كانت في الواقع "سعودية". إن آل ثنيان، مثل آل جلوي، هم فرع من "آل سعود" قام العثمانيون بنقلهم إلى تركيا، لقد كانت قرية أحمد الثنيان الذي رافق "فيصل" في رحلته إلى لندن عام ١٩١٩ م . لكن والدها توفي قبل وصول "فيصل" إلى اسطنبول مخلفاً نزاعاً حول بعض الاراضي التي كان قد طالب بها في الطائف. وهكذا جاءت عفت ووالدها لطلب مساعدة الامير "فيصل" في هذا النزاع ... وادى هذا اللقاء إلى زواج "فيصل" من عفت (!!!).

لقد لعبت عفت في وقت لاحق دوراً هاماً في تطوير وتعليم البنات في المملكة. الا ان هذا كان امراً لا يعقل في الثلاثينات. فقد عارض العلماء في ذلك الحين اجراء أي تغيير في البرامج الدراسية. فعارضوا ادخال مواضيع الرسم واللغات الاجنبية والجغرافيا. وحاول حافظ وهبه ان يقنع علماء الدين بفوائد الرسم في اعداد الخرائط واللغات الاجنبية والجغرافيا. وتوصل "عبد العزيز" إلى حل وسط : السماح بتدريس القليل من اللغة الانجليزية وجغرافية العالم الإسلامي ومنع تدريس الرسم وعندما شكوا العلماء من الاحتفالات السنوية في ذكرى ضم الحجاز اصدر امراً بمنعها. ولكن عندما اراد "عبد العزيز" فعلاً ان يفوز في نقاش كان يفوز به).  
لقد فعل "فيصل" عين العقل والصواب، فاليهودية التركية المسماة بـ (عَفَّتْ الثنيان) هي التي بامكانها ان تملأ الخزينة "السعودية" الخاوية، فهذه المرأة كانت تبيض ذهباً يهودياً اصفر اللون...

### دروس فيصالية في أكلر [التفاحة]

(وكان "فيصل" يجب ان يُنهي وجبة الغذاء بأكل تفاحة. وكانت اصابع يده الرفيعة تمتد إلى الوعاء الذي وضعت الفاكهة فيه وتمسك بتفاحة وتقلبها وتفحصها ومن ثم تعيدها إلى مكانها. ومن ثم كان "فيصل" يأخذ تفاحة أخرى ويفحصها ويعيدها إلى مكانها. وهكذا بالنسبة للتفاحة الثالثة والرابعة والخ إلى ان يعود إلى اول تفاحة كان قد اختارها ويضعها على الصحن امامه ثم يبدأ بتقشيرها بعناية وبعدئذ يقسمها إلى اجزاء ويبدأ بأكل كل جزء الواحد تلو الاخر إلى ان ينتهي، ثم يغسل يديه.  
وكان الشيخ بمان مسحوراً بتلك العملية وكتقنوقراطي قرر ان يقوم بحساب الوقت الذي يستغرقه "فيصل" في اكل التفاحة ابتداء من اللحظة التي يلمس فيها اصابعه في الماء ليغسلها . وكان الوقت الذي حسبه وزير البترول هو سبع دقائق — لم يكن ست دقائق ونصف أو سبع دقائق ونصف. بل سبع دقائق على الدوام — وبعد سلسلة من عمليات التوقيت شعر الشيخ بمان بأنه قد جمع من الأدلة ما يكفي لابلاغ العالم بما توصل إليه. وذات مرة سأل الشيخ بمان الدكتور فرعون قائلاً : "هل تعرف كم من الوقت يستغرقه الملك في أكل التفاحة؟" واجاب الدكتور : "سبع دقائق بالضبط".

"المملكة — ص ٢٧٢ "

يا لها من دقة ! ويا له من سحر!

لقد استفاد الشعب من هذا الالتزام بالوقت، فالشعب لا زال ينظر إلى الساعة منتظراً مجلس شورى "آل سعود" العتيد ... عشرات السنين وهم يضحكون عليه: بعد شهر، قريب جداً، بعد شهرين ، العام القادم، الشورى مطبقة ، و... و... !

## ما هي انجازات "الملكة عفت" المتحررة!

(يصفها اولئك الذين سنحت لهم الفرصة للتعرف عليها بأنها كانت قصيرة القامة وجميلة ذات بشرة بيضاء وشعر احمر داكن، ونظراً لكثرة الاملاك العقارية التي كان زوجها قد منحها اياها فإنها بلا شك في عداد أغنى النساء في العالم. غير أنه لا توجد صور فوتوغرافية لها. وعندما تسأل اولادها عن ذوي العقول النيرة والمتحررة عنها فأنهم يلتزمون الصمت إذ أنهم بسبب التوتر الموجود بين الطموح والحذر يشاطرون اباؤهم وامهاتهم رأيهم القائل بأنه من غير اللائق في الجزيرة العربية "السعودية" وفي الثمانينات التحدث كثيراً عن المنجزات التي حققتها امرأة.

الجميع "يعرفون" عفت. ان الناس يضحكون في سرهم على الطريقة السحرية التي تغلغت بواسطتها افكارها في المملكة. ويتحدث الناس عن المعارك التي خاضتها عفت خلال السنين الاولى من زواجها للتخلص من زوجات "فيصل" الاخرى. لكن ومع كل ذلك لم يكن هنالك أي تقدير معلن لما قامت به، ولم تنشر الصحف مقابلات معها أو مقالات عنها، ولم يعرض التلفزيون افلاماً وثائقية عنها ولا عن ما انجزته، وحتى اولئك الناس المخلصين والمقرين من زوجها لا يتحدثون عن وجودها الا نادراً وكأن عظمة أي رجل ستفقد إذ تم الاعتراف بالقوة وباللهم الذين يستمدهما من زوجته).

"المملكة ص ٢٧٨"

## مستتر "٢ % !"

(يعرف "فيصل" باسم المستر (٢ بالمئة) ذلك لان نسيبه ووكيل اعماله كمال ادهم قد توسط "لدى حكومة" فيصل "ايه لاستثمار بتروال المنطقة المحايده الذي منح للشركة اليابانية — فوافقت "حكومة فيصل" على ان تستثمر الشركة اليابانية (جيبي) بتروال المنطقة المحايده مقابل (٢ بالمئة) لكمال ادهم ... وكانت الشركة قد دفعت ٧٥ بالمائة لحكومة الكويت بسبب عدم اقتسام الأرض بين الكويت و"السعودية"، ودفعت ٥٥ بالمائة فقط "للسعودية"، اما الـ ٢ بالمائة فأصبحت "لفيصل" .. وقد باعها بواسطة نسيبه كمال ادهم إلى الشركة الامريكية اليهودية "اتلاتيك ريفايينك". بمبلغ ٦ ملايين دولار كما سبق ان أخذ كمال ادهم مليون دولار "سمسرة" من الشركة اليابانية لاستثمار البترول ... وهو لم يعتبر هذه السمسرة سرا بل صرح بها في مجالسه مرارا ... مفاخرا بشطارته .. فما رأي "مكتب مقاطعة اسرائيل" في هذه الاعمال الاجرامية التي "فعلها" "فيصل" واسرته المستمرة في التعامل مع اسرائيل وهي ما تزال عضوا في جامعة الدول العربية المنقولة؟

من جهة أخرى منحت شركة نيوجرسي " الامريكية عددا من الاسهم "لفيصل" عام ١٩٥٩ م وسجلتها بأسماء اولاده وافراد عائلتهن لانه يريد ان "يضمن مستقبلهم" كما يقول، ولم يكتف بتلك الاسهم بل اخذ يجري مفاوضات مع شركة "كالفورنيا" و "تكساس" و "موبيل اويل" لاعطائه اسهما أخرى في تلك الشركات التي تمتلك شركة ارامكوا على أساس ان الحصة التي منحت لسموه هي من حصة نيوجرسي فقط... وكان ذلك مقابل سكوت "فيصل" عن زيادة حصة "السعودية" وبعض الضرائب المستحقة على شركة ارامكوا والغاء الدعوى المقامة على شركة ارامكوا في قضية — اونايسيس — فيما يتعلق بنقل البترول وتسويقه التي ضربت بها الارامكوا عرض الحائط، وكذلك الغاء الدعوى المقامة على شركة ارامكوا المتعلقة بأرباح صيدا).

"تاريخ "آل سعود" ص ٧٥٤."

## "لا يمسه الا المطهرون"

لقد بلغ استهتار امراء "آل سعود" بالقيم الإسلامية حدا لا مثيل له، ففي اثناء حكم الملك "فيصل" حدث ان عمال الشحن في ميناء الدمام، وثناء تفريغهم لحمولة سفينة محملة بصناديق كبيرة، وكان قد كتب عليها عبارة "قرآن كريم، لا يمسه الا المطهرون" ... وقد تصادف ان سقط احد هذه الصناديق من الرافعة على رصيف الميناء. وإذا بالعمال يفاجأون بان المحتوى داخل الصناديق زجاجات الخمر، والذي اثار الانتباه اكثر... انما كانت بضاعة مرسله إلى احد قصور الامراء "السعوديين". ولولا ان الصدفة لعبت دورها في كشف هذا الاسلوب الماكر من التهريب للمسكرات من جانب الامراء انفسهم.. لما وصل الينا خبر ذلك.

ويتناقل الكثير من الشباب ممن رأوا بأعينهم في النوادي الرياضية، والتي تشرف عليها رعاية الشباب برئاسة "فيصل" ابن الملك الحالي.. كيف ان رؤساء اندية النصر والشباب والاهلي وغيرها.. وهم من الامراء كيف ان هؤلاء يروجون افلام الخلاعة. ويعرضونها في مقرات الاندية ..

هذا عدا حفلات الخمور والحشيش التي يقيمها الامراء في قصورهم ويدعون اليها ضعاف النفوس من الشباب ... وهكذا اصبحت بعض الاندية التي كان يؤمل منها ان تكون مقرات لبناء طاقات الشباب، وصل ملهاهم، وإذا بما تتحول على ايدي ابناء الحكام إلى او كار فساد.. وإفساد.

وإذا عرجنا على الفنادق المتواجدة في البلاد.. لوجدنا بعضها أيضاً يمارس دور الفساد! وخاصة فنادق الدرجة الاولى، وحيث تباع الخمور بشكل متستر. وتنتشر افلام الدعارة عن طريق الفيديو الداخلي المغلق...

### مع هذا .. . التجار اقل جوراً من [آل سعود]

(برر الملك "فيصل" رفضه لمجلس الشورى، عندما قال للمثقف الذي كان يطالب به: "هل تظن لو اجريت انتخابات ستفوز انت وامثالك من المتعلمين !؟ ابدأ سيفوز ابن لادن والشربتلي والراجحي" ... حتى إذا كان هذا المنطق مقبول في زمن "فيصل"، فالحق أنه لو انتخب ابن لادن والشربتلي وقتها، لمنعوا ثروة البلاد من اي ينهاها دافيد زمير واكرم عجه، وفارس والحريري والبيراييلا ووليم قازان ... الخ.. اما الآن فان فرصة تمثيل المثقفين اكبر وفرصتهم لخدمة وطنهم وعروبتههم واسلامهم اكبر، فلا احد يستطيع ان يقول للحاكم ما قاله كاتب، للملك "فيصل": "تبدل الوزراء كأهم ملك يمينك"! قالها على سبيل المدح!).

"قيام وسقوط امبراطورية النفط — ص ١٢"

هكذا اذن ... أرنا يا كثنك الفرصة "الاكبر" التي تتحدث عنها.

### و[فيصل] لم تقطع يده

(التقيت بسمسار سويسري الجنسية يتعاطى بيع الاحجار الكريمة فأخبرني أنه قد باع حجراً من الماس الأسود إلى عائلة الامير "فيصل" بمبلغ ثلاثين الف دولار وقد سبق له ان باعها حجراً بمبلغ آخر بمبلغ خمسة وسبعين ألف دولار، فقط لا غير)!

"المميز — ص ٢٩٩"

### حديث الدكتور قادر سناتارا

الدكتور مادلي سناتارا بروفيصور في امراض الجهاز الهضمي، ولد في احدى القرى التابعة اليوم إلى نيودلهي في الهند سنة ١٩٢٢ م ، ودرس في نيودلهي، واكمل اختصاصه في الطب الباطني في الولايات المتحدة الاميركية، ومارس الطب بضعة سنوات في عدة مستشفيات في اميركا، قبل ان يتصل به الملك "فيصل" ١٩٦٢ م (حين كان اسيراً) ويعرض عليه العمل طبيباً خاصاً بالعائلة المالكة بمرتب مغر جداً. وبالفعل غير مادلي اسمه إلى (قادر) ورحل إلى الرياض، وهناك اشهر اسلامه على يد بعض (علماء) الجزيرة. استمر الدكتور (قادر سناتارا) يعمل طبيباً خاصاً لبطن "آل سعود" إلى سنة ١٩٧٥ م بعد اغتيال "فيصل" "آل سعود". وعاد إلى بلده الهند.

وكان من الممكن ان يعبر اسم الدكتور (قادر سناتارا) كما يعبر ملايين الاسماء بلا ضحيج، لكن هذا الدكتور اصدر كتاباً سماه (تجارب طبيب) في سنة ١٩٨٠ م ، وكان يمكن ان يمر اسم هذا الكتاب أيضاً بلا ضحيج كاللاف الكتب غيره لو لا ان المؤلف كان امينا جدا في سرد تجاربه في اثناء ممارسته علمه كطبيب ومن جملة ما سرده بالطبع الثلاثة عشر عاماً التي قضاها في خدمة عائلة "آل سعود"، ومئات الاحداث التي سردها عن تلك الفترة تدخل في عداد المحرمات في عرف "آل سعود"، لذلك لم يكن غريباً ان تقوم السفارة "السعودية" في الهند بجمع الكتاب من المكتبات قبل ان ينتشر في اسواق العالم، ولم تبق من الكتاب المذكور الا نسخ معدودة اهداها المؤلف لبعض المكتبات العامة ولبعض زملائه الاطباء الذين تعرف عليهم خلال مسيرته الحياتيه، ومنهم الدكتور المغربي المغترب

(بن علام أحمد) المقيم حالياً في إحدى دول أوروبا، وكذلك لم يكن من الغريب ان يموت الدكتور (قادر سناتارا) في حادثة طريق عبر شارع (المهاتما غاندي) في نيودلهي نفسها سنة ١٩٨٢ م .

ونذكر الآن جانباً من تجارب هذا الدكتور مع "آل سعود" رجالاً ونساءً، وربما استطعنا في المستقبل القريب أن نضع كتابه (تجارب طبيب) بين أيدي القراء باللغة العربية.

وقبل ان نذكر بعض (تجاربه) مع "آل سعود" نؤكد اننا كنا مترددين جداً في ذكرها هاهنا حرصاً لئلا نخدش الحياء العام، والذوق العام، ولئلا نسيء إلى القواعد الاخلاقية في بلادنا العربية، لكننا آثرنا ذكر جزء يسير جداً مما يمكن ذكره مع تجنب الاوصاف المذممة، واللجوء إلى اللغة العلمية المبسطة.

يقول الدكتور (سناتارا):

"رغم اني متخصص في امراض الجهاز الهضمي إلا ان الملك والامراء كانوا يراجعوني للحصول على الادوية الجنسية المنشطة، وفي بداية سنة ١٩٦٣ م بدأت الاحظ ان الشخص الواحد يراجعني عدة مرات في الاسبوع بحجة الادوية الجنسية، وفي كل مرة كنت اجري لهم فحصاً سريرياً للتأكد من نجاعة الفحص وصحة العلاجات التي اصفها. والفحص السريري الأولي يقتضي ان يجتني المريض على ركبتيه ويديه ثم أدخل اصبعي في شرجه لألاحظ حجم البروستات واقوم بالضغط عليها لغرض الحصول على قطرات من المني على (سلايد) خاص ثم اقوم بفحصها بمجهر خاص.

ثم لما كثر تردّد كل (مريض) منهم عليّ عدة مرّات في الاسبوع، قررت اهم مصابون بالوسواس، وان عليّ ان اتخلص من الفحص السريري المقرّف، بكتابة الوصفة بلا اجراء فحص يتكرر كل يوم احياناً.

وهكذا تعرفت على "سلطان" ثم "فهد" و... و..."

وفي مكان آخر من كتابه يتحدث عن تعرفه بالأمير عبد الله (ولي العهد الحالي) إذ أنه استدعى على جناح السرعة في الساعة الثالثة من فجر ليلة شتوية باردة في ديسمبر من سنة ١٩٦٦ م إلى قصر الأمير لمعالجة حالة تسمم.. يقول الدكتور :

"وحدثني امام حالة تسمم خطيرة تقتضي نقل المريض إلى المستشفى حالاً، وبينما كنت احاول اقناع حراس الامير وصل بعض الزملاء الاطباء الخاصين بالملك "فيسل"، واستطاعوا حمل الحراس على نقل الامير إلى المستشفى، وهناك اجريت له عملية غسل كامل للمعدة، وحقنته بالحقن اللازمة، ونتيجة تحليل بعض محتويات معدته، وعينة من دمه، اكتشفنا وجود نسبة عالية من الكحول ومادة الهيروين يكفيان لقتل عدة افيال. وبعد ان تماثل الامير للشفاء ارسل اليّ مع احد حراسيه الشخصيين شيكاً بخمسين الف دولار، وفهمت الاشارة..".

وفي وصف تفصيلي لحفلات الدعارة التي كان يقيمها امراء "آل سعود" والمتنفعون من عهدهم الاسود يقدم البروفيسور (سناتارا) التاريخ الحقيقي لهذه العائلة الفاسدة.

وربما كانت الحفلة التالية اتمودجاً أكثر (تهدياً) من كل الحفلات التي حضرها وعاشها بنفسه ومن ثم قام بوصفها في كتابه الآنف الذكر.

يقول سناتارا : "ومن الامراء الذين كانوا يطلبون مني ممارسة اللواط معهم الامير "مقرّن بن الملك عبد العزيز" الذي اصطحبني اكثر من مرة إلى امريكا وبريطانيا. والأمير "مقرن" امير (مذواق) يحبّ ان يشرب الحياة كلها. بجميع تفاصيلها ودقائقها. لذلك كان للأماسي التي يقيمها مذاق خاص، وكانت اولي (اماسيه) التي حضرتها في ربيع عام ١٩٦٤ م مع ان معرفتي به تعود إلى ما قبل ذلك التاريخ بحوالي سنة حين طلب مني اجراء عملية اجهاض لامرأة لم أرّ وجهها، ثم توثقت بيننا عرى (الصدقة) فكان لا يكاد يمضي شهر الآ واتولى اجراء فحوصات لمعدته وكبدته.

ومازلت اتذكر تلك الليلة التي جاء إلى المستشفى حارس من حرس الامير وامرني ان ارافقه لمعاينة حالة الامير الصحية، وقد جرت العادة ان اذهب إلى قصور الملك والامراء بسيارات يرسلونها اليّ، وهذه المرة أيضاً وجدت سيارة من سيارات الامير مقرن بانتظاري... وما ان سعدت اليها وسارت بنا قليلاً حتّى رأيت الحارس يخرج من جيبه منديلاً كبيراً عصب به عيني، وهي المرة الاولى التي اتعرض فيها لمثل ذلك ولكنها لم تكن الاخيرة. وبعد ان سارت بنا السيارة قرابة الساعتين انزلوني منها وانا معصوب العين، ولم ترفع العصابة عن عيني الآ وانا وسط قاعة احتفالات فخمة فخامة عجيبة لم ار مثيلاً لها حتّى في احلامي.

"شمعدانات" من الذهب الخالص، جدران مزركشة بفسيفساء عجيبة مذهبة، ثريات مذهبة، القاعة فسيحة، في وسطها حوض فيه (نافورة) ملونة، أكثر من ثلثي القاعة مرمر مختلف الالوان، وحوالي ثلثها مفروش بالسجاد الفاخر، وعند الجانب المفروش في صدر القاعة أسرة مفروشة ايضاً، وكان الامير مقرن مستلقياً فوق احدھا، وحواليه خمس نباتات مختلفات الالوان، لاحظت من بينهن ثلاث شقراوات ربما كنّ من ممثلا بودواي أو راقصات نيويورك واثنتان سمراواتان سمرة خفيفة ربما كن من ايطاليا، وعلى اسرة أخرى اوطأ من سرير الامير، وتداعى عليها بضعة رجال ونساء يلوح عليهم السكر والخدر، تبينت من بينهم السفير الامريكى ومساعدته الشقراء المعروفة باسم "أ . بيلى" في الاوساط الدبلوماسية، وكان الكل عراة.

وحيث تعودت عيني تماماً على ما في القاعة، رفع الامير جذعه قليلاً ثم اشار لي كي اقترب منه، دنوت منه وانا مسحور، وكانت الموسيقى تصدح بناغم اوركسترالي، ولا نشدهاي كدت اتعثر بالموائد المبعثرة على الجانب المفروش من القاعة تلك الموائد العامرة بانواع الشراب (والمزات) الخفيفة.

صفق الامير بيديه — كما كان يحدث في العصور الوسطى، ثم اشار إلى احد الحجاب اشارة خاصة. سرعان ما انطفأت الثريات، وبرزت في سماء القاعة مئات النجوم المضيئة اضاءة رومانسية ساحرة، وفي الجانب الآخر من حوض الماء، انطلقت من الأرض حزمة من الضوء الملون باتجاه السقف، ثم تقدمت بضعة فتيات اسبانيات ووقفن في دائرة الضوء، وعلى انغام الموسيقى الساحرة، قدمن رقصة من رقصات (الغلامنكو) الشهيرة، ..".

اما حديثه الطويل عن تجاربه مع نساء "آل سعود" واميراهم فيما لا يكاد يصدق لولا أنه صادر عن "آل سعود". فهو يذكر بعضاً من عمليات الاجهاض التي عملها (للانسات) من "آل سعود" بعد ان حملن من احوتهن، فضلاً عن الحمل سفاحاً ممن لا يعرفهم هو. ويقول المؤلف في ص ٣٢٢ من كتابه الأنف الذكر ان ثلاثة من كل خمسة تحليلات تجريهن الاميرات الانسات توجد فيها قطرات من السائل الذكري. كما يقرر ان ٩ ٪ من الاميرات ونساء "آل سعود" قد استعملن منذ سن الثامنة اوالتاسعة بالطريق الطبيعي أو الطريق الشاذ... الخ.

ان كتاب (تجارب طبيب) للبروفيسور سناتارا حدير بالقراءة وخاصة لمن لا يعرف حقيقة "آل سعود" بعد.

## السرطان [السعودي] .. كمال ادهم

### التلميذ الشاطر لـ (سي — أي — ايه)

بمجيء الملك "فيصل" ووصوله إلى كرسي الحكم بعد عزل أخيه "سعود"، نشط جهاز الاستخبارات "السعودي" الذي اسسته المختبرات المركزية الامريكية عام ١٩٦٠ م وقد كان هذا الجهاز بالياً وضعيفاً إلى حد كبير قبل ان يسيطر المد الثوري في الخمسينات والستينات على الساحة العربية...

وكانت دواعي انشائه بالدرجة الأولى تكمن في حماية النظام "السعودي" داخلياً حيث واجه تحركات ثورية منظمة وخارجياً لمواجهة مصر التي أكدت زعامتها على حساب "السعوديين".

وكمال ادهم — صهر الملك "فيصل" — يرجع له الفضل في بلورة جهاز الاستخبارات "السعودي" لاعتماده الكامل على توجيه السي أي ايه. باعتباره أحد عملائها ولحساسية الظروف التي كانت تواجه النظام "السعودي"، الأمر الذي تطلب الوقوف بعنف أمام موجات التغيير التي تحتاح المنطقة العربية...

غير أن كمال ادهم تقلص دوره ودور جهازه الذي يرأسه بعد سقوط الناصرية في حرب ١٩٦٧ م ، وتدهور المعارضة الوطنية التي كانت تعتمد أساساً على التيار الناصري، وماهي الا سنوات قلائل حتى مات عبد الناصر واندثرت معظم المنظمات والحركات المعارضة في السجون والمعتقلات.

وبقي ادهم على رأس المختبرات حتى عام ١٩٧٨ م حيث نحي عن منصبه في ظل ظروف عصيبة كانت تلف أنظمة الخليج وغيرها، هذه الظروف السياسية فرضتها زيارة السادات للقدس واشتعال الثورة الإسلامية في ايران، واندلاع حرب اليمن واشتداد ازمة الصراع على الحكم بين أقطاب الاسرة انداك...



وتولى بعده المسؤولية ابن الملك "فيصل" في رئاسة الجهاز، وهو تركي "الفيصل" الذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة الأمريكية والذي واجه هو الآخر معارضة إسلامية متنامية ومنظمة تختلف في طابعها وعقيدتها واستراتيجيتها عن الحركات المعارضة السابقة، مما وضع المخابرات وجهاز المباحث في وضع عصيب .

بيد أن هناك نقطة ذات أهمية لا بد من الإشارة إليها وهي ان المخابرات "السعودية" على علاقتها وضعفها كانت تواجه المعارضة في الخمسينات والستينات والتي هي بدورها ضعيفة لحداتها وقلة حيرتها وللأخطاء العديدة التي ارتكبتها. ولهذا السبب اضطر جهاز المخابرات ان يرسي هيكلية جديدة له، بعد بروز الحركة الإسلامية وبالتحديد في أواخر عام ١٩٧٨ م وبداية ١٩٧٩ م ذلك ان المعارضة الإسلامية أثبتت ان جهاز المخابرات ليس ضعيفاً فحسب، بل ليس منظماً تنظيمياً كافياً لمواجهة التحرك الإسلامي الذي فشلت المخابرات في توقع انفجاراته والسيطرة عليه.. وهذه المعلومات التي نوردتها في هذا الموضوع عن كمال أدهم والمخابرات "السعودية"، نقلت نصاً من اماكن متفرقة من كتاب حريف الغضب لمحمد حسنين هيكل، والغرض هو توضيح الصورة وتقريبها للقراء في كيفية عمل هذا الجهاز، ورموزه واعتماد الحكم "السعودي" عليه، وارتباطاته بالمخابرات الاجنبية والموساد وكيفية تجنيده للعملاء كما حدث للسادات الذي جره "السعوديون" للدوران في الفلك الاميركي.

### **المخابرات [السعودية] الأمريكية، أدوار متكاملة دائماً**

ولكي نجد الامريكيون جواباً على كل هذه الاسئلة المحيرة فلقد استشاروا اصدقاءهم "السعوديين". ولقد تصادف ان كان الملك "فيصل" ومعه صهره الشيخ كمال أدهم — الذي اصبح الان مستشاراً للملك ومديراً للمخابرات العامة في "السعودية" — موجودان في واشنطن عندما اعلن عن توقيع المعاهدة. ولقد كان الامريكيون يعرفون ان "كما أدهم" — الذي كانت مخبراته تعمل بالتنسيق الكامل مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية — هو في نفس الوقت وثيق الصلة بـ "أنور السادات" وان صداقتهما كانت ترجع إلى الايام الاولى للمؤتمر الاسلامي، ثم توثقت — وهي ظاهرة ملفتة — أثناء حرب اليمن التي كانت مصر "السعودية" خلالها تقفان في معسكرين متصارعين.

ص (١١٨)

### **المخابرات الأمريكية ودورها الخفي في تجنيد السادات**

والحقيقة ان الصلة بين الاثنين كانت وثيقة إلى حد ان جريدة الـ "واشنطن بوست" نشرت على صدر صفحتها الاولى في عدد ٢٤ فبراير سنة ١٩٧٧ م أن كمال أدهم كان طوال الستينات "بمد السادات بدخل ثابت" ولقد كان نشر هذه الواقعة ضمن سلسلة التسرب الكبير للاسرار الذي أعقب "وترجيت" ثم كشف وثائق المخابرات الأمريكية . ان المهم في الاستشهاد بهذه الواقعة ليس اثبات محتواها عن طريق الالحاح عليها، وانما اهم ما فيها — من وجهة نظر هذا الكتاب — هو ما تشير إليه من رؤية اطراف لعمق العلاقة التي كانت تربط بين "السادات" و "كمال أدهم" وعلى أي حال، فعندما اصبح انور السادات رئيساً للجمهورية كان كمال أدهم من أول الذين يترددون عليه، ثم كان بعد ذلك من اكثر الذين كانوا يترددون عليه.

ص ١١٨

### **الدور الخفي للسلطة [السعودية] في طرد السوفييت من مصر**

وكان كمال أدهم في أحاديثه مع الرئيس السادات في تلك الفترة يركز أمامه على مدى الجهود التي تبذلها "السعودية" لشد اهتمام الولايات المتحدة إلى حل لقضية الشرق الأوسط لكنهم — كما كان يقول — كانوا يصطدمون دائماً بمشكلة الوجود السوفييتي في مصر. ولقد شرح له الرئيس السادات اضطراره للاعتماد على الروس طالما أن الامريكيين ماضون في سياستهم بتزويد اسرائيل بكل ما تحتاج إليه. ولقد حدث ان الرئيس السادات في تلك الفترة المبكرة من حكمه كان على استعداد لمكاشفة كمال أدهم بأنه مستعد لطرده السوفييت إذا استطاعت الولايات المتحدة المساعدة على تحقيق مرحلة أولى من الانسحاب ويبدو أن هذه النوايا تسربت على نحو أو

أحر إلى الولايات المتحدة وإذا بعضو مجلس الشيوخ السناتور "حاكسون" — وهو من اشد مناصري اسرائيل — يذيع القصة كلها، الامر الذي سبب حرجاً شديداً للرئيس السادات وربما لكمال أدهم أيضاً .

ص ( ١١٩ )

### التجسير على الطريقة [السعودية]

وقرب نهاية زيارة الملك "فيصل" لمصر في أوائل شهر يونيو سنة ١٩٧١ م كانت هناك مفاجأة في انتظاري . دهشت حين دق التلفون في مكنتي في "الاهرام" وقتها وكان المتحدث هو الدبلوماسي "السعودي" المخضرم الشيخ "طاهر رضوان" المندوب الدائم للمملكة العربية "السعودية" لدى الجامعة العربية . وقال لي الشيخ "طاهر رضوان" ان الملك "فيصل" قد حدد موعداً لاستقبالي في قصر القبة يوم الجمعة القادم وهو اليوم السابق لانتهاؤ زيارته لمصر . كان مبعث دهشتي انني كنت ناقداً عالي الصوت ضد سياسة "السعودية" وضد سياسة الملك "فيصل" فيما كنت أكتبه من مقالات في "الاهرام" خصوصاً في فترة حرب اليمن . وفيما أعرفه عن الملك "فيصل" فلم يكن هو الشخص الذي ينسى بسهولة أو يغفر كانت محادثة الشيخ "طاهر رضوان" يوم اربعاء وقلت له معتذراً أنه من سوء حظي انني سأكون في الاسكندرية مع عائلتي في عطلة نهاية الاسبوع فلقد مضت علي ثلاث اسابيع دون ان أراها . وعطلة نهاية الاسبوع الحالية هي فرصتي الوحيدة وسط زحام التطورات . وسألني الشيخ "طاهر رضوان" : ( متى تذهب إلى الاسكندرية ) قلت له : ( اليوم ) وعاد الشيخ طاهر بعد نصف ساعة يتصل بي تليفونياً ليقول لي ان جلالة الملك بالاسكندرية اليوم وأنه سيعود إلى القاهرة غداً ، وانه مراعاة لظروفي مع رغبتني في مقابلتي قد حدد لي موعداً في الساعة السابعة من مساء هذا اليوم — الاربعاء — في فندق فلسطين بالاسكندرية . ولم يكن هناك ما يمكن قوله . وهكذا ذهبت في الساعة السابعة إلى فندق فلسطين والى موعدني مع الملك "فيصل" . وكان الملك بالغ الود في حديثه ولم تفتح صفحة الماضي . وراح يحدثني عن زيارته لواشنطن وكيف فوجيء الامريكيون بالمعاهدة التي وقعها السادات مع الرئيس السوفييتي "يادجورني" . ولقد حدثني الملك بتفسيراته هو كما اعطاها للامريكيين . ثم سألتني الملك فجأة عن رأيي في هذه المعاهدة وكنت قد قلت رأيي فيها من خلال الكتابة ، وأيضاً من خلال الحديث مع التلفزيون المصري في ذلك الوقت . قلت له : "إذا كان لي أن استنتج وجهة نظر الرئيس في هذا التصرف فأني اتصور أنه اراد تحقيق توازن بين مجموعة من القوى في الداخل وفي الخارج" . وان كان لابد ان اعترف أنني شخصياً ضد المعاهدات بين دول العالم الثالث وأي من القوتين الاعظم وبدا الملك يطرح علي نظرياته عن العلاقة بين الشيوعية والصهيونية وهما في واقع الامر وصميمه نفس الشيء وقال لي الملك أنه شرح نظريته للرئيس الامريكي "ريتشارد نيكسون" ، وان نيكسون اهتم بما ورجاه أن يعيد شرحها امام بعض معاونيه ومنهم "سبيرواجينو" نائبه ، و "ريتشارد هيلمز" مدير وكالة المخابرات المركزية وقتها . وطال الحديث اكثر من ساعتين كان الملك خلالها بالغ الود والرفقة . وعندما خرجت من جناحه كان السيد "كمال أدهم" في انتظاري قائلاً : "لقد اثرت ان اتركك مع الملك وحدكما ، حتى تستطيعان الكلام معاً بحرية" . ثم سألتني : "لعل اللقاء كان طيباً؟" . وقلت له : "أنه كان كذلك بالفعل" . ثم أضفت : "أن الملك كان بالغ اللطف ولقد تجنبتنا أحاديث الماضي وتركتنا ما بقي من ذكرياته للنسيان فنحن الان أمام صفحة جديدة" . ثم قلت : "انني على أي حال لم استطع ان أفهم بعد نظرية الملك عن الصهيونية والشيوعية" (كان الملك بين اشياء أخرى يعتقد ان بريجينيف يهودي لأن اسمه الأول "ليونيد" وهو يظن أنه مشتق من اسم "ليون" وهو أيضاً في رأيه اسم يهودي) .

وبدا "كمال أدهم" يحدثني عن ضرورة الترتيب لتنسيق وثيق بين الملك والرئيس السادات . وقلت له ان ذلك بالفعل امر مرغوب فيه ، لكنه بعد ذلك بدأ يدخل في موضوع آثار دهشتي فقد قال : "ان هناك الان وسائل ثورية في الاتصالات وانه حتى الروس لا يعرفونها ولم يقدموا البنا من الاجهزة ما يسمح بها" . ثم انتقل ليقول : "انك الشخص الوحيد الذي يثق فيه الرئيس الآن ولقد طلب البنا ان نتحدث اليك فهو يرغب في ان يكون هناك اتصال مباشر عن طريق اجهزة خاصة توضع في بيتي وفي بيتك لتكون نحن الاثنين قناة الاتصال بين الرجلين الكبيرين" وزادت دهشتي وتساءلت : "في بيتي؟ .. لعلك تقصد في الاهرام" وقال كمال أدهم : "هذا موضوع بالغ السرية ولا ينبغي ان يتم من خلال الاهرام" . ولما كنت أعلم بالصلة بين وكالة المخابرات المركزية وبين وكالة المخابرات "السعودية" — وهو شيء طبيعي بالنسبة للعلاقات بين البلدين — فلقد قلت له : "انني لا احد نفسي على استعداد لقبول مثل هذا الترتيب" . واحس كمال أدهم أن رفضي كان قاطعاً وانتقل الحديث إلى مواضيع أخرى .

وعندما رويت للسادات فيما بعد تفاصيل ما حدث قائلاً له انني استغربت بمقدار ما تضايقت من ذلك العرض كان رده عليّ ببساطة :  
"لا بأس ! والمستحسن ان تنسى هذا الموضوع" وبعد عدة اسابيع جاءني الفريق "صادق" يقول ان اجهزة القوات المسلحة استطاعت ان  
تلتقط اشارات لاسلكية تمكنت من تحديد مركز صدورها في مكان ما في الجزيرة (حيث كان بيت السادات) وأبدى الفريق صادق  
استغرابه من هذا الاكتشاف وادركت انا دون ان اقول له ان الطرف الاخر في الخط الساخن بين الملك والرئيس قد بدأ يعمل من بيته.  
وفيما بعد فإن هذا الخط انتقل إلى ادارة المعلومات التابعة للرئاسة في قصر عابدين.

من ص ١٩ إلى ١٢٣

### كمال أدهم والأدوار المهمة:

ان منصب الامين العام للمؤتمر الإسلامي أتاح للسادات فرصاً كثيرة للسفر والتعرف إلى كثيرين في العالم الإسلامي وكان "كمال  
ادهم" وهو صهر للامير "فيصل آل سعود" أصبح ملكاً فيما بعد — واحداً من أهم الذين عرفهم "أنور السادات" في تلك الفترة وكان  
مقررًا له ان يلعب دوراً مهماً في حياته، خصوصاً عندما اصبح "كمال ادهم" فيما بعد مستشاراً لصهره الملك "فيصل" ومشرفاً على  
المخابرات العامة "السعودية" ... صفحة (٨٤).

### كمال أدهم ، الورقة [السعودية] الضاغطة على السادات

قرب نهاية شهر يونيو سنة ١٩٧٢ م قام الامير "سلطان" وزير الدفاع "السعودي" ومعه السيد "كمال أدهم" بزيارة للقاهرة ومرة  
أخرى اثر موضوع الوجود السوفييتي الذي يتضرع به الامريكيون أمام "السعوديين" لتبرير احجامهم عن المشاركة في حل لأزمة  
الشرق الاوسط، وكان رأى الطرف "السعودي" أنه إذا كان "السادات" قد استقر على قرار فلا بد له ان يخبرهم به سلفاً لكي  
يستطيعوا ان يحصلوا على مقابل له من الولايات المتحدة .

ص (١٣٤)

### المخابرات [السعودية] سمسار جيد في خدمة الاهداف الامريكية

كان الاحاح من دوائر عديدة على ضرورة الحركة أو التسخين كان مطلب الحركة الحقيقية مطلباً وطنياً مصرياً وقومياً عربياً، وبدت  
مناورة التسخين مطلباً لجهات دولية وعربية متعددة بينها "السعودية"، فقد كان "كمال ادهم" والمخابرات "السعودية" من اهم المصادر  
التي يعتمد عليها الرئيس "السادات" في معرفة النوايا والاتجاهات الاميركية ونصحه "السعوديون" اكثر من مرة بالحركة واكدوا ان  
التسخين سوف يفرض نفسه على كل الاطراف بما فيهم الولايات المتحدة لأن التسخين سوف يعطي الولايات المتحدة حجة ازاء  
اسرائيل، كانت الولايات المتحدة — كما نقل عنها — تقول أنها تلح على اسرائيل في ان تقابل خطوة السادات بطرد الخبز  
السوفييت بخطوة أخرى سخية. وكانت اسرائيل ترد عليهم بأن ما تم قد تم، ولا فائدة من دفع ثمن لشيء اصبح في الجيب فعلاً. واكد  
لي ان مسؤول المخابرات الاميركية في الشرق الأوسط كان يرى هذا الرأي، لان الاسرائيليين يظهرون عناداً متزايداً وان السياسة  
الاميركية — والحال كذلك — ليس عندها مانع من بعض التسخين ومن الغريب ان هذه الرسالة نفسها نقلت فيما بعد إلى الرئيس  
السادات ليس فقط بواسطة السيد (كمال ادهم) وانما أيضاً بواسطة "دافيد روكفلر" رئيس بنك "تشيس ماهايتن" وكان صديقاً للرئيس  
السادات ومهماً بالشرق الاوسط بسبب المصالح الواسعة لبنك "تشيس ماهايتن" في المنطقة.

من ص ١٣٦ إلى ١٣٧

### كمال أدهم شريك رجال المخابرات في مختلف المجالات

يعمل "جون فز" الان بالاعمال التجارية في سويسرا في شركة يساهم فيها الشيخ كمال ادهم .. ومثل غيره من كبار الموظفين  
السابقين في وكالة المخابرات المركزية الامريكية ممن عملوا في الشرق الأوسط فانه وجد الفرصة مناسبة بعد انتهاء دورة خدمته ان  
ينتقل من خدمة الوكالة إلى العمل في مؤسسات اقتصادية عربية أو متصلة بالعرب.

## المخابرات [السعودية] ودورها في حفظ المصالح الاميركية في افريقيا

ثم جاء بعد ذلك الاتفاق الشهير بين اجهزة المخابرات الخمسة النشيطة وقتها في المنطقة، والمهتمة اساساً بافريقيا حفاظاً على الاستثمارات الهائلة فيها للبنوك الاميركية (وبينها بنك تشيز ماهايتن)، والتي شاركت فيها كل من مخابرات "السعودية" وايران والمغرب ومصر وفرنسا. ولقد نتج عن هذا الاتفاق تكوين "نادي السافاري" الذي قدمت صورة كاملة لنشاطه في كتاب سابق، كان هذا النادي الغريب من بنات افكار الكونت "جاك دي ميرانش" الذي كان رئيساً لأمن الدولة والجانوسية المضادة في فرنسا. وكان هدف هذا النادي مواجهة ما سماه اعضاؤه "التوسع الشيوعي في افريقيا" وكانت ابرز العمليات التي أدارتها هذه المجموعة هي مشاركة قوات مصرية ومغربية في انقاذ نظام "موبوتو" في الكونغو لكي لا تضع — باختيار هذا النظام — كل القروض التي استدانها من البنوك الغربية. وكان نشاط هذا النادي موضع ترحيب من الاميركيين ومن طهنري كيسنجر" الذي كان ضيق الصدر من القيود التي فرضها الكونغرس على أي محاولة للتدخل الاميركي في افريقيا. ان التنظيم السري الجديد اصبح يعطي الفرصة للتدخل دون اذن من الكونغرس وبدون اعتمادات اضافية.

ص ١٧٧

## شراء طائرة مقابل بيع دولة

لتجنب الاقاييل التي يمكن ان تثار بسبب وجود طائرة خاصة مجهزة كـ "فيلا طائرة" للرئيس، وغير تابعة لشركة الطيران الوطنية ولا السلاح الجوي المصري، فان الرئيس "السادات" اختصر الطريق بأن طلب من المملكة العربية [السعودية] ان تدفع له ثمن هذه الطائرة لتكون هدية له.

ص ١٩٥

## مكافحة حركات الشعوب باسم مكافحة الشيوعية

ولقد اعتادت بعض الدول العربية — وبينها "السعودية" على سبيل المثال — ان تعطي لبعض اصدقائها اعتمادات سرية تحت بنود مختلفة مثل "مكافحة الشيوعية". ويروي السيد "كمال ادهم" ان بعض رؤساء الدول الافريقية مثلاً — وبينهم الرئيس السابق "عدي امين" — كانوا يقصدون إلى الرياض للشكوى من ان خزائنهم خاوية وأهم يحتاجون إلى بعض الاعتمادات لمواجهة مقتضيات امنهم من مخاطر متعددة بينها خطر الشيوعية الدولية. وكان بعض هؤلاء الرؤساء يحملون ما يحصلون عليه من حقايب يخرجون بها من المملكة . وليس مؤكداً ان مصر استفادت من هذا الكرم [السعودي] في مكافحة الشيوعية الدولية. ويقرر "كمال ادهم" بأن احداً من المسؤولين المصريين لم يحصل على مساعدات نقدية وانما حصلوا على مساعدات نوعية فقط (معدات واجهزة وتسهيلات) ولقد كانت هناك مساهمات مختلفة متعددة على نحو أو اخر لمصر ، ازاء قضايا امنية ودفاعية .

ص ٢٠١

## علاقات [سعودية] اسرائيلية عبر المخابرات

وكان نادي "سافاري" واجهزة المخابرات المتعددة فيه قد اتصلوا في بعض المناسبات بالمخابرات الاسرائيلية. ملاحظة ("السعودية" عضو في نادي السافاري).

ص ٢٣٣

## أقارب الملوك

كانت شركة الطيران المصرية (مصر للطيران) شركة الطيران الوطنية. تتفاوض مع شركة "بوينج" من أجل شراء ست طائرات من طراز "بوينج ٧٠٧" وكان الجانب الفني من الصفقة من مسؤولية وزير الطيران وقتها المهندس "أحمد نوح" كما ان الجانب المالي فيها كان من اختصاص وزير الاقتصاد "محمد عبد الله مرزبان" وكانت الكويت قد وافقت على ضمان الاتفاق المالي. وكان وكيل "بوينج"

في الشرق الأوسط هو السيد "كمال ادهم" مستشار الملك "فيصل" ومدير المخبرات العامة "السعودية" والصديق المقرب للرئيس السادات.

### كمال ادهم والطيران

جاء المسيري ينقل إلى وزير الطيران "ان الرئيس يطلب منه ان يقابل السيد كمال ادهم لبحث الموضوع" و اضاف المسيري انه اتصل بالسيد كمال ادهم وتقرر ان يذهبا إليه معا (وزير الطيران وضابط الحرس الجمهوري خطيب ابنة الرئيس). وبرغم الحرج الذي احس به الوزير من دعوته على هذا النحو للتوجه لبيت السيد كمال ادهم، الا انه في النهاية لم ير بأساً من الذهاب خصوصاً إذا كانت تلك رغبة رئيس الجمهورية ومر أحمد المسيري بسيارته على مكتب الوزير وصحبه معه إلى بيت السيد كمال ادهم وهناك فوجيء الوزير بأن الاجتماع لا يقتصر فقط على السيد كمال ادهم وعليه وعلى المسيري، وانما هو يضم أيضاً ممثلي شركة "بوينج" الذين كان يتفاوض معهم في الصباح ويرفض غلوائهم في شروط الصفقة.

ص ٣٩٥ + ٣٩٦

### مصير طائرة [فيصل]

قالت جريدة (القبس) الكويتية بتاريخ ٥ / ٥ / ١٩٧٥ م، بعد ان هلك "فيصل" تحت عنوان : ما هو مصير طائرة الملك "فيصل" ؟ ما يلي:

(علامة استفهام ترسم حول مستقبل طائرة البوينج "٧٠٧" الخاصة التي اوصى عليها الملك "فيصل" الراحل. وكان من المقرر ان ينتهي من بناء الطائرة الذي تقوم به شركة اميركية في الخريف المقبل، في مقابل "٥،٥" مليون جنيه استرليني). وأضاف الجريدة وهي تعزف على حساب الملك "الشخصي".

(وقد دفع الملك الراحل جانبا من هذا المبلغ الضخم سلفا من حسابه الشخصي، وتضم الطائرة قاعة للاجتماعات تسع لعشرين شخصا، وصالة للطعام، وستجهز بوسائل اتصال لاسلكية خاصة بالاضافة إلى وسائل امنية ودفاعية. والسؤال الان الحائر على لسان مدراء شركة "سياتل" للطائرات.. هل يطلب الملك "خالد" أو ولي العهد استكمال صنع وتجهيز الطائرة التي جاء تصميمها مواكبا لعصر متلاحق الاحداث).

وقد حل فهد "الحيرة" حيث اكملت الشركة بناء الطائرة باسم الملك "خالد"، واستحوذ عليها "فهد" نفسه، اما المسكين "فيصل" فانه ذهب مباشرة دون ان يستمتع بها.. في حين ان فهد اللعين، وتمشيا مع العصر، صنع له طائرات بمئات الملايين من الدولارات وكلها مذهبة، ولكنه سيذهب بدونها بأسرع من سابقه الملكان "فيصل وخالد" .. بل سيذهب بسرعة الصاروخ!

### وزر [فيصل] اكبر من هذا!

(وقد قلت مرة لأمير "سعودي" كبير : إذا كان عبور الملك "فيصل" على الصراط سيتعثر فلأنه يأتي يوم القيامة حاملا "الملك خالد" على كتفيه، لأنه اختاره وليا للعهد، وهو يعرف عنه انه بلا كفاءة تتجاوز تنظيم سياق للجمال، بل حتى مجرد مشاهدته؟!... "فرد سموه" : ليس صحيحا .. الملك "فيصل" بريء من اختياره، بل نحن الذين فرضناه، ولم يكن يخطر بالبال انه سيتولى الملك يوما، وكان اختياره وليا للعهد مجرد سد خانة، ولترضية شقيقه الامير محمد الذي تمت تخطيطته، رغم الدور الذي لعبه في خلع الملك "سعود").

"قيام وسقوط امبراطورية النفط ص ٥٣"

ويلاحظ ان كسك في كتابه هذا قد دأب على مدح فهد واخوته الذين هم اشد نكالا على الشعب من المقبور "خالد!" والسبب يتلخص في كلمة انه "مرتزق!"

### في البلاد التي تزعم ان القرآن قانونها

تحت هذا العنوان كتبت صحيفة (سيفنكاداك بلادن) اليومية السويسرية بتاريخ ٢ - ٤ - ١٩٩٨ م ما يلي:

(ان الحكام "السعوديين" يتحدثون اليوم كثيرا عن موضوع ضرورة الحفاظ على التقاليد القديمة وعدم الاختلاط بالمتنوع الغربي خشية تأثير ذلك المتنوع بأفكاره الجديدة على بلادهم، ان لهذا البلد نقطتين نقطة قوة ونقطة ضعف فنقطة القوة هي الثراء المالي الكبير الذي حصل بصورة مفاجئة بسبب النفط. اما نقطة الضعف فهي اعتماد بلادهم على الحيرة الاوروبية الصناعية للبناء والتصنيع. وان ذلك الامر سيجلب معه بالتأكيد تأثيرا غربيا.

ان الاخلاقية السائدة في "السعودية" هي اخلاقية مزدوجة ففي الوقت الذي يجرم فيه على العامة تعاطي المشروبات فان بيوت الامراء تتوفر فيها انواع المشروبات والأفلام الداعرة، وبالإضافة إلى ذلك فان زوجات اولئك الامراء يلبسن آخر موديلات اوروبا. واهيرا اود القول بأن الإسلام يختلف كليا عن الواقع "السعودي" فهو دين يقوم على التسامح والتعاطف والمساواة في المسؤوليات والحقوق، فالاسلام يحض المسلم على ان لا ييات وجاره جائع).. ترى هل هذا هو ما يطبقه الحكم "السعودي" ام العكس.

### **الملك [خالد] يشتري منزلا بثلاثة ملايين جنيهه في لندن**

ذكرت جريدة (الهدف) الكويتية بتاريخ ٧ - ٥ - ١٩٧٧ الخبر التالي :  
قال ناطق بلسان سماسرة العقارات اليوم ان الملك "خالد" عاهل "المملكة العربية السعودية" وافق على دفع مبلغ ثلاثة ملايين جنيهه استرليني لشراء منزل سابق للمليونير بريطاني هو المستر رافي تيكو، وابلغ الناطق بلسان السماسرة رويتر ان الملك اتباع هذا العقار ليكون مقرا لاقامة احد اقربائه الامراء.

### **ارامكو.. صاحبة العصمة**

(طلبت شركة ارامكو الاستعمارية "حكومة العائلة" السعودية" بمبلغ ٢٠ مليون دولار، واعتبرت وزارة المالية بعد المراجعة ان هذا الطلب هو حساب مكرر.. وبقي محفوظا لديها ولكن الارامكو لم تسكت بل اثار هذا الطلب مرة أخرى. فصدر امر "فيصل" بصرفه وجاء في امر الصرف كما يلي: آرامكو لا تغلط ولا تكذب!).. "تاريخ" آل سعود" ص ٧٥٥".

### **[فيصل] يعفي الشركات الغربية من ضرائب الدخل**

(اذاع راديو "السعودية" في ٨ / ٤ / ١٩٦٥ م قرارا باعفاء شركتين من شركات البترول الغربية من ضرائب الدخل. وقال الراديو ان مرسوما ملكيا صدر باعفاء الشركتين من ضرائب الدخل على حصة كل منهما من ارباح الشركة "السعودية" التي ستنشأ في المنطقة الشرقية، والشركتان هما "او كسيد نتال بتر وليم كوربويشن" و"انترناشيونال اورانزفير كلايزر كوربويشن" بقي ان تعرفوا ان "فيصل" وأولاده شركاء في هاتين الشركتين، ومن الطبيعي جدا ان يعفي "فيصل" نفسه وأولاده من ضرائب الدخل وغير الدخل. وشركات الامراء الاجنبية كلها هكذا معفية من الضرائب). "تاريخ" آل سعود" ص ٧٦٠".

## الفصل الرابع

### [فهد] ... ملك القمار والنساء

هذا هو خادم الحرمين .. فأنقذوا كعبتكم

ملك المسلمين يسكر علانية مع كارتر — لا حول الله — ملك المسلمين يلعب القمار في الليل والنهار — انا لله — ... يا أهل الله .. ومع ذلك يغسل كعبتكم بيديه!

“فهد”، الذي يحاول اخفاء عوراته، حبا في الستر، لان كلمة "ستر" تشتق من "ستريتيز" وانطلاقا من حب "الستر" تنطلق وسياسة الانفتاح “السعودية” “التوافق على كل مقررات مؤتمرات القمم” تمشيا بقواعد السياسة “السعودية” القائلة (قل ما لا تفعل وافعل ما لا تقول .. واضحك على الجماعة تكثفي شر الاذاعة .. وإذا هبت عاصفة فلا تقف بل سر معها ليتطير منك القمل ولا يذفنك الرمل) ... (ولكي تصبح بريء الذمة وافق على كل مقررات القمة). (لا تعارض لكيلا تفقد عاصمتك العارض ... وان أردت ان تصبح قائد العرب المتنفذ فقل ولا تنفذ) .. (اشتم اسرائيل وانتقد أمريكا — واخدم اسرائيل عن طريق أمريكا). هذه هي ملامح سياسة العائلة “السعودية”، منذ أن كان اسمها عائلة “آل مردخاي” حتى اصبح اسمهم “آل سعود” ...

أتعلمون من هو "الفهد"؟.. هو الذي كان من عدله ما يلي:

في عام ١٩٧٨ م كان شاب من عائلة آل دغيثر يقود سيارته في الرياض ومعه والدته العجوز فتوقف في شارع البطحاء لانزائها لشراء حاحة، فضربته "هيئة الامر بالمنكر والنهي عن المعروف" بحجة ان امرأة تركب إلى جانبه!.. فدافع عن نفسه (والدفاع عن النفس والارض والعرض حق مشروع في شريعة محمد) لكن "فهد بن عبد العزيز" أمر بقتل هذا الشاب..

هذا "الفهد" — من "آل الفهد"، "وآل فهد"، سبعة "افهاد" أو "فهود" اشقاء يقودون "اللوي السعودي" والبعض يسميهم "آل حصة" نسبة لوالدهم حصة آل السديري — اضافة لاستحواذهم على حصص كثيرة من الميزانية والاراضي والشركات والسمسرات.. قال حصة يهيمنون مع أحوالهم آل السديري على كل مقاليد التسلط والسلطة والقوة في البلاد.. ويطلق عليهم البعض اسم "آل فهد"، نسبة لكبيرهم (فهد) ... و"فهد" هو صاحب القرار الذي اصدره منذ أن كان وزيراً للدخالية وينص على ما يلي:

أ — (يمنع زواج أي مواطن بأجنبية من أي بلد عربي وهذا القرار لا يسري على الامراء)... الخ..

علما ان معظم زوجات الامراء وجوارهم "اجنبيات" "فالفهد" وحده قد تزوج من "الاجنبيات" اكثر من ٢٠٠٠ زواج علني لكنه غير مشروع.. وللفهد وآل فهد "فيلات" في الكيلو ١٠ بمدينة جدة وعددها ٣٦٠ — دارة — بعدد ايام السنة — .

ب — وبموجب منع الزواج بـ "الاجنبيات" سرح "الفهد" من الجيش "المسعدن" ما يشكلون بمجموعهم لواء كامل ... لا لسبب الا لأنهم تزوجوا من الاردن وسوريا ولبنان ومصر أثناء وجودهم في هذه الاقطار .. ولدي أسماء كل هؤلاء..

ج — ان ما يملكه "آل فهد" من المليارات في امريكا وفرنسا وسويسرا لا تتسع عشرات الصفحات لاحصائها.

د — ان "الفهد وآل فهد" "فيلات" وبنايا وقصور وشقق في مصر والمغرب وتونس وفرنسا وإيطاليا والمانيا وسويسرا وبيروت وانكلترا وامريكا، لكن هذا ليس فصل الذهاب اليها — في رحلة الربيع والصيف، هذه اضافة إلى ان الرحلة في مثل هذا الفصل فصل حياة السادات قد تفسر بأن "السعودية" خلف خيانة السادات مع انما أمامها، اذا فليبتعد الامراء عن مواطن الشبهات السياسية ما دامت السياسة "السعودية" تديرها امريكا من الداخل والبترو تديره شركة ارامكو الامريكية من منابعه حتى اسواقه، ومادامت الخطط الامريكية تخطط لها مراكز المخابرات الامريكية المهيمنة على كل شيء في البلاد بدءا من وزارة الدفاع والطيران والمطارات والداخلية والمخابرات وانتهاء بالمساجد و "هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر" وما دامت المساعدات لمصر السادات وسودان النميري وعملاء اليمن جارية. . وما دامت "السعودية" تدفع سنويا ما قيمته عشرة مليارات من الدولارات كمساعدات ومرتبات للنميري وجيش السادات الموجود في السودان وعمان والكنجو بما في ذلك قيمة الطائرات والاسلحة التي بدأت "السعودية" بدفعها والتكفل بالاستمرار بدفعها منذ ان وافق السادات على طلب "السعودية" بابعاد الخبراء السوفييت عن مصر عام ١٩٧٢ م واستبدال السلاح الروسي بسلاح امريكي.. وذلك جزء مما سماه هيكل "الحقبة" "السعودية" ودعا للاستسلام لها.. فليكن شعار "الحقبة السعودية" إذا (النفط غفار الذنوب).

وتأكيدا على ان الجنس محرك "آل سعود"، واتباعهم، نسوق هذه الامثلة — كأمثلة فقط — لملايين الجرائم الجنسية، أما المالية لها كتاب آخر ...

١ — اعجبه زين اسم "ملكة" جمال القطن في حلب لعام ١٩٥٨ حسناء وفائي، فحمل صورتها وتقدم لخطبتها، لكنها رفضته وملايينه قائلة انها مخطوبة لمهندس من عائلة البرازي .. ولم يهن عليه رفضها .. وبعد زواجها — بالمهندس المذكور — دفع بسماسترته لاغراء زوجها بتشغيله كمهندس في معمل المياه الغازية في الرياض. بمبلغ يسيل له اللعاب، فوافق الزوج، وانتقل ونقل معه بالطبع بيت القصيد — زوجته الحسنة "حسنة" واستلم عمله ومسكنه وسيارته في الرياض، وفي اليوم الثالث، وبينما كان الزوج في عمله هجم سمسرة "الفهد" على "الملكة" فاحتطفوها وصانعتها السورية معها .. وعاد الزوج المفجوع إلى بيته فلم يجد زوجته ولا صانعتها بل وجد آثار الدماء، ولما ذهب يسأل الشرطة قيل له : ان زوجتك اصيبت بتزيف دموي ونقلناها إلى المستشفى لاسعافها وفي المستشفى ماتت!.. كذا .. قال: كيف ماتت؟ قالوا له : ماتت "الله موتها"! قال لهم : والخادمة؟ .. قيل له : لم نعرف .. قال لهم: اين جثة زوجتي؟ قالوا له : دفناها؟ .. قال لهم : اريد ان استلم جثة زوجتي لادفنها في حلب .. قيل له : ان الدفن في ديرة المسلمين الرياض اقرب إلى الجنة من ديرة الكفار اضافة إلى انها قد حرمت عليك زوجتك بعد ان ماتت ولم تعد زوجها والدين لا يبيح لك الاطلاع على عورات النساء!! قال لهم : كيف يبيح لكم دينكم الاطلاع على جسم زوجتي ولا يبيح لي ذلك؟ .. قالوا له : اقطع واخس " احرص" قال لهم : ارجوكم ان تروني قبرها لازورها.. قالوا: تفضل، فأخذوه إلى قبر جديد، دفنت فيه جثة لتوها ثم أعادوه إلى بيته. . وما ان غادره



حتى عاد إلى القبر ونبشه.. وإذا به امام حثة الخادمة المسكينة التي قتلوها؟!.. فحملها بين يديه وهو يصرخ كالجنون : ( يا طواغيت.. قتلتم خادمي وسرقتم زوجتي) .. ثم وصل بها إلى قصر امير الرياض وهو شقيق "فهد" واسمه "سلمان" .. فاعتقلوه واوثقوا يديه ورجليه وافتوا بكفره لأنه اخرج حثة من قبرها واعتدى على حرمة الاموات والعياذ بالله !.. وقرروا قطع يده.. لكنهم "غفروا له!" "وان تعفو وتصفحوا ذلكم خير لكم!.." .. فأبعدهو إلى دمشق.. وما تزال زوجته في قصور "آل فهد" .. وأقام الدعوى. ولكن أي دعوى تقام وعلى متن تقام في بلد مسخه "آل سعود" ومسخوا كل ما فيه، وسخروا امريكا لخدمتهم، وأقفلوا ابواب الدنيا الاربعة فاطبق الصمت فاصبح هؤلاء الظلمة هم القادة!.. قادة العرب. والمسلمين أيضاً ! ..

٢ - والثالث الثاني؛ سافر "الفهد" إلى أمريكا — عام ١٩٦٤ م — فأقام له الطلبة "السعوديون" حفلة "لتحريمه" وفي هذه الاثناء شاهد "الفهد" صيدة جديدة اسمها — لؤلؤة آل إبراهيم فسأل عنها: "أهذه من بناتنا؟! .." قيل له : "نعم من بناتكم طال عمرك انما زوجة الطالب عبد الرحمن آل إبراهيم ... ومن أولادكم أيضاً؟" .. وما ان عاد "الفهد" إلى "البلاد" حتى ارسل برقية اليها بلسان والدها يقول : "ابنتي الحبيبة لؤلؤة توجهي سريعاً فحالي خطرة جدا واتركي ابنتك لدى والدها!" قف! وفي هذه الاثناء استدعى "الامير فهد" والدها وابلغه بما فعل وقال له انني فعلت هذا لانني اريد ان اتزوجها "على سنة الله ورسوله !.." قال له الوالد المبهوت : "لكن الله ورسوله لا يقبلان بهذا لأنها متزوجة!.. ولديها طفلة من ابن عمها عبد الرحمن وتجه ويحبها! .. فكيف يرضى الله ورسوله بهذا الحرمان" .. قال "الفهد" لوالدها : (احرس). ثم اردف يقول: "انت خادم لنا وما نقوله سينفذ.. وصلت لؤلؤة آل إبراهيم مذعورة من "حالة والدها الخطرة" المزعومة !.. وتزوجها "فهد" بطريقة لا شرعية. لان زوجها لم يطلقها حتى الان .. وكلفتها العملية هذه (١٥٠ مليون ريال) فقط خلاف القصور والهدايا والاموال المنقولة وغير المنقولة.. اما زوجها عبد الرحمن آل إبراهيم فقد ارسل له "الفهد" طائرة "سعودية" خاصة تنقل له ذبيحة مشوية من وليمة الزفاف ورسالة من زوجته لؤلؤة — ارغمت على كتابتها — تقول فيها اطمننوا صحة الوالد بخير تزوجنا خلي بالك من ابنتنا الغالية ! .. فجن جنون الزوج! .. لكنه صحا بمهية مالية!

٤ - تزوج امير الحرس الملكي "عبد الله بن عبد العزيز" بابنة الشيخ خليل المهيد من سوريا، وآل مهيد من شيوخ عشائر قبيلة غرة الشهيرة وهي اشرف بكثير من عائلة "آل سعود"، فطلقها عبد الله خلال سبعة ايام .. فعلم الامير "فهد" بالموضوع. ولكي يعيظ احاه عبد الله، بعث بالرسالة التالية لخادم لهم يقيم في دمشق اسمه "فهد" المارق يقول له فيها:

(لو كان اخي عبد الله محترم لاحترم هذه العائلة الكريمة حينما تزوج منها وطلق ابنتها خلال اسبوع، وبما ان الرسول الكريم يقول : "اكرموا عزيز قوم ذل !" فقد قررت ان اكرم هذه العائلة بالزواج بأخت مطلقة اخي عبد الله فاذهب بنفسك — يا "فهد" المارق — وخذ معك عددا من "السعوديين" المقيمين في دمشق واعضاء السفارة واطلب البنت الثانية وارسلها لنا بالطائرة وادفع لهم والتكاليف علينا)!

فطلق الخطاب "فهد" المارق وبذل المساعي فوافق لآب الكريم — مع أنه قد لدغ من هذا الجحر السعودي مرة — ومع ان البنت تحمل شهادة عالية من احدى جامعات بريطانيا — ومع ان "ابن امهيد مصوت بالعشاء" أي منادي الجياع للعشاء، لن تصل شوارب "آل سعود" مهما طالت إلى دمشق قدمه.. ومع ان الزواج والتملك لا يجوز شرعا الا بحضور طالب الزواج.. المهم: واثنا حفل الخطوبة على "الغائب" حاول احد افراد السفارة "السعودية" في دمشق ان يتفلسف ويرفع من قيمة الامير "فهد" حينما قال : (مما يشرف عترة ان بنت شيخ — عترة — تزوجها امير — عترة!) فغضب الوالد وقال : (كلا — نحن اشرف من "آل سعود"، انهم يزعمون انهم من فخذ المسالين، وهذا غير صحيح، وحتى لو صح هذا، فهذا الفخذ تابع لنا ولسنا تابعين له).. فاخرس بهذا الرد الواضح — موظف السفارة "السعودية" —

المهم : ان البنت ارسلت بالطائرة، ولم يمض شهر حتى اعادها "الفهد" إلى أهلها، مما جعل والدها يصاب بجلطة ويموت ندما على اكرامه لمن لا يستحق الكرم، وتزويل قدره الكبير ومستواه العالي لهؤلاء الذين لا يعملون الا لاذلال العرب بأقوالهم حينما وأعمالهم حينما حينما يزعم الامير "فهد" في كتابه للخطاب "فهد" المارق (أنه يريد اكرام عزيز قوم ذل!) وكل ما يعنيه "الفهد" من قوله "أكرموا عزيز قوم ذل" أن لا كرامة للناس عنده!!) "تاريخ" آل سعود" ص ٦٨٦ - ٦٩٧.

## الخراف السمينية

بعد ان كمانوا جيعاء يتصدق عليهم الوالي التركي في البصرة.. وبعد أن كانوا يتسولون لقمة العيش من وجهاء الكويت.. كيف أصبح حال "آل سعود" بعد استيلائهم على البلاد ونهب ثرواتها؟. يجيب لاسي صاحب كتاب (المملكة) ص ٤٠٩ — ٤١٠ بما يلي:

## الاجسام المكتنزة

لحماً وشحمًا هوي على مقاعد لمشاهدة سباقات الهجن في الرياض لا تشبه اجسام نمور الصحراء الذين اسسوا المملكة. ومن بين كل الـ ٥٨٨ سعودياً الذين قتلوا أو جرحوا خلال عملية استرداد الحرم الشريف عام ١٩٧٩ م لم يكن هناك أميراً واحداً من "آل سعود" — وليس من المدهش في عشيرة تعددها ٤ آلاف شخص ان ثمة امراء كسولين وأمراء طماعين. من السهل جداً على شخص من "آل سعود" أن يحيا حياة كسل اذا لم يستطع مد طموحاته إلى حدود أبعد : إذ يُعطي ارضاً لقصره، ومالاً لبنائه. وتدفع عنه فواتير الكهرباء والهاتف، ويستطيع العيش بصورة مريحة من الدخل المخصص له، ومن مخصصات اطفالهم عندما يبلغون الثالثة من العمر.

يجب الامير سلمان أن يقول لزواره الذين يستفسرون عن امتيازات الامراء : "لدي بضعة امراء في السجن في الوقت الراهن" (!) لا يسبب الامراء الكسالى أو المذنبون شكوى كبيرة في المملكة. اما الامراء الطماعون فيسيبون الشكوى : نصيب من هذه الصفقة، معرفة مسبقة بتلك — ولدى "آل سعود" طرق كثيرة يستطيعون فيه تحويل مركزهم لما فيه ربحهم الشخصي. وسيسبب النظام الذي تمرر به حصص صادرات نفطية عبر شركات تسويق توجد للأمراء مصالح فيها امتعاضاً متزايداً في المستقبل . وإذا لم تضبط العائلة شهيات افرادها، فستجد نفسها في متاعب إذا شح المال أبداً — وتظهر تخمة امدادات النفط العالمية عام ١٩٨١ م كيف يمكن للنقود ان تشح اشرع مما تصوره أي شخص. وعندما يتوقف الازدهار، ستعرض روح الفريق للامتحان).

## إنه يضايق سموها!

جلست اميرة سعودية معروفة في مطعم في لوس انجلس، وكان في زينتها غلوّ وتبرج فاضح جداً، وبعد ان اجالت طرفها في جنباته، دعت رئيس الخدم اليها وقالت: أليس الواقف هناك كلارك غيبيل؟ فأجابها : هو بذاته. فقالت : أنه يضايقي . فرفع هذا حاجبيه تعجباً وقال: ولكنه يا اميرتي لم يرم ببصره إلى ناحيتك، فقالت : بالذات .. هذا هو الذي يضايقي منه. فقالت : حسناً .. اضيفي إلى مكياجك وما ظهر من لحملك شيئاً من الدولارات، ولن يضايقك بعد ذلك ابداً . وهكذا كان .. ومنه التكلان .

## شراء الذمم : تجارة [فهدية !]

من اكبر مهام سفراء "آل سعود" في عواصم العالم. شراء ذمم الصحفيين ليكتبوا عن "آل سعود" ويشيدوا بانجازاتهم بشكل جيد، لذا ترى سفراء "آل سعود" يقدقون العطاء على المجلات والجرائد ليسلم "آل سعود" من الفضائح.. الاقلام الشريفة تتعرض دائماً للضغوطات "السعودية"، السياسية .. والمالية أيضاً ، وكلها تقع امام سيف الدولار إلا ما رحم ربي ! في الكويت .. تعرض الشاعر أحمد مطر لضغوط "آل سعود" والبعث العراقي حتّى اخرج من الكويت بعد حوالي ١٥ سنة من اقامته فيها، وجاء إلى لندن في يناير الماضي، لانه عبر بشعره عن ضمير أمته .. واحتجت زاويته (لافتة) إلى أن طرد من الجريدة. ورسام الكاريكاتير (ناحي العلي) أخرج مع زميله مطر في نفس اليوم ونفس الرحلة إلى نفس المكان! ثم كانت نهايته الاغتتيال. وفي لندن، كان اللوزي — صاحب الحوادث السابق — يشتم مرة واحدة "آل سعود"، ليستلم من السفارة حصته لاشهر قادمة!.. هكذا ، والى يومك الآن .. ووصل الحال بأن صغار الكتبة ارادوا ان يستثمروا حساسية الحكام — وخاصة "آل سعود" — تجاه النقد والتشهير، فأخذ الواحد تلو الاخر يصدر مجلة شهرية أو كل شهرين، تحتوي على بضع صفحات يشتم فيها كل الحكام العرب (الاغنياء) ليستلم منهم جميعاً (المقسوم !!) .. ولذا ترى (الشرق الجديد) لـ "عبد الوهاب" فتال و (البlosure السحرية) للافاق الالوسي

المنجم، وترى (المطرقة) التي يصدرها الفاسي ويجررها زكي بدوي .. حيث تسلمت هذه الاخيرة (٧٠ الف جنيه) فقط! .. إلى جانب بعض المجالات الصغيرة التي تصدر كل شهر مرة.. إلى ان يفلس رئيس التحرير، فيصدر عدداً آخر، وينال حصته من سفارة "آل سعود" ، وهذه هي التجارة الرائجة الان في سوق لندن الصحفي!

ولا يقتصر هذا الامر على المجالات (التشهيرية) .. بل وأيضاً الصحف والمجلات الاخرى، ولن نتحدث عن الشرق الأوسط وأحوالها.. ولا عن جريدة اللواء الاردنية ومشتقاتها، فكلها جرائد (تب) كما يقول أهالي الخليج. ولكن العرب واضحة الابتذال ، قد سافر الهوني رئيس التحرير إلى الرياض في مايو ١٩٨٥ م واستلم شيكا من "فهد" بمليون جنيه فقط، مع طلب بنقل بعض الصحفيين المغضوب عليهم إلى ابواب أخرى!

وكتب فؤاد مطر في مجلته تعليقا على تقصير الحكومات، وعدم قدرته على تلبية طلبات مجلة مجاناً من القراء الفقراء .. فرد عليه فتال في (الشرق الجديد) — ومن واقع الخبرة والتجربة — بأن هذا الاسلوب لا يفيد مع الحكومات، وقال له بما معناه : (اشتمهم وتسلم)! في مثل هذه الاجواء الفاسدة، يكون للدولار السعودي المتأمر كدوراً ناجحاً في شراء الذمم، ولكنه بالقطع يفشل مع الصحف والمجلات الملتزمة، التي تشهر "آل سعود"، إيماناً منها بالقضية، وبخطر الجرائم "السعودية" على المجتمع العربي، وليس من باب سياسة (اشتم واستلم).

وكمثال على هذا .. حاولت السفارة "السعودية" في طهران، رشوة صحفية (ابرار) الايرانية بمليون تومان (٩٠ الف دولار) مقابل اغلاق باب سياسي ساحر باسم (كل مولا) فما كان من الصحيفة الا ان نشرت الخبر على الاشهاد وفضحت النظام السعودي الفاسد الذي يحاول تخريب الذمم من أجل اهدافه الشريرة..

ففي يوم السبت الموافق ٨ / ٣ / ١٩٨٦ م نشرت صحيفة (ابرار) ، ان مسؤولي السفارة "السعودية" في طهران، اتصلوا بمسؤول الصحيفة المالي، وعرضوا عليه رشوة تتجاوز المليون تومان، مقابل اغلاق الزاوية النقدية لمسلكتيات شيوخ الخليج (كلا مولا). وازافت الصحيفة في مقال كتبه رئيس التحرير، ان سفارة "آل سعود" اتصلت مرتين في عصر يوم الاربعاء الموافق (٥ / ٣ / ١٩٨٦ م) لذات الغرض، مع نشر تحقيق دعائي لصالح "آل سعود".

وأكدت الصحيفة انها تحتفظ بشريط مسجل لكلا المكالمتين، وانها رفضت العرض الخبيث، وستصعد من هجومها على مشايخ الخليج الفاسدين.

### **[الملك الامير فهد] يخسر ٦ ملايين دولار في كازينو مونت كارلو**

في ١٩ / ١٠ / ١٩٧٤ م قالت مجلة "تائم" الاميركية : ان اغنياء النفط العرب ربما كانوا يبتاعون بنوكا في نيويورك لندن، ولكن المحاولة التي بذلوا في الاسبوع الماضي لتخطيم البنك في كازينو القمار بمونت كارلو كانت اقل نجاحاً. وعندما خسر ثلاثة من الامراء "السعوديين" بينهم وزير الداخلية الامير "فهد بن عبد العزيز" اكثر من ٦ ملايين دولار على موائد القمار اصيب حتى اصحاب الملايين من رواد الكازينو الدائمين بالذهول!

واضافت المجلة: ان الامراء "السعوديين" وصلوا إلى "اوتيل في باريس" أواخر الشهر الماضي ولا يدور في رؤوسهم سوى شيء واحد "اننا جئنا لكي نقامر" كما قالوا للإدارة "ولكن بشروط معينة.. اننا نحن الذين سنحدد لكم الساعات التي تغلقون فيها الكازينو!"

ونتيجة لذلك فان الكازينو الذي يغلق أبوابه عادة في الساعة الثانية فجراً كان يظل مفتوحاً إلى ان يمل الامراء الذين كانوا يقامرون بمبالغ كبيرة وهم "يلدعون" اللويسكي .. وكانوا كثيراً ما يبقون حتى التاسعة من صباح اليوم التالي. وقال "كروبييه" هذه اللعب في الكازينو بعد ان غادر الامراء "السعوديون" الكازينو "الحمد لله انهم لم يبقوا الف ليلة وليلة".

وقد استخدم الامراء "السعوديون" تكتيكاً خاصاً بهم خلال المقامرة، فبعد ان ضاعفوا الحد الاقصى المسموح به وهو ٤٠٠ دولار على الرقم الواحد، طلبوا اذنًا لمضاعفة هذا الحد ٤ مرات.

وهذا يعني انهم عندما يضعون ١٦٠٠ دولار على رقم وحالفة الحظ فان مكاسبتهم تصل إلى ٥٧ الف دولار. وعندما حالفهم الحظ مرات عدة اضطرت ادارة الكازينو إلى التدخل ومطالبتهم بوقف هذا التكتيك والا "فلسوا البنك!"

وفيما كان الامراء ينعمون بمبالغ كبيرة كان مئات من الاشخاص يجيطون بهم. وذكر احد الحضور ان الامراء دعوا فتيات لتناول طعام العشاء معهما ولكن لدهشة الفتيات لم تتم دعوتهما بعد ذلك لزيارة اجنحة الامراء في الفندق، غير ان كل واحدة منهن حصلت على بقشيش مقداره ٤٠٠ دولار!

وكان الامراء اسخياء بشكل ماثل مع "الكروبييه" وخدم الكازينو . وعندما قام احد الخدم بتفريغ منفضة السجائر التي كانت موضوعة امام الامراء من الاعقاب ناوله الامير "فهد" بقشيشاً بمبلغ ٤٠٠ دولار .

وفي احدى المرات بلغت ارباح الامراء نحو مليون دولار.. ولكنهم قبل ان يغادروا الكازينو كانوا قد خسروا هذا المبلغ كما خسروا مبلغاً آخر يزيد على ٦ ملايين دولار!

وقد اتضح على أي حال ان الامراء "السعوديين" قد جعلوا زيارتهم للكازينو منتظمة رغم خسارتهم الكبيرة. فقد ذكر احد سماسرة بيع الاملاك في مونت كارلو أنهم طلبوا منه البحث لهم عن فيلا كبيرة أو ناطحة سحاب صغيرة في امارة القمار .

السبت ١٩ تشرين الاول ١٩٧٤ م

#### اسلام سعودي خاص

قلنا ان اسلام "آل سعود" خاص، يختلف عن اسلام المسلمين المحمديين.. وإذا لم تصدقوا اقرأوا هذا الخبر:

نشرت جريدة الرياض في الرابع عشر من شهر ذي القعدة ١٤٠٥ هـ ، تحقيقاً لاحد مراسليها عن ما سمته (بالاكاديمية "السعودية" في واشنطن).

ومما جاء في التحقيق ان هذه الاكاديمية (هي اول مدرسة (إسلامية) تنشأ في العاصمة الامريكية برعاية المملكة "السعودية" بهدف تخريج طلاب مسلمين مؤهلين علمياً ودينياً وخلقياً للتعايش مع المجتمعات غير المسلمة، ويكونون ملتزمين بالقيم والتراث الإسلامي).. واطرف ما في الامر ان شروط قبول طلاب الجاليات الاسلامية، تضمنت اضافة إلى الالتزام بنظام وقوانين ومناهج الاكاديمية، ودفع الرسوم الدراسية .. اكد الشرط الثالث على (الالتزام بالزني الدراسي للبنين والبنات).

ويلاحظ ان اكاديمية "السعوديين" (الإسلامية) لم تشر اطلاقاً إلى الزني الإسلامي.. اما ما هو الزني الدراسي للبنات؟ .. والذي نشرته جريدة الرياض فهو كالتالي:

الزني المدرسي لطالبات فهو على النحو التالي:

١- بلوزة بيضاء .

٢- تنورة طويلة كحلي.

٣- حذاء اسود.

٤- جورب ابيض .

ويكون الزني الرياضي للبنات :

١- فائلة بيضاء.

٢- بنطلون ابيض طويل .

٣- جزمة رياضية بيضاء .

٤- جورب ابيض .

وعلى هذا الأساس . وبناء على هذه الشروط، فان من تلتزم بالحجاب الإسلامي لا تستطيع الدراسة في هذه الاكاديمية "السعودية" (الإسلامية !!).

والجدير بالذكر ان محاولات كثير حرت في البلاد، لوضع برنامج وازياء مشاهة لزي هذه الاكاديمية، ولتطبيق على طالبات بلادنا.. لم يجل دون التنفيذ سوى قيام رجال الدين ضد هذا التوجه السعودي الفاسد..

وفي ختام تحقيق جريدة الرياض قالت بالحرف : "وتأتي هذه الاكاديمية انطلاقاً من اهتمام وحرص حكومة جلالة الملك بنشر الإسلام والتعليم بين العرب والمسلمين دون تفرقة".

وهذا الصرح التعليمي ليس بغريب على حكومة جلالة الملك ان نتبناه، فهي تسعى إلى اعلاء كلمة الله .

وبعد .. هل عرفنا أي اسلام يروج له الامراء والملوك "السعوديون"؟!؟

## كما تقفز القرد .. قفز [آل سعود]

امر الملك "فهد" بتعيين بن اخيه "خالد بن سلطان" قائداً لقوات الدفاع الجوي بعد اعفاء قائدها السابق اللواء منير عبد الرحمن العتيبي من منصبه، والقائد الجديد حاصل على دبلوم الدراسات العسكرية من كلية ساندهرست البريطانية حيث تخرج قبل عشر سنوات برتبة ملازم، وحصل على ترقية استثنائية خلال السنوات السابقة بحيث اتيح له ان يتجاوز سبع رتب عسكرية قبل ان يصل إلى رتبة اللواء التي يتمتع بها الآن، وهذا يعني أنه كان يحصل على ترقية كل سنة ونصف تقريباً، وهو امر مستحيل بالنسبة لاي ضابط عادي، فالملازم في الجيش السعودي يحتاج إلى أربع سنوات على الأقل حتى يترفع إلى رتبة ملازم أول، ويحتاج مثلها للترقية إلى الرتبة التالية وهكذا، وعلى هذا الأساس .. فالضابط العادي يحتاج لكي يصل إلى مرتبة اللواء لقضاء خمسة وعشرين عاماً على الأقل في الخدمة العسكرية، مع اضافة الدورات والبرامج التدريبية والبيانات العملية، اما امراء الاسرة المالكة فلا يحتاجون لهذه الأمور، فهم يقفرون سلم الترقيات كما يقفز القرد بين اغصان الشجر، وكثير منهم حصلوا على ترقية إلى ثلاثة أو اربع مراتب عسكرية مرة واحدة، وقد صدق من قال.. إذا لم تستح فافعل ما شئت.

من المفيد الاشارة هنا إلى ان تعيين الامير خالد وهو الابن الاكبر لوزير الدفاع، يأتي في سياق تصفية المراكز القيادية في القوات المسلحة من الضباط غير المتحررين من الاسرة المالكة. وفي الوقت الراهن .. فان قيادة الاسلحة الاربعة الرئيسية في الجيش والقيادات الرئيسية في الحرس الوطني، أو قيادة فروع الاستخبارات والعمليات فيها، اصبحت جميعها بيد أمراء من العائلة المالكة.

## ومن بركات [فهد] : الولادة قيصرية دائماً

العملية القيصرية، والتي تتم بشق بطن المرأة عند عملية الولادة، لا يلجأ اليها الطبيب إلا في حالة تعذر الولادة بوضعها الطبيعي، هذا قليلاً ما يحدث، وان حدث .. فالطبيب هنا مضطر للقيام بما حرصاً على حياة الام والمولود.. إلا ان الملاحظ ان مستشفى "فهد" بالهفوف في الاحساء، اصبح من الطبيعي ان تجري للمرأة عملية قيصرية اثناء الولادة، وليس العكس!!

احد المواطنين في تلك المنطقة واسمه (خليفة عبد العزيز اسماعيل).. بعث برسالة نشرتها صحيفة اليوم الصادرة في ٢٧ صفر ١٤٠٧ هـ ، وتسأل فيها عن السبب في كثرة العمليات القيصرية ، وقال: (بالامس كانت المرأة تلد في بيتها ودون حتى طبيب في الولادة، اما الآن .. فهذه المستشفى — يعني مستشفى "فهد" — وبه اجهزة حديثة، الا أنه ما ان تذهب المرأة الحامل في آخر ايامها، حتى يشرع الطبيب بعمل عملية قيصرية لاستخراج المولود).

ويتساءل المواطن خليفة :

(هل هذا العيب في النساء .. ام فيمن يقوم بالتوليد؟)

ولماذا قبل سنوات لم تكن هذه الظاهرة — الولادة بالعملية القيصرية — موجودة؟)..

## [فهد بن .. مان]

مان ... هي الكلمة الانجليزية ، (MAN) وتعني : رجل وبالطبع فان (فهد) هو ابن رجل، إذ لأبْد من (رجل) ليتكون "فهد" في رحم المطلقة مرتين (حصّة).

ونقرأ أولاً : ما ذكره لاسي :

كانت حصّة بنت أحمد السديري بنتاً صغيرة جميلة، مجرد طفلة، عندما رآها "عبد العزيز" لأول مرة. كان والدها أحمد احد السديريين الذين ناصرُوا قضية "آل سعود" منذ البداية وخدم "آل سعود" بإخلاص منذ ذلك الحين. وعينه "عبد العزيز" حاكماً على بعض المناطق التي تم احضاعها وذات يوم شاهد "عبد العزيز" حصّة الصغيرة تلعب وتمرح مع صديقاته. ولم تكن حصّة قد بلغت بعد سن التحجب وقد اخذ "عبد العزيز" بسحرها وقرر أن ينتظر حتى تكبر. وعندما بلغت حصّة سن الثالثة عشرة تزوجها "عبد العزيز" وانجبت له سعد الذي عاش لمدة خمس سنوات ثم ذهب ضحية وباء الانفلونزا الاسبانية التي قضت أيضاً على "فهد وتركي".

وطلق "عبد العزيز" حصة، ربما لانه اعتقد انها لم تعد قادرة على انجاب الاولاد نحن لا نعرف السبب. فتزوجت حصة من [محمد بن عبد الرحمن]، شقيق زوجها السابق، انجبت منه ابناً رائعاً؟ عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن الذي عاش طويلاً. لكن "عبد العزيز" ندم فيما بعد على تطبيق زوجته واراد ان يستعيدها. فذهب إلى شقيقه محمد واقعنه ان يطلق حصة كي يتزوجها مرة ثانية. ودام الزواج هذه المرة حتى آخر ايامه وانجبت له ثمانية اولاد وخمس بنات — أي اكثر مما انجبت أي زوجة أخرى. ولد اول ابن له من حصة بعد الزواج الثاني عام ١٩٢١ وسماه "عبد العزيز فهداً".  
شاهد الريجاني أيضاً مخزناً مليئاً بأدوية الدكتور مان.

"المملكة ص ١٣٠"

ويعتقد المؤرخون انه لولا (مان) وادوية (مان) لما ابتلي العالم العربي بشخص اسمه (فهد).  
اما لماذا طلق "عبد العزيز" حصة بعد ان تولع بها . وتزوجها وهي في الثالثة عشرة، فقد حدثنا اكثر من واحد من عائلة "آل سعود" ومريديهم ان الملك "عبد العزيز" قد فاجأها يوماً وهي تحت اخيه محمد بن عبد الرحمن ضحك ملء شديقه، كما ضحك يوم علم بان اخته (نورة) حامل وهي بلا زوج.. فمنعاً لمزيد من التفكك في (العائلة) الرشيدة، ومدارة لآل السديري، طلقها فوراً فتزوجها اخوه بلا عدة الطلاقة.. ثم لما بان حملها وولدت (عبدالله بن محمد).. استعادها "عبد العزيز" وبمساعدة (Ma n) وادوية (مان) تكاثر "آل سعود" منها.

### مار .. يان

"ولم يكن من المدهش حقاً أن تشعر ماريان ليكوسكي ، الفتاة الامريكية الذكية من لونج بيتش في كاليفورنيا التي قابلت ووقعت في حب سعودي كان زميلاً لها في الصف في جامعة بيركلي، بأنها عادت إلى عالم الف ليلة وليلة عندما سافرت إلى جدة في منتصف الاربعينات كما ماريان آل رضا . فقد صعدت شقيقات زوجها إلى الباخرة لتغطيها بحجاب اسود سميك واصطحباها إلى حريم العائلة حيث اصيحت الخمس عشرة سنة من الضجر والضحك والمحبة التي قضتها هناك اساساً لكتاب ساحر استحق عن جدارة النجاح الذي لقيه عندما كتبه فيما بعد.

وبفضل ماريان آل رضا تمكن العالم الخارجي لأول مرة من ادراك حقيقة الحياة اليومية خلف الحجاب. كما ان هذه الامريكية قدمت قليلاً من المعلومات عن ذلك النصف الكبير المخفي من "آل سعود"، نساء العائلة، التي كانت تسيطر عليه في الاربعينات الاخيرة شقيقة الملك نورة، ثم زوجاته المفضلات ومن بعدهن بناته.

وتحتل بنات "عبد العزيز" اليوم بين نساء العائلة نفس المكانة التي يحتلها اخوانهن بين الرجال. فتحتل أية بنت "لعبد العزيز" مكان الصدارة في الاعراس والمناسبات العائلية. وهن جميعاً طويلات القامة ويملن إلى امتلاء الجسم، ومعظمهم يشبهن والدهن. وعندما أخذت الامريكية لتقدمها الى الملك ترك جلالته لديها انطباعاً قوياً حتى وان كان ذلك عبر حجابين اسودين من الحرير، فكتبت تقول "اعتقدت ان يديه كانتا اكبر الايدي التي شاهدتها على الاطلاق".

"المملكة ص ٢٠٧"

ماريان هذه كتبت مذكراتها عن فترة تواجدها في جدة، هذه المذكرات كانت: "ويا للغرابة ، مماثلة لمذكرات تشايلدز، وكانت ماريان في جدة طيلة نفس المدة ولكنها لم تكن قادرة على حضور اي من المناسبات الدبلوماسية إذا حضرها الرجال. ووصف تشايلدز كيف ان "عبد العزيز" قد عرض عليه جارية لتبعث البهجة في الليالي التي كثيراً ما تعين عليه ان يقضيها وحيداً في الرياض. وقص تشايلدز فيما بعد الحادثة على زملائه الدبلوماسيين في جدة، موضحاً أنه رفض العرض الملكي. فقال الوزير المفوض الفرنسي، بازدرء "ان الاميركي فقط يفعل ذلك".

"المملكة ٢٠٧"

لقد أراد المؤلف الخبيث ان يشوه سمعة "آل سعود" وازلامهم من ناحيتين:

١- الانحاء بان ماريان كانت على علاقة سرية مع القنصل الامريكي تشايلدز، والا فكيف كانت مذكراتها تطابق مذكراته هما لم يلتقيا علناً ابداً؟!

٢- تفسخ "عبد العزيز" خلقياً، وسخريته من الإسلام بالعرض الذي عرضه على سيده تشايلدز.

## وجاء دور فيليبي

وصلت في خريف عام ١٩١٧ م بعثة بريطانية إلى جدة ضاعفت تقريباً، في شهر واحد، عدد الاوروبيين ممن عُرف انهم دخلوا المدينة في مجرى التاريخ المدون. وكان السير بيرسي كوكس متلهفاً لدمج قوات "آل سعود" في الهجوم الكبير ضد العثمانيين الذي كانت بريطانيا تخطط له في ذلك الشتاء. (كان لورانس قد توجه شمالاً قبل بضعة شهور). وكان دور "عبد العزيز" في هذا المخطط مهاجمة آل رشيد. واختار كوكس موظفاً شاباً وذكياً كان يعمل في مكتبه لتنسيق هذا الجهد هو هاري سانت جون فيليبي.

كان فيليبي المغرور وسريع الغضب والمشاكس بكل ما للكلمة من معنى والد كم فيليبي، الجاسوس البريطاني صاحب الولاء المزدوج الذي لجأ إلى الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٦٣ م. فبعد بدايات بمستقبل باهر في وستمنستر (من اشهر مدارس بريطانيا) وكلية ترينتي في كامبرج، انضم سانت جون وكم فيليبي من بعده إلى سلك الحكومة البريطانية في الخارج.

وعلى أي حال وجد فيليبي في شخص "عبد العزيز" عام ١٩١٧ م رجلاً اقرب إلى الكمال من أي رجل آخر سبق ان قابله في حياته. وقد سُحر في اجتماعه الاول "بعبد العزيز" مثلماً سُحرت جيرترود بل، ولكن في هذه الحال كان الاحترام متبادلاً على الرغم من ان بعثة فيليبي التي وصلت خارج الرياض بتاريخ ٣٠ نوفمبر ١٩١٧ بدت كمجموعة من القروء اكثر منها بعثة مثلي قوة عظمى عالمية، وذلك بسبب القبعات السوداء عالية القبة التي قرروا ان يعتمروها فوق غتراتهم لاعتقادهم بأن الغترات وحدها لن تكون قادرة على وقايتهم من الشمس. ومع ذلك يبدو ان احداً لم يعلق على شكل جحاشهم العجيب واقتيد افراد البعثة إلى داخل السور حيث تم تقديمهم إلى "رجل حسن قصير يميل إلى السمينة الى حد ما له ملامح حادة وعينان لامعتان" قام بتقديم القهوة لهم وبتوجيه الاسئلة وعبارة المحاملة ثم غادر الغرفة.

عندها فقط لاحظ فيليبي ان "شخصاً آخر" كان في الغرفة طوال الوقت "رجل عملاقاً". كان هذا هو "عبد العزيز" نفسه ينتظر باحترام في حضرة ابيه عبدالرحمن قبل ان يرحب بضيوفه البريطانيين. وهكذا بدأت بين الامير والانجليزي غريب الاطوار والحساس جداً صداقة دامت اكثر من ثلاثين عاماً. اعتبرت هذه الصداقة بمثابة عبادة بطل من جانب فيليبي ومحبة من جانب "عبد العزيز" لان فيليبي قدم له الدليل في مطلع هذه الصداقة على شخصيته المتناقضة. فقد تخاصم في غضون اسبوع واحد مع مرافقه الرئيسي، الكولونيل هاملتو، المعتمد البريطاني في الكويت، لدرجة ان الاخير غادر الرياض باشمئزاز عائداً إلى الساحل.

ان ترك هاري سانت جون فيليبي وشأنه تماماً. قد أتاح له هذا، بعد ان استكمل المحادثات مع "عبد العزيز"، الركوب إلى البحر الاحمر لازعاج شريف مكة إلى حد ما الذي كان قد اعلن طريق الرياض — الحجاز طريقاً خطراً بالنسبة للاجانب (وهو ما كان بمثابة طعنة في سلطة ابن سعود) والانضمام إلى تلك النخبة القليلة من الغربيين الذين نُحوا في عبور شبه الجزيرة العربية. وكان كتابه الاول الذي وصف فيه مغامراته اثناء هذه الرحلة من بين كتير رائعة عديدة تحدثت عن مغامراته في شبه الجزيرة العربية.

لقد كان هناك الكثير مما يدل على النبل والقليل مما يدل على اللباقة في هاري سانت جون فيليبي. وربما كان هذا هو سبب حسن انسجامه مع العرب. ان كتبه مفعمة بالحديث عن أهمية الذات الا انه يمكن التقاط لمحات خاصة عن شخصية "عبد العزيز" عندما كان فيليبي يستدرجه إلى النقاش. سأله ذات مرة في محاولة لمداعبته حول جغرافية القرآن "هل تعرف أنه بمقدورك وصول امريكا بالسفر غرباً أو شرقاً؟".

وبدا "عبد العزيز" في حيرة، حتى عندما ذكره احدهم بكروية الأرض التي يشير اليها القرآن الكريم، وعندما أكد فيليبي ان باستطاعته السفر حول العالم والعودة إلى نقطة انطلاقه دون ان يقتفي اثر خطواته بالتوجه شرقاً أو غرباً، قرر "عبد العزيز" ان الانجليزي لا بد ان يكون مجنوناً. وقال مستفسراً "أي لغة يتحدثون في امريكا؟" وفاجأه فيليبي للمرة الثانية بأن قال: اللغة الانجليزية، فسأله الامير بدهشة "هل هم من اصل انجليزي؟ اني كنت اظن بأنهم من اصل هندي!".

"المملكة ٩٠ - ٩١"

لقد فات مؤرخو "آل سعود" ان يذكروا هذه الحادثة يستشهدوا بها على اعلمية "عبد العزيز" التي تؤهله لان يفوز بزعامة العالم، لكونه ولي الله الذي اختاره ليقود البشرية كما ذكر صاحب كتاب شيم الملك "عبد العزيز" (أو ليست هذه من (شيمه). كما فاهم ان يذكروا ان (الامام) "عبد العزيز" كان حافظاً للقرآن، وخاصة سورة (امريكا) آية واشنطن، اقرأ معي:

(وهكذا شرح له فيليبي عن جزر الهند الشرقية وجزر الهند الغربية، سأل "عبد العزيز" وهو مازال عازماً على "الشقاوة وهل من ذكر لا أمريكا في القرآن؟ جاء الجواب بلا تحفظ "نعم" فقال الكافر ولكن أمريكا لم تكن قد اكتشفت بعد في عهد الرسول! فأجابه "عبد العزيز" (ان الله بكل شيء عليم والقرآن هو كلام الله).

"المملكة ص ٩١"

وهكذا يعبث هؤلاء في كتاب الله، متخذين من القرآن المقدس وسيلة لهو على موائد الخمر والفسوق والفجور .. ولكن .. يجوز للاسياد كل شيء..

يقول صاحب كتاب المملكة ص ٩٢ - ٩٣):

فيلبي أحد أولئك الرجال القلائل الذين كانوا على استعداد للدخول في جدال مع "عبد العزيز". وكان الجدل يخدم بينهما أحياناً، لكنهما سرعياً الغضب، فيغادر فيليبي مجلس "عبد العزيز" غاضباً ليعود إليه بعد مرور عدة أسابيع. ولكن في هذه الايام الاولى التي تلت الحرب العالمية الاولى كان الانجليزي يتصرف بدبلوماسية.

وقد دعي في عدة مناسبات لزهات في الصحراء مع "عبد العزيز" وعائلته . وكان "عبد العزيز" يعيش الجلوس في ظل بساتين النخيل في الاودية المحيطة بالرياض، ووجهه فيليبي ذات يوم هناك يلعب مع محمد الصغير وخالد، ابني عزيزته جوهرة. في هذه الاثناء كان "تركي"، اكبر ابناء "عبد العزيز"، قد كبر وتزوج واصبح قائداً لفرقة من القوات "السعودية" في القصيم المحاذية لديار آل رشيد. لكن محمد وخالد كانا ولدين صغيرين بينان الجسور في طين قنوات الري التي كانت تجري في البستان، بينما كان والدهما يقوم من حين لآخر برش الماء عليهما. بمروحة فيهربان والصراخ يتعالى منهما بين اشجار الدراق "الخوخ".

(وكان ايتام سعد اخ الملك الذي قتله العجمان عام ١٩١٦ م في معركة كتران، وهم "فيصل وفهد وسعود بن سعد" — الذين اصبحوا تحت رعاية "عبد العزيز" عندما تزوج من امهم يشار كوفهما في اللعب. وكان الزواج من ارملة الاخ تقليداً واخذ "عبد العزيز" هذا التقليد إلى حد ابعد عندما تزوج من ارملة سعد ، جوهرة أخرى هي جوهرة السديري، التي انجبت له ولدين هما "سعد" تيمناً بأخيه "ومساعد بن عبد العزيز"، وعندما توفيت وهي تضع ابناً ثالثاً هو عبد المحسن، تزوج "عبد العزيز" من احتها هيا لكي تعني بأبنائه وانجاب المزيد منهم (بدر وعبد الله وعبد المجيد بن "عبد العزيز").

كان فيليبي يتمتع بشهية للتعقيدات الخاصة بالانساب وكان يحب ان يجد طريقاً في غاية علاقات العائلة "السعودية" يجلس لساعات طويلة مصغياً للمحادثة من حوله ويدون التفاصيل عندما يعود إلى بيته. وهذا ما كان يفعله صباح ذلك اليوم في بساتين "عبد العزيز" نضرة. وكان المتزهون يجلسون في ظلال اشجار التين والرمان، وكانت قطوف العنب متدلّية من العرائش مثل "الحليمات" كما كتب الانجليزي.

وألقى شاعر مسن بعض الاشعار بينما كان "عبد العزيز" يحتسي قهوته، ثم تحول الحديث إلى السياسة، ودخل امير الرياض في نقاش حاد مع زوج اخته سعود الكبير. وكان زعيم العرافة قد تصالح مع "عبد العزيز" بعد وفاة "سعد" في كتران وقد اصبح الآن شخصية بارزة في الدائرة الداخلية للعائلة يطرح وجهات نظره بطريقة مقنعة بدون أي حقد كما بدا. لقد اصبحت خلافات الماضي القريب في عالم النسيان كان ابناء سعد يلعبون حول قدم سعود الكبير.

وفي يوم آخر جرت مباريات في الرماية بين "عبد العزيز" وشقيقه الاصغر كثير الكلام عبدالله، الذي كان واحداً من اواخر ابناء "عبد الرحمن" الذي كان في الواقع اصغر من "تركي"، اول ابناء "عبد العزيز". وكان الامام الكبير قد احتفل بأسترجاع حظوظ العائلة بسلسلة من الزوجات الجدييدات والاطفال واستمر في الانجاب).

### تعاون في الانجاب

ويتعاون "عبد العزيز" وفيلبي على الانجاب المشترك، لتحقيق هذه الغاية كان لابد ان يعلن فيليبي اسلامه، ولو ظاهراً، ثم يقوم "عبد العزيز" بعملية الختان، حتى يتمكن فيليبي من الدخول إلى (الحريم) وقت يشاء باعتباره مسلماً محتوناً يتفقد احوال جاريته (مرثم)، هكذا ينجح التعاون الانجابي :

هذا لاسي بحدّثنا في ص ١٧٥ من (المملكة) فيقول:



(لقد كان الدليل على مدى غرور فيليبي وأيضاً على أنه لم يكن مقتفياً اثر البترول مباشرة كما ادعى فيما بعد، افتراضه بأن فرانسيس لوميس، المدير التنفيذي الكبير في شركة ستاندارد اويل اوف كاليفورنيا (سوكال) كان حريصاً على التحدث إليه عن استكشاف الصحراء، وكان فيليبي قد احتاز صحراء الربع الخالي لتوه وعاد إلى لندن للتشدد امام الجمعيات العلمية المختلفة. وافترض ان الامريكي لم يكن يرغب في شيء سوى الاستماع إلى حكاياته. ولكن منذ اللحظة الاولى التي ادرك فيها فيليبي السبب الحقيقي - لفضول الامريكي، التقط الكرة وراح يعدو بها بسرعة. والحق يقال أنه منذ هذه اللحظة لعب فيليبي دوراً اساسياً في منح امتياز بترول المملكة العظيم. وكان فيليبي قد اعتنق الإسلام قبل سنتين ورحب "عبد العزيز" باسلامه ومنحه الاسم عبدالله. وقال تجار جدة أنه كان من الاخرى ان يسمى "ابو القرش" لاعتقادهم بأن دافعه الحقيقي كان الدفع بوكالاته التجارية المختلفة إلى الامام، من سيارات فورد إلى اجهزة ماركوي اللاسلكية. ولم يكن هذا الاعتقاد منصفاً. ان احداً لم يدع ابداً، ولا حتى عبدالله فيليبي نفسه، أنه اعتنق منصفاً.. ان احداً لم يدع ابداً، ولا حتى عبد الله فيليبي نفسه، أنه اعتنق الإسلام لاسباب روحية. لقد كان مفكراً حراً وملحداً، الا أنه بدأ يشعر بالاعجاب نحو الإسلام وادرك أنه لن يصبح جزءاً من بلاد العرب الا إذا تبين شعائرها الدينية واقعاها. لقد كان عبد الله فيليبي متعطشاً إلى نمط حياة وليس لديانة. لقد أراد ان يصلح مع رفاقه وان يتنقل بحرية خارج اسوار جدة وربما الاهم من هذا كله أنه اراد ان يتقرب من صديقه وبطله "عبد العزيز".

اصبح عبد الله فيليبي منذ لحظة اعتناقه الإسلام قادراً على المشاركة في حياة البلاط الملكي بالكامل، وان يقيم مع الملك في قصره في مكة المكرمة المطل على الحرم المكي الشريف، وان يشارك في صوم شهر رمضان ولياليه. وبدأ يحضر بانتظام مجلس الملك العام والخاص. ومنحه الملك جارية اسمها مريم، عام ١٩٣١ م).

واما التعاون الانجابي فقد اصبح ضرورة ماسة لتكثير العدد بعد ان هرم "عبد العزيز"، ولم يعد ينفعه (مان) ولا ادوية (مان)، اقرأ هذا الوصف له في سنة ١٩٢٨ م ينقله صاحب كتاب المملكة ١٥٥ :

كان "عبد العزيز" قد تجاوز سن الخمسين بسنة أو بسنتين في صيف عام ١٩٢٨ م. وكان جون غلوب دائماً يشير في وصفه لمظهر وسلوك "ابن سعود" اثناء اجتماعات جدة على أنه "الملك العجوز": فقد كان نظره ضعيفاً لدرجة أنه كان يلبس النظارات الطبية دائماً وكان يصعد درج قبلة الكندرا بصعوبة. لقد احتفى المحارب الشاب الرشيق في مكان ما اثناء الحملة التي شنها لاختضاع آل رشيد واحتلال الحجاز وتهدئة العالم الخارجي، والان لاختضاع ذروة تحدي الاخوان وتلك الحملة التي دامت عشر سنوات. كأن "عبد العزيز" قد انهك قواه في مواجهة للتحديات المعقدة التي جابهته: الاخوان وتجار الحجاز والتيارات المختلفة في عائلته). اضافة إلى استهتاره الاخلاقي، ولياليه الحمراء، فلا عجب بعد هذا ان يقوم (الحاج عبد الله) فيليبي مقام "عبد العزيز" بالنسبة للعائلة (الشريفة المشرفة)، بل واكثر من مقام "عبد العزيز" بالنسبة للامراء والاميرات...

### **[فهد] وسيده ريغان من وحي زيارته لواشنطن عام ١٩٨٥ م**

في اثناء الزيارة التي قام بها "فهد" إلى واشنطن، وتعبيراً عن مشاعره الاخوية تجاه الرئيس ريغان، وما يكنه من حب وتقدير لشخصه الكريم، وما قام به - ولا زال - من أجل القضية العربية، وما عمله من أجل فلسطين من ترسيخ القدم الصهيوني، وما فعلته قواته الامريكية من ذبح للشعب اللبناني المسلم بقنابل الفتك التي تزن الواحدة منها طن واحد من أجل ذلك كله، قدم الملك "فهد" لصديقه العزيز وحرمه نانسي، هديتين متواضعتين، وكان من ضمنها ساعة مرصعة بالاماس يزينها العلم السعودي الذي ينفي بكلماته القليلة وجود اله غير الله سبحانه وتعالى "لا اله الا الله"... بالاضافة إلى خاتم الرئاسة الامريكية من الاماس.. وطاقهم ذهبي يضم ابريقاً واقداحاً مرصعة بالحجار الكريمة، وشنطة يد مزينة بالذهب والاماس !!

قدم ريغان لحادمه المطيع "فهد" هدية ماثلة - لا نقول - انها متواضعة، ولكنه تليق بالحاكم السعودي وامثاله ممن يتسكعون على ابواب البيت الابيض، فكانت عبارة عن كتاب عن الطيور في القارة الامريكية، ولم ينس ان يعطيه أيضاً للذكرى صورته الشخصية التي تقف إلى جانبه فيها حرمه المصون نانسي..

وهنا تتوضح الحقيقة، التي هي برغم بساطتها.. الا ان لها مغزى كبيراً، وهو أنه يوجد فرق في التعامل بين الحاكمين، ففي الوقت الذي يكون فيه الاول كريماً جداً بأموال شعبه!.. فيبذرها كيفما شاء، لاعتقاده الراسخ أنه لا فرق بين امواله واموال الدولة، نجد الاخر ..

وبرغم ان ميزانية دولته وممتلكاتها تفوق اضعافا مضاعفة ما يمتلك الاول — الا أنه لا يملك حق التصرف بأموال الشعب لقناعته بأن هناك حداً فاصلاً بين مرتبه الشهري واموال الدولة ..

"عبد العزيز" .. الابن المدلل للملك "فهد"، والذي لا يتجاوز عمره الرابعة عشر ربيعاً، وعلى اكثر تقدير فانه يدرس في المرحلة المتوسطة، تبرع بمائة الف دولار قدمها كمنحة لمتحف الاطفال في واشنطن!! .. وذلك رداً على الهدية التي قدمها ريغان له والتي كانت عبارة عن نموذج مصغر لمركبة الفضاء الامريكية، وكتاباً عن المتحف الوطني لعلوم الفضاء والطيران بواشنطن .. والاكثر من ذلك .. أنه محسوب ضمن الوفد الرسمي الزائر لامريكا! ..

ونحن نتساءل .. من اين لهذا الصبي مائة الف دولار لكي يتبرع بها للمتحف المذكور!؟ .. وهل لانه ابن الملك ومن افراد اسرة "آل سعود"، يحق له التصرف بأموال الشعب والتلاعب بها!؟ ..

وكيف يتم ذلك بينما نجد عوائل الفقراء من المسلمين تستجدي لقمة العيش في الشارع!؟ .. بل والكثير منهم يموت جوعاً لانه لا يجد ما يأكله! ..

ثم كيف يحسب طفل صغير في مثل سن ابن الملك، بأن يكون ضمن الوفد الرسمي!؟ .. فهل يعتبر الملك "فهد" الحكومة شركة عائلية يديرها هو وابناؤه!؟ ..

فإذا سلمنا على سبيل الافتراض بأن "فهد" لديه المقدرة على ادارة الحكم، فهل يجيز لنا العقل والشرع، ويقنعنا الملك أيضاً بأن ابنه "عبد العزيز" ذو كفاءة تؤهله للاشتراك في الوفود الرسمية التي تقرر مصير البلاد والعباد في مناقشاتها مع مسؤولي الدول الاخرى؟ ان سرقة الاموال والتلاعب بها .. اهون من التلاعب بكرامة الشعب وارادته، ولا مسوغ لتصرفات "فهد" وأسرته الا كون هذه الاسرة المالكة مستبدة . لا يهمها الا بقاء العرش والثروة متداولة بين افرادها ليس الا ..

### سرقة مليار ريال فقط!؟

يستمر افراد الاسرة الحاكمة في النهب، فقد تم نزع ملكية اراضي "مثلث الخبز / الثقبه" تعترم بلدية مدينة "الخير" استخدامها لاحد المشاريع، لحساب نايف وزير الداخلية، وتبلغ قيمة الاراضي "٤٣٠" مليون ريال، كما تم نزع اراضي المطار الجديد لصالح امير الرياض "سلمان بن عبد العزيز" بمبلغ يزيد عن "٧٠٠" مليون ريال فقط!

### جمالة الحمار

قوت عيالنا هنا،

يهدره جمالة الحمار ..

في صالة القمار ..

وكل حقه به ،

أن يعبر جده،

قد مرّ قبل غيره،

بهذه الآبار!

\*\*\*

يا شرفاء

هذه الارض لنا

الزرع فوقها لنا

والنفض تحتها لنا

وكل ما فيها بماضيها وآتيها لنا ..

فما لنا

في البرد لا نلبس إلا عُرَيْنَا؟

وما لنا  
في الجوع لا نأكلُ إلا جوعنا؟  
وما لنا نغرقُ وسطَ القارِ  
في هذه الآبارِ  
لكي نصورَ فقرنا  
دفعاً، وزاداً، وغنى

### من اجل أولادِ الزَّنى؟!!

### ومن الحب ما قتل !

استمع الطلاب والمقيمون العرب، في الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية، وخاصة مواطنو الخليج، وبالاخص طلاب الجزيرة العربية، استمعوا إلى ولي العهد "السعودي" الامير "عبد الله" وهو يتحدث من شاشة التلفزيون، عن حبه للشعب الامريكي ونائب الرئيس.. أما المناسبة، فان عبد الله زار واشنطن في ١٨ / ١٠ / ١٩٨٧ م بدعوة من نائب الرئيس الامريكي، وفي مؤتمر صحفي للأمير حضره بوش وعدد من الامريكيين، سئل الامير عن رأيه في الهجوم الغادر الذي شنته الولايات المتحدة على منصات نفطية إيرانية، فأجاب بلهجة بدوية: "اعتقد ان ما فعلته امريكا هو مسؤوليتها كقوة عظمى " أي أنه يؤيد العملية. فأعيد على "سموه!" السؤال، فيما إذا كان يقدر العملية الامريكية، فأجاب ببلاهة اضحكت الحضور عليه: "ان ما احبه هو الشعب الامريكي، وهذا الرئيس ونائب الرئيس " مشيراً الى بوش!!  
ولان "من الحب ما قتل"، فان عدداً من امراء الاسرة المالكة يخشون من ان يكون غرامهم بامريكا يؤدي الى مقتلهم. خاصة إذا كان "الحق!" من النوع المحرم في قاموس الشرع، وقاموس الاخلاق والوطنية.  
وقد سبق لسعود "ملك العائلة السابق" ان عشق أمريكا وايزنهاور، فأدى هذا العشق الجنوني إلى اضطراب البلاد عليه، وكانت نتيجته ان اصبح منفياً، وظل يردد ان المخابرات الامريكية هي التي ازاحته عن الحكم، بسبب عشقه القاتل . ثم جاءت أمريكا بعاشق محب آخر هو "فيصل"، ما لبث ان تأمرت عليه مع "فهد" ليقتل بعد أن اصبح عدم الفائدة كعقب السيجارة!  
وقضايا حب عملاء أمريكا كثيرة يصعب حصرها.. لكن الا تكفي "آل سعود" قصة عشاق أمريكا "الشاه، السادات، النميري" وغيرهم، والتي آلت قصتهم إلى نهاية مفجعة؟!  
ومن هو السياسي المحنك ذلك الذي يتغنى بالولاء لأمريكا، في وقت تتمهن فيها اساطيلها كرامة المسلمين .. من الذين يجازف باعلان التبعية والعمالة، وصدور المسلمين تغلي على أمريكا وفعالها، غير "آل سعود" الابطال!!  
لقد اثبت عبد الله واحوه "فهد" واشقائهما، اهم مع أمريكا في اوقات المحن.. مع أمريكا ضد لبنان، وضد ايران، وضد فلسطين وضد الشعوب التي تدافع عن كرامتها في نيكاراغوا وغيرها..  
ولذا سيجد "آل سعود" وفي ويوم ليس بعيد، ان تعاطي الحب المحرم على حساب دماء الشعوب المسلمة وثوراتها لا يتخذ عروشاً ولا يحمي كراسي، ولا يدفع فتيل الثورة إلا ليزيدها اشتعالاً.  
وغداً سينفذ بحق "عبد الله وفهد" حد الرجم أو القتل جزاء الحب المحرم.

### اثرى طفل في العالم [امير سعودي] يحصل على ستة ملايين دولار كمصروف جيب [سعودي]

ذكرت جريدة ناشيونال اينكوير الاميركية في تاريخ ٢ / يونيو / ١٩٨٧ م ان اغنى طفل في العالم يملك سبع سيارات كاديلاك وثلاث طائرات احث ويحصل على ما مقداره ستة ملايين دولار اسبوعياً، وتقدر امواله وارصدته في البنك (١٦٠٠ مليون دولار) بينما لا يتجاوز الرابعة عشر من عمره، أنه "الامير عبد العزيز بن فهد آل سعود"، الذي يناديه بأسم الدلع "عبدو" والده الثري الملك "فهد" ملك العربية "السعودية".  
عبدو رافق والده "فهد" في رحلته الاخيرة إلى لندن "مارس ١٩٨٧ م" عندما حاول الصبي شراء قصر بكنغهام، ولكن اصيب بخيبة امل عندما أخبر ان القصر ليس معروضاً للبيع .

أنه وبسهولة باستطاعة شراء أي شيء آخر رغم أنه يعيش في سجن الثروة الطائلة التي يمتلكها .. كما يقول احد المطلعين .  
يقضي "عبد العزيز" ما يقارب تسعة اشهر في السنة بداخل حدران القصر الملكي في الرياض ، ولكنه اميراً لا يستطيع تكوين صداقات  
كبقية الاطفال ويقضي وقت قصيراً جداً في اللعب مع اقاربه .

كما لا يسمح له بالخروج وحده خارج بوابة قصر والده .. حسب قول دبلوماسي بريطاني رجع إلى بلده بعد انتهاء عمله في  
"السعودية" .. ويتابع هذا الدبلوماسي قوله بأن الامير "عبد العزيز" عادة ما تكون فسحته بصحبة والده واخوته إلى عمق الصحراء  
لصيد الصقور حيث يقضون جميعاً مدة ثلاثة اشهر ويسكنون الخيام الملكية .  
وعادة ما يصطحب الملك "فهد ابنه عبد العزيز" في رحلاته خارج البلاد رغم أنه اصغر ابناء الملك الذين تعدادهم سبعة .  
في رحلته إلى لندن في مارس الماضي ( ١٩٨٧ م ) قام الامير تشارلز وزوجته ديانا باستقبالهما إضافة إلى الامير اندرو وزوجته سارة وأيضاً  
الملكة اليزابيث التي اخذتهم إلى قصرها بكنغهام .

لقد اهتز الامير "عبد العزيز" عندما التقى بالاميرة ديانا بالخصوص! .. كان فرحاً عندما التقى بامرأة مثل ديانا .. وعبدو خجول ولطيف  
وهو عادي كبقية الاطفال مع فارق واحد وهو الثراء الذي يتميز به عن غيره، ولكنه ولسبب غير معروف اعتقد أنه بإمكانه شراء أي  
شيء يراه، يقول احد المطلعين ان الامير طلب من الملكة اليزابيث شراء قصر بكنغهام، فأجابت بأدب أنه لا يباع بأي قيمة .. ثم سأل  
الامير اندرو إذا كان باستطاعته شراء حرس الشرف الذين حيوه اثناء وصوله!؟

وثناء زيارته لندن صرح الامير "عبد العزيز" أنه يحصل على مصروف سنوي يقدر بـ ٣٠٠ مليون دولار سنوياً أو ستة ملايين  
اسبوعياً أما الـ ٦٠٠ مليون دولار الأخرى، فقد وضعها اياه له في البنك السويسري .  
وقالت مصادر بكنغهام "ان عبديو اخبرهم أنه لديه جناح خاص في القصر بالرياض" وقال احد المطلعين "ان "عبد العزيز" صرح بانه  
لديه مهبط في مطار عائلته الخاص وثلاث طائرات نفائة وعدد كبيرة من الخدم واسطول يتكون من سبع سيارات كاديلاك "وأن قصر  
الرياض عبارة عن مجمع ضخم جداً ويوجد به ست سينمات" كما قال الدبلوماسي البريطاني:  
"عبد العزيز" له مُدرستين إنجليزييتين يدرسانه اقتصاد وحساب، وثلاثة مدرسين سعوديين يدرسانه تاريخ بلده وتقاليده، وهو يدرس  
خمس ساعات في اليوم ويقضي باقي الوقت اما في لعب كرة القدم مع اطفال الامراء الآخرين ، أو في ركوب الحصان داخل القصر  
الملكي .

من الأمور المفضلة جداً عنده هي اكل العلكة الفقاعية التي تشرى له بالجملة ولعب الفيديو — غازي القضاء — ، وقد صرح عبديو  
اثناء وجوده في لندن أنه يمتلك ٢٠٠ جهازاً للعب الفيديو في جناحه الخاص بقصر الرياض .  
رغم ثروة "عبد العزيز" الضخمة فلن يستطيع اختيار عروسه، حسب تصريح الدبلوماسي .. "فعندما يصبح عمره ١٨ سنة سوف يختار  
له والده سبع او ثمان عذارى ليكونوا له زوجات وليس له الحق في رفضه أي منهم" .  
"ناشيونال انيكويرر الاميركية ٢ / يونيو / ١٩٨٧ م "

### سرقوا مجوهرات الملكة [ام عبد العزيز]

قام مجهولون في الاحساء بسرقة مجوهرات زوجة الملك من محلات عبد الرسول الخليفة وابنته في اسواق الذهب بالاحساء حيث كسروا  
القفل الرئيسي للسوق وسرقوا ما وزنه ١٢ كيلو ذهب عيار ٢١، وقيمة الكيلو الواحد ٤٥٠٠٠ ريال .  
ولا تزال هذه الحادثة هي حديث الناس في الديوانيات والاسواق، كما ان القضية لا تزال غامضة ومجهولة لدى البوليس رغم انها  
حدثت في ضوء النهار وفي الساعة الثانية عشر ظهراً .  
ويقال ان "فهد" استشاط غضباً حول هذه السرقة، لا لان المجوهرات ذات اهمية لديه، فما سرق شيء تافه، وانما لان السراق تناولوا  
على "ذات الملكة" التي هي شيء خاص .  
ومن يدري فرما تناولوا على سرقة الملكة نفسها، مثلما سرقها الملك من ابن عمها وزوجها السابق!!

## مشروع خاشقجي / بيريز / [سعودي]

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في السابع من ابريل ١٩٨٦ م ان رجل الاعمال "السعودي" عدنان خاشقجي، اقترح على شمعون بيريز رئيس وزراء اسرائيل، اثناء زيارته لأمريكا مؤخراً، مشروع تنمية تبلغ قيمته ٣٠٠ مليار دولار، لحمل من وصفهم بأنهم يكنوا العداء لبعضهم البعض في منطقة الشرق الأوسط .. إلى صنع السلام.

ونسبت الصحيفة إلى الصحفي رونالد كيسلر، الذي ترك عمله في الواشنطن بوست للتفرغ في كتابة قصة حياة عدنان خاشقجي ضمن كتاب يحمل عنوان (أعني رجل في العالم) قوله : (أن خاشقجي اجتمع عدة مرات مع شمعون بيريز، على الرغم من نفي خاشقجي لاية علاقة تربطه بالاسرائيليين).

واوضحت نيويورك تايمز ان الخاشقجي بين لبيريز ان الاعتمادات المالية للمشروع ستكفلها الولايات المتحدة وبعض الدول الخليجية .. في اشارة لدور "السعودية" في التمويل، واشتركتها في صنع هذا المشروع.

الجدير بالذكر ان عدنان خاشقجي هو شريك الملك "فهد" في اعماله التجارية، وصديق قدم ومخلص له.. وكان الخاشقجي قد اشترى اسهماً بمئات الملايين لشركات ذات تمويل صهيوني.

من جهة أخرى قال وزير الخارجية "سعود الفيصل"، معلقاً على مشروع مارشال (الصهيوني) .. القاضي بتقديم مساعدات للدول العربية لأنها في ازمة اقتصادية داخلية خطيرة قد تؤدي إلى تدمير فرص السلام في الشرق الأوسط إذا ما عبّر عن هذه الازمة بحروب ضد اسرائيل .. قال "سعود الفيصل" ان العرب لا يحتاجون الا إلى السلام، وان على اسرائيل تقديم تنازلات (!!) في هذا المضمار.

## عملاء المخابرات الامريكية في الرياض

ذكرت جريدة (السياسة) الكويتية بتاريخ ٢٤ / ٢ / ١٩٧٧ م : ان جريدة الهيرالد تريبون الامريكية اوردت لائحة باسماء بعض الشخصيات السياسية الكبيرة التي كانت تتقاضى رواتب من وكالة المخابرات المركزية تضمنت اسماء الحكام العرب المتعاملين مع مسيرة التسوية الاستسلامية، ومن بين هؤلاء الملك حسين.

كما ذكرت مجلة (الف باء) البعثية اسماء عدد آخر من عملاء المخابرات الامريكية من بينهم كمال ادهم صهر الملك "فيصل" ومستشار الملك خالد ومن بينهم عدنان خاشقجي شريك الامير "فهد بن عبد العزيز والامير سلطان" وزير الدفاع "السعودي".

## ٥٠ مليون دولار لمدرّب رياضي بريطاني إلى [السعودية]

نشرت جريدة (القبس) الكويتية بتاريخ ٩ / ٦ / ١٩٧٦ الخير التالي:

حصل (هيل) الذي يشرف على الرياضة في التلفزيون البريطاني، على عقد لمدة خمس سنوات مع "السعودية" يعهد إليه بمقتضاه بمبلغ ٥٠ مليون دولار لا يصال "السعودية" إلى درجة (قوة عظمى) في عالم الكرة وسيكون منصب هيل مستشاراً كروياً للامير "فيصل بن فهد".

وقد عاد هيل إلى بريطانيا بعد توقيع العقد (لتجنيد) طاقم كروي من ١٦ مدرباً وادارياً على رأسهم مدير يتقاضى ٩٠ الف دولار في العام بدون ضرائب.

## صفقة طائرات اسرائيلية لحكومة [آل سعود]

فضيحة جديدة تضاف إلى فضائح الحكومة "السعودية"، وتكشف الارتباط الحميم.. ليس بينها وبين اميركا فحسب بل بينها وبين حكومة العدو الاسرائيلية الصهيونية، وتعاونها معها ضد العرب والمسلمين..

فقد ذكرت مجلة (النشرة) الصادرة في اليونان، والمقربة جداً من منظمة التحرير الفلسطينية، في سياق كلمتها الافتتاحية للعدد رقم ٨٣ الصادر يوم الاثنين ١٤ / ٧ / ١٩٨٦ م ، خبر تزويد سلاح الطيران "السعودي" بطائرات استطلاع اسرائيلية بدون طيارين .. وصفقة الطائرات تلك اوقعها نيابة عن الحكومة "السعودية" وكيلها عدنان خاشقجي، وقناتها إلى اسرائيل..

كما تجدر الملاحظة هنا ان عدنان خاشقجي نفسه سبق له وان رتب عدة لقاءات سعودية اسرائيلية ، سبق ان كشف النقاب عنها في عدد من العواصم الاوروبية الامريكية، كما ذكرت ذلك نفس المجلة.

لو حدث العكس لتعجبنا، اما هذا فأمر طبيعي جداً، بين ابناء العمومة من احفاد سبايا خير و بني القينقاع.

### استقالة "الكلي" الملكية!

امراض الملوك — اعادنا الله واياكم منها — هي امراض خبيثة، لكنها تبقى خاصة وحكراً على الملوك و "العظماء". فانتفاخ الكروش، والقيود "المزمن" على العروش، واللعب بالدينار والدولار، لا تصيب أي شخص .. فليس من المعقول ان يصاب فقير بمرض "التخمة"، ولا احد من "العامة" بمرض "جنون العظمة"، لان الاخير مخصص لمن يخوضون معارك السيطرة على الناس، مع ملاحظة ان المصاب لا يد ان يكون بمستوى المرض، فلا يحق لوزير ان يدعي بأنه مصاب بـ "جنون العظمة"، لكنه يمكن ان يصاب بمرض من نوعه واحف منه وهو "هبل العظمة".

غير ان "الفهد" اراد ان يشترك مع العامة في امراضها، هو يجب ان يتساوى مع رعيته في مرض الكلي، مع اختلاف مسببات المرض. فقد اصبر الملك على شرب الخمر بشراهة كذلك التدخين واحياناً التحشيش المدعوم حكومياً في الاسواق .. لم ينجح الاطباء في ثنيه عن هذا الامر، إذ ينقل الكاتب البريطاني "روبرت لاسي" في كتابه "المملكة The Kingdom" ان "فهد" مدمن على الخمر والتدخين، وان الاطباء نصحوه مرات عديدة، فذهبت نصائحهم سدى.

المهم ان "الكلي" الملكية — وكما تقول آخر الاخبار — اصبحت "تعبانة"، فطالبت باستقالة الملك الذي دمرها .. ولما لم يستجب الملك لطلبها، قررت هي ان تستقيل عن العمل إلى غير رجعة، حيث اصبحت تالفة بشكل نهائي فيما تفكر "الكلي" الاخرى بتقديم استقالتها أيضاً!

وبسبب هذا التعطيل للكلي الملكية، قرر الملك عدم مغادرة قصره — المملوء بالاطباء هذه الايام — إلى قمة عمان .. وانتشر الخبر في اوساط العائلة الملكية! فخير مهم مثل استقالة (الكلي) "الفهدية" بدون مرسوم ملكي أو حتى اميري، يبعث على القلق، خاصة وان اجزاء أخرى — وحساسة جدا — في جسم "فهد" المكرش تنوي الاقتداء بالكلي، في اضراب جماعي غير بعيد.

والقلق الذي يساور العديد من امراء السوء في وضع "خادم الحرمين تاتشر واليزابيت /"، أنه بحاجة إلى (قطع غيار) كثيرة. منها العينان اللتان على ما يبدو انهما في حالة زعل دائمة مع بعضهما البعض، لانه مع مرور الايام يزداد التباعد بين الحدقتين حتى اصبحتا على طرفي نقيض!

من جهة أخرى يمكن للفلكيين السياسيين ان يستخدموا عينيه في معرفة احوال النزاع في العائلة المالكة، كلما ازداد النزاع بين جناحي الاسرة المتخاصمين، ازداد التباعد في حدقتي الملك التي تقول اخبار احد الظرفاء المقربين منه، أنه يشرب ما يعادل 3 — 4 لترات من النبيذ المعتق يومياً، اضافة إلى ثلاث علب سجائر، وتعاطي بعض الهرمونات المقوية، منها هرمونات تقوية "الفحولة" الملكية! وينبع قلق امراء السوء من كون غلاء قطع غيار الملك التي لا يمكن ان توفرها لميزانية المنهوبة على الآخر. وعلق احد المواطنين على فقد كلية الملك بأن ربطها بغلاء قطع "غيار السيارات" وانه عن قريب جداً سوف يلحق الملك بكليته، والمسألة مسألة وقت فقط.

### عوضتم من لظاها شرّ معراض

### يُطَيَّبُ النفس ان النار تجمعكم

في يوم الاثنين ٢٩ رجب ١٤٠٦ توفي امير الباحة "ابراهيم بن عبد العزيز آل ابراهيم"، اثر حادث انقلاب سيارته عن عمر يناهز الخامسة والستين، كما جاء في بيان نعي الديوان الملكي..

وفجأة امتلأت الصحف المحلية بالتعازي للملك وافراد الاسرة المالكة، واطنبت الصحافة المديح في شخص المتوفي، الذي قال الديوان الملكي فيه أنه: (يعتبر من الرجال المخلصين الذين ادوا واجبه باخلاص وامانة، حيث امضى سنوات طويلة اميراً لعدد من المدن اخرها امانة الباحة وضواحيها).. واذاف البيان الملكي: (وكان الفقيه طول حياته مثلاً للصالح والتقوى واداء الواجب في خدمة دينه ومليكاه)!

وافردت كل الصحف المحلية مجالاً واسعاً للحدث عن انجازات امير الباحة، وحدثت اقلام كل من عرفه أو من لا يعرفه للحدث عن فضائله .. وكأنه احد امراء الاسرة المالكة أو اكبر من ذلك، فحين توفي عبد المحسن امير المدينة في شعبان عام ١٤٠٠ هـ لم يلق اهتماماً كهذا.

ولكن إذا عرف السبب بطل العجب!  
فالشيخ إبراهيم، هو والد زوجة الملك "فهد" المحببة (الجوهرة) التي انجبت له عدداً من الابناء من بينهم (عبد العزيز) الذي لم يبلغ سن الرشد بعد، والذي يشترك في المؤتمرات والمباحثات السياسية الرسمية "السعودية"!!  
ولان الشيخ هو والد زوجة الملك، فقد تحدث المتملقون بما يليق بالملك وزوجة الملك وابنه المدلل الطفل "عبد العزيز".  
وفي الخامس من شعبان افردت جريدة الرياض صفحة كاملة رد فيها الطفل "عبد العزيز" شاكراً المعزين له بوفاة جده. واول المعزين (مولاي! صاحب الجلالة الملك المفدى) أي والده ثم ولي (العهد المعظم) و"سلطان" وبقية الامراء والوزراء!!  
وما تجدر الاشارة إليه ان الشيخ إبراهيم وابنه كانا بطلي عملية السمسة في عقد مقايضة طائرات البوينج بالنفط في اوائل ١٩٨٥ م ، والذي تحدثت عنه الصحف الاحببية بشيء من التفصيل، وريح الشيخ وابنه (١٥٠) مليون دولار لكل منهما!!  
وقد نسيت الصحافة ان تضيف هذه الفضيحة إلى فضائل المتوفي !

### زمزم للبيع

ذكرت صحيفة عكاظ الصادرة في ١٢ / ٣ / ١٩٨٨ م أن السلطات "السعودية" تدرس مشروعاً لتعبئة مياه زمزم المقدسة في مكة التي يرتوي منها الحجاج وازافت الصحيفة نقلاً عن السيد صالح سليمان ابو غلية رئيس مجلس الادارة لمكتب الزمامة الموحد وهو المؤسسة المشرفة على مياه زمزم ان المشروع سيمكن من توفير المياه المقدسة لسكان المملكة كما سيمكن من توزيعها في ارجاء العالم باسعار رمزية.  
وحسب القصة القرآنية فان مياه زمزم تفجرت تحت اقدام النبي اسماعيل ابن إبراهيم ووالدته هاجر عندما كانت الاخيرة تبحث عن ماء لتروي رضيعها اشعيا بين ربوتي الصفاء والمروة.  
ومن بين شعائر الحج إلى مكة الركض سبع مرات بين الربوتين كما فعلت هاجر ويسمى ذلك السعي بين الصفاء والمروة.  
ويذكر ان الحج إلى مكة هو احد الاركان الخمسة للاسلام اضافة إلى الشهادة والصلاة وصوم شهر رمضان والزكاة).  
لم يبق شيء لم يتاجروا به حتى ماء زمزم.  
وبناء على هذا الخبر علق احد الظرفاء ان "آل سعود" سيقومون بدم الكعبة وسحق حجارها حتى تصير مسحوقاً كالتراب ثم يعلبونه في علب صغيرة يبيعونها باسعار رمزية ليتبرك بها الناس ويستشفوا بها المرضى، ثم يبنون غيرها، ويهدموها بعد موسم الحج وهكذا كل عام، وفي هذا دخل "آل سعود" عظيم!!  
ما رأي جهابذة الظلم والطغيان والفساد في الجزيرة والخليج؟!

### امير [سعودي] يستثمر ٢٠ مليون متر مربع في مايوركا

ذكرت جريدة الانباء الكويتية (٦ / ٢ / ١٩٨٦ ) ، ان الاستثمارات العقارية الكويتية و"السعودية" وصلت في جزيرة مايوركا الاسبانية في ارجيل الباليار في البحر المتوسط، إلى ١٣ مليون دولار.  
ونقلت الانباء عن صحيفة (دياريو مايوركا) التي تصدر في الجزيرة بان المستثمرين الكويتيين و"السعوديين" يدخلون في معارك طويلة مع بلديات القرى في الجزيرة في سبيل الحصول على التصاريح الخاصة بتحويل الاراضي الشاسعة إلى مجمعات سكنية فاخرة.  
ومن تلك المجمعات السكنية التي ذكرتها الصحيفة مجمع (كابو كورب نو) التي تبلغ مساحة الأرض التي يقوم عليها أكثر من ستة ملايين متر مربع، والذي يمتلكه احد اثرياء الكويت.. وهناك مجمع آخر ضخم يحمل اسم (سون كاليو) تبلغ مساحة ارضه عشرين مليون متر مربع، ويملكه احد امراء "آل سعود".  
وهذا شيء قليل وتافه بالمقارنة مع حجم استثمارات الامراء "السعوديين"، والتي تقدرها اوساط اقتصادية بـ (٦٠) مليار دولار فقط!.. ولا شك ان "آل سعود" لا يستطيعون تبرير حجم استثمارهم (المنهوبة اصلاً من ميزانية الدولة) في الخارج، خاصة وأنهم يضغطون بعد الازمة الاقتصادية على التجار بأن يعيدوا مواهبهم إلى البلاد ويستثمروها في الداخل، بينما هم يقومون بعكس ذلك..

## [السعودية] تخسر ٢٠ مليون دولار يومياً اكراماً لأمريكا!

هكذا صرح أحمد زكي اليماني وزير البترول السابق في عهد الاحتلال "السعودي" وكان ذلك في يوم ١ / ٦ / ١٩٧٩ م في باريس وتناقضته وكالات الانباء متناسياً عشرة ملايين دولار يومياً تخسرها "السعودية" لدعم الدولار الأمريكي .. فيبلغ مجموع ما تخسره "السعودية" يومياً ٣٠ مليون دولار، وذلك منذ عام ١٩٧٣ م حتى هذا التاريخ .. وعلى أساس اعتراف اليماني فقط فان الخسارة هي (٦٠٠ مليون دولار شهرياً) فأجمعوها بالمليارات لمدة تسعة اعوام.

على اية حال ان البترول كله خسارة علينا وعلى العرب والانسانية، ولذلك فنحن لسنا ضد رفع اسعاره فحسب، لكيلا يرتفع منسوب النهب. بل نحن ضد وجود البترول وللصوصه في ارضنا .

"ناصر السعيد ص ٧٩١"

بطران هذا اليماني فان "السعودية" لم تخسر ٢٠ مليون دولار يومياً لصالح أمريكا او اكراماً لها. لانها بكل بساطة لا تملك شيئاً تخسره. انما هذه الاموال، بل وكل خيرات الجزيرة مبيعة إلى أمريكا بئمن الحماية الوصاية على العرش السعودي.

## من اسرار الامير [تركى بن عبد العزيز]

اعلن عن استقالة الامير "تركى" عام ١٩٧٨ م ولم يعط تفسير لذلك. الامر الذي طرح تفسيرات عديدة : فهناك من يقول "فتش عن المرأة تجد السبب" والامير في حياته امرأة تزوجها حديثاً، وهي بنت شمس الفاسي، وشمس هذا له ابن اسمه محمد اغرته النسبة الكريمة فأراد ان يستثمرها، حيث ذهب إلى الولايات المتحدة وصال وجال باسم الامير، وابتاع قصراً في واشنطن واثار الجيران والسكان في الحي بعثته وكلايه، وتوالت الشكاوى عليه، كما تناولته بعض وسائل الاعلام الامريكية، مما حدا بالحكومة الامريكية إلى ان تفتتح الحكومة "السعودية" بأمره. أما تصرفات ابنة شمس زوجة الامير، فكانت شبيهة بتصرفات والدها لاسباب وراثية مجتة! . وكان على الامير ان يختار بين منصبه وبين زوجته وعمه. وهناك من يقول "فتش عن السبب في الخمر" فالامير مدمن شراب وصاحب سهرات وينال كل ذلك منه ما لا تناله الوظيفة.

وهناك من يقول "فتش عن السبب في العمولات والصفقات والصلاحيات، والامير "سلطان" لم يبق لشقيقه شيئاً".

## اين تذهب الملايين؟

## مليون دولار ثمن ماسة واحدة في بلاد يعيش اهلها الحرمان

بتاريخ ١٥ / ٢ / ١٩٧٩ نشرة جريدة "الوحدة الصادرة في "أبو ظبي" الخبر التالي:

ذكرت (مجلة جون افريك) الفرنسية ان ماسة واحدة وزنها (١٢٧ قيراط) بيعت بمبلغ مليون دولار وهي حسب رأي الخبراء اكبر ماسة نقية بيعت في العالم حتى الآن وقالت المجلة ان البائع والمشتري امير من المملكة العربية "السعودية" علما ان سوق الماس ازدهر كثيراً واقامت سوق خاصة في جدة يتم فيه صقل وقطع الماس.

والمعروف ان الوسيط الذي يقوم بعملية تسويق الماس يتقاضى ارباحاً لا تقل عن ٢٠ — ٢٥ بالمئة من ثمن المبيع .

## الملك ، والصورة ، العيب

أن تكون اعمى ليس عيباً  
وان تكون احولاً ليس عيباً  
وان تكون اعوراً ليس عيباً  
باتفاق كل الشرائع السماوية الارضية..  
أما ان تكون (فهداً) فذلك هو العيب .. يا ... "فهد":



الملك "فهد" مصاب بعقدة نفسية سببها له شكله، فجسمه الضخم كضخامة الفيل والذي نما لحمه وشحمه منذ صغره وحتى وقته الحاضر، على اكل الحرام مما يسرقه من اموال الشعب ومن شرب الخمر بشرهة، بالاضافة إلى عيونه العوراء، التي برغم العمليات الجراحية على يد امهر اطباء العيون في العالم إلا أنهم لم يقدرُوا على اخفاء عوار العين..

واحساس "فهد" بأن شكله غير مقبول من الناس، وهو الذي يرى في نفسه أنه ملك يحكم دولة وشعباً.. يتحكم بمصرامة!! .. ويمتلك كل شيء الا صورة الشكل الحسن، احساسه هذا زاد من عقده تلك..

فكر "فهد" .. ماذا يصنع لهذه المعضلة التي تشغل باله، وتأسر خياله؟.. فهده تفكيره — عفواً — تفكير مستشاري الجمال الظاهري .. الذين اشاروا عليه بأن يهتم بملبسه جيداً، فلبس افضل الملابس .. واختار افضل القماش ، وأزهى الالوان، ومع ذلك بقيت عقده النفسية، التي تتأزم كلما نظر إلى صورته في الصحف اليومية. فكر ان يغلُق الصحف والمجلات التي تحت سيطرته، لكن المستشارين لم ينصحوه بذلك، لانه لو نفذ ذلك الامر ، فمن سيُزين للناس اعمال السوء التي يرتكبها؟.. ومن سيضخم المشاريع الوهمية التي لا وجود لها؟.. ومن سيرز عائلته الحاكمة — عائلة "آل سعود" — ويجعلها افضل من حكم على وجه الأرض؟!..

حينها فكر وفكر معه مستشاروه.. فوجدوا الحل لصورته — أو بالاحرى لاختفاء عيونه العوراء ان يستفيدوا من التكنولوجيا التي دخلت في عالم التصوير، فبامكان المصورات الحديثة ان تخدع البصر.. كما خدع الاعلام المضلل قلوب وعقول الجماهير لسنوات طويلة. وهكذا توصل الجميع إلى ان يصور الملك عدة صور، وتختار لجنة من اكفأ المستشارين .. أفضل صورة، بحيث تخفي العوار. فتم ذلك كخطوة اولى، ثم اتت الخطوة الثانية ، وهي اصدار قرار لكل المؤسسات الحكومية في الدولة، ولكل الصحف والمجلات "السعودية"، بأن عليها الالتزام بنشر صورة الملك الجديدة، من يخالف ذلك يعرض نفسه لاقسى انواع العقوبات..

وهكذا .. وبعد ايام، وصل القرار لكل المؤسسات والوزارات والصحافة، متضمناً صورة فوتوغرافية للملك.. وسيجد القاريء الكريم الوثيقة التي تثبت ما قلنا.. ونسبنا ان نذكر ان الصورة الجديدة اخفت عوار العين، لكنها لم تخف عوار ومفاسد الحكم "السعودي.."

"الثورة الإسلامية ٧٤"

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية "السعودية"

وزارة الشؤون البلدية والقروية

الشؤون المالية

التدقيق

الرقم : ١٤٠ / ٥

التاريخ : ٩ / ٥ / ١٤٠٣ هـ

### تعميم للأمانات والمديريات ومصالح المياه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وردنا نسخة من خطاب رئيس المكتب الخاص لجلالة الملك المعظم الموجه لصاحب السمو الملكي ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء

ورئيس الحرس الوطني برقم ٦٨٨ / ١ / تاريخ ١٤ / ٢ / ١٤٠٣ هـ ، هذا نصه:

(أقدم لسموكم برفقة نسختين لصورة فتوغرافية كان استديو ازاد بالرياض قد اخذها لجلالة مولاي. وأمر جلالتة حفظه الله باعتمادها

واظهارها في الصحافة والتلفزيون وتوزيع نسخ منها على الوزارات والدوائر الحكومية وممثلات جلالتة في الخارج) . انتهى.

نأمل الاحاطة ملاحظة ذلك في حالة تأمين صور لجلالة الملك المعظم على ان تكون وفقاً للنسخة التي اشير اليها، وما عليكم في حالة

التأمين الا الاتصال باستديو ازاد وعنوانه كالتالي (استديو ازاد — الرياض — عمارة الراجحي — شارع الناصرية ص . ب ٤١٩٣).

والسلام عليكم ..

وزير الشؤون البلدية والقروية بالنيابة

"عبد العزيز" الخويطر

٦ / ٥ / ١٤٠٣ هـ

## ٢٠٠ ممرضة مؤهلة تتحول إلى ٢٠٠ مومس مسجلة رسمياً !!

٢٠٠ ممرضة بلجيكية للحرس الوطني — حرس عبد الله — تتحول بقدرة قادر إلى ٢٠٠ مومس محترفة مسجلة لدى البوليس بوصفهن بنات هوى.

هذه حكاية ليست غريبة، خاصة وأن من مهام التمريض تدليك الظهر، وهذا لا يتنافى مع عمل المومسات .. واليكم الخبر كما نشرته الصحيفة القاهرية السياسية بتاريخ ٢٣ / ٩ / ١٩٧٩ تقول الصحيفة: -

(نشرت مجلة "كفاك" البلجيكية الاسبوعية تفاصيل خطيرة تتعلق بعملية احتيال قامت بها مؤسسة اقتصادية ومالية ومصرفية معروفة باسم "اوروسيستم" وهي مؤسسة تضم مجموعة من الشركات البلجيكية .. فقد اعلنت هذه المؤسسة افلاسها بعد ان غررت بعد كبير من المستثمرين "السعوديين" وذلك بأن حصلت منهم على كميات وفيرة من الاموال في شكل اسهم وايداعات واستثمارات في النشاط الاقتصادي والمالي والمصرفي الذي تمارسه تلك المؤسسة. ولكن المؤسسة لم تستأثر وحدها بتلك الكميات الوفيرة من الاموال فقد دفعت لبعض العملاء "السعوديين" والبلجيكين عمولات بلغت قيمتها حوالي احد عشر مليار فرنك بلجيكي . ما انما دفعت لعملاء سعوديين وبلجيكين اخرين (رشاوى) بلغت قيمتها حوالي ثمانية مليارات ونصف مليار من الفرنكات البلجيكية وذلك في مقابل اصطلياد المستثمرين "السعوديين" . وفي مقابل التحايل على الحكومة "السعودية" ذاتها.

فقد تبين ان مؤسسة "اوروسيستم" هذه قد استعانت بالعملاء "السعوديين" والبلجيكين الذين دفعت لهم "العمولات" والرشاوى التي بلغت قيمتها "مجتمعة" حوالي عشرين مليار فرنك بلجيكي لابرام عقد مع الحرس الوطني "السعودي" لاقامة عدد من المجتمعات الطبية في مدينتي الرياض وحده، وذلك بتكلفة قدرها ثمانية واربعون مليار فرنك بلجيكي . ولكن المؤسسة بدلاً من ان تقوم بتنفيذ التزاماتها التعاقدية تباطأت وعمدت إلى التسويف والارجاء كسبا للوقت، وذلك تمهيدا لاعلان افلاسها بعد ان تكون قد استولت على قدر كبير من الاموال "السعودية" . بل أنه قد تبين ان المؤسسة عينت في المجتمعات الطبية — التي تعاقدت مع الحرس الوطني "السعودي" على انشائها — مائتي فنانة بلجيكية بمقولة انهن ممرضات مؤهلات .. ثم ثبت بالادلة القاطعة — بعد التحقيق والبحث — ان جميع هؤلاء الفتيات (البالغ عددهن مائتين) مومسات محترفات ومسجلات لدى البوليس البلجيكي بوصفهن من بنات الهوى).

### واقعة حقيقية :

### مدفع بلا مدفعجي

من طرائف الدفاع الجوي، ما يجري في قاعدة الدفاع الجوي في السفانية، والتي تتألف من موقعين احدهما ساحلي والاخر بري، في الصحراء المحيطة بالسفانية، فقد كان احد سائقي الشاحنات متجهاً إلى الموقع الصحراوي ناقلاً شحنة مرسله اليهم من الظهران، وكان يظن أنه سيوجد في انتظاره عشرات من الجنود لتفريغ شحنته حتى يعود سريعاً إلى أهله، فماذا وجد يا ترى؟

وصل إلى باب الموقع، ولم يكن هناك حارس ولا جرس يطرقه، فأخذ يدق منبه السيارة بشكل متواصل ليلفت انظار جنود الموقع، وبعد عشر دقائق من الازعاج خرج إليه جندي بدون سلاح، سأله عن غرضه فأجابه السائق بغضب .. استدع الجنود لتفريغ الشحنة .. فاجابه الجندي بأنه لا يوجد في الموقع غير اثنين احدهما هو .

ما العمل اذن ؟ ... سأل السائق.

ادخل السيارة وتعال اشرب شاي حتى يأتينا من يساعدنا، ودخل السائق بسيارته، ثم جلس مع الجنديين وأخذ يتجادب معهما اطراف الحديث.

يتكون الموقع من بطارية صواريخ شاهين فرنسية الصنع، وثلاثة مدافع رشاشة مضادة للطائرات، اضافة إلى وحدة مراقبة واتصال .. ماذا تفعلون إذا هاجمكم الطائرات؟ .. سأل السائق ..

نتصل باللاسلكي بالعسكر الفرنسيين الذين يقيمون في بيوت جاهزة على شاطئ البحر قرب المدينة، على بعد ربع ساعة بالسيارة من هنا.

ولماذا لا يداومون هنا بدلا من الجلوس في بيوتهم؟

الجو حار هنا.. ولا يستطيعون تحمل الحر وسط هذه الصحراء .

لماذا لا تقومون انتم بالدفاع إذا جاءت الطائرات المعادية؟

نحن لا نعرف تشغيل هذه الأجهزة، ولا يسمح لنا بتشغيلها، الفرنسيون فقط هم الذين يشغلونها.

ماذا تفعل لو وصلت القنابل إلى الموقع؟

اهرب، ماذا افعل؟ .. اقتل نفسي؟! .. الصواريخ لحماية الملك (وإذا كان يريد حماية نفسه يجيب اولاده بحرسونه، انا ما اقتل نفسي من

أجل عيونهم. . أيش هيّ البلد بلده والا بلدي؟! .. إذا بلده يدبر حاله معها، مالنا شغل، إذا بلدنا، ليش يجيبوا الفرنسيات يتأمروا

علينا؟).

هذه خلاصة شبه حرفية لما دار بين السائق وعسكري الحراسة في موقع الدفاع الجوي التابع لجيشنا الباسل!!

### فضيحة الرشوات [السعودية] الامريكية

يسمع بين آونة وأخرى عن مبالغ كبيرة وعقود ضخمة تقوم بها (السعودية) لتسليح الجيش السعودي، كصفقات النقل الجوي عام ١٩٦٥ م و صفقات الدفاع الجوي عام ١٩٦٧ و صفقات وعقود الاليات عام ١٩٦٨ م و صفقات المدرعات والدبابات عام ١٩٦٩ م و صفقات لمدفعية والذخائر عام ١٩٦٩ م و صفقات (اللايتنك) المقاتلة و صفقات لانشاء القواعد العسكرية في كل من خميس مشيط وتبوك وأخيراً صفقات الطائرات المقاتلة.

ولا شك أنه مما يثلج الصدر ويريح خاطر ان تصرف كل هذه المبالغ لتسليح الجيش "السعودي" وانه ترم كل هذه العقود لتزويد جيش عربي يفترض فيه ان نجده في مواجهة العدو ليزود عن الوطن ويشترك في الدفاع عن شرف هذه الامة — لكن المؤسف ان هذا الجيش لم يترك ليشترك مع اخوانه من الجيوش العربية لا في عام ١٩٥٦ ولا في عام ١٩٦٧ ولا في عام ١٩٧٣ ، الا إذا استثنينا كتيبة واحدة ارسلت إلى الجولان بعد ايقاف القتال. وعلى كل حال فان هذا موضوع اخر قائم بذاته، اما ما نحن بصدد الان فهو السؤال التالي:

هل تعرف حقيقة كل هذه المبالغ الطائلة على جيشنا ؟ ام ان جيشنا ما هو الا قميص عثمان ترتكب باسمه المهازل، وتنهب اموال الشعب والامة تحت دعوى تسليحه وتدريبه وتقدمه ولعل الجواب عن جانب من جوانب هذا السؤال قد جاء فيما نشر مؤخراً عن اكبر فضيحة ارتكبت باسم هذا الجيش، فقد كتبت بحملة نفط العرب في عدها العاشر في شهر تموز عام ١٩٧٥ م تقول "أثبتت تحقيقات الكونجرس الامريكي ان رجال الشركات وهي شركات النفط وبيع السلاح لا تستطيع العيش بشرف واستقامة وانما تحاول جاهدة رشوة المسؤولين " وتستمر المجلة المذكورة إلى ان تقول (أما هنا وفي قلب العالم العربي فان الشركات الامريكية تتسابق فيما بينها للحصول على بيع الطائرات العادية المقاتلة وقد كشفت تحقيقات الكونجرس مؤخراً ان السيد عدنان خاشقجي هو شاب سعودي ترك مدرسته واخذ يتعاطى اعمال السمسرة في المملكة العربية "السعودية" واستغل بطبيعة الحال علاقاته الحميمة بمن لهم نفوذ من الرسميين أو ممن لهم نفوذ عند الرسميين وأخذ يتعاطى العمل لمصلحة شركات بيع الطائرات وقد حصل على عمولة قدرها (٤٥) مليون دولار كوسيط لبيع عدد من الطائرات التي تصنعها شركة نور ثروب للحكومة "السعودية" بمبلغ (٨٠٠) مليون دولار وقيل في التحقيقات ان وزارة الدفاع الامريكية نهبت الحكومة "السعودية" بان عليها ان تقرر ما إذا كانت هذه العمولة ضرورية. انتهى ما ذكرته المجلة، اما نحن فنقول ان هذه، العمولة، غير ضرورية إذ لم يعمل السيد الخاشقجي شيئاً يستحق هذا المبلغ الذي يساوي ٦ % من قيمة البضاعة.

كما ان تقرير الكونجرس المذكور يسلط اضواءً كاشفة على الطريقة التي يعمل بها السيد الخاشقجي لعقد الصفقات مع اصحاب النفوذ، فقد دفعت شركة نور ثروب مبلغ (٤٥٠) الف دولار إلى الخاشقجي بناءً على طلبه، وذكر احد المسؤولين المتنفذين في الشركة في شهادته امام الكونجرس ان الخاشقجي ابلغ الشركة أنه يريد منها ان تدفع له هذا المبلغ لكي يدفعه بدوره إلى القائد السابق لسلاح الجو "السعودي" والى القائد الحالي وقال أنه سيدفع (٢٠٠) الف دولار للأول و (٢٥٠) الف دولار للثاني وهذا ضروري لكي يوافق على ان تشتري "السعودية" صفقة الطائرات من الشركة وذكر المسؤول أيضاً لدى استجوابه أنه لا يعرف ما إذا كان الخاشقجي قد دفع هذا المبلغ إلى القائدين أو غيبه في جيبه العميق جداً . (المحرر — ١٨ / ٦ / ١٩٧٥ م).

وإذا عرفنا ان صفقات المهر كليزسينن (١٣٠) قد قام بها السيد الخاشقجي أيضاً كما قام بوضع وترتيب صفقات اللايتنك مع السيد جفري ادورد وكذلك صفقات انشاءات الدفاع الجوي مع شركة وني فاننا سوف نعرف المبالغ الطائلة التي دخلت جيب الخاشقجي أو من يمثله الخاشقجي (وهو هنا الامير "سلطان" وزير الدفاع وشقيق الامير "فهد" ولي العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء). كما أنه ثبت ان الخاشقجي تلقى عمولة قدرها (٤١) مليون دولار من صفقة فرنسية بيعت فيها مدرعات ودبابات للسعودية بمبلغ (٦٠٠) مليون دولار.

وبذلك يكون ما حصل عليه الجيش في "السعودية" هي مبالغ بسيطة وضيئلة بالنسبة لما نهب وسرق باسمه، بقي ان نعرف من هو هذا الخاشقجي؟ ان الخاشقجي رجل صفقات وسمرة من اصل تركي لاب كان يعمل جراحاً، وللخاشقجي مكاتب ومساكن وشقق في بيروت ولندن وفي باريس وفي أمريكا وواشنطن وفي فلوريدا ونيويورك مقر قيادة عمليات شركته المسمى (تديدهولدنك كونيي) فهو في بيروت وله ممثلات في جميع العواصم الاوروبية بعض المدن المهمة الامريكية له سيارات فاخرة في جميع هذه الاماكن رغم أنه يفضل سيارته البتري التي تحمل رقمه الخاص (٧ ك ٩٠) كما ان له يختاً جميلاً جدا في مدينة كان عاصمة الشاطيء الازرق في فرنسا، وينظم الخاشقجي في يخته هذا حفلات ساهرة فاخرة جدا. وكل هذا من صفقات تسليح جيشنا وما ينهب باسمه، ولتحقيق الحق فانه على اثر انتشار هذه الفضائح وعلى مستوى عالمي فقد تصدت الحكومة "السعودية" على لسان وزير دفاعها والمتهم الاول في القضية الامير "سلطان بن عبد العزيز" في حديث ادلى به لجريدة الانوار ونشرته جريدة البلاد "السعودية" في ٢٦ / ٨ / ١٩٧٥ م ميلادي : قال فيه اهم لا يريدون عملاً عربياً ناجحاً وهم يحاولون تحطيم كل شخص عربي ناجح "المقصود بذلك شريكه الخاشقجي". واني اثق برجال الاعمال "السعوديين" واشجعهم". بقي ان نتساءل هل يستحق امثال هؤلاء الرجال التشجيع؟ ام انها مجرد مشاركة في الرشوات بالاضافة إلى ما يقتطعه سموه من اصل المبالغ الضخمة المخصصة للدفاع والتي تبلغ ٢٥% من الميزانية "السعودية" العامة لكل عام، اننا نعرف ان الخاشقجي ما هو الا سيئة صغيرة من سيئات وزير السرقات والرشوات الامير الشريف جداً "سلطان بن عبد العزيز" الذي ينطبق عليه قوله تعالى (ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل) ومن المخزي للأمة العربية ان يدعي هؤلاء اللصوص زعامة الامة وحماية الحرمين ورحم الله من قال (حاميتها حراميتها).

### **[فهد] التقديم!**

قام "فهد بن عبد العزيز" بافتتاح اول مدرسة في الولايات المتحدة تستخدم نظام الطاقة الشمسي وقد القى وزير الخارجية السعودي كلمة "عصماء" في الاحتفال الافتتاحي عبر فيها عن المشاعر الإنسانية للنظام السعودي ، والجدير بالذكر ان النظام الشمسي الذي اعتمده المدرسة قد تبرعت الحكومة "السعودية" بتكاليفها وقدرها ٦٥٠ الف دولار. في الوقت الذي يتعاس الحكم "السعودي" عن انشاء مدارس للبنات أو ترميمها، تفادياً لتساقطها على الطالبات كما حدث لمدرسة جلال التي سقطت على طالباتها مما ادى إلى استشهاد ١٦ طالبة بالاضافة إلى المشوهين والمجروح.

### **اصدقاء [فهد] .. جواسيس تصنعهم (باكتل)!**

الشركة الامريكية باكتل.. رأس مالها ١٠٠ مليار دولار. وهي التي تقدم للاميرالية الامريكية اهم صانعي القرار السياسي والاقتصادي . وبعد ان يقوموا بواجبهم الاميرالي يعودون من جديد موظفين فيها. لذا يضم مجلس ادارتها عدداً كبيراً من الوزراء السابقين في الحكومة الفيدرالية ورؤساء المخابرات المركزية. ولهذه الشركة فروع في ٤٠ دولة أخرى منها اسرائيل و"السعودية"، وهي معروفة بدعمها للمخططات التوسعية الصهيونية في الأرض العربية المحتلة.

رئيس هذه الشركة ستيفن باكتل.. صديق لمناحيم بيغن وللملك "فهد". وشركته هي التي (فازت) بسلطة بناء مدينة جبيل "السعودية" التي قرر "فهد" بنائها في الصحراء على طراز ناطحات السحاب الامريكية التي تسمه هناك (بروج القلق والانتحار) . وسيتم بناء هذه المدينة (المقبرة) ، سنة ١٩٩٩ م . وستكون اكبر من مدينة لندن التي تضم ٩ ملايين ساكن ، بينما الشعب السعودي لا يتجاوز — حسب تقديرات الكونجرس الامريكي قبل سبع سنوات — اربعة ملايين نسمة.. علماً بأن احصاء عدد السكان يعتبر في مملكة "آل سعود" — مثل المعارضة وحرية الصحافة وحقوق الإنسان — يعتبر (رجساً من عمل الشيطان)!.  
١١٣

وتقول مجلة (تايم) الامريكية العلمية ان تكاليف بناء مدينة جيبيل يبلغ ٣٨٠ مليار دولار — اقل من ٣٠ مليار دولار كافية لتحقيق الامن الغذائي لجميع سكان العالم العربي الـ ٢٩٠ مليون نسمة! — ومن الشخصيات الامريكية المعروفة بعدايتها للعالم العربي والعالم الثالث التي عملت في هذه الشركة نذكر : جون ماكون، رئيس المختبرات المركزية الامريكية في عهد كيندي وجونسون، وريتشارد هلمز، رئيس المختبرات الامريكية مدير نفس المختبرات في عهد نيكسون، جورج شولتز وزير الخارجية الحالي وكاسبار واينبرجر وزير حرب الولايات المتحدة الحالي، ويعتبر ريجان صديقاً شخصياً مهمماً لستيفن بكتل وكذلك لـ (حامى حمى الحرمين الشريفين) .. وحاميا حرامياها.. والله الامر من قبل ومن بعد)..

"عن التغيير الديمقراطي العدد ٢ / مارس ١٩٨٧ م"

### أهلاً بالدكتور الحريري المعقد!

في يناير ١٩٨٨ نُشرت اعلانات في الصحف اللبنانية هنيء رفيق الحريري ممثل الملك "فهد" بالدكتوراه الفخرية التي حصل عليها من جامعة نيس، كما نشرت صفحة بيان مدفوعة في مجلة المستقبل حول ذات الموضوع، وكان الحريري قد حصل على الدكتوراه الفخرية من الجامعة المذكورة مقابل المساعدات المالية التي حصلت عليها بواسطته من الحكومة "السعودية" ومعلوم ان الدكتوراه الفخرية ليس لها أي قيمة علمية، وهي تمنح كنوع من المجاملة، حيث تكثر الجامعات الضعيفة من تقديمها كوسيلة للحصول على الدعم المالي أو السياسي.

ويبدو ان عقدة الدرجات العلمية قد انتقلت إلى الحريري من مليكه فالملك "فهد" الذي لم يحصل على الشهادة الابتدائية لديه عقدة الدكتوراه، حيث يحتفظ في خزانته بخمس شهادات دكتوراه فخرية ارفعها شهادة دكتوراه الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة التي لا يعترف بدرجة البكالوريوس التي تمنحها أي مرجع اكايمي في العالم فضلاً عما فوق البكالوريوس.

### شهادة عميل [سعودي]

(و لم يكن من الممكن حصر عائد النفط في الشيخ واسرته، وأن استمرت لهم حصة الاسد إلى يومنا هذا، ولكن المال تسرب، بطريقة أو بأخرى إلى الطبقة المحيطة بقصر "الشيوخ" .. وقد حرص الشيوخ على اكتشاف صبغة تنفي اية مظنة في الاعتراف بحق مشروع للاهالي في النفط أو عائداته، فكان انتقال الثروة من خلال شراء الاراضي بأسعار خرافية، من خلال العطايا والهبات ، أو السماح بالاختلاس من الشروعات العامة.. والحصول على توكيل استيراد يعطي صاحبه عمولة على كل ما يباع في المشيخة دون أي جهد .. وتطور ذلك مع تطور الدخول، وتطور الانفاق حتى ظهرت طبعة السماسرة المليارديرات، واغلبهم ليسوا من مواطني المشيخة، وبعضهم ليس حتى من المسلمين.

بل ليس سرا أن اكثر من ثمانين بالمائة من سلاح ومصروفات ؛ الكتائب "جاءت من دول النفط وعبر هؤلاء السماسرة والمستشارين .. ولا نريد ان نطيل في هذه النقطة الآن ، المهم أنه إذا كان النفط العربي لم يستخدم يوماً كسلاح حقيقي في المعركة، معركة التحرر ومواجهة اسرائيل، فإنه يمكن القول بكل اطمئنان أنه استخدم ونسبة كبيرة في العمل المضاد لقوى التحرر. وفي ذبح المسلمين الفلسطينيين في لبنان).

"كشك — قيام وسقوط امبراطورية النفط ص ٢٣"

### كشك والغيرة من رفيق الحريري

(آخر الامثلة هو ما روته "الواشنطن بوست" عن نشاط لبناني متجنس، جاء للمملكة بعد ان تخرج من الجامعة العربية في بيروت، وهي الجامعة التي بناها عبد الناصر في بيروت وما زالت مصر تنفق عليها، وكان يجرم دخولها على المصريين.. جاء الغامر اللبناني إلى "السعودية" عمل بمرتب قدره ستون ريالاً في الشهر وذلك منذ عشرين سنة، وهو الآن يبني مستشفى في بلده صيدا، وينظم منحة دراسية لسة الاف طالب في جامعات اوروبا وامريكا (فهو لا يتقن بالجامعات العربية رغم نجاحها الباهر معه)! ولا يشترط في الطالب "الا ان يكون لبنانياً ولا يهم ان كان مسيحياً أو مسلماً" ونسي المصري الذي دفع ثمن تعليمه .. "السعودي" الذي هب امواله ..!

واصبح يمتلك شركة "عجر" للمقاولات ودخله السنوي من المقاولات "السعودية" ٢ مليار دولار! وأنفق ثلاثمائة وخمسين مليون دولار لتعمير لبنان قبل ما يخرج جيش اسرائيل، وقد ادعى ان "الكثائب" نهب المبلغ! ويقال انهم اقتسموه فهو من مال "السلطان" .. إلى هنا ولا بأس . فهذا هو الحال ولكن المغامر اللبناني اصبح "سعوديا" بالتجنيس ولبس الدشداشة، وتحول إلى "الوسيط السعودي" في معالجة الازمة اللبنانية بل ابعده "على الشاعر" الذي كان يدير لبنان بأصبعه الصغير ودفتر شيكاته .. ليخلو الجو للوسيط "السعودي" اللبناني الاصل، وانتهت جهوده بنسف السفارة "السعودية"، وسحب "السعودية" موظفيها.

ورعاياها، واغلاق سفارتها في لبنان لأول مرة منذ ان اعترف "عبد العزيز" باستقلاله قبل أربعين سنة! .. مع اتمام حكومة لبنان بالتواطؤ لأنها كانت تعرف ولم تتخذ أي اجراء ولا حتى تحذير السفارة .. والذين حرقوا السفارة من المسلمين الشيعة، ورئيس الحكومة المتهم مسلم سنة!!

وليت الامر وقف عند هذا الحد.. بل عهد إلى شركة "عجر" بالاشراف على طبع المصحف! قد عهد إلى "عجر" هذه ببناء مؤسسة "فهد" للمصحف الشريف في المدينة وتكلف البناء ٢٨٥ مليون دولار "صحتين على قلبه" .. رغم وجود مقاولين سعوديين لهم سمعة عالمية، بل الاغرب ان يعهد لهذا اللبناني الذي لا يستطيع تشكيل الفاتحة، ادارة المؤسسة مقابل مائة واربعين مليون دولار سنويا.. بادعاء انها ستطبع ٨ ملايين نسخة من المصحف وثلاثين الف فيديو وكاست كل سنة ، وبالطبع كان يمكن لأي شركة نشر سعودية ان تنجز هذا الامر بأربعين مليوناً، واي شركة عربية برئاسة مفتي الديار تنجزه بثمانية ملايين دولار! .. ولماذا لا تديرها وزارة الاعلام ووزيرها ابن شيخ المسجد النبوي ومن كبار المقرئين للقرآن! ..

ولكن مدير عجر يدعي أنه اكتشف ثلاثة آلاف خطأ في المصحف، الذي جاء هو لتصحيحه! رحم الله الناسخ التركي أو الاوز بكستاني أو الفارسي — الذي ياذن الله — حفظ المصحف قبل ان يظهر صاحب "عجر" وندفع له مائة واربعين ليون دولار ليُطبع مصحف الاميين!).

"كشك — قيام وسقوط امبراطورية النفط ص ٧٨ — ٧٩"

### الايدز الابن رقم ٣٧ [لعبد العزيز]

قالوا ان دكتوراً مصرياً اسمه أحمد شفيق اكتشف عقاراً ناجحاً لمعالجة مرض الايدز في اواخر شهر نوفمبر ١٩٨٧ م .. وان الدكتور قد جرب عقاره هذا على ٤١ مريضاً من زائري شفيق منهم — ياذن الله — ٣٣ شخصاً شفاءً كاملاً!

وقد تسابقت صحافة "آل سعود" إلى الحديث عن هذا العقار وأهميته، واصفة اياه بأنه الحل السحري لعلاج اخطر مرض جنسي.. وبعد اسبوع واحد ليس إلا، وإذا "بال سعود" وأجهزتهم يعلنون ان حوالي ١٧٤ مواطناً مصاباً بالايدز قد عرضوا انفسهم قبل ايام على مستشفيات حكومية، طالبين بأن يجرب العقار عليهم، عليهم يشفون. بهذا اكتشف "آل سعود" الذين يدعون أن البلاد خالية من مرض الايدز، أن افضل وسيلة لاكتشاف المرض الخبيث والاعلان عنه، هي التطبيل عن اكتشاف الدواء الناجح له، وأنه متوفر في مستشفيات المملكة "السعودية".

وترتب على هذا ان اقترح كاتب سعودي لودعي، بأن تستفيد حكومة "خادم الحرمين!!" من هذه الفرصة، فتعلن عن اكتشاف دواء خطير لمدمني المخدرات، وانه يقضي على الادمان لدى تناوله مرة واحدة!

واعتر الكاتب الذكي ان هذا هو الحل الوحيد لدفع مدمني المخدرات للاعلان عن انفسهم من أجل علاجهم في مصحات (الامل السعودي!!).

وفي اليوم التالي رد محرر في الشؤون الرياضية على الاقتراح بأنه ممتاز، وليس به من عيب سوى أنه اصبح مكشوفاً ، فقد قرأه المدمنون في الصحف وبالتالي فافهم لن يصدقوه .. فما كان من اللودعي الاول الا ان سطر مقالاً في اليوم الثالث مقلداً من أهمية العيب، ومؤكداً ان الصحافة المحلية لا تُقرأ طالما أن اقتراحه لم ينشر في الصفحات الرياضية!

بعد أيام وجد مسؤول الصفحة الاجتماعية على طاولته رسالة من مواطن نبيه، يتساءل فيها عما إذا كان الاعلان السابق عن عقار الايدز قد كشف بعض الامراء ام لا ؟ كما ويقترح بان يعلن عن وجود عقار فعّال يشفي امراض (القهر والاذلال) لدى الرعية لمعرفة الساخطين على الحكم!

ورد المسؤول في زاويته لخاصة : (إلى أ . ن — حدة .. تبعاً لقانون المطبوعات، ونظراً لأن العنوان الذي قدمتموه غير صحيح، كما يقول المسؤول الأمني في الجريدة، فاننا نعتذر عن نشر اقتراحكم الجميل .. ويتمنى المسؤول المذكور اعلاه ان يلتقي بكم في اقرب فرصة لمناقشة الاقتراح !!)

### سفارة ام "وكر دعارة"؟

ان "كروهاوس" اصبح جاهزاً لليالي العربية!!  
هذا ما ذكرته صحيفة "الدلي ميل" تعليقاً على خبر قرب نقل السفارة "السعودية" في لندن من مقرها الحالي إلى المقر الجديد. ولمزيد من المعلومات .. فالمقر الجديد سيكلف شراؤه ٣٧ مليون جنيه استرليني !!.. وهو مقر حزب الاحرار البريطاني. اما هدف التغيير للمقر الحالي، فقد أوضحت الصحف الاجنبية جانباً منه.. فنجد مثلاً الصحف الامريكية قد ذكرت "الشعور موظفي السفارة "السعودية" بعدم الارتياح في المقر القديم الضيق .. وممارسة النشاطات المحددة، سعت الحكومة "السعودية" لشراء مقر جديد لها".

تجدد الاشارة ان المقر الجديد يقع في منطقة "ماي فير" .. والى جواره يوجد عدد ليس بقليل من النوادي للهو والفساد. فهل هذا يعني ان الحكومة تنوي تحويل هذه السفارة إلى مقر للفساد، ولاحياء ليالي الف ليلة وليلة التي حدثنا عنها التاريخ؟! والذين حضروا المراكز السفارات "السعودية" في الخارج، وخاصة في اوربا وامريكا اثناء الاحتفالات، رأوا باعينهم كيف ان سفارات النظام الذي يرفع شعارات إسلامية.. ويحكم المقدسات ، ترتب حفلات الرقص والخمور!!

### عنزة وان طارت

في نهاية عام ١٩٨٣ م ، اهتمت السفارة العمانية في لندن، وحسب توجيهات لسلطان قابوس، بالاتفاق مع رسام مشهور، ليرسم لوحة للسلطان يضعها في قصره .. وبعد ان رسمت اللوحة، اتفقت السفارة مع خطاط عربي فلسطيني لكي يكتب عليها هذا الجزء من احدى الآيات الكريمة:  
"واجعل لي من لدنك سلطاناً".

والمقصود الذي توخته السفارة عن كلمة "سلطاناً" هو "السلطان" قابوس بن سعيد، حاكم عمان الاجوف والفاقد. اهم يحرفون الكلم عن مواضعه. يفسرونه بأهوائهم ، ليضللوا به الجماهير.  
يريدون ان يكونوا انصاف الهة، أو آلهة تعبد من دون الله. ووعاظ السلاطين، حملة الاقلام العاهرة سيرون في ركب النفاق والتزييف والتحريف، ويرفعون "آل سعود" فوق مستوى البشر، ذكاء وحكمة وفطنة وعبقريّة وإيماناً وتقوى .. بل زادوا على ذلك بأن اوحوا بأنهم ظل الله في ارضه، وأنه — جل وعلا — قد اختارهم و اشار اليهم في كتابه الكريم قبل خمسة عشر قرناً من السنين..  
وتمناسبة صعود "سلطان بن سلمان آل سعود" إلى الفضاء ، سخرت كل الاقلام المنحطة، لتسطر من المديح والتمجيد ما يعجز القلم عن ذكره .. وقد بلغ الدجل بأحد وعاظ السلاطين حدّاً لا يمكن السكوت عليه، لا من الناحية الدينية، ولا من الناحية الاخلاقية. فقد ذكر هذا الواعظ المرتزق، ومن على شاشة التلفزيون السعودي، آية من الذكر الحكيم، تبين امكانية غزو الفضاء، يقول تعالى :

"يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض، فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان" الرحمن / ٣٣ .  
وعقب المرتزق على هذه الآية، وبالتحديد على كلمة "سلطان" الاخيرة، بأن سلطان الذي أشار إليه القرآن هو "سلطان بن سلمان آل سعود !! .." وأن الله قد ذكره منذ خمسة عشر قرناً!! .. وإن هذا هو التفسير الصحيح للآية !!  
مجملة الحوادث هي الاخرى ارادت ان تلعب ذات اللعبة، فقد نشرت على غلافها صورة للأمير "سلطان"، وكتبت إلى جانبه : "لا تنفذون الا بسلطان" !! موحية بأن السلطان الذي عناه القرآن، ما هو الا "سلطان السعودي"!  
ان هذا التعدي الوقح على القرآن وعلى المشاعر الاسلامية، والذي مارسه ومارسه الطواغيت منذ فجر الرسالة المحمدية، يزيد من يقين كل مسلم، ان الحكم "السعودي" عدو للدين، وانه يناقش بشعارات الإسلام..

باعتراف الامريكاني:

## [آل سعود] بقرة حلوب

أكدت صحيفة نيويورك تايمز في عددها الصادر بتاريخ ٢١ / ٦ / ١٩٨٧ م ان : (المملكة العربية "السعودية" ساعدت سرّاً الولايات المتحدة الامريكية في الدفاع عن المصالح الغربية بدفع مليارات الدولارات لمساندة المقاومة المناهضة للماركسية خلال العشرين عاماً الماضية). وأشارت الصحيفة انها حصلت على هذه الانباء من خلال احاديث ادلى بها دبلوماسيون وعملاء مخبرات سابقين واعضاء برلمان، اضافت : (ان مساعدة "السعودية" قد استخدمت بصفة عامة حينما كانت السلطة التنفيذية في أمريكا عاجزة عن الحصول على موافقة لكونغرس). واوضحت : (ان المملكة العربية "السعودية" دفعت الاموال للحكومات أو حركات مناهضة للماركسية في افغانستان واليمن الشمالي والصومال والسودان وباكستان وزائير ونيكاراغوا).

وصرح دبلوماسي اميركي سابق رداً على اسئلة "نيويورك تايمز" بأن: ("السعوديين" استجابوا بنخوة في عدة اماكن.. وفي كل مرة كنا نحتاج فيها لدفع اموال من أجل شيء ما.. كنا نتجه صوب "السعوديين" الذين نعتبرهم كبقرة سمينة حلوب تدر لبناً باستمرار!!)

واشار وليم كاندت، وهو خبير في شؤون الشرق الأوسط بمجلس الامن القومي إلى : (ان الامر لم يستغرق اكثر من عشر ثوان لدى الملك "فهد" عاهل "السعودية" للتوقيع على شيك، ويحل بذلك مشكلة امضى الكونغرس اسابيع في مناقشتها!)

ومضت نيويورك تايمز قائلة : (ان "السعودية" لم توافق على مساعدة الولايات المتحدة بهذه الطريقة الا حينما اتفقت مصالحها مع مصالح واشنطن).. وفي الختام قالت نيويورك تايمز : (ان دفع ٣٢ مليون دولار كمساعدة للكونترا في نيكاراغوا يندرج ضمن اطار هذه السياسة التي قد تكون اتبعتها حكومات الولايات المتحدة الأربع السابقة).

## HOW TO LIVE ON

## ARAB MONEY

## BY : Anne Leslie

تحت هذا العنوان كتبت جريدة (السياسة) الكويتية بتاريخ ٣ / ١١ / ١٩٧٥ م مقالاً عن ممارسات بعض الامراء الجنسية وعلى موائد القمار في لندن، ونحن إذ نعيد نشر هذا المقال نلفت نظر القراء إلى ماضي وحاضر رؤوس العائلة "السعودية" في هذه المجالات المخزية:

(المادة الصحفية الجديدة التي تتناولها الصحف البريطانية حالياً تتركز حول ظاهرة البذخ والاسراف التي يعيشها العرب في العواصم الاوروبية، وبالذات في كازينوهات القمار والنوادي الليلية. وتتناول الصحف النسائية الموضوع من جهة مختلفة تماماً. فكل صحيفة تحاول شد قراءها عن طريق نشر قصة حب بين فتاة انجليزية ورجل اعمال عربي أو سائح عربي، وتتفنن كل فتاة في وصف مغامراتها مع الرجل الاسطوري الذي جاء من بلاد يمكن لثروتها ان ترفع أو تسقط الاقتصاد البريطاني. وعنصر الاثارة لدى هؤلاء الرجال كونهم اولاً اثرياء بصورة مدهشة إلى جانب الاسراف المبهر الذي يكاد يعقد لسان الفتيات بالذات أنه يدفع لمن مبالغ كبيرة مقابل مرافقة بسيطة قد لا تتعدى تناول العشاء في مكان ما. وثانياً ان هؤلاء الرجال اتون من بلاد الشرق الساحر الذي ارتبط دوماً بقصص الرومانسية والفتيات الليلة والجموض الساحر. كل هذه الصفات اجتمعت لتجعل أي علاقة بين رجل عربي غني وفتاة انجليزية مادة صحفية مثيرة تشد القراء.

والذي يحدث حالياً هو تقديم هذه القصص على حلقات أو كمواضيع جادة منها ارشاد الفتيات كيف يستغلن الاموال العربية التي تقدم لمن بسخاء وكيف يستثمرها. وقيل كل شيء كيف يصلن اليها بأسرع الطرق.

وتعترف احدى الفتيات انها متخصصة بالمسؤولية العرب النفطيين واغنياء السواح منهم لان ذلك اسرع الطرق للشراء بعد ان وجدت ان العمل التقليدي لم يعد يدر الاموال الكافية لمسيرة الغلاء الشديد في لندن).



## ذكريات [سعودية] عن فلسطين والذهب الاسود

في ضحى يوم ١٧ / ٦ / ١٩٤٧ م ، اطلقنا على هذا اليوم "يوم فلسطين" فقمنا بمظاهرة في رأس تنورة "رحيمة" نرفض فيها تقسيم فلسطين، ونطالب بقطع البترول عن أمريكا وبريطانيا لدعمهما لليهود.. فجاء الينا خدم امير رأس تنورة "وهو امير من الدرجة العاشرة، واسمه تركي العطيشان وطلب منا الخدم ان نتجه إلى "مقهى رحيمة" يلقي علينا الامير كلمة بهذا المعنى "وكان هذا تواضعا من سعادتة"! . فجاء الامير، ونطَّ على خشبة الطعام، فأسهب في الحكيم "السعودي"، ومما قاله لنا : (أنتم تطالبون بقطع البترول عن اصحابنا الانكليز والامريكان، والبترول اساساً بأيديهم، وليس منا من يعرف كيف يقطعه سواهم حتى لو أردنا قطعه، فهل يعقل ان نقول للامريكان اقطعوه — يا امريكان عنكم ؟ ثانياً : ان البترول الذي تطالبون بقطعه واسمه — الذهب الاسود — وقطعه يعني اكتنازه في باطن الأرض، واكتناز الذهب ينهي عنه القرآن الكريم بقوله : "والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم!" الخ).. وتابع يقول : (ثالثاً : من الذي سيدفع معاشاتنا ومعاشاتكم لو اصيب الامريكان عندنا بالجنون ، لا سمح الله ، وقطعوا البترول عنهم وعن الانكليز)!. و (رابعاً: اتركوا قضية فلسطين "العبد العزيز" محلها!. وقضية فلسطين عجز عنها الكبار فكيف انتم يا ها الاولاد الصغار)! الخ..

واستمرت الهتافات بالنسقيط لشركة ارامكو والامريكان وامريكا وعملاء أمريكا والصهاينة! .. وبما ان العملاء يعرفون اننا نعيهم دوغما ان نذكر الاسماء بالطبع، فقد القوا القبض على مجموعة منا، وارسلونا شحناً — بسيارة قلاب — إلى جزار مناطق البترول "سعود" الجلوي!. وما ان شاهدنا الجلوي حتى كثر ، وطن البعض منا أنه "يا سيدي — تبسم" بينما وجهه لا يتسم حتى لرئيس شركة ارامكو وامريكا.. وكنا نتوقع منه القتل، أو على الاقل قطع يد ورجل من خلاف.. لكن "العبد" قال — دون ان نسمع ان — "السيد" قال شيئاً، قال العبد المسروق من افريقيا صغيراً ومازالت لهجته مكسرة! تقول لكم امي "عمي"، لو ما كنتن صغاراً كنا كنا كنناكم ن وقضية فلسطين حا عبد الازيز)! .. يقصد (عبد العزيز).. فأجبنا: (طال عمره وعمره ما دام حلها "عبد.. الازيز" خلاص — انحلت القضية! .. نستأذن طال عمركم، ألا يوجد سيارة توصلنا؟!).. قال العبد : (بلى توجد خمسة عصيان يأخذها كل واحد على ظهره)! فقلنا له : (شكرا طال عمركم اكثر من هذا ما يُتحمل من أجل فلسطين)! ونحونا من القوم الظالمين..

## لماذا تقول ادفع ريالاً تقتل صهيونياً؟!

اثر نكبة فلسطين صدرت مقالة كتبها احد الامريكان اليهود تصف خيانات العرب — والاصح خيانة قادة العرب — لفلسطين ، بعنوان "ادفع دولاراً تقتل عربياً"! . فقام عام ١٩٥٥ عدد من الشبان العمال بطبع لافتات تقول : (ادفع ريالاً تقتل صهيونياً) وبدأوا حملة لجمع التبرعات للفلسطينيين، فغضب الامريكان اشد الغضب وقام بوليس شرطة ارامكو "السيكيورتي" باعتقال البعض، ثم اصدروا امرهم لبوليس الاحتلال السعودي باعتقال عدد آخر.. وصادروا التبرعات، وهددوا الشباب بأقسى العقوبات ان عادوا لجمع التبرعات أو رفع شعار: ادفع ريالاً تقتل صهيونياً؟ لان هذا يسيء لصدافتنا للامريكان!

## خرج ولم يعد .. خرج واحتطف!!

في السابق كان الحديث عن ظاهرة (هروب العمال) الاجانب من (ارباب العمل)، وذلك ايام الطفرة ، بسبب المعاملة السيئة التي يتعرض العامل الاجنبي والعربي والمسلم — على الاغلب — ، وكانت الصحافة تمتلئ بالاحبار التي تدور تحت عنوان خرج ولم يعد!. أما الآن .. فيبدو ان نتائج الطفرة السياسية والاقتصادية والخلقية والامنية، تدفع بتبني عنوان (خرج واحتطف) أو (احتطف وقتل)! .. وعلى يد امير أو ذيل امير! فالجرائم تزداد بشكل عجيب وغريب، والفساد بشئ اسمائه واشكاله تجري ممارسته المحرمة دون وازع من ضمير، أو خوف من نظام، بل ان النظام وراء هذه المفاسد وهو المروج لها. فمن السرقات المسلحة والسطو على البنوك، وتسور البيوت، وتعاطي الخمر والمخدرات علناً وبيعها في الشوارع بكل حرية!! ، إلى جرائم الاغتصاب والزنا واللواط، واحتطاف الغلمان، والاحداث وغيرها .. كل هذه تجري و : (أولو الامر..

لا أحد يدرى في أمري ..

منشغلون إلى الازدقان،

بتطبيق الإسلام :

كفّ تمسكك كأس — القهوة — ، والأخرى ،

تمتد لظهر غلام..)

(من قصيدة للشاعر أحمد مطر).

اعلان ساذج في طرحه ، مؤلم حتى النخاع لكل من يحمل ذرة من الكرامة والوطنية. نشرته جريدة الجزيرة "السعودية" ، نقله حرفياً الشاعر (محمد الحري) في مجلة اليمامة (٢٦ شوال ١٤٠٦ هـ) ووضع تحت عنان (طفولة!!) في بابه (للريح .. للمطر) ، وكأنه يريد أن يقول ان الخير يحمل المأساة ويحتاج إلى تعليق، فالبركة في (أولي الامر!!) قبهم الله..  
تعلن مديرية شرطة العاصمة المقدسة إلى عموم الاخوان الكرام مواطنين ومقيمين بأن الطفلة (غدير عبد الله أحمد الغام) وعمرها ست سنوات، والمعلنة صورتها بهذه الصحيفة واصافها — بيضاء اللون، — ترتدي بنطولاً أزرق وتنورة بيضاء وعلى رأسها غطاء من قماش ابيض، مربوعة القامة وشعر رأسها اسود واحد اسنانها بالفك السفلي مكسور وتلبس قرطين (اي قرصان ذهب) باذنيها فص احمر — قد احتفت عن ذوبها بتاريخ ٨ / ٩ / ١٤٠٦ هـ. بمنطقة الثنية بمحط المدينة / مكة، بين خليص وعسقان، المرجو ممن يعثر عليها أو يعرف شيئاً عنها ان يسلمها أو يبلغ عنها اقرب مركز شرطة، وخاصة شرطة النجدة بمكة المكرمة على الهاتف رقم (٩٩٩) ، وسوف يمنح الاجر والثواب من الله تعالى ومكافأة سخية من ولاة الامر، والله الموفق .

"الثورة الإسلامية — العدد ٧٧"

### اعلان دعارة على المكشوف!

ان تدخل كتاباً دينياً توعوياً، أو شريط كاسيت لمحاضرة دينية أو اجتماعية هادفة، أو حتى كتاب ادعية، أو قرآناً كريماً؟ بحجة انه قد يكون محرراً!! فهذا ممنوع، ومن يوجد عنده في منافذ الحدود يعتقل بتهمة التخريب والتطرف والتلاعب بأمن البلاد!!  
أما ان تدخل مجلة داعرة، أو شريط فيديو خليج، أو كاسيت اغاني ماجنة، فستلقى من يؤدي اليك التحية في مطارات "آل سعود". بل لا تحتاج إلى ان تدخل أي شيء من هذا، فالدولة بارك الله فيها — تتولى عنك هذه المهمة، يمكنك استئجار أو شراء أي شريط فيديو خليج ، أو شراء أي مجلة فاسدة، عربية كانت أو اعجمية — خاصة الامريكية ، لان الجماعة مولعون بحب أمريكا، هذا ما تتكفل به الحكومة — حكومة "آل سعود" — وتروج له.  
فإذا لم تعجبك مجلة سيدتي الساقطة، هناك الف مجلة ومجلة ، فحكومتنا .. اغدقت الحريات في هذا المجال.  
ويندر ان ترى مجلة يفوقها مقص الرقابة، إذا ما تحدثت عن شيء يضر "آل سعود" في الشؤون الدينية أو السياسية، بل تمنع وتصادر .. أما الاعلانات عن (الدعارة) والدعوة للفساد وللفسح للخارج، فهذه لا تم "آل سعود".  
ونحشى ان يفهم كلامنا بالخطأ، فالدعارة التي نقصدها ، ليست فقط دعارة الكلمة والصورة والاخلاق، وانما ممارسة الجنس الحرام، وتوزيع المجلات التي تحوي ذلك على افراد الشعب.  
مجلة المستقبل ، العدد (٤٨٢) ، وصلت الى الاسواق "السعودية" ، دون ان يتعرض مقص الرقابة لاعلان تجاري داعر، ومع الصور .. ونحن لن ننشر الصورة، وانما التعليق الذي كتبه المواطن (إبراهيم سعد الماجد) في عدد اليمامة الصادر في ١٩ شوال ١٤٠٦ هـ حيث قال تحت عنوان (الارنب يخرق حاجز المطبوعات).. ما يلي:  
(في ما مضى منذ سنوات قريية، استنكرنا اعلانات شركات الطيران .. والتي تدعو بموجيها الشباب في الاجازات الصيفية إلى السفر على متن طيراتها إلى حيث الجو الرائع والاسعار المناسبة.. الخ .. من هذه العبارات العادية جداً، حيث كان الاتهام موجهاً إلى هذه الشركات من انما تدعو إلى ضياع شباننا نحن المسلمين في هذه الدول التي عرف عنها انها مراكز للفساد بشتى انواعها. وقد طالب كثير من الكتاب المعروفين إلى إيقاف هذه الاعلانات لما رأوا فيها من حث للشباب على الانحراف والضياع، وقد كان لذلك تأثير طيب حيث قلت هذه النوعية من الاعلانات والحمد لله .  
ولكنني افاجأ.. ويفاجأ غيري من الغيورين على دينهم، باعلان في مجلة المستقبل العدد (٤٨٢) يحلم السم الزعاف . ان هذا الاعلان ايها السادة.. يا من يهتمهم الامر، يقول من ضمن عباراته ارقصوا في ارقى مرقص عالمي).. ويقول عنوانه (تجدون الارنب في قلب

المدينة) . هل تعرفون ماذا يقصد بهذا الارب. ان كنتم لا تعلمون فاني اقول لكم، انه يقصد بها (الفتاة).. نعم انها هي ، فهذا اصطلاح معروف، ويا ليتة اكتفى بهذا الكلام فقط انه نشر في اعلى هذا الاعلان صورة لفتاة عارية أو شبه عارية. انني استغرب كيف سمح لهذه المجلة بالدخول وهي تحمل هذا السم الزعاف؟! .. انه لأمر في غاية الخطورة. وكيف احترق هذا اعلان حاجز ادارة مراقبة المطبوعات؟! .. انني امل ان ارى ردهم).

هذا الذي كُتب في (اليمامة) عن ذلك الذي نشر في المستقبل العدد ٤٨٢ تحت عنوان (تجدون الارب في قلب المدينة)، محمّل غير ما قصده المقال. فليس المقصود (بالارب) الفتاة، انما المقصود هو الملك "فهد".

من الذي يسكن في قلب المدينة غير الملك؟! ومنذ القديم كانت قصور ملوك الشرق في قلب المدينة. و"فهد" هو "فهد" حينما يكون في قلب الرياض أو جدة، اما في باريس ولندن ونيويورك هو أرب، له ذنب ويجبو على اربع، ويجبض في الاسبوع عدة مرات باعتراف طبيبه الشخصي موشي حسقيل فلا تنوهموا غير الحقيقة.

## .. دجل .. وجرائم

"اصدرت هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر" نداء إلى الشعب تدعوه إلى الجهاد في سبيل الله لمقاتلة العدو الذي اعتدى على المسلمين واحتل جزءاً من بلادهم، وناشد النداء المسلمين ان "اقتلوهم حيث ثقتهموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم" .. ان العدو موضوع البحث هنا الذي احل بلاد المسلمين هو بريطانيا التي احتلت واحة اليربمي".

"المميز ص ٥٤٦"

وبالفعل فقد حاربوا الامريكان والانجليز حرباً لا هوادة فيها في المواخير وموائد القمار والليالي الحمر في واشنطن ولندن، والحرب مستمرة إلى اليوم، وفي كل الجولات السابقة كان النصر المؤزر معقوداً في نواصي "آل سعود"، ولعل من مظاهر ذلك النصر ان ("فهد" الجزيرة) قد لبس الصليب على صدره في لندن، فماذا يبقى للانجليز ما يتفخرون به، "والفهد" قد أخذ صليبيهم؟! وصافحته اميرتهم وربما يعتقد "فهد" ان هذا تكريم له، ويبدو انه قد غاب عن دماغه الجاهل انه قد تجرع كأس المذلة حتى الثمالة. انه الملك الوحيد الذي وضع الانجليز الصليب على صدره ليهينوا من خلاله مقدّسات المسلمين التي يحكمها هذا "الفهد" الذليل.

وكذا مصافحته للاميرة .. المصافحة المباحة في الشرع الوهابي فقط "لال سعود" المجرمين .. والفاتحة على روح اموال الجزيرة بعد هذا الحفل ..

هذا الحل الذي كان بداية مأساة الحجاج الابرياء من ايرانيين وغيرهم الذين حصدهم رصاص "آل سعود" وحسين وصدّام، والحجيج محرمون عُزّل من كل سلاح.

## الملك المكورث

هنا القاهرة ..  
ملاهي الملوك ، ونسواها ..  
وعردة الشقق الفاحرة ..  
وصالات ميسرها و "المعتق".  
في الركن، والهمنة الأسرة ..  
قصور الرئيس ومؤتمرات الحشيش.  
وقاعاتها العامرة ..  
جميعاً ..  
وفي نشوة السكر، والعهر.  
والرصة الفاحرة ..  
يجيون "فهد" الملوك،  
ويهدونه قبلا عطرة ..

\*\*\*

هنا موتتيكارلو ..  
نساء فرنسا وغلماها  
واجواؤها الساحرة ..  
ومليون " ينطح " مليون  
في صفقة " خاسرة ..  
وأيضاً مواخير قصر " الاليزيه "  
و " الشانزليزيه " ،  
والأمة الداعرة ..  
وأفضل ما صنعت من نبيذ  
له نكهة آمرة ..  
وصالات ازياتها وفساتينها  
النافرة ..  
و ( ب . ب ) اللعوب وافلامها  
وبسمتها الماكرة ..  
جميعاً ..  
وعبر الاثير .. على موجة طائرة ..  
إلى ملك المال والجنس  
والقوة الخائفة .  
يبتون اشواقهم للمليك ،  
ويهدونه [ خمرة " وافرة .  
\* \* \*

هنا شاطيء الفسق في " كان " ..  
ارض العجائب هاواي .  
موج على شاطيء في " الرفييرا " .  
يراقص جسم المليك " المكرش " كالباحرة ..  
هنا " هوليوود " و " مدريد " ..  
" حنيف " هنا وبحيراتها الهادئات .  
تحف بما حضرة ناظرة ..  
وقصر بخمسين مليون .  
يحمي جلالته والعبيد من  
القصف في ليلة غابرة ..  
وقصر بمدريد يسكنه الفسق  
زاد الملوك إلى الآخرة .  
جميعاً ..  
" يوسون حشم المليك "  
ويرجونه ان يزور مأثره الداخرة ..  
\* \* \*

هنا مكة الطاهرة..  
نعم يا سليل الفجور ..  
هنا مكة الصابرة ..  
هنا البيت .. اركانها والمقام  
وآيات اسداله الساترة.  
هنا "الله اكبر" .. فوق الطواغيت  
يزأر .. صوت الاذان..  
يضعض رأس الملوك ..  
يمرغ تيجانهم بالتراب ..  
معفرة صاغرة..  
هنا .. هنا .. مكة النائرة..  
هنا البيت .. حصن المهيمن،  
قاصم ظهر الطواغيت..  
بالقوة القاهرة..  
هنا لبيت اقدس ما في الوجود..  
هنا قعدة الشعب والأمة الظافرة.  
جميعاً ..  
يدرسون صدر "السفيه".  
ويرمونه حثة دائرة ..

\*\*\*

هنا مكة النائرة.  
بيان لاتفه ما في الوجود.  
واحقر على "الطراطير" في الأرض..  
قد دارت الدائرة.  
هنا مكة النائرة..

### أمير الادباء !!

لكل امير لقب، وفي كل يوم تسبغ الصحافة لقباً (ما) على احد الامراء !  
"فلسطين بن سلمان" .. هو امير القضاء !!  
وأبوه سلمان امير الرياض .. سو امير الثقافة!!  
وابن "فهد فيصل بن فهد" ... هو امير الشباب !! وهكذا .. حتى الملك نفسه، اطلقت عليه صحافة الغرب لقب (ملك القمار)!!  
وبالامس.. دخل لقب جديد عالم صحافة "آل سعود"، آل وهو لقب . (امير الادباء)!  
فقد اطلقت مجلة اليمامة ( ٢٨ / ٥ / ١٤٠٧ هـ ) هذا اللقب على "خالد الفيصل" امير منطقة عسير.  
اما لماذا ؟.. فلا ندري حقيقة السبب .ربما لان هذا الامير المغرم بتربية الصقور اصدر ديوان شعر باللغة العامية لا تستحق محتوياته ان  
تنشر!  
ولربما كان هذا الامير (خالد) ، يريد ان يضارع (الامير المحروم) و (امير الحرمين)، اخوه "عبد الله الفيصل"، في مجال الشعر !... حيث  
كان عبد الله يستكتب الشعراء ليسجل انتاجهم باسمه .  
طبعاً .. ننسى الالقاب الاخرى..

فهناك (امير المخدرات).. أو امراء المخدرات!  
وهناك (امير القمح) .. و (أمراء الجنس) .. و (امراء للصوص) ، "كسلطان" وزير الدفاع وغيرهم.  
فأي الألقاب التي يستحقها امراء وملوك "آل سعود" ؟!

"الثورة الإسلامية عدد ٨٣".

## الامير الخروم

معلوم ان الشاعر "الفيصل" كان يدفع الاموال لنقاد الادب في مصر كي يكتبوا كما يسميه شعره، ولا يهم ان تكون الكتابة قدحاً ام مدحاً .. المهم ان يشتهر.. وها نحن نتيج لهم شهرة من نوع جديد، شهرة تسقط كل افعتهم فيعودون كما هي حقيقتهم بمجموعة من المتسلطين على رقاب الابرياء .

اقرأوا هذه القصة:

(احتفظت بأمنية ليلة عيد الميلاد لاقضيها عند المستر (ديل اوكلو) ممثل شركة اوناسيس وزوجته الطريفة. فقد كانت ليلة من امتع ليالي عيد الميلاد التي احييتها منذ عدة سنوات خلت. لقد ضمت السهرة بعض الجاليات الاجنبية من الجنسين، وحضر من "السعوديين" الامير "عبد الله الفيصل" وزير الداخلية، والشيخ محمد علي رضا وزير التجارة وشريك اوناسيس. وكاننا منسجمين آخر الانسجام مع سائر المحتفلين. وكانت ربة البيت تغدق من لطفها وظرفها وكرمها ومرحها وطربها "وطرفها الناعس" على كل واحد من ضيوفها القسطاس المستقيم.

كان الامير عبد الله في حالة من المرح والحيور لم آنسها فيه من قبل. فقد تغاضى عن كونه اميراً أو وزيراً بحيث جعل كل واحد من جلسائه يشعر بأنه اقرب اصدقائه واحب ندمائه.

لقد حلق الامير بخياله، وفتح للحاضرين قلبه، واطلق لهم عنان ظرفه وحلاوة لسانه فعنت له "محموميته" (قصائده المنشورة في ديوانه المسمى الخروم). فنادى عبده "داود" ان يأتيه بالمسجل وشريط قصيدة "سمراء" التي غناها عبد الحليم حافظ . غاب داود قليلاً وعاد وهو يحمل المسجل بيد وصندوقاً من "المرطبات" باليد الاخرى. نصب المسجل، وبدأ عبد الحليم يغرد وصار الامير يتلوى كلما تردد بيتاً من قصيدته، أو كلمات نفذت تلك "السمراء" إلى سويداء قلبه وهاجت فيه لواعج الذكريات، حتى استدر عطفه خلانه وندمائه . ثم امر بايقاف المسجل ليتلو من فمه قصيدته المفضلة:

|                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| سمراء يا حلـم الطفولة   | يا منية العليـة         |
| كـيف الوصلـول إلى حمـاك | وليس لي في الامـر حيلـة |
| وسـيلتي قلبـب بـه       | مـثـواك ان عـزت وسـيلة  |
| فلترحمـي خـفـقـانـه لـك | واسمعي ترتيلـه          |
| قلـب رـعـاك ومـا ارتضـي | في حبـه أبـداً بديلـه   |
| اسـعدته زمـناً وردي     | وصـلك الشـافي ذليلـة    |
| في ليلـة نسـج الغـرام   | طـوبفـهـا يـد نـجـيلـة  |
| سمراء امـل الفـؤاد      | وحلمـة منـذ الطفـولة    |

"المميز ق ٥٣٢ \_ ٥٣٣"

وهكذا تحكم اقدس ديار الإسلام .. فيا سلام .. يا سلام !!  
وللعلم فقط فان الامير الخروم كان قد دفع إلى عبد الحليم حافظ نصف مليون جنيه (أيضاً فقط لا غير) ليغني له شعير البهائم هذا.

## أته فعلاً .. [سلطان] الحرامية !

من خصائص النظام "السعودي" أنه نظام فاسد، بل ان كلمة فاسد عاجزة عن التعبير عما وصل إليه النظام من تردي وانحدار على صعيد الرشوات والهبات والاسراف والتبذير.

ولذا يتداول الناس الفضائح على هيئة مسلسلات وقصص لا تعرف الانقطاع والتوقف، احدى الفضائح سجلت رقما قياسيا جديداً في تجاوز ما سبقها من فضائح، انها فضيحة ليست كسائر الفضائح لا في البلاد فحسب وانما في العالم اجمع. وتتلخص الفضيحة الكبرى في ان الامير "سلطان" وزير الدفاع والطيران، وشقيق "فهد" قد ادعى ملكيته لمدينة الجبيل الصناعية، وبرز اوراقاً يدعي انها تسند اقواله، ثم طالب بتعويضه عنها بمبلغ خيالي يصعب على عاقل ان يصدقه ومقداره تسعة الاف مليون ريال "سعودي" وما كان من الحكومة "السعودية" برئاسة اخيه الا ان استجابت للطلب ورجته ان يقسطه وبالفعل قد تم تسديد القسط الاول من قبل الدولة للامير "سلطان". والطريف في الامر ان الدولة هي التي تدعي انها وهبتة الأرض بالامس وهي التي تشتريها منه اليوم! كما ان اللص هو عضو بارز في الاسرة ومسؤول كبير في الحكومة، وملاك كبير في البلاد وخارجها. ولذا فان الحكومة لا تهب الا الفقراء والمساكين! ممن هم على شاكلة الامير. اما الحكم الذي فصل في مسألة التعويض فهو شخص بعيد لا تربطه رابطة بالمدعي تثير الريبة، انه شقيقه وشريكه ورئيسه فقط!

ونظراً لكبر الجريمة وما اثارته من ضجة حولها تشجع احد الوزراء "السعوديين" وكتب رسالة للامير يناشده فيها ان يصرف نظره عن هذه المطالبة لما لها من اثر مسيء على سمعة النظام العتيد والاسرة الكريمة! وقد حرص الوزير على ان يكتب الرسالة من موقع الاخلاص والحرص على النظام لتفادي فضيحة ندر ان تندر الناس بمثلها، فما كان من الامير "سلطان" الا ان صب جام غضبه على الوزير ولم يشفع للوزير انه كتبها بأسلوب رقيق وناعم لا يخلو من الشاعرية المرهفة تحسباً لمثل ذلك الغضب من جهة، وطمعاً في الاقتناع من جهة أخرى ولكن ذلك لم يجده نفعاً.

### ملك اللصوص يهدي الطائرات

قال عبد الرحمن حافظ، مدير الخطوط "السعودية" في البحرين، في تصريح له نشرته جريدة الشرق الأوسط في العاشر من اغسطس ١٩٨٥ م، ان اسطول الخطوط "السعودية" الجوي يتكون من (١٠٤) طائرات، وان الاسطول سيضم قريباً عشر طائرات جامبو عملاقة من طراز (بوينج ٧٤٧) كان الملك "السعودي" قد اهداها للخطوط "السعودية"، التي بدأت في استلامها بمعدل طائرة واحدة شهرياً.

الجدير بالذكر ان الخطوط "السعودية" ليست شركة اهلية، وانما هي مؤسسة حكومية تتبع وزارة الدفاع والطيران التي يرأسها الامير "سلطان بن عبد العزيز"، وعليه فاننا نتساءل عن سر هذه الهدية الضخمة التي كلفت جيب الملك (الخاص!!) مئات الملايين من الدولارات.. كما اننا نتساءل عن حجم ثروة الملك التي لا تتأثر بالهبات السخية هذه!

### عرضت اراضي المخطط و.. لصوصية [فهد] وابنائته

"٩٢" بالدمام للبيع، وكان هذا المخطط الذي يحتوي على "١٢٠٠" قطعة ارض قد قسم ووزع على ذوي الدخل المحدود، ولكن تم سحب الصكوك منهم، وسلمت الاراضي جميعها إلى "فيصل بن فهد" رئيس رعاية الشباب وابن الملك بدعوى انها له! كما باع الملك "فهد" قطعة ارض كبيرة في الخبر الواقعة بجوار مستشفى "فهد" التعليمي، وكانت هذه الأرض قد اقيمت عليها حديقة، وسلمت ادارة بلدية الخبر مبلغ "٤٣٠" مليون ريال فقط إلى سالم بن محفوظ الذي تمت المعاملة باسمه!

### المبذر [تركي آل سعود]

الامير "السعودي" تركي آل سعود "والبالغ من العمر ٣٤ سنة، كان في سيئول / العاصمة الكورية / لمشاهدة العاب الكرة هناك في شهر نوفمبر ١٩٨٦ م هذا الامير لمع اسمه جيداً، حيث كان يعطي أي شخص يخدمه ٥٠٠ دولار.. من الحلاق إلى الجرسون. ان طريقة كسب "آل سعود" لشعبيتهم في الخارج تكون دائماً بتبذير الاموال، التي هي من طبيعتهم. وأيضاً: هم لا يعرفون قيمة المال أيضاً، بهائهم وعلى ظهرها خزائن الدولة.

### [سعودي] يشتري اغلى جوهرة وردية

اوردت جريدة (القبس) الكويتية بتاريخ ٨ / ٥ / ١٩٧٦ نقلاً عن وكالة (رويتر) من زيورخ الخبر التالي :-

(دفع تاجر مجوهرات "سعودي" مبلغ ٦٠٠ الف جنيه الف استرليني ثمناً لجوهرة وردية اللون وزن ٢٤,٤٤ قيراطاً في مزاد علني. وقالت مؤسسة سوئي التي تولت عملية المزاد ان عميلاً للتاجر "السعودي" روبري معوض ابتاع الجوهرة. وكان السعر الذي دفعه هو حوالي ٢٤ الف جنيه استرليني للقيراط الواحد، وهو يبلغ حوالي ضعفي الرقم السابق وهو ١٤,٥٥٠ جنيهها للقيراط كما أنه اعلى ثمن لجوهرة وردية).

ترى من هو هذا الروبير ؟ لا شك ان سعوديته من نوع سعودية رشاد فرعون، وكمال ادهم، والخاشقجي، وبقية السماسرة والجواسيس والمرتزقة ورحم الله الشاعر الذي قال :  
ارفق بعمرو إذا حاولت نسبته فانسه عـربـي مـن قـوارير

### هل يموت اليماني .. حنف أنفه ؟

نشرت جريدة (القبس) / الكويتية بتاريخ ٢٦ / ٦ / ١٩٧٩ م الخير التالي : -  
(زيارة وزير البترول "السعودي" الشيخ أحمد زكي يماني للدانمارك يوم الاربعاء الماضي كانت مفاجأة للأوساط السياسية والاقتصادية في كوبنهاغن، خاصة انها اتخذت طابعاً مثيراً وغامضاً. فلم يعلن رسمياً عن الزيارة الا قبل وصول يماني بساعات، ولم تعلم بما سوى صحيفة واحدة هي (بوليتكن) كما أنه لم يصدر أي تصريح رسمي عن المباحثات التي تمت بينه وبين المسؤولين في الدانمارك كذلك احيط الوزير "السعودي" بحراسة امنية لم تشهد لها الدانمارك مثيلاً.  
واعلنت حالة الطوارئ القصوى في مطار كوبنهاغن. علم ان سبب هذه الاجراءات الامنية المشددة يردع إلى وصول معلومات إلى اجهزة الشرطة عن اعتزام جماعة ارهابية بزعماء (كارلوس) اغتيال يماني أو خطفه).  
ولا شك — كما رأينا — ان في جعبة "فهد" وازلامه اكثر من يماني يستخدم كحذاء له . اليس كذلك!؟

### الحق مع الاميرة ..

كانت طفلة تشبه بقية الاطفال في كل شيء تقريباً، عدا انها تختلف عنهم بانها من عائلة تسمى "آل سعود" — كرمك الله — .. وبالتالي فهي تصبح اوتوماتيكياً اميرة على شعب الجزيرة العربية، من لحظة ولادتها.  
نشأت هذه الاميرة (... مدللة معززة مكرمة، فكل ما تطلبه يلي، وكل ما يحظر بابها يحظر لها في الحال.. أو ليست اميرة اعلى كعباً من الاخرين؟!.. ولأنها لا تحتاج إلى شيء الا ويحضر لها، لم نقرأ عنها في الجرائد "السعودية" انها سرقت في يوم ما، أو تعدت على حقوق الناس ..

ولكن هل كان هذا واقعاً بالفعل .. ام ماذا؟!  
كبقية الامراء والاميرات، كانت الاميرة تقضي عطلة هذا الصيف في لندن (فدعوات الصحف والمجلات "السعودية" للمواطنين بقضاء عطلة في المصايف الوطنية لا تشمل ابناء الاسرة المالكة).

و ذات نهار كانت اميرتنا هذه تجول في احد معارض الملابس في لندن، ولكن ما انقضى النهار الا واميرة "آل سعود" يحقق معها في احد مراكز البوليس في لندن!! .. لماذا؟! .. لانها سرقت (سراويل داخلية للرجال، وكتره — فانبيلة صوف — قيمتها جميعاً لا تزيد عن ٤٩ جنيهها استرلينياً) .. والمضحك هنا انها حين سرقت كانت تحمل في حقيبتها اليدوية اكثر من ٨٠٠ جنيه (حوالي ٤٠٠٠ ريال "سعودي").. أما مجموع ما لديها فلا بد أنه عشرات الالوف من الريالات ، فهي — كما تعلمون — اميرة !!  
إذا لماذا سرقت، وهي تحمل اضعاف قيمة ما سرقتة؟!!

والجواب واضح .. فهي اميرة بنت امراء تعودوا سرقة المليارات من اموال شعبنا وثرواته الوطنية، حتى اصبحت السرقة بالنسبة اليهم ليس مصدرراً لتكديس الاموال في بنوك سويسرا أو أمريكا فحسب، بل اضححت صفة دائبة في اعماقهم .. كما الاكل والشرب والظلم والفساد والافساد امرا اعتيادي بالنسبة اليهم، كذلك السرقة.. فهي صفة يتوارثونها صاغراً عن صاغر وابا عن جد .. ويعلمون ابناءهم وبناتهم عليها منذ نعومة اظفارهم، فهي مهنة يمارسها اكبر امراء الاسرة، من الملك في القمة إلى اصغر امير في القاعدة!.. والاميرة السارقة (مضاوي بنت فيصل — ٢٥ سنة)، سرقت دونما حاجة للسرقة، ولكن لانها عاشت في اسرة تعودت على اغماط الاخرين



حقوقهم، والتعدي على ممتلكاتهم، أصبحت السرقة بالنسبة إليها (هواية) تمارسها في أي زمان وفي كل مكان، دون وازع من ضمير أو دين، ودون مراعاة لسمعة المسلمين والعرب !!

في التاريخ القدم والحديث كانت هناك اسر اشتهرت بالكرم وطيب الاخلاق وأخرى بالعلم والتدين، وثالثة بالشجاعة والاياء، وهكذا .. اما اسرة "آل سعود" فقد اشتهرت بحب السلطان وكرسي الحكم، كما اشتهرت بفساد الاخلاق والضمير، اضافة إلى اشتهارها بالتعدي واكل مال الاخرين بالباطل عن طريق القوة والسرقات .. ولذا اطلق شعبنا على الامراء لقب (امراء الحرامية!!) كما حاول قدر الامكان اضعاف صفة السرقة على اسماء الامراء كالذي حصل لوزير الدفاع حيث لقب بـ (سلطان الحرامية!!) .

"الثورة الإسلامية — عدد ٥٣"

والحق معهم في ذلك كله ..

والحق على الانجليز في ذلك كله أيضاً ..

لانهم اولاً المرّبون الحقيقيون "آل سعود" وآلاته ..

ولانهم ثانياً آباء الامراء والاميرات .. والولد على سرّ ابيه .. وكلّ فتاة بأبيها مُعجّبة ..

فيجب ان تحاكم سكوتلانديارد لا هذه الاميرة البريئة التي تقطر البراءة من فتحتي عينها وانفها ..

### بطولة ملكية وشلخ الامير جسمه نصفين!

الخدم والحشم، الجوّاري، والوصيفات ..

العشرات من هؤلاء تجدهم وقد غصت بهم قصور امراء "آل سعود"، إذ ان وجودهم في تلك القصور يعتبر من مستلزمات الآبهة، والسلطان ..

هؤلاء الصنف من البشر الذين جمعهم ظروف الفقر والحرمان، وأدت بهم الحاجة إلى ان يكونوا تحت رحمة امراء "آل سعود" ..

يلاقون من القسوة في التعامل والاذلال المشين، ما لا يحظر على بال احد ..

ان مجرد خطأ بسيط يرتكبه الخادم قد يكلفه الثمن غالباً.

يذكر حامد سعد الدين، وهو من اشراف الحجاز ، قصة تبين حقيقة التعامل السالف الذكر، وقد نقل القصة امين المميز في كتابه

(المملكة العربية "السعودية" كما عرفتها) في الصفحة ٦١٠ ، تقول القصة : (كان الامير "منصور بن عبد العزيز" شكاكاً، وغيّاراً

جداً، فشعر بوجود علاقة بين احد مستخدميهم وبين إحدى جواريه، فما كان من الامير الا ان امر بربط ساقى الرجل بسيارتين اتجهتا

إلى جهتين متعاكستين — فشلخ — جسمه إلى نصفين ) .

ولا ندري من اين استقى الامير منصور هذا الحكم، والذي قسم بموجبه جسم مستخدمه إلى نصفين بطريقة وحشية، لمجرد أنه شك في

تصرفه مع احدى جواريه ؟ ..

هل ان ذلك التصرف دافعه الحرص على تطبيق الشرع، وهو الذي ينتهك تعاليمه عبر ممارسات الفسق والفجور في قصوره؟!

ام أنه الاستهتار بالروح الإنسانية ؟

وانظر عزيزي القاريء إلى قصة أخرى من قصص اجرام هذا الامير، يذكرها المصدر السابق على لسان محدثه.

قال : (لقد بلغ الامير منصور، ان ثلاثاً من النساء اللاتي كان يجمل اليهن، صرن يترددن على شخص آخر، فأخذ يستميلهن بشتى

الطرق، فتمكن من اقناعهن للحضور إلى وليمة اقامها لهن، وقدم اليهن حامض الكبريتيك باعتباره خمرًا، وما ان تناولن اول جرعة منه

حتى تمزقت احشاؤهن، وقضين نجبهن).

ويقول الكاتب وهو برتبة مفوض في السفارة العراقية بجدة، كان في بداية الخمسينات، لقد حدثني الشريف حامد سعد الدين عن

قصص أخرى عن خلاعة وفسق بعض الامراء "السعوديين"، مما لا يجوز لي تدوينها مراعاة للآداب العامة!.

### أين دور "الخروف" !

نشرت جريدة (البلاد) بتاريخ ٢٦ / ٦ / ١٩٧٩ الخبر التالي :

افتتح الامير "سلطان بن عبد العزيز" وزير الدفاع والطيران المرحلة الخامسة من مشروع صقر السلام بقاعدة الخميس الجوية واعلن في كلمته أنه اصدر إلى رئاسة الاركان العامة باستبدال اسماء اربع قواعد جوية بالمملكة لتكون على النحو التالي :

- ١ - تسمى قاعدة الظهران الجوية بقاعدة الملك "عبد العزيز" الجوية.
- ٢ - تسمى قاعدة تبوك الجوية بقاعدة "الملك فيصل" الجوية.
- ٣ - تسمى قاعدة الخميس الجوية بقاعدة الملك خالد الجوية.
- ٤ - تسمى قاعدة الطائف الجوية بقاعدة الامير "فهد" الجوية.

وقل ان هذه التسمية عرفان منا في القوات المسلحة ما بذله هؤلاء الرجال من خدمات جليلة لدينهم ولوطنهم).  
اما الملك "سعود" المسكين، قد فاته العرفان "السلطاني" واصبح دوره منسياً في "السعودية"!

### صورة من حياة الامير [سلطان] في ملاهي الغرب

نشرت مجلة (الدستور) اللبنانية الصادرة في باريس بتاريخ ١ / ٥ / ١٩٧٧ م صورة لعبدنان خاشقجي شريك الامير "سلطان" وزير الدفاع والطيران "السعودي" ومدير اعماله التجارية . ويرى الخاشقجي وهو يمد يد احدى الداعرات إلى الممثل (كردجرجت) ليقبلها.

### عار نفطي يلطخ "العبور"

(جاء النفط فلطخ العبور، بفضل الاثارة المدبرة ضد "الجشع" العربي والسفاهة العربي، وقضايا الطلاق المنتشرة في محاكم اوروبا وامريكا، وما تردد فيها من ارقام فلكية عن ثروات السماسرة والنصابين، وتحكم المحاكم بنصفها لاشباه العاهرات، فتحصل الوحدة منهن على حصة من مال النفط العربي — حصة تفوق حصة الجيش الثالث المحاصر في السويس، بل تفوق ما يلزم لتحرير الجولان أو ما دفع وسيدفع لجميع ارامل شهداء الثورة الفلسطينية!

ماذا يفكر الزعيم أو الحاكم الافريقي الذي يرى شعبه يموت جوعاً، لان ارتفاع اسعار النفط — كما يقال له — اكل عائد نصف صادراته، والذي يعرف ان مائة مليون دولار يمكن ان تنقذ مئات الالوف من شعبه، عندما يسمع ان فتاة تعمل في محل بريطاني، حكم لها بثلاثة الاف مليون دولار مؤخر صداق أو حصتها من ثروة زوج عربي سابق.. لا امير ولا وزير ولا تاجر ولا شيء البتة.. بينما مجموع ميزانية وزارة الدفاع الاسرائيلية هو خمسة الاف مليون دولار؟ وثروة المحروس ستة امامها تسعة اصفار!! وهذا الثابت في المحاكم.. أو ان مجموع رصيد بريطانيا من العملة الصعبة اقل من مجموع ثروة مهدي التاجر وعبدنان الخاشقجي!!  
"قيام وسقوط امبراطورية النفط ص ٤٣"

### حينما تلين ليينا

في يناير ١٩٨٧ م تزوج الامير "سلطان بن عبد العزيز" وزير الدفاع "السعودي" من ابنة احد الدبلوماسيين "السعوديين" في واشنطن، اسمها (ليينا البسام) وهي طالبة جامعية.. وقد علقت حفيده "الملك فيصل" على الخبز : (لن يبقى معها اكثر من اسبوع كالعادة)!!  
والاسبوع كثير ان كانت الليلة الاولى سليمة.

### [السعودية] هي التي انشأت دار الصياد اللبنانية

ذكرت جريدة (الجمهورية) التي تصدر في القاهرة بتاريخ ١٧ / ٣ / ١٩٧٨ الخير التالي:  
نشرت جريدة — الجزيرة ذكريات (سعيد فريجة) شيخ الصحافة في لبنان .. قال فيها أن "دار الصياد" اقيمت بترع من الامير "سلطان بن عبد العزيز" قيمته (٥٠) الف ليرة.  
وكما انشأوا الصياد انشأوا غيرها، المجلة — التضامن — الشرق الأوسط — سيدتي — وغيرها لتلميع "آل سعود" وتغطية سؤايمهم.

### تنظير قانوني

بسم الله الرحمن الرحيم

"تعميم عاجل وهام"

المكرم / امام / مؤذن / خدام المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد:

اشارة إلى تعميم معالي الوزير رقم ٤٥٩٧ / ٤٠٢ في ٢٢ / ١٠ / ١٤٠٢ هـ ، والمبني على خطاب صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم / ب / ٦ / ١ / ١٩٣١٣ في ٢٦ / ٩ / ١٤٠٢ هـ . والخاص بعدم السماح لاحد بالقاء خطبة أو طلب حاجة مالم يكن لديه تصريح رسمي بذلك .

لذلك عليكم مراعاة ذلك وايلاغنا بمن يعارض ذلك .. حتى يتخذ الاجراء اللازم به ..

هذا وتقبلوا خالص تحياتنا ..

مدير عام الاوقاف بالمنطقة الشرقية

( سيف إبراهيم السيف )

تصريح رسمي، موافقة رسمية.. وهذه مسألة لا بد منها. ذلك لان الأرض "آل سعود"، وباسمهم سميت ، والمسجد مبني على تلك الارض، فهو ليس بيتاً لله كما كان يسمى سابقاً ، أو كما سماه القرآن (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله ..) وانما هو مسجد "آل سعود"، وعليه يجب ان يقال : (انما يعمر مساجد "آل سعود" من آمن "بال سعود") واستناداً عليه، فان المتكلم في هذا المسجد في عموم ارض "آل سعود"، يجب ان يستأذن "آل سعود"، أي ان يطلب اذنه، لا انفهم.. هذه مسألة طبيعية جداً، وكما قلنا لا بد منها..

غير ان الشيء الذي قد يستغربه بعضهم ما جاء في البيان من ضرورة موافقة "آل سعود" على (طلب الحاجة) أيضاً .. غير اننا لا نستغرب ذلك.. ونراه امراً طبيعياً، فالانسان العربي في الجزيرة يمشي على ارض "آل سعود"، وبالتالي فهو (سعودي) شاء ام ابى، وتكون حاجته سعودية أيضاً تبعاً لذلك.

**من ممتلكات [فهد] بيت الاجازة"**

فيلا قرب نيس تقع على شاطئ البحر، اشترت قبل سبع سنوات، وصرف عليها حوالي ١٥ مليون جنيه استرليني من أجل تحويلها إلى قصر. وهي مجهزة بمركز للكمبيوتر، رادار، اوراق حائط من ذهبن كميات هائلة من الاثاث والتحف. تبلغ قيمة الفيلا ٥٠ مليون جنيه استرليني.

**قصر سويسري انيق**

قصر شيد على مساحة اربعة افدنة، نصبت فيه الاضاءات والكاميرات الامنية.. وتبلغ قيمة القصر ٤٥ مليون جنيه استرليني.

**اثاث**

الاثاث الذي اشتراه "فهد" لفيلته في نيس، والذي حمل في شاحنة، يتضمن ست كراسي، طاولة طعام، مكتب مزود بدواليب سرية، وصور للويس الرابع عشر.

**قصر في ماي فير**

ماي فير هو حي الارستقراطيين في لندن، ويمتلك "فهد" فيه بيتا تبلغ قيمته الحالية ٣٧ مليون جنيه فقط!

**قصر مارييلا**

"لفهد" قصر في مارييلا، يحتوي مائة غرفة، وكلفته ١٠٠٠ مليون جنيه فقط!!

## العاب

بلغت قيمة الالعاب التي اشتراها "طفل فهد عبد العزيز"، وحفيد "فهد"، واثنان من ابناء اخوته، حوالي ١٠٠ الف جنيه استرليني .

## طائرة [فهد]

طائرة "فهد" صممت له بصفة خاصة، وكلفته ٧٨ مليون جنيه مضافا اليها ٣٠ مليون جنيه للتجهيزات الخاصة الداخلية !

## سيارة [فهد]

"لفهد" العديد من السيارات الذهبية، لا تقل قيمة احداها عن ٢٠٠ الف جنيه .

"عن مجلة صنديا البريطانية تاريخ ٢٥ / ١٠ / ١٩٨٧ م"

## السادات : [آل سعود] اقزام !!

بعد انتفاضة الحرم عام ١٩٧٩ م ، راح "فهد" يُريء حكمه من عمالته للاجنبي في تصريحات وزعها على عماله المأجورين، فما كان من السادات الا أن كشف عمالة "فهد" في خطاب علني له بتاريخ ٢٨ / ١ / ١٩٨٠ م ، قال فيه ما نصه :

"مفيش واحد في امارات الخليج بما فيها "السعودية" إلا ويعلم أن حاميته هي أمريكا ونحن لا نلومهم على هذا، بل انا اعلنت إذا ما تعرّض أي بلد عربي في الخليج لأي تهديد اجني وطلب من أمريكا ان تصل إليه لتجده فسأعطي أمريكا التسهيلات قبل ان تطلب أمريكا هذا ومن غير ان يطلب هؤلاء الجهال والاقزام" . ثم يمضي السادات قائلاً : "يخرج الزعيم الجديد (فهد) يقول، بعد انا ما اعلنت ان "السعودية" لا تعطي تسهيلات ولا تعطي قواعد ولا تعطي شيء.. عيب، عيب، لان "السعودية" .. طلبت الطائرات أف ، ( 15 F - من أمريكا لكي تقوم بتظاهرة في "السعودية" . وليس في هذا عيب .. الخ". وشهادة السادات ينطبق عليها القول : وشهد شاهد من اهلها، فلا يوجد احد الا ويعلم اهم تحت "الحماية" الامريكية.

## الامير طلال وضمور العضلات .. أي عضلات ؟

عش رَجَباً لترى عجباً .. قد سبق "الطلال بن عبد العزيز" "آل سعود" ان تبرع بملايين الدولارات لمعهد باستور لايبحاث الايدز في فرنسا، وها هو اليوم يقدم مساعدة مالية بالملايين لجمعية (مرضى ضمور العضلات!!) .. وما ادراك ما ضمور العضلات!.. وكأنه لم تبق في العالم الثالث من مرض الا وحل على يد الامير صاحب المخدرات !!

ففي الثالث من يوليو ١٩٨٧ م قدم طلال (بالمناسبة كان وزيراً للمالية في مطلع الستينات، وكان سفيراً "آل سعود" في فرنسا في النصف الثاني من الخمسينات) .. شيكا بملايين الفرنكات الفرنسية. يمثل مساهمة (سموه) لمساعدة جمعية مرضى ضمور العضلات في فرنسا، وذلك خلال حفل استقبال اقامه شيرك المنافق في دار بلدية باريس .. وقد وافق طلال على معاونة الجمعية خلال فترة ثلاث سنوات قادمة.. وشكر شيرك طلال بجرارة على : مساعدته السخية لعمل هذه الجمعية، في كفاحها ضد امراض اعصاب العضلات الخطيرة) !!

وقال شيرك المنافق : (ان مساعدتكم ستسمح بتكثيف الابحاث من أجل السيطرة على اسباب هذا المرض).  
سؤالنا لطلال الثوري والقومي العروبي ومدعي النضال: قبل ان تحل مشكلة عضلات الغريبين وعقد ايدهم، هلاً فكرت في توفير قارورة الدواء لملايين من المسلمين الذين تستغل جمعيات التبشير حاجتهم لتنصيرهم ؟ .. وفي بلدك نفسه اليس هناك من محتاج إلى غوث ومساعدة.. يا عدتم الاصل !؟.

## أمير المدمنين يضحك

أمير الشباب يضحك.. ومن حقه ان يضحك لدرجة أنه لم يتمالك نفسه كما تقول مجلتهم : (اليمامة).

ثم الا تدرون لماذا يضحك الامير !؟ اقرؤوا :

(في مؤتمر الاحتفاء بالادباء الذي رعاه "فهد" الملك، القى احد المرشحين لجائزة الدولة للادب تبجيلاً بالملك وابنه.. وقد وصف اثناء خطابه، "فيصل بن فهد" على أنه "امير الشباب"!!).  
وقد علقت مجلة اليمامة على ذلك، بان الامير ضحك كثيرا حين سمع هذا اللقب لدرجة أنه لم يتمالك نفسه.. وقد تصور جميع الذين حضروا الاحتفال أو اولئك الذين شاهدوا وقائعهم على شاشات التلفزيون وصفحات الجرائد، ان هذا اللقب انما كان من باب المبالغة في الاحترام والتودد .. لكن بعد ثلاثة اشهر فقط يبدو ان "الامير فيصل" قد اقتنع بهذا اللقب واعجبه كثيراً، وإذا بالصحافة .. وبقدرة قادر... تقحم هذا اللقب في كل مناسبة يتحدث فيها عنه...  
عجبا! .. كيف يكون مدمن المخدرات وصاحب المغامرات السيئة اميراً لشبابنا!؟).

"الثورة الإسلامية العدد ٦٥"

## رثاء القصبي

تحت عنوان (جدة : رثاء شاعر سعودي) كتبت صحيفة الاوتريدفر البريطانية بتاريخ ٢٩ / ٤ / ١٩٨٤ م يلي :  
الدكتور القصبي الذي أقصي احيراً عن منصبه كوزير للصحة بامر من الملك، كان قد لمح إلى الامر في قصيدة نشرت له في جريدة (الجزيرة).  
وفي تلك القصيدة اشار لتدهور العلاقة بينه وبين الملك.  
والقصبي شاعر عربي معروف، قد كان احد المسؤولين الشباب من ذوي المؤهلات في الحكومة "السعودية"، والذي اثار وجوده فيما بعد صداماً بين مجلس الوزراء وبعض شرائح العائلة الحاكمة.  
وكوزير للصحة، فقد سعى القصبي إلى تطهير وزارته من مظاهر الفساد الاداري المتفشية فيها، وقد تسبب ذلك في تضرر مصالح ذات صلة بالاسرة الحاكمة نفسها، وكان قبل اسابيع من عزله قد طرد مدير (مدينة "فيصل" الطبية) عن منصبه، ولأن الاخير كان من المقربين من الملك، فقد اوعر الملك باعادته إلى منصبه مباشرة.  
ويشاع ان ضغوطات اجنبية أخرى كانت وراء اقالته، منها ما يرتبط برفض القصبي قبول مناقصات لا تستوفي الشروط السليمة للقيمة التنافسية للمناقصة.  
وكان قد الغى في شهر يناير ١٩٨٤ عقدا قيمته (١٤٠٠) مليون دولار امريكي مع شركة (ويتاكر) الامريكية، والتي كانت بموجبه تلتزم بادارة مستشفيات في البلاد لمدة ثلاث سنوات، قبل نهاية مدة العقد.  
وكان الغاء ذلك العقد قد فسح المجال امام شركة (بريطانية — سعودية) مشتركة للحلول محل تلك الشركة، الا أنه سرعان ما قامت الشركة الامريكية بخفض قيمة العقد بنسبة ٤٠ % طمعا في الحصول على الصفقة .. ونجحت في ذلك بالفعل .  
ومما يتعين علينا قوله ان فساد صفقة امريكية في "السعودية" وجدت من عبر عنها شعراً، بينما لم نجد احداً يكتب شعراً عن تلك الصفقة التي ابرمتها دولة عمان المجاورة مع شركة اسمنت بريطانية).

## مضايقات [فهدية] لسارة الفازة

طلبت سارة كيولابا زوجة عيدي امين، الرئيس الاوغندي السابق الطلاق من زوجها، في دعوى قضائية رفعتها لاحدى المحاكم الالمانية في بون، وذلك في ١٤ / ١٠ / ١٩٨٧ م .  
وكانت سارة قد تزوجت عيدي امين عام ١٩٧٥ م ، بعد طلاقه من ثلاث زوجات اخريات ورابعة أخرى توفيت، وذلك قبل الاطاحة به في عام ١٩٧٩ م ، على يد القوات التتانية ومعارضون اوغنديون قادهم الرئيس الاوغندي السابق ميلتون اوبوتي، وبتشجيع ودعم من قبل البريطانيين ومخابراتهم (أم . آي ٦ / M.I. 6) .  
وأبلغت حمامة سارة، السيدة "كارين شوماخر" الصحفيين، ان رئيس المحكمة "كارل ديتير" سيصدر حكمه عما قريب لصالح سارة ؛ بعد دراسة المسائل القانونية المعقدة للقضية.

كما ابلغت سارة المحكمة في جلستها الاولى والتي دامت ٦٥ دقيقة بتوتر وقلق انما تخشى انتقام زوجها، الذي يعيش في العربية "السعودية"، وأنها خلال سنوات فرار زوجها الاولى تعرضت لمضايقات اخلاقية عديدة من عدد من الامراء "السعوديين" في جدة، مما سبب لها الاماً نفسية صعب عليها تحملها.

وكان عيدي امين، قد فر إلى ليبيا ثم إلى "السعودية" حيث يقيم الان منذ سنوات عديدة . حيث ارتبط امين بعلاقات وثيقة مع "آل سعود" منذ انقلابه على حلفائه (اسرائيل وبريطانيا) عام ١٩٧٢ م ، وتوجه بعدها "الفصيل" من أجل دعمه بالمال بحجة "مخاربة الشيوعية" (!)، وهي النغمة التي كانت تلاقي صدى واسعاً في ديوان الملك "السعودي".

وفي هذا الصدد يقول هيكل في كتابه "خريف الغضب" ص ٢٠١ أن "السعودية" [اعتادت ان تعطي لبعض اصدقائها اعتمادات سرية تحت بنود مختلفة مثل (مكافحة الشيوعية) . ويروي كمال ادهم ان بعض رؤساء الدول الافريقية، وبينهم الرئيس السابق عيدي امين، كانوا يقصدون الرياض للشكوى من ان خزائنهم خاوية، وانهم يحتاجون إلى بعض الاعتمادات لمواجهة مقتضيات انهم من مخاطر متعددة، بينها خطر الشيوعية الدولية. وكان بعض هؤلاء الرؤساء يحملون ما يحصلون عليه من حقائب ويخرجون بها من المملكة" ..

وفي الوقت الحالي فان حدة والرياض تضمان عددا من اللاجئين السياسيين من مختلف اصقاع العالم، من الحكام والوزراء، الذين انقضى دورهم، وانتهت خدماتهم للمستعمر الاجنبي.

#### ٤ مليارات لدعم سياسة أمريكا

(الدعم السعودي السري : دعامة السياسة الامريكية) كان هذا عنوان تحقيق مُفصّل نُشر في جريدة (نيويورك تايمز) بتاريخ ٢١ / ٦ / ٨٧ ، كان التحقيق الذي فرغت له الجريدة ثلاثة من محرريها، مليئاً بالمعلومات التي سعى الكتاب من خلالها لاثبات الدعم اللامحدود الذي تقدمه "السعودية" للسياسة الخارجية الامريكية، حتى ولو كان ذلك يتعارض مع مصلحتها الذاتية، أو يؤدي لاثارة بعض الدول العربية الاخرى (المتطرفة)!

وحسب تعبير المقال، فإن "السعودية" كانت (ممولة رئيسية للسياسة الخارجية الامريكية)، حيث بلغت المساعدات التي قدمتها "السعودية" لدول وحرركات مختلفة بناء على طلب مباشر من أمريكا (٤) مليار دولار منذ عام ١٩٧٩ .

نداف سفران، الخبير الامريكي المتخصص في شؤون الخليج (و"السعودية" منها على التحديد) ، كتب رسالة لنيويورك تايمز موضحاً فيها بعض النقاط التي غفل عنها التحقيق، اليكم مقتطفات من رسالته المنشورة في الجريدة بتاريخ ٣ / ٧ / ١٩٨٧ م .

عندما يفرغ ثلاثة صحفيين لمدة شهر كامل لاعداد تحقيق عن العلاقات "السعودية" الامريكية، فلا بد ان التحقيق سيكون متكاملأً موثقاً، الا ان هذا لم يحدث في التقرير الذي نشرتموه في الصفحة الاولى بتاريخ ٢١ / ٦ / ١٩٨٧ م ، تحت عنوان (الدعم "السعودي" السري : دعامة السياسة الامريكية) ، وهذه ملاحظات على بعض الاخطاء الواضحة:

في كثير من حالات الدعم التي ذكرت كان للسعوديين مصلحة ذاتية فيها، فالدعم "السعودي" لباكستان، شمل ضمن شروطه ارسال جنود وعسكريين باكستانيين للدفاع عن "السعودية".

ودعمهم للعقيد جعفر نميري كان تحرك منطقي لمنع قيام نظام عربي ثوري في الجانب الاخر من البحر الاحمر، ودعم الصومال كان لهدف استراتيجي مشابه للحفاظ على النظام "السعودي"، وكاد ان يؤدي لاشراك أمريكا في حرب الصومال الفاشلة ضد اثيوبيا.

اما الدعم لليمن هو ضمن سياسة سعودية ثابتة، لابقاء ذلك النظام الجاور تحت التأثير "السعودي" المباشر، درجة عرقلة بناء علاقة بيمية امريكية مباشرة، "فالسعوديون" اصرروا على سبيل المثال على اوصول الاسلحة الامريكية لليمن (المشترأة باموال "سعودية") عبرهم هم، وكانوا يوقفون .. أو يوصلون الاسلحة بناء على مصلحتهم الخاصة ..

\* اما دعم المجاهدين الافغان، فهو مدفوع بالرغبة في تعزيز شرعية النظام "السعودي" كحام للاماكن المقدسة، والتي اهتزت بعد الاستيلاء على الحرم (محرم ١٤٠٠ هـ) كما واجهت تحدياً من قبل ايران.

\* الحالة الوحيدة التي لم يكن "للسعوديين" مصلحة ذاتية فيها، هي دعمهم لقوات الكونترا لاسقاط نظام نيكارااجوا) ، مبلغ متواضع (!) لا يزيد عن ٣٠ مليون دولار، علاوة على تحملهم نفقات النقل الجوي للقوات المغربية إلى الكونجو في السبعينات (لإسقاط النظام المعادي لأمريكا هناك).

## سوق الاميرات .. فهل من مشترٍ!؟

اليوم ، وبعد فشل امراء وملوك "آل سعود" ، طلعا علينا بصرعة جديدة، وهي صرعة صاحبات السمو.. فإذا بك تجد كل يومين أو ثلاثة، واحدة منهن .. تخرج من القصر لتقص شريط افتتاح سوق خيري، أو توزع شهادات تقدير لمعهد أو مدرسة نسائية أو روضة اطفال تابعة لجمعية خيرية، أو حتى دورة خياطة بالباترون. المهم ان تحشر نفسها في امر ما لينشر اسمها في الصحف ! ويعتقد ان اميرات البيت "السعودي" "مقهورات" من ظهور اسم "الليدي ديانا" اليومي على صفحات الجرائد، وعدم التطرق اليهن بشيء، فلذا مارسن ضغوطا على (امراتهن!) لكي يخرجن إلى الساحة، تقليداً لدوقة يورك، فخرجن، ووجدن في الجمعيات الخيرية.. واقامة الاسواق النسائية واحتفالات المعاهد وروضات الاطفال، فرصة جيدة لكي يتخلصن من (وحشة) القصور . ولم تقتصر الموجهة على الاميرات الشابات اللاتي اخرجهن ازواجهن من الامراء الشباب، بل تعدت لتصل إلى الاميرات (العجائز) واللاتي تحطن (سن اليأس) بمراحل .. فانك تجد عبارات من امثال : صاحبة السمو الملكي : لتكتشف ان هذه الاميرة هي احت (نورة) التي عرف "آل سعود" بها (اخوان نورة).

ويلاحظ ان الاميرات بدأت يتعلمون (فنون التصريحات)، فلا تكاد تجد خيراً عنهن بدون تصريح لاحداهن ومديح لخادم الحرمين !! وتطريز كلام في صاحب السمو الامير والذي هو على الاغلب زوجها (التحرري!) الذي اخرج امرأته من القصر — بالتحديد دون غيره — وهذا التحديد يفسر أيضاً ان الخلافات داخل الاسرة الحاكمة وصلت إلى درجة (حماية) الزوجة. ويستلفت الانتباه ان اميرات "آل سعود" خرجن من قصورهن بقول مادية تكشف مستوى الترف والترهل والتخلف، فتلك وقفت في غرور لتبدأ حديثها قائلة : (باسمي .. ونيابة عن اخي الامير) ولا يُدرى من الذي يعرفها أو احيها، إلى ان قالت : (فمع تطور مملكتنا، رأينا ان نساهم في هذا التطور الذي يهمننا جميعاً، فراودتنا فكرة انشاء هذا المركز المتخصص للسيدات. وقد قمنا فعلاً بترجمة الفكرة إلى واقع، والذي هو امامنا الآن، مركز متخصص به كل ما يهيم المرأة من ملابس وادوات زينة واكسوارات ومجوهرات وناد رياضي حديث)، ولم يبق اذن الا أن يشكل الاميرات فريق كرة قدم أو طائرة، أو تنس ارضي على اضعف الايمان! ويعتقد ان الاميرات اصبحن وكيالات مثل ازواجهن لاشهر الماركات التي ملأوا مركزهم بها، من امثال (ايف سان لوران) ، و (روش بوبا) وبقية ماركات الموضة. بقي على الاميرات ان يقلن ان اسواقهن هي الاولى من نوعها في العالم حتى تدخل في كتاب غينيس للأرقام القياسية وبقي على كل واحدة منهم ان (تفرش بصطة) في السوق وتصبح (بياعة.. بياعة)!

"الثورة الإسلامية عدد ٨٧"

ماذا تريدون اكثر من هذا!؟

"آل سعود" كلهم في الخدمة ... مليكهم خادم .. امراؤهم خدم ..

حتى اميراتهم المصونات، نزلن إلى السوق مثل الاسطوانات.. يجذمن المجتمع كل المجتمع .. باصواتهن التي حتى لو كانت من ماركة (انكر الاصوات) فأنهن لا يبخلن بها، ويكفيهن فخراً أنهن يضيّعن من أجل الجمهور ساعات طويلة تحت يد (الكوافير) المستورد خصيصاً من ضفاف السين، إلى (ضفاف) القصور الملكية.. فلماذا اتم غضبون!؟

## [فهد] البريء

"فهد الإنسان" هذه هي صرعة صفحاتنا المحلية وشعارها الجديد..

"رائد النهضة" و "قائد الامة" و "باني الحضارة" و "أب العلم" و "صاحب السبق في الثقافة" و "السياسي الحنك" و "خادم الحرمين" والعلم في كل شيء، ومحتكر كل لقب جميل ، يريد ان يحتكر الآن المشاعر الإنسانية والعواطف والاحاسيس النبيلة. فلا احد يتألم لاوضاع العرب والمسلمين حتى يؤرقه النوم سواه، فقلبه يتقطع الما وحسرة على شعب فلسطين ولبنان وافغانستان، ودموعه تكاد تتساقط على وجنتيه الكريمتين رثاء للمقاتلين على الحدود الايرانية — العراقية ، وتكاد تسمع نحيبه وعويله حين تحل كارثة طبيعية بهذه الدولة الإسلامية أو تلك .. وحين يتعرض دعاة الإسلام للسجون والمعتقلات على يد فئات البغي الصهيوني والصليبي واذناب أمريكا وروسيا، يحتاج جلالته لعلبة "كلينكس" كاملة ليحفف بها دموعه التي تجري كدموع التماسيح.

"فهد" هذا البريء كبراءة الاطفال، والحنون كحنو الامهات على فلذات اكبادهن. . "فهد" الذي سمع صرخة من عائلة مصرية تستغيثه (وافهدها) ، فلى النداء وواسى الاطفال اليتامى والام التكلى .. هذا "الفهد" الذي اصبحت هوايته التقاط الصور مع الاطفال لتظهر خاشعة ذليلة طاهرة بريئة على صفحات الجرائد والمجلات، لا يوجد له مثيل في الدنيا كلها.. فهو الإنسان ولا إنسان غيره .. وهو الاب للشعب بل للمسلمين، يفيض عليهم برأفته وعطفه، ويمسح يد الابوة والحنان على رؤوسهم فتعوضهم عن الامن والاستقرار الذي فقدوه.

اسألوا اطفال الجنوب اللبناني كم دولاراً اعطاهم، وأسألوا اطفال افغانستان وايران والعراق، وجنوب الفلبين وتايلاند، وكل ديار المسلمين لتأكدوا ان يد الملك المعظم، السخية والطويلة — جداً — مسحت الدمع من مقلتيهم . اما شعبنا فهو لا يحتاج إلى السؤال والبحث خارج الحدود، فهو اعرف (وابخص) بانسانية وبراءة مليكه.. فأدرج وزارة الداخلية ودواليها مليئة بالمستندات التي تثبت طهره وعفته ورحمته!

احد عشر عاما قضاها الملك كوزير للداخلية، وتسع سنوات أخرى هي تحت اشرافه ونظره المباشر، كيف لا وجلالته يهتم بالحفاظ على ابتمامة الاطفال عذبة نافذة ؟..

ماذا فعل "فهد" عندما كان وزيراً للداخلية؟

لقد اعدم مئات من المناضلين، وترك اطفالهم يتامى وزوجاتهم ثكالى، كما شرد الالاف منهم لانهم رفضوا الخنوع والذل، وقبلوا بالاغتراب بعيداً عن الاهل والولد.

وبابوته وحنانه امتدت يدها الكريمتان لتذبح المتظاهرين في شوارع المنطقة الشرقية وفي رحاب البيت العتيق .. مئات من المسلمين الثائرين اهدرت دماؤهم في الازقة والشوارع دون ان تجد المغيث والمعين، لكننا لا ننسى ابوته لانه لم يحرم عوائل الشهداء واطفالهم من استجداء المحسنين !..

والان .. نرى الالاف من المجاهدين، فروا بدينهم وعقيدتهم، ليعانوا الام فراق زوجاتهم واطفالهم الذين ابى حنانه ان يسمح لهم بالخروج، فسحب جوازاتهم واغلق الحدود بوجههم.

والسجون التي تعج اليوم بخيرة ابناء الإسلام والقرآن، دلالة أخرى على رقة قلبه..

هذا الملف الابوي الحافل، سيسجله التاريخ لرائد الابوة والطفولة ..

"الثورة الإسلامية — عدد ٤٩"

اليس "فهد" بعد هذا بريء .. بريء من الطهر، وبريء من الإنسانية ؟

## مملكة النساء

في السابق .. اشتهرت دولة "آل سعود" باسم "المهلكة" السعودية" .. ثم "مملكة الزيت والدماء" .. وعلينا من الآن فصاعداً ان نضيف اسماً جديداً هو "مملكة النساء".

فكما أن امراء الاسرة .. أسياذ شباب البلاد على اختلاف ثقافتهم وهوياتهم وطبقاتهم، فان اميرات الاسرة "السعودية" لا بد أن يكن اميرات على القسم الاخر "الفتيات".

فبعد غياب طويل عن الساحة الاعلامية .. وبعد ان برزت العشرات من اسماء نساء وفيات بلادنا، نبغن في مجالات العلم والمعرفة والثقافة وخدمة المجتمع، رأى "آل سعود" أن يعينوا نساءهم كسيدات نساء البلاد، فلا يعلوهن أحد.

والآن ، هناك حمى سعودية في طرح اسماء اميراتهم من خلال الصحافة المحلية .. حيث تقرأ:

- اليوم حرم جلالة الملك "فهد" .. ترعى الحفل الختامي لروضة معهد العاصمة .
- حرم ولي العهد تزور مركز الطرادية لجمعية النهضة النسائية الخيرية.
- حرم سمو ولي العهد تفتتح المعرض السنوي للمعهد العالي للخدمة الاجتماعية.
- الاميرة سارة بنت محمد، ترعى حفل رياض الاطفال بمركز الخدمة الاجتماعية.
- حرم سمو الامير عبد المجيد .. ترعى حفل الجمعية النسائية في تبوك ..



- هذا مع العلم ان معظم حريم الامراء لا يجيدون القراءة كحرم ولي العهد!.. ولعل الزمان لن يجود علينا بأفضل من "آل سعود"  
ذكوراً وإناثاً !!

"الثورة الاسلامية عدد ٦٢ "

## الفصل الخامس

### ازلام [سعودية]

#### فضائح رابطة الفساد السعودي

يعرف القاضي والداني ان رابطة العالم الإسلامي حين نشأت وترعرعت في احضان "آل سعود" ومبادرتهم كان هدفها الرئيسي يتركز على هذه المحاور :

- محاربة التيارات الثورية تحت شعار "محاربة الشيوعية". وهو هدف اميركي لقطع دابر النفوذ السوفياتي في المنطقة الإسلامية . وقد تجلّت نشاطات الرابطة في هذا الاتجاه ابان الصراع الناصري / السعودي منذ اواسط الخمسينات وحتى مؤتمر الخرطوم بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ م .

- تكتيل الشخصيات الدينية والمؤسسات الإسلامية ودعمها لتتولى الترويج والدعاية للنظام "السعودي" وسياساته وكذلك اضعاف الشرعية عليه، والقول بأنه "إسلامي"!

وهذان الهدفان كانا محور لقاء بين "آل سعود" والاميركيين، إذ شجعت أمريكا "آل سعود" على دعم توجه الرابطة خصوصاً في مجال محاربة النفوذ اليساري الذي كان ينمو على حساب الخط اليميني في بداية الستينات.

غير ان محاربة ما سموه بالشيوعية، حلّ محله في الوقت الحاضر محاربة التيار الإسلامي الذي نُحِض بقوة في اواخر السبعينات الميلادية، وهو التيار الذي يسمونه بـ "التطرف الديني" أو "الارهاب الشيعي" أو "التيار الاصولي".

ولاحظ المراقبون ان نشاط رابطة العالم الإسلامي يشمل دائرتين متقاطعتين الأولى هي الدائرة الشيعية ومحاربة التشيع على اعتبار ان في رحمه نشأت اشد الحركات اصولية وثورية وخطراً على الصهانية والاميركيين و"السعوديين" أيضاً، كما هو واضح من تجربة لبنان. وفي هذا المجال تولت رابطة العالم الإسلامي والمؤسسات "السعودية" الاخرى مهمة اصدار الكتب والفتاوى ضد الشيعة وتكفيرهم واعتبارهم خطراً لا يقل — بل هو اكبر — من خطر الصهانية، واينما يرتحل المسلمون يجدون مساحد الضرار وكتب الضلال توزعها مكاتب الرابطة في القارات الخمس .

أما الدائرة الاخرى فهي محاربة التيارات الإسلامية الثورية، الشيعية أو السنة — لا فرق — ولعلنا نتذكر كيف ان الرابطة هي اول من اصدر فتوى ضد (الجهاد الإسلامي) في لبنان والتي تحارب اسرائيل وذلك عام ١٩٨٤ م ، أي في الفترة التي توالى فيها عمليات المقاومة الإسلامية الاستشهادية حتى بلغت الذروة واضطر الصهانية للخروج.

وكما في لبنان كذلك في مصر وتونس، إذ وقفت الرابطة ووقف الاعلام "السعودي" بأكمله مع بورقييه ومبارك .. مع أنه من سخرية القدر أن اكبر مؤسسة دينية "سعودية" وأكبر رجل دين "سعودي" ضمن الطاقم الحاكم "عبد العزيز بن باز" هو أول من افترى بكفر بورقية اواخر الخمسينات.

وعلى هذا الأساس فان تحركات الرابطة، ينال الرضى من الاميركيين طالما هي تقاوم الشيعة والتيارات الجهادية الإسلامية . مع ملاحظة ان اجهزة الرابطة وقيادتها محترقة بشكل كبير من عناصر المخابرات الاميركية، ولا ادلك على ذلك محرّك الرابطة الاول في عهد محمد علي الحركة "صفوت السقا" .. الذي جعل من كل مركز ومسجد عيناً للمخابرات، وكان همه تجنيد الاشخاص والشخصيات لحساب السي . آي . ايه . حتى أصبح الحديث عنه على كل لسان.

والسقا بنظر الشخصيات الدينية المسالمة (!) عميل للمخابرات الاميركية، وبنظر المطلعين على خفايا الامور، احد اعمدة المخابرات المركزية الاميركية في منطقة الشرق الأوسط .

ويوجد عشرات من امثال السقا ليس هنا مجال التعرض لاسمائهم.

لا يملك الإنسان الا ان يُصاب بالاندهاش للكم الهائل من المعلومات الذي يتسرب تبعاً من مكاتب الرابطة في كل مكان .. وهذه المعلومات تشابه تلك الاخبار والقصص الصادرة من القصور الملكية "السعودية".

فحاديث الشذوذ الجنسي، وتعاطي الحشيش والخمور، وحياة الترف والفساد، والسرقات والرشاوي، كل هذا يأتيك في اخبار لا تنقطع من مكاتب الرابطة . حتى اصبح كل من يتردد على احدها — ولو لمدة قصيرة — يكتشف المسلكيات الهابطة عند القائمين عليها، أي اننا لا نتحدث عن طبقة هابطة في السلم الوظيفي، وانما عن اولئك الكبار الذين يدعون نشر الإسلام وخدمة المسلمين والذين تطالعنا اسماؤهم وصورهم في الصحف والمجلات.

وسبق لكراس صغير انتشر من لندن في أوائل عام ١٩٨٣ م ان اشار إلى العديد من هؤلاء "الصغار في الواقع" بالاسماء .. بعضهم مات وبعضهم ما زال يستأكل باسم الإسلام والدعوة إليه .

من هذه الحكايات والفضائح، ما كتبه الينا احد العاملين في مكتب الرابطة بنيويورك، وهي حكاية صغيرة من حكايات كثيرة، نضعها هنا نصاً للقاريء.

يقول الموظف في مكتب الرابطة :

(الاخوة الاعزاء .. اود ان اكتب اليكم عن اغرب القصص لموظفي رابطة العالم الإسلامي التابعة لعرش "آل سعود"، وهي رابطة تعمل جنباً إلى جنب مع المخابرات الامريكية.

قبل ان يموت مدير الرابطة السابق محمد علي الحرکان اواخر عام ١٩٨٣ م ، طلب منه مدير مكتب الرابطة في نيويورك ان يصرف اعانة قدرها مليون وربع المليون من الدولارات على الفقراء السود الامريكيين، وبعد الاخذ والرد وافق الحرکان وامر بصرف المبلغ كما اوصى علاء الدين خروفة مدير مكتب الرابطة في نيويورك.

وعلاء الدين خروفة هو قاضي من العراق جاء الى الولايات المتحدة بعد ان ترك وراءه سجلاً حافلاً بالفضائح والمغامرات الجنسية. ثم عمل لحساب "آل سعود" واقنع الحرکان بأن يعهد إليه بادارة مكتب الرابطة، وكذلك وافق على تعيين مساعد له يدعى داوود الاسعد..

عندما امر الحرکان بصرف المبلغ المذكور، اختلف خروفة ومساعد داوود الاسعد على تقاسمه. فانضم بعض الموارنة اللبنانيين العاملين بالمكتب إلى جانب خروفة، فيما انضم اخرون إلى الاسعد وابن شقيقه أحمد الاسعد .. ولما وصل المبلغ استلمه الاسعد في غياب خروفة الذي كان مشغولاً في اعماله الشخصية وفي كتابة التقارير ضد الاسعد وعصابته.

من جهته اودع الاسعد المبلغ في حسابه الشخصي بينك (ماري لانث Murry Lynon) فرع (برودواي) بنيويورك . وقد قسّم المبلغ إلى عدة حسابات مختلفة، وبايداعات ومُدَد مختلفة. وبعد ان انتهى من مهمته واطمأن على استيلائه للمبلغ، شرع في ارسال التقارير لمكتب الرابطة الرئيسي "بالسعودية" ضد خروفة، مطالباً طرده من مركزه، وتعيين محتل آخر يُدعى "فهد" النصر المريض بالشذوذ ، والذي تربطه علاقة حمرة بامرأة يهودية تقيم في حي "بروكلين" بنيويورك.

ونَدَّ الاسعد بخروفة موضعاً ارتباطاته بالمخابرات الامريكية (!!)، موضعاً ان صديقه المحامي المصري وكذلك شقيقه يعملان لحساب المخابرات الامريكية ويُدعى المحامي عمر غباشي، وشقيقه يعمل مذيعاً باذاعة صوت أمريكا (Voice of America) .

وتأكدت الرابطة من انتشار فضائح خروفة الاخلاقية بين الناس، فسلمته خطاب الطرد! فما كان منه الا أن لجأ إلى صديقه المحامي (الجانوس) لكي يساعده في تحصيل وظيفة . إذ علم المحامي من خلال علاقته ان في اليمن وظائف شاغرة في احدى المحاكم هناك، وعين خروفة قاضياً بعقد مدته عام واحد وبمرتب سنوي يبلغ (١٠٠) الف دولار !

وانتهت مدة العقد، ووجدت حكومة اليمن ان الرجل لا يصلح لمنصبه وغير كفوء وبالتالي لا يستحق المرتب المغربي، فرفضت تجديد العقد، مما دفعه للذهاب إلى مملكة "آل سعود"، والالتقاء بكبار رؤساء الرابطة في مكة مسترحماً اياهم العمل معهم مرة أخرى.

واما داوود الاسعد، فيعمل الآن جنباً إلى جانب مع "فهد" النصر، متقاسمين كل ما يرد إلى مكتب الرابطة من اموال.

وقد علمنا مؤخراً من مصادر موثوقة تعمل مع الاسعد والنصار، ان الرجلين تقاسما المبلغ المودع بينك "ماري لانث" بما في ذلك الارباح المترتبة .. واصبح اسم الرابطة حالياً خفياً في سماء الفضائح، خاصة بعد ان هجرها الالاف من المسلمين بعد ان اكتشفوا حقيقة رابطة "الفساد" السعودي .. واصبحت حاوية على عروشها، ولم يبق فيها الا الاسعد والنصار، وبمباركة من نُصيف ، وصالح الجلال مساعداً الفئصل السعودي بنيويورك الذي له نصيب من الداخل والخارج . وكما يقول المثل (حملني واحملك!) .. انتهى.

هذه هي احوال مكاتب الرابطة في كل مكان تقريباً، الا ما خرج بالدليل ، وحق للمسلمين ان ينعتوها برابطة الافساد السعودي. ذلك ان منظمة ترفع لواء الإسلام اسماً، وتقوم بكل ما هو منكر من تقنيات شمل المسلمين وزرع الشحنة والبغضاء بينهم، وتعين الاعداء

عليهم، وتخدم اهدافها مآرب اعداء الإسلام.. ان مثل هذه الرابطة يجب ان تواجه مجرم، وان تُكشف على الملاء اهدافها ووسائلها، حتّى يتجنب المسلمون من الوقوع في شباكها.

### من حكايات الخاشقجي قالت مجلة الطليعة الكويتية (٧ / ١٠ / ١٩٧٥ م) في مقال لها ما يلي :

(عدنان الخاشقجي .. مواطن سعودي .. يغير طائرته (البوينج) الخاصة المجهزة بكل وسائل الراحة كل عام، لأنه يكون قد مل منظر اثائها والديكور الذي يزينها، وعدنان خاشقجي حسب ما يؤكد عنه يدير إلى جانب اعماله جزءاً رئيسياً من اموال وزير الدفاع "السعودي" الامير "سلطان بن عبد العزيز" واخوته الستة ، فهو مدعوم من اعلى المستويات ويعمل عدنان باعمال متعددة ومتنوعة فهو مثلاً يمتلك ويدير معارض للآثاث في بيروت ومصانع ومؤسسات مالية في اوروبا، وبنوكاً في امريكا، وعقارات واسهم شركات كبرى تقدر ائمانها بالآلاف الملايين من الدولارات، ولقد اصبح السيد خاشقجي رجلاً مشهوراً على مستوى عالمي بعد ان انكشف دوره اثناء التحقيقات التي اجرتها احدى لجان الكونغرس الامريكى حول صفقات السلاح والصيانة التي تعاقدت عليها المملكة العربية "السعودية" مع شركات امريكية مصنعه للأسلحة، حيث بلغت قيمة القمسيونات التي قبضها والتي تم الكشف عنها إلى الآن اكثر من مائة وستين مليون دولار، وبالإضافة إلى ذلك اعترف عدنان خاشقجي أنه قبض رشوات من شركات امريكية لضباط سعوديين مقابل قرارهم بتفضيل انواع معينة من السلاح تنتجها تلك الشركات الامريكية على انواع اخرى، وبالطبع نفى وزير الدفاع "السعودي" ان يكون ان من جنراته مرتشياً، وقال ان ما يقوم به السيد خاشقجي هو عمل في نطاق المشروعية. ان قصة عدنان خاشقجي انتهت ولفلت على الصعيد "السعودي" ولكنها كشفت إلى أي مدى ومستوى يمكن ان يصل إليه الفساد في بعض الدول النفطية وإلى أي مدى يتم فيه العبث بثروات الشعوب).

### استطاع عدنان خاشقجي ان يقنع المخابرات الامريكية بدوره في الشرق الأوسط

بتاريخ ٢٠ - ٣ - ١٩٧٦ م كتبت جريدة (السياسة الكويتية مقالاً مطولاً عن عدنان خاشقجي تحت هذا العنوان، نفتس منه المعلومات التالية :

كان الممثل الشخصي لبعض الشخصيات النافذة ولا يمكنك ان تعرف ما إذا كان يلعب باوراقه لصالح الامريكيين ام لصالح الذين يمثلهم على حساب الامريكيين.

كان صديقاً للملك "سعود" الذي تولى السلطة بعد الملك "ابن سعود" ومن بين اصدقائه شخصان اصبح لهما شأن كبير الآن . واحب حياة الليل في بيروت وتزوج من فتاة انكليزية شابة التقى بها كفتانة ارتيست) في احدى الكباريهات وانجبت له بنتاً واربع بنين. منحه الملك "سعود" احتكار انتاج الجبس في العربية "السعودية"، وبعد ذلك بثلاث سنوات ومع اندلاع الحرب الاهلية في اليمن بدأ يتاجر في الاسلحة لأول مرة حيث أمد الامام بأسلحة فرنسية.

اصبحت له علاقات خاصة مع الحزب الجمهوري وتعرف على . ريتشارد نيكسون عن طريق محام امريكي اسمه (بوشيا). تعهد خاشقجي بأن يضمن لنيكسون استقبلاً يليق به في الدول العربية الاخرى التي يريد زيارتها. واستطاع نيكسون ان يلتقي بالملك "فيصل" والملك حسين وتوثقت الصلة بين نيكسون وخاشقجي، واصبح خاشقجي صديقاً حميماً لنيكسون وخاصة بعد ان اصبح رئيساً للولايات المتحدة في كانون ثاني ١٩٦٩ م . وقيل ان خاشقجي اسهم بمليون دولار في الحملة الانتخابية تأييداً لنيكسون. وكتب محمد حسين هيكل رئيس تحرير صحيفة الاهرام القاهرية آنذاك ان من بين ١٠ و ١٢ مليون دولار انفتحت على هذه الحملة الانتخابية من المصادر العربية ان هذا المبلغ دفعه خاشقجي بطريقة سرية في الحملة الانتخابية لصالح نيكسون. وعندما سأله المحققون في قضية ووترغيت رد خاشقجي قائلاً أنه دفع خمسين الف دولار كاستثمار تجاري لتحويل تسجيلات جراففونية لصالح حملة نيكسون الانتخابية. ومن المحتمل ان تكون هناك مبالغ أخرى دفعها خاشقجي عن طريق — بيبي ريبوزي — .

واوضح احد المسؤولين لشركة (نور ثروب) ان خاشقجي وسيط لا يمكن الاستغناء عنه. طالبت الشركة بمزيد من المبيعات لطائراتها. وقام توم جونز مدير الشركة بالسفر شخصياً للمنطقة في تشرين أول ١٩٧١ م وابلغه خاشقجي ان (هاشم) احد كبار المسؤولين لا بد أن يحصل على ما بين ٢٠٠ الف و ٢٥٠ الف دولار حتّى تضمن الشركة الحصول على طلبات الطائرات . ومال توم جونز إلى اعطاء

المبلغ للمسؤول لعسكري ولكنه علم ان هذا المسؤول على وشك تخليه عن منصبه وان شخصاً اخر محمداً سيتسلم محله ولذا فلا بد أيضاً من دفع مبالغ أخرى إليه. ولهذا قامت شركة (نور ثروب) بدفع مبلغ ٢٠٠ الف دولار للأول و ٢٠٠ الف دولار للثاني. وهكذا وجدت شركة لوكهيد وشركة نور ثروب أنه كلما دفع مزيداً من المبالغ كلما زادت الطلبات على انتاجهما . بل انهما دفعتا ٢٠٠ الف عن كل طائرة تباع هناك ووصف خاشقجي هذا المبلغ بأنه عمولة تسويق وانه يدفع بطريقة سرية. ولكن المسؤولين بالشركة اشاروا إلى انهم غير متأكدين مما إذا كانت هذه المبالغ تصل هؤلاء المسؤولين ام تتوقف وتدخل حساب خاشقجي نفسه في البنك.

بدا القلق يساور نفوس المسؤولين في البنتاجون ونور ثروب بالنسبة لمسألة العمولات في العقود التي ترم بين حكومة وحكومة أخرى. واقترح كيم روزفلت مسؤول المخبرات مواجهة مباشرة مع خاشقجي في آب ١٩٧٣ م وتمت المقابلة فعلا في البنتاجون في مكتب ديفيد الخاصة بالدفاع وحضر الاجتماع مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية وممثلون ل سلاح الطيران الامريكي واستمر خاشقجي في حديثه في مكتب ديفيد قائلاً أنه اخذ عمولات اكبر في مبيعات الدبابات الفرنسية والهليكوبتر البريطانية والمهمات البلجيكية. اما بالنسبة لتوزيع العمولات على المسؤولين فقد ذكر خاشقجي ان بعض المسؤولين لا يريدون الحصول على مال لانهم لو ارادوا الحصول عليه حصلوا عليه مباشرة من الحكومة. ولذا فانه لم يعرض عليهم مالا لانهم في هذه الحالة على حد قوله يكونون كالشحاذين.

اضطرت شركة نور ثروب إلى الاعلان بأنها دفعت ٤٥٠ الف دولارا بناء على اقتراح خاشقجي للفريق هاشم قائد القوة الجوية السابق والفريق زهير قائد القوة الجوية الحالي.

### شرف الخاشقجي كشرف [آل سعود]!

قالت مجلة التغيير الديمقراطي التي يصدرها الرئيس الجزائري الاسبق أحمد بن بلة، في عددها الصادر في مارس ١٩٨٧ ما يلي: الصحافة "السعودية" تقول دفاعاً عن عدنان خاشقجي أنه (مواطن شريف) ، بل أن وزارة الخارجية "السعودية" استخدمت في حقه هذا النعت. وآخر مرة فعلت فيها ذلك كان بصدد دوره المشبوه في صفقة السلاح الامريكية الاسرائيلية / الايرانية .. لكن لم تكذب في ايام قليلة حتى قام خاشقجي نفسه بتكذيب صحافة وحكومة بلاده معترفاً بدوره في الصفقة. ومعترفاً بصدقاته الشخصية لشمعون بيريز وزير خارجية اسرائيل، ناصحاً الدول العربية — (التعامل مع شمعون بيريز وتشجيعه لانه اكثر تفهماً للحقوق العربية من زعماء الليكود). لكن الخاشقجي سرعان ما يقول لنا في حديث مع مجلة (الوطن العربي) أنه لا يهتم بالسياسة كثيراً، وان همه الوحيد هو (البنزنس)، يطلبه حيثما وحده، في الشرق أو في الغرب . عند العجم أو عند العرب ... عند اليهود أو المسلمين . فالنقود — كما هو معروف — لا رائحة لها!

لكن السيد ياسر عرفات اعلن منذ ايام قلائل أنه رفض عرضاً اسرائيلياً بالتفاوض، قدمته تل ابيب بواسطة الخاشقجي اياه!.. فهل قام بعرض هذه الصفقة لقاء عمولة أيضاً أم بالجان؟..

عمولته في الصفقة الايرانية / الاسرائيلية / الامريكية وصلت إلى ٣ ملايين جنيه استرليني فقط لا غير!، فأين هي الحدود الفاصلة بين البنزنس والسياسة في (نظرية وممارسة) تاجر الموت خاشقجي ؟ .. هل يفضل الخاشقجي بتنويرنا؟ في الحقيقة، نحن لسنا بحاجة لمثل هذا (التنوير)، فالسياسة والبنزنس اليوم لا ينفصلان : السياسة بنزنس والبنزنس سياسة وهذه ليست عقلية الخاشقجي وحده بل عقلية طبقة بورجوازية الكومبرادور "السعودية" التي يمثلها خاشقجي خير تمثيل وهي طبقة بالغة الانحطاط : فقد نشرت الاسبوعية الفرنسية (لو كنار انشيبي) حكماً اصدرته احدى المحاكم الفرنسية بالسجن عاما على الكتاب (السكرتير) الخاص للخاشقجي لانه انشأ وكالة في نيس لم تكن في الحقيقة الا محل بغاء لتصيد المراهقات واغرائهن بمقادير طائلة من المال وارسالهن إلى الامراء "السعوديين" في شاطئ بأسبانيا بطائرات خاصة. وتقول الاسبوعية الفرنسية الدقيقة في معلوماها ان خاشقجي نفسه لم ينج من الملاحقة امام القضاء الا بفضل تدخل السلطات الفرنسية على اعلى مستوى. السياسة .. البنزنس .. وأشياء أخرى. كلها حلال في شرع حكام "السعودية". الخاشقجي ليس فرداً، بل عينة لطبقة الكومبرادور "السعودية" المتحالفة مع مجموعة "فهد"، والمعادية بعمق لمصالح وتطلعات الجماهير العربية، والمرتبطة ارتباطاً عضوياً بمصالح الامبرياليين الامريكية والاسرائيلية.

## الخاشقجي أصبح مفلساً

عدنان الخاشقجي، المولود "السعودي" المعروف بلهوه وفساده، صديق ووكيل الاسرة "السعودية" المالكة، وشريك الملك "فهد" في اعماله، والذي بواسطته عقدت المئات من صفقات السلاح، وتقاسم هو و"الامير سلطان" وزير الدفاع "السعودي" ملايين الدولارات كعمولات.. يواجه في الوقت الحاضر حالة افلاس ومطالبة من قبل الكثير من البنوك العالمية، بتسديد ديونه التي تأخر عن دفعها، بل ان تلك البنوك رفعت دعاوى في القضاء للحجز على ممتلكاته.

فقد قام مصرف (كريديت كوميرسيال دي فرانس) الفرنسي بالحجز على ممتلكات الخاشقجي في منطقة (كوستا ديل سول).. أو ساحل الشمس، في اقليم الاندلس جنوبي اسبانيا، خاصة في مدينة ماريبا السياحية.

وقالت صحيفة (ايل بائيس) المدريدية التي اماطت اللثام عن هذه القضية ونشرتها على صفحتها الاولى بتاريخ ٢ يوليو ١٩٨٦ م ، ان المصرف المذكور اتخذ هذا القرار، بسبب ارتفاع الديون التي يطلبها من الخاشقجي وتبلغ نحو المائة مليون دولار.

ونسبت الصحيفة إلى مصادر اقتصادية مطلعة قولها ان الثري "السعودي" على حافة الافلاس الكامل حالياً، وأنها تعتقد ان مصارف دولية اخرى، قامت بخطوة مشابهة كخطوة كريديت كوميرسيال، ضد ممتلكات خاشقجي، فيما يتعلق بشركاته العاملة في كوريا الجنوبية، وبالطابقين الذين يمتلكهما في ناطحة السحاب (أوليبيك تاورز) في نيويورك، اضافة إلى مزرعتين كبيرتين في كينيا والسودان. اما الممتلكات التي تم الحجز عليها رسمياً في (الشهر العقاري) لمدينة ماريبا لصالح المصرف الفرنسي اعتباراً من الخامس من شهر يونيو ١٩٨٦ م.. هي شركات (انفيسيتما) و (كوسكوخال) و (ماريبا) التي تقع كافة ممتلكاتها العقارية في منطقة (كوستاديل سول) .

وقالت الصحيفة في تحقيق شغل صفحة داخلية كاملة، وتصدر الملحق الاقتصادي فيها، ان عدنان خاشقجي ظل يحاول بكل قواه وحتى يوم الثلاثاء تاريخ ٢ يوليو ١٩٨٦ م ، التوصل إلى اتفاق ما ، مع الادارة المركزية للمصرف في باريس .. لكن بدون جدوى، حيث لم يتمكن من تقديم ادلة مقنعة تشير إلى انتظاره لمدخولات تعادل المبلغ المطلوب.

وكانت مجلة (فورتشون) الامريكية قد اشارت في شهر سبتمبر ١٩٨٦ م إلى الصعوبات في السيولة النقدية التي تمر بها مصالح خاشقجي في الولايات المتحدة، والتي تتركز في مجموعة شركات (ترايد أمريكا)، ومقرها سولت ليك سيتي.

ونشرت صحيفة (ديار و١٦) المدريدية في ١١ يونيو ١٩٨٦ م الابناء الاولى عن الصعوبات المالية التي يمر بها عدنان الخاشقجي في مدينة ماريبا.. مقرقامته الثانية.

ان هذه الافلاسات التي تنمى لها أن تزداد، تنمى أيضاً ان تكون باعثاً على تقلص مفاصده وانحرافات، فهي عقاب لما فعله في ايامه الخوالي من طغيان وفحش ..

الثورة الإسلامية — عدد ٧٧

## وفهد] يتقده

قدم الملك "فهد" ٨٧ مليون دولار (ما يعادل ٣٣٠ مليون ريال) كتصديق للضمان الذي اعلنت الحكومة انها ستقدمه للبنوك الدائنة لعدنان خاشقجي، للحيلولة دون الحجز على ممتلكاته في الولايات المتحدة وأوروبا. كانت مشكلة ديون الخاشقجي قد تفاقمت في نهاية ١٩٨٧ م عندما امرت محكمة البنوك الدائنة إلى حل يقضي بجدولة ديون الشركة التي تصل إلى عدة مئات من الملايين بعد ان وافقت الحكومة "السعودية" على تقديم كتاب ضمان تتحمل بموجبه مسؤولية الديون إذا عجز الخاشقجي عن الايفاء بها.

يعتبر هذا الحل نهاية مناسبة لازمة كادت ان تعصف ببعض ممتلكات الملك "فهد" المسجلة باسم الخاشقجي، والتي تديرها شركة ترايد، والتي يقال انها تشكل نسبة تزيد على ثلث استثمارات الشركة، ووفقاً لهذه التقرير لهذا الممتلكات تتجاوز وتتركز في أوروبا وبشكل رئيسي والباقي في الولايات المتحدة الامريكية.

ومن ناحية أخرى اعتبر مناسباً للكثير من الشخصيات التي كان سيثور حولها الجدل لو ان الحاكم وضعت يدها بالفعل على مكاتب الشركة ودفاتر حساباتها، مما كان سيؤدي إلى كشف الكثير من الصفقات المريبة. والرشوات والعمولات التي اشترك فيها امراء في الاسرة المالكة واثرياء مرتبطون بهم في "السعودية" ودول الخليج سيما الصفقة التي عقدها الخاشقجي في ١٩٨٦ م مع شركات يهودية للقيام باستثمارات مشتركة لتنشيط القطاع السياحي في فلسطين المحتلة، والتي زار الخاشقجي من اجلها اسرائيل، والتقى مع شمعون بيريز.

على ان حل المسألة بهذه الصورة قد اثار زوبعة في جانب اخر من البلاد فهناك الكثير من التجار الذين تعرضوا لهزات مالية شديدة في السنوات الخمس الماضية، ورفضت الحكومة حتى الان تقديم ضمانات مالية لحل مشكلتهم، شبيهة بتلك التي قدمتها للخاشقجي . ومن بين هؤلاء عائلة الكعكي التي يقال ان ديونها للبنوك الاجنبية قد تجاوزت المليار دولار وغيث فرعون الذي لا تقل ديونه هو الآخر عن ٦٠٠ مليون دولار.

### اسرار الخاشقجي تحكم العرش [السعودي]

الخاشقجي هو شريك "الفهد و سلطان" في اعمالهما التجارية، وكان مقرباً جداً من "فهد" في رحلاته الماحنة إلى اوروبا، قبل ان يستقر الخاشقجي نهائياً في الخارج ..

ولهذا فان الامراء "السعوديون" بما فيهم الملك "فهد" يتحفظون في شتم الخاشقجي والنيل منه، والتبرؤ من افعاله ، وكانوا دائماً يوجهون صحافتهم بتغافل موضوع الخاشقجي وعدم التعرض له، كما كانوا هم انفسهم يتحدثون بحذر عنه . وفسر هذا التصرف من رجال العائلة المالكة في الرياض ، على أنه خوف من وثائق الفضايح التي يمتلكها الخاشقجي خاصة عن "فهد"، حيث يمتلك الاول البومات صور ملونة وغير ملونة "لفهد" وهو في اوضاع شاذة، لو نشرها لكانت اكبر من فضيحة ووترغيب الامريكية، ولاحدثت اهتزازاً بالغاً في بنية الحكم "السعودي" المستبد.

لهذا السبب الرئيسي المهم، واسباب اقتصادية اخرى، تغاضى "فهد" عن لقاءات الخاشقجي مع الصهاينة وفي مقدمتهم بيريز وتغاضى عن تهريب يهود الفلاشة، وتغاضى عن مجون الخاشقجي الذي ملء الصحف والمجلات، رغم ان ذلك اضر بسمعة "فهد" نفسه لكونه صديقه الحميم، ورفض سحب جوازه أو جنسيته "السعودية"، بل وزاد على ذلك ان اعطاه صك براءة موضحاً أنه مواطن سعودي يحق له التصرف كما يحلو له، وان اعماله واتصالاته لا علاقة لها بالحكومة "السعودية"!

جريدة (العرب) الصادرة في لندن والتي يمتلكها أحمد الصالحين الهوني ارادت ان تجرب حظها في نشر بعض الحلقات عن الخاشقجي مثلما فعلت صحيفة القبس الكويتية، لكن المفارقة هنا تكمن في ان (الهوني) اراد من استعراض الحلقات من باب الدفاع عن "آل سعود" المقرين من الخاشقجي بحيث ترسم صورة الرجل "السعودي" وسلوكيته بعيدة عن رجال الاسرة المالكة.

ولكن .. وهذا هو المهم هنا .. ان السفارة "السعودية" في لندن ووزير الاعلام "السعودي" الذي كان في زيارة خاصة إلى لندن أيضاً ، طلب ايقاف نشر الحلقات، لذات الاسباب التي اشرنا اليها في السطور السابقة، ولان الحلقة الوحيدة التي نشرت كشفت فضائح "آل سعود" بأكثر مما كشفت عن فضائح للخاشقجي نفسه، ولان اسم الخاشقجي لم يسمع الا بسبب اموال "آل سعود".

والحلقة اليتيمة التي نشرتها العرب اثناء وجود "فهد" في لندن، كانت بتاريخ ١٠ / ٤ / ١٩٨٧ م ، وتحت عنوان : العرب اشباح خلف الخاشقجي / الاسئلة "السعودية" الحائرة). حيث تبدأ الحلقة بشتم غير قليل للخاشقجي تصفه بأنه (استاذ مدرسة الفساد والافساد).. ثم يتدرج الحديث عن بداياته، وكيف قربه الامراء كصبي يؤدي (خدمات خاصة) للامراء تعني بالعرف الاجتماعي (خدمات جنسية)، وأن سر تشبث الامراء به يكمن في محافظته على اسرار الامراء الخاصة.. يقول كاتب المقال:

(انحدر الخاشقجي من اسرة تركية تقيم في "السعودية"، وقربه من بعض اوساط الاسرة المالكة فيها، بحكم عمل والده كطبيب في قصر الملك "عبد العزيز"، أتاح له فرصة ذهبية لم يضعها، فاستغل علاقته إلى اقصى حد ممكن، وقدم نفسه لبعض امراء الاسرة المالكة (كصبي خدمات) يقدم الكثير ويقنع بالقليل، ويحافظ — وهنا ميزته الكبرى — على اسرار الذين يشغلونه، ويمررون الصفقات باسمه، ويظلون خلف الستار !!) ثم يتدارك الكاتب بعد ان يتحدث عن الامراء بأنهم يقومون بالصفقات غير المشروعة باسمه، فيقول: (وقبل ان نحمل شعب "السعودية" واسرها المالكة اثم وتجاوزات الخاشقجي لابد ان نلاحظ ان الدخول في التعميمات خطأ علمي، وموقف ليس فيه شيء من شروط العدل الانساني التي تقتضي عدم اخذ البريء بجريرة المذنب، وعدم تحميل المجموعة مسؤولية اخطاء فرد، خاصة إذا كان منبوذاً ومحتقراً — أي الخاشقجي — من اولئك الذين كان يدعي قدرته على النطق باسمائهم في المحافل العربية والدولية!) بعدها يضيف كلاماً يستخدمه الامراء الكبار كذريعة على تورطهم وتورط اخوانهم وابنائهم في الفضائح من ان ("السعودية" دولة مترامية الاطراف، واسرها المالكة اكثر ترامياً وتشعباً من جغرافيتها وتضاريسها، فقد زاد عدد افراد هذه الاسرة عن اربعة الاف اميراً) مشيراً إلى امكانية ان يخطيء هؤلاء في علاقتهم الحرام مع الخاشقجي، ولكن لا يحيل كل عائلة "آل سعود" وزر ذلك، لانه على حد قول الكاتب ليس من العدل!

من هنا يحق لنا ان نتوقف قليلاً، ذلك ان الخاشقجي لم يكوّن علاقات خاصة، ويقدم خدمات افسادية، خاصة لامراء صغار، وانما كانت علاقاته مع كبار الامراء، وهم رأس الاسرة المالكة، بالتالي فان الحديث عن الاوزار والاثام يجب ان لا يشمل الامراء الصغار، وليس العكس..

فالخاشقجي صديق "فهد" الشخصي..

وشريك "سلطان وفهد" في اعمالهما..

ثم ان الكاتب اورد اسماء ليست صغيرة في العائلة "السعودية" الحاكمة..

لقد تحدث عن "طلال بن عبد العزيز"، وزير المالية والمواصلات السابق، وسفير اخوانه في باريس سابقاً ايضاً !

وتحدث عن "عبد الله الفيصل" اول وزير للداخلية والصحة، وهو اكبر احفاد "الملك عبد العزيز".

وتحدث عن "نواف بن عبد العزيز" مستشار الملك "فيصل"، وصاحب اكثر من مهمة ومهمة.

وتحدث عن "مشعل بن عبد العزيز"، وزير الدفاع السابق، وغيرهم من الامراء الذين تمتعوا بخدمات الخاشقجي (الخاصة) التي كانت تقدم جزءاً منها زوجها السابقة الانجليزية الاصل ثريا الخاشقجي، التي اصطادت الامراء واحدا بعد الاخر، بشبكة الدعارة والافساد التي نظمتها الخاشقجي خصيصاً لامراء الاسرة المالكة في الرياض .

ولهذا فالخاشقجي هو سبب عار على "فهد" واخوانه .. اما مواطن البلد فلا دخل له في هذه القضية ، لان افعال الخاشقجي انما اساءت للاسرة المالكة وحدها، والتي يعرفها شعبنا جيداً بأنها اسرة الافساد والانحطاط الاخلاقي .. لكنه من الجانب الاخر فانه عار على شعبنا ان يقبل هكذا اسرة فاسدة متسلطة لا تحكمها اخلاق ولا دين، والتي سقطت في احوال الرذيلة، لتأتي بعد هذا وتخطب شعبنا باسم الإسلام والقرآن!!

### لا فرق بين الامراء في الرذيلة

ثم يقدم كاتب الحلقة نموذجين لنوعين من الامراء، "تركي بن عبد العزيز" — نائب وزير الدفاع السابق — اعتبره في قمة الامراء مسؤولة وأمانة ونبلاً (ومواجهة لتيارات الانحراف والفساد)!!

والنموذج الاخر هو "مشهور بن سعود"، قدمه كنموذج شائن ، وما بين القمة (تركي) والسفح مشهور يتوزع اربعة الاف امير "سعودي" يقول : (هذه الاسرة المالكة التي تضم بين صفوفها "تركي بن عبد العزيز" ! تضم في نفس الوقت اشخاصا يبلغ بهم السفه إلى درجة التورط في قضايا التهريب والمخدرات، مثل "مشهور بن سعود" الذي شهدت لندن فصولاً من محاكمته المثيرة في الصيف الماضي — ١٩٨٦ م).

ومعني كاتب "العرب" قائلاً : (بين القمة التي يقف عليها "تركي"، والسفح الذي نام عنده مشهور، درجات كثيرة يتوزعها اربعة الاف امير ليسوا معصومين عن الخطأ، وعند بعضهم — كما أثبتت التجارب — نقاط ضعف كثيرة استغلها الخاشقجي وغيره للاساءة الى الاسرة بكاملها، التي كنت اظن وما ازال، بأن صمتها التقليدي وعدم تحركها في الوقت المناسب لنفي الشائعات، ساعد السماسرة على التمادي، وعلى الاجراء بان ما يقومون به من موبقات يحظى بالتأييد الرسمي لسلطات بلادهم. وهنا الطامة الكبرى التي لا يمكن معالجتها بالسكوت)!

هذا الحديث، تحتاج كل كلمة منه إلى شرح مفصل وتوثيق بالارقام والدلالات، ولكن عند بعض النقاط الرئيسية.. ابتداء لا يشك احد ان قمة "آل سعود" وقاعدتهم سواسية، امراؤهم واميراتهم، فهم قد جبلوا على الترف والفساد كبيرهم وصغيرهم، ونحن هنا لا نتكلم من باب الشتائم ، ولكن هذا هو الواقع الذي لا ينكره احد.. ولو طالعنا ما تسرب من اخبارهم إلى المجتمع، أو إلى ما نشر في الصحافة لكفانا ادلة وتوثيقاً.

ولذا — فمن المضحك حقاً — ان يكون "تركي" هو القمة !! قبل "فهد وعبد الله وسلطان ونايف وسلمان"!

نائباً لوزير الدفاع "تركي" يا اعزائنا القراء، كان نائباً لوزير الدفاع، وكان لا يأتي إلى عمله الا سكرانا حتى الثمالة، ثم تورط هو الاخر في صفقة تهريب مخدرات وبيعها على بعض الضباط الكبار، كما أنه باع بعض اسلحة الجيش لجهات معينة، وفوق هذا كله كان نصيبه من صفقات السلاح المورد للبلاد مضمونا يستلمه بعد كل صفقة.



وإذا تناسينا كل هذا، "فتركي" هو زوج هند الفاسي، ابنة شمس الدين الفاسي، واخت محمد الفاسي. وكل واحد من هؤلاء له قصص خيالية حافلة بالفسق والمجون، ويكفي ما تنشره صحافة الغرب وما نسمعه من أفعال هؤلاء.. كما يكفي "تركي" فضائحه في (حمامات) تونس ومشاريع الافساد التي اقامها هناك والتي نشرتها مجلة (جون ايفريك) الفرنسية.

من هنا يكمن العجب في اختيار اسم "تركي"، المعروف عند العامة والخاصة بمساوته، ولكن إذا عرف السبب بطل العجب. والسبب باختصار شديد هو أن جريدة العرب لم تؤسس كمؤسسة إلا بأموال "تركي" المنهوبة من ثروة الشعب، حيث اشترى الهوني بها مطابع حديثة ومكاتب وما اشبهه.. اما هدف "تركي" من تقوية (العرب !!) وصاحبها (الهوني)، فهو باختصار أيضاً: لان "تركي" كان بحاجة إلى صوت ينطق باسمه في قبال اخوته الذين اقلوه عن منصبه، والى اسكافي يلمع وجهه نظراً لمعلق به من فضائح سواء كان يفعل أو بفعل أخ زوجته، أو أبوها شمس الدين، زعيم الصوفية العالمية !!

مسألة أخرى ترد في المقطع المنقول من مقال الخاشقجي هو قوله مرراً مفاصد الامراء من اهم (ليسوا معصومين عن الخطأ) ! وهو تبرير غريب، فالامراء يتسلقون كل مناصب الدولة، يسرقون ثروات الشعب، ثم يعثروها على فسادهم وانحطاطهم، ويزعمون اهم يحكمون بالاسلام والقرآن، ثم يقدمون كل هذا على أساس أنهم غير معصومين!!

فهل مثل هؤلاء الامراء المفسدين هم الذين اراد الإسلام ان يحكموا الحرمين الشريفين، هل هذه هي صفات الحاكم الشرعي، المؤمن المتقي، الكفوء؟! هل هذه هي القدوة الحسنة التي يقدمها "آل سعود" لشعبهم وللمسلمين في العالم؟! كيف يكون ذلك وقد اثبتت التجارب نقاط ضعف كثير عندهم!.. ما هي نقاط الضعف غير شهوة جمع المال الحرام، اقتطاف اللذة الحرام التي هيأها لهم الخاشقجي وامثاله.

اما ان "آل سعود" صمتوا ولم ينفوا ما قام به السمسار الخاشقجي من موبقات، فحسب ان تلك الافعال تحظى بالتأييد الرسمي.. فنتلك لعمرى نكتة بلهاء، "آل سعود" قد يضحكون على الشعب بخطابات التدين وتطبيق الشريعة!!، لكن هل يستطيعون بيع مثل الاقوال على الخاشقجي شريكهم في افساده وانحرافه ولصوبياته وعمالته؟

أليس هذا هو سبب صمت الامراء عنه. اليس ملفاتهم الخاصة بيده.. تلك الملفات التي يجعلت جريدة القبس الكويتية (٢٤ / ٣ / ١٩٨٧ م) تقول عنها: (الملف موجود في مكان ما.. وهناك يظل يساوم لغايات سياسية أو لغايات مالية، فإذا ما كشف النقاب عن الاسرار، وما وراء الاسرار، تساقطت رؤوس كثيرة.. هنا تكمن قوة الخاشقجي، أنه مزروع في كل مكان، ويسارع الاتصال بأي مكان). وتقول القبس أيضاً: (والثابت ان هناك اكثر من مسؤول في المنطقة يريد رأس الخاشقجي، لانه يمتلك اسراراً لعدد كبير من المسؤولين) لكن الخاشقجي يقول: (لا احد يستطيع؟ أو يريد قتلي.. فقد امضيت حياتي وانا لم ابح بسر واحد!! وبالطبع ليس هناك اسهل من رؤوس "آل سعود"، فهو يعرفها واحداً واحداً، بحكم التصاقه الشديد بها، وعشرة سنوات طويلة معها.. لكننا لا نطمح في المستقبل القريب أن نراها!!

### [فهد] يدعم الخاشقجي

توضح صحيفة (العرب) ان ثورة الخاشقجي كانت لكونه وكيل شركات السلاح الاميركي وان وزارة دفاع "آل سعود" قدمت له كل صفقات السلاح ليكون سمسارها بناء على توصية (مسؤول سعودي كبير" هو الملك "فهد" — الامير سابقاً، والسبب في اعطاء الخاشقجي امتياز السمسرة يرجع ببساطة إلى خدماته (الخاصة)، وما ادراك ما الخدمات الخاصة !! ولأنه يحفظ الاسرار ويستطيع الامراء ان يجروا الصفقات باسمه لذا تقول الصحيفة:

(ثروة الخاشقجي الاساسية التي تكونت من صفقاته الاولى كوكيل لشركات "نورثروب" و "لوكهيد" و "رايون"، وضعت وزارة الدفاع "السعودي" في موقف لا تحسد عليه، بعد ان تبين ان ٨٠% من صفقات الوزارة تتم عن طريق وكيل هذه الشركات — الخاشقجي —). .. ولكن الكاتب سرعان ما يتراجع ويشكك في ما قاله سابقاً، لان "آل سعود" لم يوضحوا نفياً أو اثباتاً للحقائق، والتي اصبحت حقائق: (ولست هنا في معرض الاثبات أو النفي، فأهل وزارة الدفاع "السعودية" ادري بشعابها، لكنني اعتقد ان السكوت عن تقديم التوضيح المناسب في الوقت المناسب، هو الذي اعطى للشائعات التي يطلقها الخاشقجي مفعول الحقائق، ولا بد هنا من تقديم مثال للملاحظة بداية خيوط التوريط). لها في الواقع ليست توريطاً لوزارة دفاع "آل سعود"، لان وزير الدفاع واخوانه من الامراء يتقاسمون السمسرة !! اما المثال فهو:

(حين حصل الخاشقجي على توكيل نورثروب في "السعودية" سنة ١٩٧٠ م ، عرفت الاوساط الامريكية العليا ان "كريميت روزفلت" عميل الاستخبارات الامريكية، هو الذي حصل للخاشقجي هذا التوكيل. وحين بدأت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي تحقيقاتها عن الرشاوى جاء "م . س . غونزاليس" احد مدراء نورثروب واحد اصدقاء الخاشقجي، ليبدلي بشهادته امام اللجنة، فقال : ان تعيين عدنان كوكيل للشركة "بالسعودية"، تم بتوصية من مسؤول سعودي كبير - "فهد" - ، نقلها "كريميت روزفلت".

وبالطبع لم تقدم الشخصية المعنية حتى يومنا هذا - توضيحاً حول المسألة، التي استغلها الخاشقجي، كما استغل غيرها ليوجي بأن كل تحركاته في تلك الفترة كانت تتم بمباركة ذلك المسؤول - فهد - وتأيدته. . . وتمضي الصحيفة قاتلة : (لقد تم تعيين الخاشقجي وكيلاً لنورثروب في الرابع من اكتوبر ١٩٧٠ م ، وخلال تسعة اشهر من ذلك التعيين، كانت صفقة طائرات (F5) التي صنعت أول ملايينه، تأخذ طريقها إلى التوقيع في تموز / يوليو من العام التالي).

### [نواف] العرييد والخاشقجي

الامير "نواف بن عبد العزيز" من مواليد الرياض ١٩٣٣ م ، وهو شقيق طلال، درس في أمريكا فترة من الزمن ولكنه فشل وعاد فقلده "سعود" منصب رئيس الديوان الملكي، كما تولى وزارة المالية بضعة اشهر خلفاً لشقيقه (لأن في بداية الستينات حينما خرج طلال معارضا "سعود فيصل" .. ثم قلده "فيصل" نفس المنصب واستمر فيه حتى عهد "خالد" حيث اصبح مستشاراً خاصاً للملك "خالد" ثم لفهد" .

وقد عهد عن نواف - بشكل خاص - مجونه، وهناك عشرات الصور التي توضح ذلك. اما علاقة نواف بالخاشقجي فتوضحها (العرب) بالقول:

(الامير نواف واحد اخر من الامراء الذي ساقهم سواء الحظ (!!)) إلى ظهور اسمائهم في صفحات الخاشقجي فقد ظهر اسم هذا الامير في صفحات الجيش "السعودي" ثم في صفقة مشروع "هضبة الهرم السياحية" . التي نجحت المعارضة المصرية في اجبار السادات على الغائها في نوفمبر ١٩٧٧ م) .. وهكذا يجد الكاتب تيريرات "لال سعود" في سمسرتهم وصفقاهم التي ينهب عن طريقها مال الشعب لاقامة مشاريع افسادية في الخارج، تحت دعوى "ساقهم سوء الحظ" !! أو من قبيل (الامراء ليسوا معصومين)!

### ماذا عن طلال؟

تتحدث (العرب) عن توريطات الخاشقجي "لطلال" في المشاريع المشتركة، رغم ان المعروف - حتى الآن - ان هناك سبعة مشاريع مشتركة بين "طلال" والخاشقجي، لكن الجريدة تأبى الا ان تتحدث عن الخاشقجي وتتهمه بالتوريط، وتتنصر في ذات الوقت "لطلال" !! تقول :

(بعد المسؤول الكبير "نواف"، يظهر اسم الامير "مشعل"، ثم يقفز إلى الصدارة اسم "طلال"، الذي انغمس في التجارة اكثر من غيره، وكان له مع الخاشقجي اكثر من استثمار مشترك. وسبق "لطلال" ان شغل منصب وزيرالمالية في الخمسينات، وعرف بخبرته التجارية التي جعلته شريكاً مناسباً يرتاح للتعامل معه السمسار.

من توريطات الخاشقجي "لطلال"، قصة جديرة بالرواية، حدثت سنة ١٩٨٠ م في جزر الكناري ووصلت ذيلها إلى القضاء الاسباني والامريكي بعد سنتين . وقد كان بطل هذه القصة رجل اعمال سويدي اسمه "رولف هيدنبرج" الذي رغب الخاشقجي بشراء منزل له في تلك الجزيرة ولم يستطع الحصول عليه الا بالاحتيال.

"رولف هيدنبرج" كان يرغب في بناء فندق في جزر الكناري يطلق عليه اسم (اكوامارينا)، وقد اقترح على الخاشقجي والامير "طلال" ان يساهما معه في ذلك المشروع بما مقداره خمسة عشر مليون دولار، وقد وافق الخاشقجي على المشاركة بشرط ان يبيعه رجل الاعمال السويدي المنزل الذي اعجبه . ثم انضم "طلال" إلى الصفقة التي جرى توقيعها في الخاشقجي في برج اولمبيا في العاشر من ابريل سنة ١٩٨٠ م .

الذي حصل بعد ذلك ان الخاشقجي حصل على البيت، وحصل "طلال" على سوء السمعة، فسحب توقيعه عن الاتفاقية التي اعيدت كتابة مسودتها خمس عشرة مرة، وانتهت بدعوى قضائية طالب فيها "هيدنرج" بـ ٤٧ مليون دولار هي قيمة الاضرار التي لحقت به من جراء التعامل مع طلال والخاشقجي.

ومن اكثر الفصول اثاره في علاقة "طلال" والخاشقجي، صلتها بمنشم؛ رئيس جزر سيشل، الذي اطاح به رئيس وزرائه فرانس البرت رينيه، الذي لا يكن له "طلال بن عبد العزيز" ذرة ودٍ واحدة).

## المليونير المحروم

اختار "عبد الله الفيصل" لقباً لنفسه "الامير المحروم" ! ومن سخرية القدران هذا المحروم يمتلك ثروة تقدره باربعة مليارات دولار فقط !! وأنه في ذات الوقت لم يبق شيء حرمه الشرع الا وحلله المحروم لنفسه !

هذا المحروم — كغيره من الامراء — له صلات تجارية حتى الان مع الخاشقجي ، لكنه اختلف معه حول توكيل شركة "رايثيون" الذي سحب منه واعطي للخاشقجي، وضمن معادلات اقتصادية داخل الاسرة.. "فسلطان" وزير الدفاع ونائبه "تركي" الذي تمتدحه العرب هما اللذان حولوا التوكيل وأمرهما تم ! ليس بسبب أن (الملك "عبد العزيز" كان يوصي أولاده بأن يتعدوا عن منافسة التجار في السوق، حتى لا ينافسهم التجار في الحكم ) كما اشارت (العرب ) واعتبرت ذلك من حسنات "تركي" الالمعي وانما السبب بوضوح يكمن في تقاسم وزير الدفاع ونائبه "تركي" مع الخاشقجي سمسة الصفقات التسليحية!

ولذا فان خلاف "عبد الله الفيصل" مع الخاشقجي، هو خلاف حول امر اقتصادي، أو بالأصح حول من يسرق خزينة الشعب باسم السمسة .. وليس الخلاف راجع إلى مسلك الخاشقجي، فهو وياه صورتان متطابقتان، الفرق بينهما ان الخاشقجي متجاهر اكثر بالفسق، بينما رذيلة "الامير عبد الله الفيصل" تختفي وراء القصور، التي تزود بالخمور بالشاحنات — كما قال احد مشرفي قصوره في لندن — !

وليس كل الامراء يكرهون الخاشقجي، بل بالعكس كلهم يحبونه الا ما شذ وندر، فالخاشقجي امن لهم الاعطيات والاموال وبعض الصفقات الصغيرة، كما امن لهم — ما يغري الامراء حقاً — من خدماته الخاصة !

وتحدث (العرب) عن الخاشقجي "وعبدالله الفيصل" كالتالي:

(علاقات الخاشقجي الحسنة مع بعض امراء الاسرة المالكة لم تحل دون اصطدامه مع بعضهم، ومن ابرز هؤلاء "الامير عبد الله الفيصل"، وهو من التجار البارزين في المملكة، ومن الذين لا يجنون ازديادهم للخاشقجي لعدة اسباب تتعلق بتشابك المصالح وتعارضها في عدة صفقات، اهمها توكيل شركة رايثيون الامريكية التي نقلت توكيلها في "السعودية" من عدنان الخاشقجي إلى "عبد الله الفيصل" في الرابع عشر من مايو — ايار ١٩٧١ م ، وكادت تخسر اعمالها في "السعودية" بما في ذلك صفقات صواريخ "هوك" بسبب المؤامرات الخفية التي اعقبت نقل ذلك التوكيل.

في خلفية هذه القصة المعقدة شبح رجل اعمال مصري يقيم في واشنطن اسمه محمد حبيب، اعتمد على "عبد الله الفيصل" في ادارة اعماله مع رايثيون.

محمد حبيب الموظف السابق في السفارة المصرية، اثر السلامة فانسحب من العملية في بدايتها بناء على نصيحة كرميت روزفلت نائب مدير العمليات السرية في الـ "سي . أي . ايه" الذي عمل على اعادة توكيل رايثيون الخاشقجي بعد ابعاد "عبد الله الفيصل" برسالة مهذبة تحمل تاريخ ٢٣ فبراير سنة ١٩٧٢ م)..

## أين البقية؟

والسؤال : ماذا عن الامراء الآخرين؟!

أين تقع علاقات الخاشقجي بالملك "فهد"، وولي عهده "عبد الله"، ووزير دفاعه "سلطان"، ووزير داخلته "نايف"، وأمير الرياض "سلمان"، وغيرهم.. اين تقع علاقاته مع هؤلاء من خارطة تحركاته وصفقاته ومشاريعه الخاصة! وغير الخاصة؟!

يبدو أن الجواب معروف .. فالكبار لا ينام ما ينال الصغار، فملفات الخاشقجي قد تقلب النظام الملكي الفاسد، وهذا ليس من مصلحة أمريكا واسرائيل، ومخابراتيهما ذات العلاقة بالخاشقجي.

لقد ظهر شيء قليل حول هذا الموضوع نشر في الثلاث سنوات الاخيرة من السبعينات، وهناك ارادة من كل الاطراف في اخفاء مستمسكات الخاشقجي كورق تهديد لرجال الاسرة المالكة "السعودية" وابتزازها سياسياً واقتصادياً .. وهناك من التصرفات والسياسات "السعودية" في مجال السياسة الخارجية وما يتعلق بإسرائيل، وفي مجال النفط وانتاجه وتسعيه، ما يبني عن عمالة فاضحة، ولكن قد يكون الخيار الاخر والانسب، ان هناك ابتزاز واضح "لفهد" واخوانه الذين يهمهم ان يبقى العرش السعودي مصاناً يقدم خدماته الجلييلة للغرب وأذناهم !

### قضية اخيرة

لقد كثر الحديث عن أن "آل سعود" لم يتروا بعد من افعال الخاشقجي، كما انهم لم يسحبوا جوازه، ولا جنسيته، ويتساءل كتاب الصحف، لماذا لا يفعل "آل سعود" ذلك؟! والجواب : لأن الخاشقجي اقوى منهم جميعاً — ان اراد ارادوا — ، فهو يمتلك اسرارهم بالوثائق والصور، فهو شخص ذكي لا تفوته جمع افلام الفيديو الخاصة بالامراء وفعالهم !

وفضلاً عن هذا هناك تيار غالب في الاسرة المالكة يجب الخاشقجي ويقدره، وترتبط مصالحه الاقتصادية به . . والخاشقجي نفسه حريص على علاقاته مع معظم الامراء، ولا زال — كما يقول مقربون — يعقد عليهم الهدايا الثمينة جداً، وينسق معهم مشاريعه الاقتصادية .. لذا فمن غير المنطقي بنظرهم — ان يسحب جوازه وجنسيته ويحاكم، حتى لو كان عميلاً لإسرائيل وللخبايرت الامريكية، وحتى ولو كان فاسداً حتى النخاع ..

"آل سعود" لا يعتبرون هذه المسلكيات عاراً وحراماً، لانهم انفسهم يفعلونها .. وأن محاكمة الخاشقجي هي محاكمة لهم، لانه ما خرج الا من اكمامهم، ولا طغى الا بأموالهم، ولا افسد وفسد، الا كما فسدوا وأفسدوا هم انفسهم !

غير أن الكتاب المرتزقة لا يعجبهم هذا القول، وأن قبلوا بعض حقائقه، فنقرأ خاتمة ما كتبه العرب عن الخاشقجي — حول المحاكمة وسحب الجنسية والجواز — كما يلي :

(أصدقاء الخاشقجي واعدائه : داخل الاسرة "السعودية" المالكة يتفقون، بعد ان بلغ السيل الزبي، على ان الخاشقجي تحول إلى سبة عار في جبين البلد الذي صنع ثروته. ويطالب قسم من هؤلاء بعد انكشاف علاقاته مع الكيان الصهيوني، بجرمانه من الجنسية، أو باحضاره لمحاكمته أمام سلطات المملكة، في حين يعارض آخرون قضية سحب الجنسية خوفاً على حرية الافراد، وحتى لا يتحول الموضوع إلى سابقة خطيرة تلجأ اليها الدولة في المستقبل لارهاب افرادها . والحقيقة ان موضوع سحب الجنسية غيس له سوابق في التاريخ "السعودي" الحديث، لكن هناك سوابق لسحب جواز السفر "السعودي"، واشهر هذه السوابق سابقة صديق الخاشقجي الامير طلال الذي جرى سحب جواز سفره في الخامس عشر من اغسطس — آب ١٩٦٢ م بقرار ملكي ابلغ له بواسطة القنصل "السعودي" في بيروت، وعلى اثر هذا القرار — السابقة عقد طلال مؤتمراً صحفياً في فندق السان جورج ندد فيه بقرار سحب الجواز.

ان مخالفة طلال التي استدعت سحب جواز سفره، لا يمكن مقارنتها بجرائم الخاشقجي، فكل الذي فعله طلال انذاك هو ارسال برقية تأييد لعبد الناصر يهنئه فيها على اطلاق الصاروخ القاهر" في الذكرى العاشرة لثورة يوليو. لقد رضيت السلطات "السعودية" فيما بعد على طلال، وعلى بدر ونواف وفواز وعبد المحسن وغيرهم من الامراء الذين اطلقوا على انفسهم في تلك الفترة اسم الامراء الدستوريين، وانتهى ذلك التاريخ بخلافاته السياسية والعائلية، وبقي منه سابقة سحب جواز طلال التي يمكن تكرارها مع الخاشقجي لاعطاء الانطباع بعدم رضا السلطات "السعودية" عن تصرفات السمسار الذي ما زال ينتقل بجواز سفر يتوسطه شعار السيف والنخيل . ومن المفارقات المدهشة التي تدعو إلى الاستغراب، أن الامراء الذين اساء اليهم الخاشقجي في الماضي هم الذين يدافعون الآن عن حقه في الحصول على فرصة عادلة للدفاع عن نفسه امام المحاكم "السعودية"، قبل اتخاذ أي قرار بسحب جنسيته أو جوازه، رغم اعترافاته بعلاقاته مع دولة في حالة حرب مع المملكة. وهم في ذلك على حق، لان سحب الجواز أو الجنسية من القضايا التي لا تلجأ اليها الدول التي تحترم محاكمها ومواطنيها الا في حالات الضرورة القصوى وتحت ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد).

هذا ما قالته (العرب) ، اما ملاحظتنا الاخيرة فنحصرها بما يلي :

١ — أن الخاشقجي هو سبة عار في جبين الاسرة المالكة أولاً، ثم سبة عار في جبين البلد.

٢ — لا أحد من الامراء مجرؤء على طلب سحب الجنسية والجواز، ولم نسمع من أي امير أنه طلب بذلك.

٣- محاكمة الخاشقجي والحديث عنها (كلام فاضي) .. فمن يحاكم من؟! ، ان الخاشقجي — حالياً — هو الذي يحاكم “سعود” ..

٤- ان الحججة التي يتذرع بها الامراء في قضية سحب جواز وجنسية الخاشقجي والتي تقول: (خوفا على حرية الافراد، وحتى لا يتحول الموضوع إلى سابقة خطيرة تلجأ اليها الدولة في المستقبل لارهاب افرادها) فله ابوهم ماذا يفعل “آل سعود” بكل مؤمن يجارب الفساد والافساد في البلاد؟ والله ابوهم أي حرية للافراد والمواطنين؟ فالشرفاء الذين يجاربون الطغيان والفساد هم في السجن، ومن يخرج منه بعد سنوات من التعذيب؟ يسحب جوازه وجنسيته، وكان آخر ما فعله “آل سعود” قبل فترة وجيزة ان سحبوا جوازات اكثر من (٥٠٠٠) معتقل ومواطن يعارض فسادهم وطغيانهم ..

فمع المؤمنين الموحدين يفعل هكذا ، ومع العملاء المنحرفين يتحدثون عن حرية الافراد والافساد!

٥- كان جميلاً ان يقول كاتب المقال : (من المفارقات المدهشة التي تدعو للاستغراب، أن الامراء الذين اساء اليهم الخاشقجي هم الذين يدافعون الآن عن حقه في الحصول على فرصة عادلة للدفاع عن نفسه امام المحاكم “السعودية”) .. لقد قال هذا الكلام "تركي بن عبد العزيز" في مؤتمره الصحفي الذي عقده في احدى قاعات فندق (انتركوننتال) في لندن بتاريخ ٨ / ٤ / ١٩٨٧ م، ونشرته (العرب) نفسها في اليوم التالي.. فلقد كرر "تركي" ذات الكلام ..

أتدرون لماذا يدافع "تركي" واحوانه الذين تزعم العرب انهم اهيونوا من قبل الخاشقجي ؟

السبب هو ان الخاشقجي يملك ملفات هؤلاء كاملة بما فيهم الملك "فهد و سلطان" . ولأنه لا تزال هناك مصالح تربط الجميع بالخاشقجي .

واذن فلا داعي للدهشة والاستغراب !

جاء في المقال ان الخاشقجي اعترف بان على علاقة بدولة — اسرئيل — في حالة حرب مع المملكة .. ونحن نقول أن شرف جهاد اسرئيل ومحاربتها لم يدعيه “آل سعود” لانفسهم، ارشيف الصحافة زاحر بتصرجات “آل سعود”، التي يؤكدون فيها انهم ليسوا طرف حرب ضد اسرئيل.

ونضرب مثالا لذلك — وان كان من التاريخ وهو ان خلافاً وقع بين مصر و”السعودية” حول جزر (صنافير وتيران) عند خليج العقبة كل يدعي ملكيتها فلما احتلتها اسرئيل اخذ “آل سعود” يتنصلون من الملكية لهذه الجزر، ويقولون بأن الجزر المحتلة هو من مسؤولية (مصر) مالكة الجزر!!

وبعد هذا كله ..

أنه لمن العار على كل مواطن شريف في بلد الإسلام والمقدسات، ان يقبل بهذه الاسرة المالكة العفنة . فحكمها لا يقره دين ولا اخلاق .. لا بمنطق الشرع ولا العقل ..

فهل تترك البلاد لحفنة من الامراء المأفونين يعيشون فيها فساداً وانحرافاً؟!

ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يستنفر ضمير الشعب لمقاومة الانحراف الذي طغى وملء البلاد رجساً وفسقاً .. وأول انحراف يجب ان يجارب هو رأس هؤلاء الامراء الخائنين لدينهم ومقدساتهم أولاً، ولشعبهم وثروته وللمسلمين جميعاً ثانياً.

### الوزير المسطول .. عبد الرحمن آل الشيخ

عبد الرحمن وزير الزراعة وحفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ... المقرب جداً من الملك كما يقولون، وصفه احد الصحفيين القريبين منه وصفاً طريفاً، وقال ان هذا الوصف متداول أيضاً بين اصدقاء الوزير، ويروي احياناً كنكته سمجة في مجالس يحضرها سعادته، اما ملخص الوصف — النكته — فيقول .. (انك إذا نظرت إلى النصف الاسفل من وجه الوزير، فإنك تجد وقار وتدين آل الشيخ بادياً على ملامحه، أما إذا اردت ان تعرف حقيقة صاحب السعادة، فانظر إلى كل اجزاء وجهه، وامعن النظر بالخصوص في الجزء الاعلى .. في عينيه وخديه، ستجد فسق “آل سعود”، فمن حمرة العينين وانتفاخ الشدقين، تعرف كم من قناني الخمر يفرغ الوزير في بطنه كل يوم)، ان الداخل غير الخارج، ففي الخارج (الحية والشارب) ضروريان للمرحلة ولزوم الشخصية والمشیخة. وفي الداخل (الخمر وبقية المسرات والشهوات). وما في الداخل يجب ان لا يظهر في الخارج . هذه قاعدة ذهبية ابدعها العقل المفكر للاسرة المالكة الرشيدة في صحراء النفط، وكما الملك .. واشقاؤه .. وحاشيته، فالوزير كذلك ومن لف لفه، يجب ان يلتزم بهذه القاعدة وإلا ..

روى احد مساعدي سعادة الوزير — والعهد على الراوي أن سعاده يملك من انعم الله مثل ما يملك من هو في مقامه .. ليس اكثر ولا اقل، فقد استفاد من اموال البترول بالمقدار الذي يليق بمكانته وينسجم مع موقفه الاجتماعي والوظيفي، وهو في هذا المجال لا يجب التقصير، فالتقصير في الاستفادة من اموال البلاد يُخل على الذات، والبخيل على نفسه لا يبعد ان يكون بخيلاً على الرعية، وهذه أيضاً قاعدة أخرى سنها اولو الفضل من ملوكنا وأمراتنا اراحهم الله من عناء الحكم في بلادنا. وادارة امور شعبنا . وابلغهم مأمهم في ماريبا أو إلى حوار الرئيس الهمام رونالد ريجان في واشنطن، فبلادنا لا تستحق ان يتعبوا انفسهم في حكمها خاصة وأن الشعب منكر للنعمة وساحط عليهم وراغب في التخلص منهم..

على أي حال .. فنحن هنا في وارد الحديث عن نعم الله التي أوكلفها إلى الشيخ عبد الرحمن، ولسنا في وارد الفلسفة والتمنطق الذي من تعلمه — كما قال أولو الامر — فقد ترندق.

قال الراوي — والعهد عليه — : ان صاحب السعادة الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ وزير الزراعة والمياه في المملكة العربية “السعودية” الرشيدة، يمتلك في (الخرج).. وهي مدينة من أعمال نجد، مزرعتين واسعتين اطلق على احدهما اسم (الرحمانية) ، ولم يكن الراوي متأكداً من سبب اطلاق هذا الاسم على المزرعة، فهل اراد الوزير نسبتها إلى اسمه .. أم أنه من باب تأمل رحمة الله بعد أن افاض عليه نعمه ؟.

على كل حال . ستبدي لنا الايام ما جهلنا، ويأتي منالخير ما ليس نعلم.

قال الراوي ان (الرحمانية) تحتوي على الاف من جميع انواع الشجر، وفيها برك ماء وقصر صغير لسكن الوزير أو استضافة مدعويه، لكن نوعا من الشجر لم يكن موجوداً في المزرعة وهو الليمون البلدي ، فإني سعاده الا ان يكمل ما نقص، ولو تحملت الحكومة في سبيل ذلك المشاق، ألم نقل أنه لا يجب البخل والتقتير؟

وقصة هذا الليمون ان سعاده زار يوماً من الايام مشروع الري والصرف بالاحساء، وهي واحة وثغر من ثغور شرق المملكة المحروسة بعين الواكس، فلما زار الوزير المشروع شاهد اشجار الليمون وقد احضرت، وعبق بريحتها الطيب هواء الواحة، فأمر سعاده مدير المشروع (باتخاذ اللازم) ، وهي شيفرة سرية يستعملها رجال حكومتنا الاشواوس لاختفاء المرام عن الجواسيس واصحاب الغايات، الذين يتصيدون هفوات المسؤولين وسقطاتهم فيعلنونها للعامة والغوغاء من الشعب، في حين توجب السياسة الرشيدة لأهل الحكم وأولي الامر والنهي، ان تبقى سراً بينهم، والا فسد هناء الحكم، واصبح الحاكم كالحكوم، وهو فساد ما بعده فساد!

على كل حال .. امر الوزير باتخاذ اللازم، فلم يخب ظنه في مدير المشروع واسمه (محمد الباطين) . فهو أيضاً من الربع، ومن عظام الظهر كما قالت العرب، فيعد ان استأنس الوزير وارتاح، اهدى زيارته الميمونة لمشروع الري. وعاد إلى الرياض، أما ما كان من امر المدير فقد استدعى من فوره نائبه وأمره بالسفر دون تأخير إلى الاردن، واستيراد ما يكفي من اشجار الليمون لمزرعة الوزير، وابلغه بضرورة الاهتمام وأخذ الحيطه، وإلا فاتته الرحمة المبتغاة من صاحب الرحمانية، وعلى هذا اخذ النائب نفسه على عجل، واستأجر مقعداً في طائرة ذاهبة إلى الاردن ومن هناك اشترت ثلاث آلاف شتلة ليمون وشحنها في الطائرة وعاد مظفراً ميموناً، بعد أن انفق من المال ثلاثة ملايين ريال صرفت بدون حرج من حساب مشروع الري والصرف ، وشحنت إلى (الرحمانية) ، فلما وصلت الشحنة إلى المزرعة.. احتار النائب في تصريف امرها، فالزارعون العاملون في الرحمانية لا يستطيعون غرسها خلال المدة التي حددها سعادة الوزير، وما لديهم من السماد والآلات لا يفي بالحاجة، فابلغ المدير الهمام بذلك وأعلمه بالنقص الفادح، وحذره من غضب الوزير الفادح، فعند ذلك امر المدير بشحن ما لدى المشروع من الات ومكائن وفلاحين إلى الرحمانية، وغرس بهذا التصرف الشوك في اعين الحساد، وملاً بالغيرة قلوب أهل العناد .

فما أن تم العمل بسلام وأشرف على نجاحه صاحب السعادة الوزير الهمام، حتى افاض على (الباطين) من واسع رحمته، واسغ عليه ما كان يرحوه من نعمته، فاستدعاه إلى الرياض وجعله في مكتبه قريباً منه . مشمولاً بعطفه وعنايته. وأصدر القرار الحاسم بتعيينه في المرتبة الرابعة عشرة بدرجة وكيل وزارة، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم.. وتأتي على قدر الكرام المكارم.

ومن شيم وزيرنا الامجد أيضاً ، ما رواه الراوي باسناده عن صديق له قريب من الوزير، فقال — والعهد عليه — أنه لم ير سعاده الا سكراناً، فهو قد اعتاد على الشراب، منذ أن كان طالباً في البلاد الاميركية. وفسر الراوي هذا القول، بأن الصديق لا يرى الوزير الا في الامسيات، اما في الصباح فيكون سعاده مشغولاً باعمل الوزارة ولا يستقبل الاصدقاء، لذلك فهو لم يره في الصباح عندما يكون صاحياً، وهناك احتمال آخر يحتمله الراوي وهو أن الوزير يشرب في الصباح أقل مما يشرب في المساء، لذلك لا يبدو عليه السكر، اما

الاحتجاج بأنه لو كان يشرب لفاحت رائحة الخمر من ثغره فهو مردود، لأن سعادته لا يشرب كثيراً في الصباح. هذا أولاً، وثانياً أنه يصافح زائريه ومراجعيه في المكتب وهو واقف أو جالس خلف طاولته، تفصله عنهم مسافة تضيق فيها رائحة الفم، لذلك فما قاله الصديق لا يبعد عن الصحة.. والله اعلم.

قال الراوي : حدثني صديق الوزير ان سعادته قد افترط في الشرب ليلة من الليالي، وكان ساهراً في حفلة زواج احد المقربين .. فلما خرج وكنت مرافقاً له عجز عن حفظ توازنه، فأخذ يترنح يميناً وشمالاً ، فاضطرتت إلى الامساك به حتى لا يسقط، ثم احتضنته بيدي اليمنى وجعلت يده اليسرى فوق كتفي، وهكذا سرت مسنداً جثته حتى وصلنا إلى السيارة، وكان سعادته ضخم الجثة ، ثقيل الوزن، فعندما أخذ مكانه في السيارة احسست بألم في خصري، وظننت اني كنت حاملاً ناقة من النياق المسمنة، وليس وزيراً .. على اني اكبرت في سعادة الوزير هذه العزيمة، وفهمت لماذا عجزت اسرائيل عن احتلال بلادنا؟!!

فلو احتلت بلادنا، لحارت في امر اطعام هذه الاجسام الضخمة، والكروش المنتفخة، فحمدت الله على ان رجال حكومتنا يفكرون في كل بعد، ويخططون بكل ظرف، وهذا سر سلامة بلادنا وأمنها الذي يباهي به صاحب الجلالة ، وأصحاب السمو، واصحاب السعادة، واصحاب الاصحاب إلى آخر القائمة.

اما ما كان من امر الشيخ عبد الرحمن، فعندما استقر به المقام في السيارة، أخذ يتأوه، ويكح ويسعل، ثم بدأ يتقيأ على ملابسه، وفيما هو يتقيأ، عاد إلى السعال، فقذف من فمه الاوساخ على رأس سائقه ورقبته وثيابه، فاغتاز السائق ويدعى (صالح الحضرمي)، وهو من الامناء على اسرار الوزير، ومن رجاله المخلصين، فشتم الوزير، فصرخ سعادته في وجه السائق وهدده بالطرده، فهدده السائق بالفضح، وهكذا اخذ كل منهما في شتم الآخر وتهديده حتى تعب الوزير ونام من شدة الارهاق، فعلمت ان الحكم ليس بالسهولة التي

تتصورها، فها هو وزيرنا ينام من شدة التعب، بينما ينام الغوغاء من عامة الشعب ، دون ان يكونوا قد ارهقوا انفسهم خلال النهار، ودون أن يكونوا قد سهروا طوال الليل، وليس اولو الفضل من يجيئون الليل بينما تنام عيون العامة هانئة حتى الصباح؟!!

قال الراوي : ومن مآثر الشيخ عبد الرحمن، ما حدث لسعادته يوم افتتاح مشروع الخرج الزراعي، وهو مزرعة نموذجية تحت اشراف مشروع الري والصرف بالاحساء، اقيمت على احداث الطرق لتعليم الفلاحين الجهلاء بما ابدعه أهل اميركا، وغير اميركا من فنون الزراعة، مما لا تصل إليه عقول اهل بلادنا، ففي ذلك اليوم قرر مدير المشروع ويدعى (سالم السويلم) ان يقيم مأدبة عامرة على شرف سعادة الوزير، الذي كلف نفسه بالحضور حصيصاً لافتتاح المشروع الجديد، فبعد ان اكل الضيوف ما حوته المأدبة من طيب الطعام، من خراف محشية، وأنواع من الطبخات والفاكهة، تفرق الجمع وما بقي إلا مدير المشروع وسعادة الوزير، وبعض الخاصة والمقربين من رفاق الرجلين، عندها تناهى إلى الاسماع صوت آذان العشاء، فبادر سعادة الوزير ومن كان حاضراً إلى الصلاة، فهي ركن الدين الذي أن قبيل قبيل ما سواه، وإن رُدُّ .. رُدُّ ما سواه، فتقدم للامامة المستشار الشرعي للمشروع، وهو شيخ شاب تخرج حديثاً من كلية الشريعة.

قال الراوي: واحجمنا عن ذكر اسمه .. لما يقتضيه الظرف ، فلما فرغ الجمع من الصلاة، لاحظ سكرتير مدير المشروع ان رئيسه على غير حاله الاعتيادي، فسأله عما إذا كان قد اصابه مكروه؟ فاستعاذ المدير بالله، وبسمل وحوقل ثم قال لا فُض فوه: ان وجود الشيخ المستشار لا يريح (الربع)، فسأل السكرتير عن السبب؟ فأجاب المدير، ان الربع عازمون هذه الليلة على (فلة) وهي كلمة (سر) تشير إلى جلسات الشرب، لذلك فلا بد من اشغاله بشيء، وابعاده عن المكان، حتى يأخذ (الربع) راحتهم فضحك السكرتير بملء شديقه، حتى كاد أن يستلقي على قفاه، ثم ضحك وضحك حتى اضحك معه المدير، وحينما فرغ استوى جالساً وقال مخاطباً مديره : هون عليك . فالشيخ أيضاً من (الربع)، فسأله عن دليله؟. فأجاب السكرتير بأن الشيخ ذهب اليوم في سيارة المشروع مع سائق لبناني لاحضار لوازم السهرة، وكان في السيارة قارورة ويسكي، فلما عاد السائق وجد ان القارورة قد فرغ نصفها، فابتسم في وجه الشيخ فرد عليه الشيخ بابتسامة ، فعلم السائق بما علم صاحبه، لأن الابتسامة في أمثال هذه المواقف هي كلمة السر بين أهل الفن ورفاقه المهنة.

فلما سمع المدير ذلك ضحك على ما حدث حتى استقل على قفاه، فلما أفاق استوى جالساً وطلب التأكيد من سكرتيره، فأكد له وحلف بأغلظ الايمان على صدقه، فارتاح لذلك قلب المدير وأدرك أنه لن يكون محرماً أمام الوزير، وأنه سينعم أيضاً برحمة سعادته، وسيحصل على شيء من انعامه وفضله، وعند ذلك امر الوزير ببدء (الفلة) ، فأديرت كؤوس الشرب فعب الحضور حتى تعبوا، أما

سعادة الوزير فاحتج على أنه قد ملّ الويسكي، فهو حيثما يذهب لا يجد سوى الويسكي، ثم تساءل غاضباً أو لازلتم (بدو) لا تعرفون من الشراب غير الويسكي؟ ألم تسمعوا بالكونياك والجن والفودكا وغيرها من طيبات الشراب؟! قال الراوي: فهذا المدير بال وزير، وطيب خاطره ووعده خيراً، ان من عليهم زيارته من قابل، فارتاح سعادته وشكر المدير والحضور، وحثهم على الالتزام والوفاء بالوعد، لأن الوفاء من شيم المؤمنين، وما دمنا على إيماننا — كما قال سعادته — فسنعيش بمناء ودعة في مملكتنا الطيبة، تحت رعاية جلاله مليكتنا المفدى إمام المسلمين وخادم الحرمين الشريفين الحمد لله رب العالمين!!

### الشربتلي .. السارق وباني المساجد!

الشربتلي واحد من النماذج الطفيلية التي نمت في عفونة القصور، ولأن هناك امثاله عشرات الالاف من تجار الصدفة، اخترنا الشربتلي كونه اقدمهم..

حسن . ولا من يعرف بقية اسمه . أمي . لكنه على قسط من الذكاء استخدم ذكاهه هذا في سبل اللصوصية "المشروعة" في جمع المال، كان قبل عام ١٩٣٥ لا يملك اكثر من "قدر" يصنع فيه الشراب. أو "الشربات" يحمل على رأسه ويطوف به الشوارع، لا تزيد حصيلة ذلك القدر في اليوم كله عن ٣٠ قرشاً سعودياً! ويقال أنه يفاخر بهذا القدر ويحتفظ به حتى الآن كذكرى .!

ومن مهنة "الشربات" هذه اشتق اسم "حسن الشربتلي" وتطور إلى صنع الشراب الروحي، وبواسطة صنع الخمور هذه ، تعرف على الوزير "عبدالله السليمان" ، الذي كان الكل بالكل في حكومة "آل سعود"، بل كان كل من في هذه "المملكة" من لصوص يرجون — مغفرة أو عطاء — عبد الله السليمان، حتى "عبد العزيز" "آل سعود" وأولاده — يأملون أن لا يصددهم عبد الله السليمان — من عونه — نظراً لسيطرة عبد الله السليمان على كل شيء في المملكة وفي مقدمتها: الثروة المالية . وتطورت معرفة الشربتلي بـ "الوزير" إلى مشاركة الوزير ابن سليمان في السرقات حيث اسند "الوزير" للشربتلي مهمة "المشتريات" فأصبح حسن الشربتلي يشتري للدولة كل ما تحتاجه وما لا تحتاجه ويحسب كل شيء يشتريه أو — لا يشتريه — كما يريد وبما يريد دون حسيب أو رقيب، وهذه امثلة من مشتريات حسن "الشربتلي":

اشترى الشربتلي (١٠ سيارات) وأضاف على قائمة الحساب ثلاث فقط من اليمين فأصبحت (١٠٠٠٠ سيارة) ووافق الوزير — السليمان — وتقاسم معه المبلغ المسروق. واشترى الشربتلي مجموعة من ملاعق الطعام قيمتها مجتمعة (٥٠ ريالاً) وعلى قائمة الحساب قال انها ملاعق من ذهب وقيمتها (٥٠٠٠٠ ريال) مضيئاً إلى يمين الرقم بعض الاصفار فقط ووافق الوزير وتقاسم معه المبلغ المسروق، واشترى الشربتلي للدولة (١٠٠٠ مروحة من سعف النخيل) قيمتها ٥٠٠ قرش سعودي / وسجل على قائمة الحساب ١٠٠٠ مروحة كهربائية قيمة الواحدة منها ١٥٠ ريالاً سعودياً ووافق الوزير واقتمس معه المبلغ المسروق.

وعلى قائمة حساب اخرى زعم الشربتلي أنه استورد من مصر مائة الف بيضة من بيض الدجاج المصري الشهير بصغر حجمه، وقال : ان قيمة البيضة الواحدة بلغت ٧٥ قرشاً مصرياً، بينما كان لا تزيد قيمة البيضة في مصر آنذاك عن ربع قرش مصري، وهذا في حالة التسليم بما زعمه الشربتلي أنه قد استورد بيضا من مصر، وعلى اية حال — فالشربتلي مصدق حتى ولو قال ان البيض كان من ذهب! ووصل الشربتلي إلى حد ان الملك "عبد العزيز" — "وسعود وفصل" وكبار الامراء والحرامية — ينظرون إلى ما تجود به يديه عليهم وينتظرون منه الهدايا الكبار والعطاءات السخية. تصور ان الشربتلي كان يهدي الصناديق الكبيرة المليئة بالمجوهرات للملوك "عبد العزيز" "وسعود وفصل" وكبار الحرم والمملكات، وذات مرة غضب "فصيل" عليه لانه شارك الملك سعود بصفقة درت عليه مائة مليون ريال كان نصيب سعود منها ٥٠ مليون ريال.. فأرسل له "فصيل" يطلب (حقه) في الصفقة فأعطاه الـ ٥٠ مليون ريال ! . وبموجب ذلك نال لقب (امير المحسنين) ولقب "الحسيب النسب" مع أنه اميراً للحرامية مجهول الحسب والنسب. وما ان مات الملك "عبد العزيز" عام ١٩٥٣ م حتى حاول حكم الاحتلال "السعودي" امتصاص نقمة المواطنين على حكم اللصوص "السعودي"، مما نتج عنه الاضراب العمالي الشهير الذي بدأ في يوم ١٧ / ١٠ / ١٩٥٣ ولأجل غير مسمى .. ولم يعد العمال إلى العمل حتى افرج عن المعتقلين بعد ٢٢ يوماً، وتم لفهم، ووزعت المنشورات منددة بالحكم البغيض الذي تسوده وتقوده عصابات اللصوص. فقام "سعود وفصل" بتشكيل محكمة صورية اطلقوا عليها زورا اسم (محكمة من اين لك هذا؟! ) برئاسة الامير "سلطان بن عبد العزيز"، مع أنه اكبر اللصوص . وبعد ذلك تم عزل الوزير عبد الله السليمان عن منصبه، وختمت محلات الشربتلي ، وعلي موصلي، بدر الفاهوم، بالشمع، واستدعوهم للتحقيق، ولم ينكروا أي شيء مما سرقوه!! .. بل ختموا التحقيق بأنفسهم عندما قيل لهم : من اين لكم هذا؟



وقالوا بكل سخيرية .. هذا؟ يا هذا من هذا، وكانوا يشيرون لصورة "عبد العزيز" المعلقة! . وحينما حاول "سلطان" تهديدهم بقوله :  
 استخرون منا؟ أجاوبه : أبداً يا طويل العمر ! .. ان ما سرقناه حقيقة لا جدال لكننا شركاء فيه وشهودنا على هذا كثيرون منهم :  
 "عبد العزيز" "وسعود وفيصل وآل فهد" .. الخ . وبعد ذلك صدرت اشاعة تقول : ان ايديهم وأرجلهم ستقطع، قسم منهم في جدة  
 وقسم في مكة يوم الخميس الذي تلى الاستجواب بالاضافة إلى مصادرة الاموال المسروقة، وفي يوم الخميس الموعد تجمع الناس في مكة  
 وجدة عندما نودي بتقطيع ايدي وأرجل "للصوص" وكنتم ممن حضر هذا المشهد . ولكن !.  
 واذا بمن زعم انهم لصوص ما هم الا أكباش فداء للصوص الحكم الفاسد لقد احضروا ١٨ عاملاً ومتعطلاً عن العمل فقطعوا ايديهم  
 وأرجلهم وعلقوا قسماً منها على باب البلدية في جدة، وقسماً على باب الحرم في مكة! . وبهذا انتهت مهمة (محكمة من اين لك هذا  
 ! ) وأعيد "الاعتبار" للصوص الكبار!  
 أجل .. أعيد الاعتبار لهؤلاء الذين ختمت محلاتهم بالشمع ! . بل اكثر من هذا. لقد "انعم" الملك سعود على حسن الشربتلي بمنصب  
 (وزير الدولة!) أيو الله ! .

اما بدر الفاهوم، فقد افرج عنه الملك اللاحق "فيصل" وهرب به بطائرة "سعودية" خاصة إلى بيروت اثناء المحاكمة المزيفة الصورية  
 "السعودية" حاملاً معه ما لم يخرج سابقاً من أموال مسروقة حيث كان شريكاً "لفيصل"، وفي بيروت افتتح بدر الفاهوم مع "فيصل"  
 بالاموال المسروقة (بنك اترا) وفي عام ١٩٧٣ م غضب "فيصل" على السياسة اللبنانية فتآمر مع الفاهوم لنقل الاموال إلى سويسرا  
 فأعلن بنك اترا افلاسه !

هذه عينة من سرقات شركاء "آل سعود"، وهناك عينة أخرى من سرقات الشربتلي : لقد استورد الشربتلي عدداً من البواخر تحمل  
 اغناماً من الصومال، فمات من الحر والعطش والازدحام معظمها، وبدلاً من ان يلقيها في البحر ادخلها إلى جدة، وأخذ يسليخ الفطيس  
 ويبيعه لحوماً، ولما كتبت جريدة "الاضواء" السعودية "عن ذلك جاء الامر من "فيصل" باغلاقها بتهم ثلاث:  
 ١ - "التطاول على المحسن الكبير الحسيب النسيب الولي الصالح المصلح صاحب الفضيلة والمقام العالي حسن باشا الشربتلي وزير  
 الدولة".

٢ - تهمة الاعتداء على حقوق شركة ارامكو بالتلميح عن عدوانها على حقوق العمال!

٣ - تهمة الكتابة عن قصة احد الارقاء - سالم يحيى اليماني الذي اشترى نفسه من سيده . فأطلق عليه اسم "سالم شاري نفسه" الخ .  
 وسبب اثاره كل هذه المشاكل ضد الجريدة كان الشربتلي . والحديث عن الشربتلي يطول ويتشعب ، لكنني اختمه بمحدث أدلى به  
 الشربتلي عندما كثرت احاديث الناس عن سرقته قائلاً : "أنا لم اسرق شيئاً من مال احد، وقد اعطاني الله كل ما لدي من مال، ومن  
 - ضمن ما اعطاني الله أنه "أي الله" أرسل لي باخرة محملة بالذهب !، وملخص الموضوع: انني ذات يوم استوردت باخرة محملة  
 بالبرتقال وعندما فتحت صناديق البرتقال وجدت في داخل كل برتقالة مجموعة من الجنيئات الذهبية والظاهر انها كانت مهربة إلى بلد  
 آخر ومرسلة إلى غيري، لكن منيفيست الباخرة جاء باسمي بالغلط ، واصبح الذهب من نصيبي ! ، وهكذا رزقني الله لأنه يجني كثيراً !  
 وكان هذا سبب غنائي!" .

هكذا يتحدث الشربتلي بكل بساطة واستخفاف بالبشر بكذبه المفضوح عن "الله الذي ارسل له الذهب بدل البرتقال نظراً لصداقته مع  
 الله!" . وهذا هو منطق الكثير من لصوص "السعودية" الذين يسرقون الشعب والدين والتاريخ ويأمرون بقطع ايدي الجياع وأرجلهم  
 !، بدلاً عن قطع ايديهم، انفسهم وارجلهم.

### الشربتلي وجمال عبد الناصر

بعد انفصال سوريا عن مصر - عام ١٩٦١ م - الذي كان "للسعودية" دورها الاول في تمويله قبل وبعد نجاحه، استجاب جمال عبد  
 الناصر لطلبي بافتتاح اذاعة (صوت الامة العربية) من القاهرة عام ١٩٦١ م ، ومن ثم برنامج (اعداء الله) من صوت العرب، عام  
 ١٩٦٢ م . وبدأ التأثير الاذاعي الذي نوجهه يقض مضاجع الاحتلال "السعودي"، بشكل لا يتصوره أبداً من عاش خارج الستار  
 "السعودي" .. وقد وصف مراسل "الدلي مبرز" حينما زار "المملكة" وصف الساعة السابعة من مساء كل يوم بأنها "ساعة الصمت في  
 المملكة" "السعودية" فالكل يستمع لهذا البرنامج دون تعليق .. ثم تبدأ التعليقات بعد نهاية البرنامج ! .

هنالك بدأت "السعودية" تبحث عن وسطاء لاجتياز لعلامنا، وكانت صحافة القاهرة نفسها شر نقيض، هذه الصحافة التي ما كانت في يوم من الايام — لا قبل الثورة ولا بعدها — صحافة شريفة باستثناء بعض الاقلام التي ما كان لاصحابها تأثير يذكر في الصحافة . فأرسلت السلطات "السعودية" بتخطيط من المخابرات الامريكية — ارسلت حسن الشربتلي — بالذات — إلى القاهرة ليقيم فيها ويستقطب حوله اكبر عدد من الصحفيين والشعراء في مصر !. وتم لهم ما أرادوا : فأقام فترة تزيد عن الستة اشهر كان يغص مسكنه "بالادباء" الشعراء يتسابقون لفتح باب سيارته وتقبييل يده ويتهافتون لخدمته، وما كان يسير الشربتلي في الشارع العام الا وخلفه ما يزيد عن الـ (١٠٠) صحفي وشاعر وما مر يوم خلت الصحافة المصرية من جزيل الثناء "لاحسانه" شعراً ونثراً.

من ذلك ما قاله مصطفى حمامي في قصيدة طويلة نشرتها له مجلة "روز اليوسف" يتغزل بها في وجه الشربتلي الجميل : مع ان وجه الشربتلي — التجريدي لا يعرف الجمال على الاطلاق.

يقول الحمامي :

### أمير الحسينين

بوجهه يبا حبيبي كلالهلال  
عن الاحرار مننا والموالي!  
أقولها — يا امير — ولا أبالي  
وكان الجيب من يمنناك حال

امير الحسينين شغلنا بـ  
امير الحسينين جزيت خبيراً  
فأنتت الحاكم المحبوب فينا  
وما من مرة جئنا ورحنا

### صلاح الشاهد "شاهد زور" يقع في احضان

#### الشربتلي

وصلاح الشاهد هو كبير "الباوران" ولا اعرف معنى الباوران بالتركي لكنه ربما يكون بالعربي: رئيس التشريفات . وقد تشرف بمعرفة الشربتلي بعد رشوة معروفة دفعها الشربتلي للشاهد بحضور شهود .. والمضحك ان صلاح الشاهد قام بتقديم الشربتلي إلى جمال عبد الناصر على : "أنه إنسان له اهداف نبيلة!" ضد "السعودية" لا معها وأنه زعيم قبيلة الشربتلية!" الخ . علما أنه لا يوجد ولا قبيلة بهذا الاسم!

فأرسلت إلى جمال هذه القصيدة وقصصات من الصحف — ضمن منشور، لا اهاجم فيه صحافة فاروق القدرة فقط، بل انتقد فيه عبد الناصر لتأميمه الصحافة وتركه لاصحابها وكتابها فيها وقلت ان الغاء امتلاك اصحاب الصحف للملكية اشبه بالغاءكم للدعارة المعلنه وترك العاهرات المعزولات سابقاً في حي معين يختلطن مع المواطنين لنشر الدعارة بدون ترخيص !. وان كان الغاء الدعارة المعلنه التي خلفها الملك فاروق وصمة، فتأميم الصحافة التي خلفها فاروق وترك كتابها فيها، دعارة تمارس علانية!

### عبد الناصر يجمع الصحفيين لا يقاومهم عن التسييح

#### بمحمد الشربتلي

ولقد تألم عبد الناصر لنشر هذه "المواضيع" الصحفية في مصر واحس ان الشربتلي ما هو الا رسول فساد في مصر . فجمع الصحفيين ووجههم فقط، وقال : "كفاية مهازل، كفاية فضائح ! احلوا . كفاكم ارتزاقاً ! . ان هذا الشربتلي الذي تنزلون فيه ما هو الا لص خطير يسرق أموال الشعب في الجزيرة العربية ويشتریکم بها!". فتوقفت الصحافة — عن التسييح بـ محمد "الشر" بتلي..

ورما أراد جمال عبد الناصر أن يفحص أو يشاهد هذا الشخص الراشي الذي هز صحافة القاهرة وحند الاقلام الرخيصة بالكتابة اليومية عنه ! . فقال للشاهد : فليقدم "رئيس قبائل الشربتلية" . فاستقبله جمال في بيته في منشية البكري! وما ان وصل الشربتلي وصافح الرئيس جمال وجلس حتى بادر عبد الناصر بالسؤال التالي : "كيف الأمور! . يا طويل العمر؟" فقال عبد الناصر : "أمور ايه يا شربات؟!".

فطرق الشربتلي إلى القول : "اني اريد ان انقل اموالي إلى مصر لاستثمرها هنا لادعم بها الاشتراكية العربية، لكنه لا بد ان يسبق ذلك اسكات الاذاعات المضادة التي يشرف عليها ناصر السعيد لبدأ التقارب بين مصر و"السعودية" لاصلاح الأمور!" . وأخيراً.. قدم الشربتلي شنتطة كبيرة لجمال عبد الناصر وقال : "هذه هدية للاولاد طال عمرك!". فقال جمال

## علاقاتي الغرامية على بساط الريح

تمهيد :

بتاريخ ١٨ / ٦ / ١٩٧٩ م ثم بتاريخ ٢٥ / ٦ / ١٩٧٩  
نشرت صحيفة (ساندي بيبيل) اربع مذكرات لعارضة الازياء  
والباعة في احدى المخازن سابقاً باي آن أمو) التي ادلت بما  
إلى (فريد هاريس) وقد تناولت (باقي) في ثلاث منها علاقاتها  
الغرامية مع عبد الهادي طاهر وتناولت في الرابعة ملاحظاتها  
بشأن أحمد زكي اليماني وزير البترول والثروة المعدنية  
"السعودي". وكانت الصحيفة قد ارفقت بالمذكرات عدداً  
من الصور لعبد الهادي طاهر وعشيقته وقد اجتزأنا بنشر  
بعضها.

ويحسن بنا ان نعطي القاريء الكريم صورة سريعة عن عبد  
الهادي طاهر، أو الشيخ عبد الهادي طاهر كما كانت تسمية  
الصحافة "السعودية" فنقول : كان الشيخ عبد الهادي يشغل  
الوظائف "السعودية" لتالية :

- ١ - محافظ المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين).
  - ٢ - المسؤول عن المصفاى البترولي في جدة.
  - ٣ - مسؤوليات مهمة في شركة البترول العربية الامريكية  
(ارامكو).
  - ٤ - وبالإضافة إلى ذلك فانه يتعاطى الصفقات التجارية  
باعتباره رجل اعمال من الحجم الكبير، وقد استطاع عبد  
الهادي طاهر من خلال مواقفه الرفيعة والحساسة في الحكم ان  
يكون احد اصحاب مئات الملايين.
- ولكي نعرف المزيد عن الشيخ عبد الهادي طاهر وحياته  
ونفوذه وأمواله وغرامياته، علينا ان نقرأ بامعان ما كتبه  
عشيقته وخليته الامريكية (باقي).

قالت باقي :

كما هو الحال بالنسبة لفتيات كثيرات كنت استغرق في  
احلام اليقظة : يرفعي شيخ عربي ويملني بعيداً على فرسه  
الابيض . ويقدر تعلق الامر بي كان الوضع مختلفاً إذ حدث  
ذلك فعلاً .

كان شخمي مليونيراً نفطياً والفرس الابيض سيارة رولس  
رويس وقد اشترى لي اثنتين منها في الواقع . ولم يكن البيت  
خيمة في الصحراء، بل داراً للاحلام في لندن قيمتها  
٤٢٥,٠٠٠ جنيهاً استرلينياً اشتراها لتكون عيش حينا.

وكانت بالتأكيد رحلة على بساط الريح، وفترة انغماس في  
الملذات بمستوى معاشي عال، وانفاقاً حراً، وقد بلغت الاوج

: "افتحها يا ابو الشربات.. ففتحتها، وإذا هي مليئة  
بالساعات الذهبية والعقود الثمينة التي لا تقل — قيمتها — في  
ذلك الوقت — عن مليوني جنيه مصري ! . والى هذا الحد  
ذهل عبد الناصر وانتصب واقفاً وقال : "يا شربتلي : ان  
أولادي لا يلبسون هذه المسروقات ! . خذها واخرج يا  
حرامي من هنا حالاً" . فخرج الشربتلي وشاهده الشاهد من  
أهله : صلاح الشاهد الذي تلقفه بعد خروجه واستلم الشنطة  
منه بالطريق، وقال للشربتلي : "هاها .. لا بد ان اجعل جمال  
يقبلها وسأقدمها له فيما بعد لكونه غاضب الآن ! .  
فاستلمها صلاح الشاهد و "هفها" من الشربتلي ! . ولم يعرف  
عنها عبد الناصر ..

لكن جمال عبد الناصر اتصل، حالما خرج الشربتلي ، بزكريا  
محي الدين — الذي كان وزيراً للدخالية — وقال له : يوجد  
مجرم اسمه حسن الشربتلي . اخرجها حالاً من مصر وامنعه من  
العودة ثانية .. وفوجيء الشربتلي بنقله بعد ساعة — من  
خروجه — إلى المطار .. واتصل هاتفياً بصلاح بالشاهد  
ليسأله عن مصير الشنطة .. يا واد؟ ! فتساءل مندوب وزير  
الدخالية عن الموضوع فأخبره الشربتلي .. ومن مسكن  
الشربتلي اتصل مندوب الدخالية الشاهد ليسأله عن شنطة  
الشربتلي ؟ فأجابه الشاهد بالانكار .. فتساءل الشربتلي :  
ماذا يقول الشاهد؟؟ . قال مندوب الدخالية قول :  
"شاهد ما شافش حاجة!" ..

## وبابعد الشربتلي غضب تجار الصحافة في مصر

### واستنجد الامريكان بالامراء الاحرار!" .

وبعد فشل مهمة الشربتلي بعث "فصيل وآل فهد" —  
بتخطيط من المخابرات الامريكية — باخوتهم الامراء الذين  
حملوا لقب "الامراء الاحرار" للقيام بدور آخر يتلخص  
بالاستيلاء على برنامج "اعداء الله" واسكات ناصر السعيد  
بحجة اهم يريدون القيام بثورة ضد الملك "سعود" فقط مع  
الحفاظة على كيان العائلة ! . وعدم المساس بالامريكان وعدم  
التحدث عن شركة ارامكو وعدم شتم الملك "عبد العزيز"  
والعائلة "السعودية" ! . إلى آخر هذه الشروط "السعودية"  
التي قاومتها ورفاقي .. ورفض جمال عبد الناصر الموافقة  
عليها ..

تاريخ "آل سعود" ٧٩٣ — ٨٠١

في اربعة ايام خيالية في كانون الاول الماضي وأنا اشترى كل ما ارغب فيه من ارقى المخازن بلندن .

أخذت اصرف المبالغ بكل حرية . لم تفعلني أنت الشيء نفسه لو كنت بمكاني وبموزتك دفتر للصكوك من شيخ مليونير نفطي يرغب في أن يتزوجك؟ وكان الغرض من ذلك تأييد البيت الذي وقع اختيارنا عليه فكان قصراً فخماً في شارع هولاند فيلاس بغرفة السبعة للنوم وحوضاً للسياحة وحماماً بخارياً وحجرة للرياضة . وقد اخترته بنفسه أولاً بعد أن القيت نظرة على القصور والبيوت الريفية في انحاء انكلترا فسحرتني بجماله ومستواه العالي، وكان منسجماً مع سيارة رويس كورنيس الزرقاء التي أعطاني اياها اضافة إلى الاشياء الأخرى.

كانت سيارة "رولس" في الحقيقة مستعملة ولم يهمني ذلك إذ دفع مبلغاً قدره ٧٠,٠٠٠ جنيه قيمة لها وكانت لها مقابض مطلية بالذهب فكانت جميلة حقاً.

كان شيعي غنياً جداً، وقد اكتشفت ذلك في اليوم الاول الذي دخل فيه حياتي وذلك قبل حوالي ست سنوات عندما كنت اعمل بصفة بائعة في مخزن للآثاث بـ (بانفرانيسكو) واسمه (عبد الهادي طاهر) (١).

دخل المخزن وطلب مهدوء اثاثاً بلغت بالجملة قيمته ٨٠٠٠ جنيه لتأثيث بيته في (جدة)، وبعد اكمال الصفقة دعاني للعشاء ومهدوء أيضاً كنت قد حصلت على قومسيونا (عمولة) مقداره ١٤٠ جنيه نتيجة لعقد هذه الصفقة، وكيف يسعني رفض دعوته؟ وقد تبين ان الشعاء لم يكن في مطعم، بل كان في غرفته بالفندق.

حاول أن يستهويني بثروته، وكتب قائمة تتضمن الوظائف التي كان يشغلها : ومنها أنه (مافظ لبرومين) و (مدير لمصفي جدة) وذو مركز مهم في شركة نפט (أرامكو) . ومن (رجال الاعمال) الذين يعتبرهم من اصدقائه كالشيخ اليماني وزير النفط "السعودي"، وادعى بأن مجموع موجوداته بلغ اكثر من المليون وربع المليون جنيه وكان ذلك قبل ست سنوات.

بدأت اميل إلى "هادي" ، قال لي انني كنت الشخص الوحيد الذي يسميه بهذا الاسم وكان ذلك يعجبه كثيراً. لم يكن هناك خداع بيننا في الايام الاولى، فكان كلانا متزوجاً — ولو انني طلقت منذ ذلك الحين — وقررت بان لا اتورط بعلاقة زوجية معه.

قال أنه يجيني فاغريقي بالهدايا، اشترى لي حلقة من التوباز (حجر كريم) وعدداً كبيراً من الملابس بما في ذلك معطف جلدي ابيض مبطن بالفرو، كما قدم لي قطعة نقدية من الذهب ضمن قلادة اعطيته لامي. كما اعطاني الفبي دولار نقداً، وكان يريد ان يشتري لي كل ما يعجبني، ويقول لي "اعطيك هذا من كل قلبي"، ولكن في ذات الوقت كان يطلب إلي ان اختار ملابس، ملابس جديدة لزوجته العربية. وكنت اجد ذلك مزعجاً، ويذكرني كوني مع رجل متزوج، ويجعلني اشعر بأنني رخيصة، وكان يؤكد لي أنه يحق له أن يعاشر نساء أخريات باعتباره مسلماً .

وقد اراد ان اتنازل عن عملي وانتقل إلى اوروبا حيث يكون بإمكانه الاعتناء بي بيد اني لم استطع ان اتخيل فكرة كوني مجرد فتاة في حريم. وعندما غادر بعد اسبوعين تخلصت من حبي .. كتبت إليه اخيراً واخبرته اني سوف لا اراه مرة أخرى.

وفي السنوات الخمس التالية حاولت الحفاظ على حياتي الزوجية ولكن دون جدوى إذ تركت زوجي لا عمل بصفة امينة صندوق في محطة تعبئة البترين محاولة اعالة ولدي . وكان العمل شاقاً إذ تعرضت للافلاس وصرت اعيش على (سندويشات) الجينة ثم تذكرت ما قاله هادي ذات مرة "متى ما كنت في مأزق فما عليك الا الاتصال بي" وهذا ما فعلت، وبعد ايام قلائل وصلني صك من العربية "السعودية" قيمته الف دولار . هل بإمكانك ان تتصور شعوري حينذاك فقد بكيت من الفرح.

وبدأت ارسل هادي فالتقينا مرة أخرى بعد مدة قصيرة وكان ذلك في ليك داهوينيفادا في آب ١٩٧٧ م وقضيت امتع عطلة شهر في حياتي.

وقد منح هادي لقب "الشيخ" من قبل (الملك فيصل) وكان فخوراً بذلك، وشعر بسعادة عندما وجدني مرة أخرى وكأنه إنسان جديد . كانت تلك الاسابيع سحرية. لم يكن شيعي وسيقماً : كان قصير القامة وبدينا وذا نظارات، وقد اثبت أنه محب مدهش، وكان من الصعوبة ان يصدق المرء أنه كان في

الخامسة والاربعين. أخذني بجولات في الاسواق والبسني ملابس جديدة في غاية الاناقة واعطاني مجوهرات تبلغ قيمتها الاف الجنيهات منها عقد من الياقوت الأزرق والماس وقلادة تلائم العقد وساعة من الذهب الابيض قيمتها لوحدها ٢,٥٠٠ جنيهها ثم خاتم الخطوبة، وكان يعبر عن حبه باستمرار مصراً على ان اصبح احدي زوجاته. كان الخاتم

كبيراً ومن الماس، ومعه اثنان احران ٣,٥ قيراط بقيمة ١٦,٠٠٠ جنيه. واعطاني خاتماً آخر من الماس مرصعاً بياقوتة بقيمة ١٢,٠٠٠ جنيه أيضاً .  
قال اننا سوف نسكن في انكلترا فذهبنا إلى هناك على طائرة نفائة عائدة لشركة ارامكو. كانت هذه الطائرة بساطي السحري.

كنت اشعر وكأنني ملكة عندما كنت اتسوق في لندن واشتري ما يحتاجه بيتنا الجميل، اشتريت لهادي منضدة فخمة كالتي اشتريتها احدي الاميرات قبل اسبوع، واعتقدت ان ما هو لائق بأميرة فانه لائق بشيخي.

وفي اليوم التالي اسرعت إلى (هارودس) حيث تشتري الملكة حاجياتها وبجوزتي اوراق النسبينة الخاصة بهادي، وقد شاهدت هناك ملابس للثوم معدة (لشاه ايران)، فاشتريت مثيلتها لابني بسعر ٥,٠٠٠ جنيه تقريباً . ثم اشتريت من (سلفريجس) في اليوم الثالث ثريات ثلاث بسعر ٣٦٩٨ جنيه، الاولى للحمام الذي كان مثيراً للغريزة الجنسية وكان احد حيطانه غطي كلياً بالمرايا وقد سبب لي ذلك فرحاً شديداً وكأني اتمشى حول كهف (علاء الدين) احمل صكاً على بياض .

كان هناك عدد اخر من المواد ارغب في شرائها ومنها سجادات ايرانية وفضيات واثاث لحوض السباحة ولكن قررت ان ازور ولدي في كاريون سيتي بنيفادا.

وعند عودتي تسلمت سيارة (الرولزرايس) الثانية وكان لوها فضيا وكان هادي قد اشترها لي هدية بمناسبة عيد رأس السنة (٣) بسعر ٤٣,٠٠٠ جنيهاً وبالتأكيد كان أبي يستمتع بسيارتها في انحاء كاليفورنيا.

كان قد مضى على زواج هادي من زوجته الاولى (خديجة) سنوات عديدة ولكني قبلت فكرة الزواج بمسلم مسموح له بأن يتزوج اربع نساء ولكن فجأة غطت سحابة اشراقة امالي عندما رجع هادي من جولة تجارية في (جدة) تمكنت من ان اكتشف أنه كان تحت ضغط زوجته إذ أخبرني ان زواجنا يجب ان يؤجل لمدة سنة بناء على رغبة خديجة وبقيت مؤرقة باكية.

### مخادعة في الحب

كان رجلاً قصير القامة وبدينا واصلع وذا نظارات وفي السادسة والاربعين من العمر الا أنه كان يعاملني كملكة، وكنت مفتونة بحبه إلى الحد الذي لم امانع مشاركتي مع امرأة

أخرى بحبه. هذا ما وافقت عليه في الصيف الماضي، أي على الانضمام إلى حريم الشيخ عبد الهادي طاهر.  
وأقول بصدق ان ثروته لم تكن سبباً لا نجذابي إليه لكونه مليونيراً نفطياً حيث أغدق علي المجوهرات ووسائل الترف وأسبابه، بل رفته (٤) هي التي فازت بقلبي كلياً ولم اصدق أبداً بأن بإمكان رجل ان يعامل امرأة بمثل هذا السحر وان يكون محباً ممتازاً في آن واحد.

وقد تلاشت علاقتي الغرامية العربية في الفضاء، كما يتلاشى الكثير من العلاقات الغرامية في الفصص الخيالية. نزلت من بساطي السحري وبصدمة قوية إذ فقدت زوجاً وبيتاً وكومة من المجوهرات.

التقيت بهادي لأول مرة في عام (١٩٧٢م) في سان فرانسيسكو وفي الاسبوعين الأولين قدم لي هدايا ثمينة وعبر عن حب عميق ولكن كانت بعصمته زوجته، وتدعى (خديجة) في العربية "السعودية" وكان هو فيها الرجل الثاني بالنسبة لوزير النفط (الشيخ اليماني) . وباعتباره مسلماً كان يحق له ان يتزوج أربع نساء وكنت على علم بذلك الا أنني لم أتصور بأن اكون احدهن، لذا افترقنا.

وبعد خمس سنوات التقينا مرة أخرى — وكانت حياتي الزوجية قد انتهت — وقال لي هادي "مع اني لا استطيع ان اطلق (خديجة) فاني سوف لا ادخل بيتها وفرادها بعد ان اتزوجك".

كنت احب هادياً إلى حد جعلني اقبل هذا الوضع، وطالما اني سوف لا اشارك زوجي مع امرأة أخرى "جسدياً" لم يكن لدي مانع من ذلك.

ان الرسائل الغرامية التي تردني من هادي — ثلاث رسائل يومياً أحياناً — اكدت حبه لي. كان راغباً في ان يكون بيتنا جاهزاً في شارع هولاند فيلاس بلندن. وكان هذا البيت مزوداً بأسباب الترف وقيمه ٤٢٥,٠٠٠ جنيه وقد أثنته بنفسي نتيجة للتسويق الذي اوضحته في الاسبوع الماضي. قلت انني سوف انضم إلى حريم الشيخ واخيراً جاءت المفاجأة المذهلة التي وضعت نهاية لعلاقتي الغرامية.

كان هادي يصرح بحبه الي باستمرار ويقول ان حبه كان (أقوى مما يقاومه اختبار الزمن) الا أنه حدث عكس ذلك.

عندما عاد من بيته في (جدة) بعد أن زار عائلته هناك، تمكنت من ان اكتشف أنه كان تحت ضغط زوجته، وقال ان اطفاله عارضوا فكرة زواج وقال أنه ينبغي تأجيل زواجنا لمدة سنة

واحدة. وفي الصباح التالي توقعت ان كل شيء سينتهي وكان من عادة هادي ان يعمل شيتين قبل مغادرته البيت. كان يضع جواهره في خزانة ويقفلها لئلا اقلق عليها خوفاً من ان تسرق ويحضني بقوة ويقول لي انه يجيني اكثر من حياته . ولكن هذه المرة لم يفعل ذلك، بل اكتفى بتقبيلي وترك المجوهرات غير مقفلة.

ذهبت إلى الولايات المتحدة لقضاء عطلة فجاءت المفاجئة المذهلة: تسلمت رسالة من هادي يخبرني فيها ان الزواج قد الغي فجلست على الأرض وبكيت وكانت رسالته قد كتبت اثناء سفره بالطائرة النفاثة من لندن إلى جدة. وبدأت الرسالة باخباري انه كان يجيني بعمق منذ ان التقينا في عام ١٩٧٢ م ولكن حيناً لم يتمكن من خلق زواج سعيد واطاف ان زواجنا سوف لا يتم بسبب التزاماته تجاه حديجة منذ سنوات عديدة. وبالطبع اراد ان يكون كريماً معي عن طريق التعويض واقترح بأن علي ان اعود إلى زوجي وأنه سوف يساعدني في الانضمام إلى ناد، أو ان اقوم بأي عمل كنت ارغب فيه.

كما اقترح بأنه كان بإمكانني ان اسكن في ذلك البيت الجميل في لندن والذي كان من المزمع ان يصبح عيش حينا. ذهبت إلى لندن لا عمل ما اقترحه الا أنه قبل دخولي الى البيت وصل هادي إلى لندن واخبرني بأنه لم يرغب في ان اسكن في البيت . وعندما سألته عما إذا كان ينوي نقل عائلته إلى هذا البيت احاب بنعم وبهدوء مما جعلني غاضبة جداً فأجبت "لا استطيع ان اصدق ذلك. انك تنقلهم تنقلها — إلى بيتنا". قال "صديقي انه في صالحك".

كانت تلك هي النهاية وقد انقطع الخيط الرفيع لعلاقتي الغرامية مع شيعي النفطي فأخذته حديجة معي مع بيتي. وسألته غاضبة " كيف تتمكن ان تسكن معها في بيت اخترت جميع اثاثه وصممت فراشه؟". ثم سألته بغضب "انني موجودة في كل زاوية من زوايا هذا البيت وسوف الاحقك في هذا البيت خلال المدة الباقية من حياتك".

لم يجد ذلك نفعاً إذ لم يرغب في — أو لم يتمكن من — تغيير رأيه، واجاب ان عليه ان يضع عواطفه جانباً أنه كان قد تصرف كطلاب المدارس بانجرافه في الحب.

رميت حاتم الخطوبة عليه وتنهدت بأنفاس سريعة فأخذني بين ذراعيه وامتألت عيناه بالدموع فجلسنا على الاركة وكلانا ييكي . وقال انه بالرغم ما جرى فانه سوف يجيني إلى الابد ولكن لم اجد ما يشير إلى الحب في الرسالة التي تسلمتها منه بعد ايام قلائل، وقد طلب فيها ان اعيد اجهزة الفيديو وبعض

المواد الاخرى إليه من شقيتي. وفقدت السيطرة على اعصابي فقلت للسائق الذي اتى بالرسالة "بإمكانك ان تخبر (ابن العاهرة) (٦) انه سوف لا يأخذ أي شيء من هذه الشقة اني اطلبه بـ ١٠٠,٠٠٠ جنيه نقداً والا فسوف اذهب إلى السفارة العربية "السعودية" واخبرهم عما جرى لي، فنجحت المحاولة وقال هادي اني كنت ابتز المال بتهديده بالفضيحة.

وتصورت اني كنت استحق ذلك المبلغ إذ كان قد ابدى استعداداً لدفع ٣٢٣٠٠٠ جنيه قيمة بيتنا الا أنني اجبرته على اقتصاد ١٠٠,٠٠٠ جنيه واعتقدت بأن الشيخ سوف لا يطلب إعادة اشيء أخرى على اية حال، واخيراً امر بالغاء دفترتي الخاص بالشراء بالنسيئة مما جعلني اعود إلى أمريكا. كانت مجوزتي مجوهرات قيمتها ٤٠,٠٠٠ جنيه الا ان رجال الجمارك في مطار سيتي صادروها ومن الطبيعي كانت هذه المجوهرات ملكاً لي لأن هادي كان قد قدمها لي هدية ومن أجل استعادتها كنت بحاجة إلى اثبات خطي منه، وقد سمعت فيما بعد من احد اصدقائه انه سوف لا يساعدني في ذلك ولو لم يكلفه ذلك الا طابعا بريدياً، وعاملني بقسوة لعدم تصرفي تصرف فتاة مسلمة صالحة ولعدم اطاعتي لاوامره.

لم أكن قاسية على أية حال، ارسلت إليه بطاقة بمناسبة عيد الميلاد في شهر نيسان الا أنه اعادها لي بعد ان كتب عليها "لقد دمرت ما يمكن ان يصبح صداقة، اشكرك على ارسالك بطاقة عيد الميلاد".

كنت قد قررت الانضمام إلى حريم الشيخ وانتهى الامر إلى النظرة الكلاسيكية في العالم الغربي الا وهي ان المرأة مذنبة دائماً.

### كنت اكثر ذكاء منه

لقد كان من الأمور الغريبة ان يعترف عربي من عالم تعتبر النساء فيه مواطنات من الدرجة الثانية . كتب شيعي ذات مرة "انتن النساء لديكن حواس اكثر حدة من حواس الرجال ولد يكن ثقة اكثر في انفسكن". كانت تلك احدى الرسائل العاطفية التي ارسلها لي.

ان اعترافه بذكاء النساء كان مقتصرأ على الأمور المتعلقة بالقلب، وفيما يخص الاعمال التجارية كان هادي متمزياً في طبقته فكان ساحراً بالمعنى الدقيق للكلمة في هذا المجال كما كان يتوقع من رجل يعتبر الشخص الثاني من حيث الاهمية في العربية "السعودية" "ومليونيراً" في الوقت نفسه.

ومن العبارات التي ذكرها في احدي رسائله العاطفية ما يلي:  
"ان ادارة الاعمال غاية متلبدة في بعض الاحيان وباستطاعتك  
ان تحسلي على مليون دولار من عشر الدولار كما يمكن ان  
تخسري مليوناً".

ولكن حدث ان استطعت انجاز عمل احسن من رأيه عند ما  
كنا نبحت عن بيت ليكون عيش حينا فاخترنا قصراً في غرب  
لندن وفيه سبع غرف للنوم وحوض للسباحة وحجرة للرياضة  
. طلب مالك البيت ٣٠٠,٠٠٠ جنيه قيمة له وكان هادي  
راغباً في دفع هذا المبلغ نقداً فقلت ان السعر كان عالياً جداً  
ومنعته من دفع مثل هذا المبلغ وعندما عرضنا ١٢٥,٠٠٠  
جنيه وافق مالك البيت على ذلك وبذا اعتقد أنني تمكنت من  
توفير ١٧٥,٠٠٠ جنيه لهادي.

## الفصل السادس

### اليمني "شيخ الاحلام"

ان الاجتماع مع اليمني الذائع الصيت وزير نفط العربية  
"السعودية" حملي على الاذعان وقبول فكرة الزواج بمسلم  
متزوج.

اليمني وشيخي المحب هادي طاهر صديقان وزميلان في  
الاعمال وقد انشأ معا شركة بترومين البالغ رأسمالها الآن  
عشرين بليون دولار.

قدمت إليه في جنيف حيث زناه في شقته الجميلة بسقوفها  
المنقوشة يدوياً واثائها الشرقي. وفي اليوم التالي خرجنا معه  
للغداء وكان مرتدياً قميصاً لا يخترقه الرصاص ومحاطاً بحرس  
يحملون الرشاشات.

ان اليمني هو من اوسم الرجال الذين سبق لي ان التقيت بهم.  
وإذا ما اراد احد مثلاً لشيخ الاحلام فانه يلائم الصورة.

سارت الأمور بيننا على ما يرام إذ تحدثنا عن الاعشاب  
والفيتامينات والتمارين الرياضية. ان صحته جيدة جداً ويميل  
إلى التنجيم أيضاً .

وتكلمنا عن رحلته إلى الشرق الأقصى ومزح بالقول ان  
رويانا حيا اعطي له ليأكله، واذاف أنه كان يرقص في فمه  
فعض رأسه وفصله عن جسده، وكانت دهشتي كبيرة عندما  
علمت ان له زوجتين غير أنه ينام مع واحدة فقط، وهي  
زوجته الثانية التي كانت في السادس والعشرين من العمر.  
وقيل لي أنه يبدو مطلقاً من زوجته الاولى، وهذا ما شجعتني  
على ان اشعر بأن في استطاعتي قبول مثل هذه العلاقة مع  
هادي.

### حكايات عن حكم الاستبداد

#### أنهم يريدون الشعب جاهلاً

في مسلسل تلفزيوني للاطفال، يحكي قصة ملك عادل وضع  
في السجن بعد انقلاب قاده عليه بعض الاشرار من اعوانه،  
يتحدث المسلسل عن شيخ الملك العادل الذي كان يظهر في  
قصره كل ليلة عندما تتعاقب عقارب الساعة باتجاه السماء ..  
في الثانية عشرة ليلاً.

تقول القصة . ان ظهور شيخ الملك قد شاع خبره من الحرس  
إلى الخدم ثم إلى عامة الناس مما بعث الامل في الشعب الذي  
ذاق مرارة ظلم الاشرار واستبدادهم، وجعله يتطلع لليوم  
الذي يعود فيه العدل. وترفر فر الحرية من جديد في البلاد،  
ماذا فعل "لؤلؤخان" زعيم الاشرار؟

لقد قبض على كل شخص زعم أنه رأى شيخ الملك أو سمع  
صوته، وقتل كل شخص ذكر تاريخ الملك أو روى احداثه،  
لقد اراد ان يلغي العدل وايمامه وذكرياته وذاكرة الناس أيضاً ،  
ليبقى هو — لؤلؤ خان — واعوانه .. الحقيقة الوحيدة في  
ذلك المكان على امتداد الزمان.

تلك حقاً طبيعة الاستبداد .. ودأب المستبدين، ابقاء الناس  
جاهلين بالحقائق، واستغلال جهلهم لاستثمارهم والتحكم  
في مقدراتهم، ويريد المستبدون ان ينفردوا هم وحدهم بالمعرفة  
ولهم في ذلك فنون.

فمن فنونهم — اعزك الله — انهم ينشؤون اجهزة للتحسس على احوال الناس يسمونها الاستخبارات، فهذه الاجهزة تراقب الناس وتلتقط المعلومات عنهم، ثم تجمعها وتحللها للحاكم وحده دون غيره، فلو قدر لك الاطلاع على تلك الملفات السوداء أو الحمراء التي زينت بعبارة "سري جداً" .. والتي يحفظونها في الخزائن الحديدية، اذن لرأيت فيها العجب العجاب من اسرار الناس واحوالهم وقضايا حياتهم.

ولان العالمين في هذا الجهازهم بمقتضى الواقع — من ابناء الشعب، فان الحاكم يخشى ان يستأثروا ببعض المعلومات ويجسوها عنه .. لذلك فان المستبدين ينشئون جهازاً جديداً للرقابة على الجهاز الاول.. يسمونه "المكتب الخاص" أو ما اشبه ذلك من الاسماء، ويختار الحاكم لهذا الجهاز اوثق الافراد وأقربهم، ويغدق عليهم من اموال الشعب ما يشتري ذمهم الف مرة.

ومن فنون المستبدين أيضاً .. انهم يقيمون مؤسسات يسمونها مراكز الابحاث والمعلومات، يجمعون فيها عشرات من العلماء والمفكرين في شتى العلوم، ويطلبون منهم ان يبحثوا لهم في مواضيع معينة تفيدهم في ترسيخ سيطرتهم وتقوية حكومتهم، فيطلبون من اولئك العلماء — مثلاً — ان يبحثوا لهم عن احوال قبيلة معينة .. أو قرية .. أو مجتمع معين، من حيث واقعه ونقاط القوة والضعف فيه، فإذا عرفوا ذلك من العلماء .. جاؤوا إلى نقاط القوة فعملوا في تدميرها، وإلى نقاط الضعف فعملوا في توسيعها، حتى إذا تم لهم ذلك .. بسطوا سيطرتهم، فأعزوا من شاؤوا .. وأذلوا من شاؤوا، حسب ما قال الله تعالى في كتابه ..

"ان الملوك إذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلهما اذلة وكذلك يفعلون".

اما العلماء الذين تضمهم مراكز الابحاث تلك .. فاعلم — اعزك الله — انهم قسمان .. قسم يسخر علمه لخدمة الظالم واعانته على ظلمه وهو عالم بذلك. راض عنه .. لا يرى فيه حرجاً ولا منكرًا، فهؤلاء مصداق لقوله تعالى :

"فلما جاءهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين \* وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين".

وهؤلاء عادة .. هم ممن تربي وتعلم على يد الاجانب الذين لا يهمهم سوى ذواتهم، فالأمريكي والاوروبي يهتم بأن ينجح في حياته وان يصبح غنياً وأن يرتاح من العناء حتى لو كان ذلك على حساب امال الآخرين وبثمن عرقهم ودموعهم ..

بل ودمائهم، فلسان حالهم يقول لا صداقة دائمة .. ولا عداوة دائمة .. بل مصالح دائمة. فأولئك تربوا في احضان الأمريكي والاوروبي وتعلموا منه فاستمروا العمل في خدمة الظالم ما دام يشبعهم ويكسوهم.

اما القسم الثاني من العلماء الذين تضمهم مراكز الابحاث تلك .. فهم يعملون بما عن حسن نية، ولظنهم انهم يسخرون علمهم في خدمة بلدهم، ولا يرون فيه عيباً ما دام يتيح لهم مجال البحث وابرار قدراتهم الشخصية، فهؤلاء في الحقيقة انصاف علماء. فمع شهاداتهم العالية ودراساتهم العميقة .. الا انهم لا يفهمون من الحياة غير مجال تخصصهم، فالطبيب لا يفهم غير الطب .. والكيميائي لا يفهم غير الكيمياء، اما واقع بلادهم وسياسة حاكمهم .. فهم وطالب الابتدائية في معرفته سواء.

ومن فنون المستبدين أيضاً انهم يستأجرون لهم عدداً من الناس يقرأون لهم الصحف والمجلات، خاصة تلك الممنوعة من دخول البلاد والمحرمة على عامة الناس، فهؤلاء يقرأون ثم يلخصون ما قرأوا ويقدمونه للحاكم حتى لا تتعب عيناه الجليلتان في القراءة، ثم انهم إذا رأوا مجلة كتبت ضدهم .. امدها بالمال .. واوصلوا لأصحابها الهدايا، حتى يشترروا اقلامهم فلا ينشرون في مجلتهم الا ما يرضي الحاكم وبطانته، حتى ولو كان مناقضاً للحقيقة ويبعد عنها بعد السماء للأرض .

فهذه — ثبت الله خطاك — فنون المستبدين وطبائعهم، يريدون ان يكون لهم وحدهم العلم بكل شيء اثبت سلطاتهم ويقويهم على شعبيهم، وهم يقيمون لذلك اجهزة ينفقون عليها اموالاً عظيمة .. لو انفقوها على الشعب، لما بقي احد يسكن في بيت من التناك أو سعف النخيل.

ولعلك تسألني .. لماذا لا يجب المستبدون ان يتعلم الشعب؟ فالجواب ان العلم طريق إلى معرفة الصواب، هو نور يكشف للانسان حقائق الأمور، فإذا تعلم الإنسان .. ادرك قيمة نفسه عند الله إذ جعله خليفته في الأرض، وادرك ان عليه ان يعيش حراً كما خلقه الله حراً، وادرك ان واجبه ان يدعو قومه إلى الهدى ويحررهم من اسر الجبت والطاغوت، فإذا علم الإنسان كل ذلك وعلم بطلان الحكم الاستبدادي، كان ذلك مسماراً

اول .. في نعش حكومة الاستبداد، ما يلبث ان يتزايد حتى ينهض الناس مَهْضَةً رجل واحد فيأخذوا بتلابيب الظالمين ويلقونهم في المصير الاسود، فإذا علمت ان ذلك كله نتيجة



العلم.. اتضح لك لماذا يريد المستبدون ابقاء الناس على جهلهم.

ثم أعلم — زادك الله بصيرة — ان حكومة الاستبداد قائمة على التزوير والمخادعة، يميون ان تكون اعمالهم كلها في السر لا تخرج إلى الناس، لانها في الغالب تخالف مصالح الناس. أو تنافي احكام الدين، فهم لا يريدون لانفسهم الفضيحة، اما حكومة العدل فهي لا تخشى مثل ذلك، فهي جاءت برضى الشعب. وتستمد قوتها وبقائها منه، وهي تسمح للناس بالتحدث في أي شأن من الشؤون، حتى بانتقاد الحاكم أو الوزير أو المدير.. دون ان يطاله اذى أو يزوره رجال المباحث وفداوية الامارة، وما دام الناس يستطيعون الكلام بكل حرية. فان رجال حكومة العدل يسعون بكل جهدهم لتجنب الاخطاء حتى لا يكونوا موضوعاً لانتقاد الناس والصحافة، والناس في حكومة العدل لا يريدون اسقاط الحكومة. لانهم يعرفون ما تفعل ويحاسبونها، فهم مطمئنون.

اما لو سألتني عن تلك الأمور التي تخشى الحكومة الظالمة من ظهورها للناس. فهي كثيرة، لكنهم جميعاً يتحاشون الحديث عنها، بل لو ظهرت لكذبوها واصدروا البيانات والاعلانات في نفيها، حتى لقد سمي وزير اعلامهم السابق "وزير النفي"! لان عمله الوحيد كان — على الاغلب — نفي الحقائق وتكذيب الاخبار.

فمن تلك الامور سيطرة الاميركان على كل شأن من شؤون البلاد، من جيشها. إلى اواكسها. إلى بتروها. إلى جامعاتها. إلى مطاراتها، بل في كل صغيرة وكبيرة من حياتها، وهؤلاء كما تعلم . من النصارى والكفار المحاربن لله ودينه، وتعلم حكومة الاستبداد ان الناس لو علمت بسيطرة الاميركان لغضبت وطلبت اخراجهم، لذلك تقوم الحكومة بالتعميمة على الناس فتقول ان الضباط الاميركان في الجيش مستشارون. وفي المطارات مدربون وفي الجامعات معلمون وفي الوزارات خبراء.

ومن تلك الأمور.. ان كل امير في الاسرة المالكة ، وكل وزير . يقضي نصف وقت الدوام الرسمي في دائرته، والنصف الآخر في ادارة شركاته ومقاولاته وتجارته، فلكل منهم شركات ومتاجر وأموال لا تدانيها اموال قارون . كلهم جميعاً يسجلونها بأسماء شركاء لهم، حتى لا يقال ان الامير أو الوزير يستغل قوته وصلحياته في منافسة التجار واكتناز المال. ومن تلك الأمور اهم يكذبون الاخبار القائلة باعتقال المئات من ابناء الشعب بدون سبب، بل يقولون أنه لا يوجد في

البلاد سجن واحد، وكأننا اصبحنا نعيش في دولة اين منها دولة الرسول "ص"، ومثل هذا كثير لا يستطيع احصاءه، فهو يتزاحم في الذاكرة تزاخم الطيور إذا هوجم سرهما.

لعلك تنكر علي قولي اهم يحبون الجهل للشعب . مع اهم انشأوا وزارة اسموها وزارة المعارف، وأخرى اسموها وزارة التعليم العالي، ثم فتحوا عدداً من الجامعات والمدارس وارسلوا الشباب إلى أمريكا واوروبا للدراسة، فكيف يستقيم هذا بوجود ذلك؟! فإذا اردت جواب ذلك فاعلم — اراح الله قلبك من طوارق الهموم — اهم ما اقاموا تلك المدارس رغبة منهم في تعليم شعبهم. بل كان ذلك ارادة السيد الكبير المسمى بالولايات المتحدة الامريكية التي يرأسها الآن ممثل سابق في السينما يدعونه ريغان ، فالمستعمرا الامريكاني يريد استثمار البلاد وامتصاص خيراتها بواسطة ايد من اهلها. ويسمون هذه السياسة بالامبريالية أو الاستعمار الجديد. وتقضي هذه السياسة بأن يقيم المستعمر في البلاد التي يسيطر عليها .. حكومة قوية يضع على رأسه بضعة رجال مواطنين من حيث الجنسية واللسان، لكنهم اميركان من حيث العقل والجنان، فهم درسوا المناهج الامريكية .. وتربوا على يد الاساتذة الامريكان . وعشقوا الحياة الامريكية، اضحوا خدماً طائعين للسيد الاميركي في كل ما يريد.

فأمريكا اذن . تضغط بسلطانها على الاسرة المالكة لكي تفتح المدارس، ثم يقوم خبراءها بوضع المناهج واساليب التدريس حسب مخططها في السيطرة على البلاد، وبعد ان يتخرج الطلاب من الجامعات. تختار اكثر الخريجين فهماً لنظرياتهم وأكثرهم انسجاماً مع اهدافها واساليب حياتها، فتضغط على الاسرة المالكة لتنصيبهم وزراء أو وكلاء أو مدراء ، لذلك ترى ان في الحكومة الان عدد كبير من هؤلاء الخريجين الذين زادوا من ربط البلاد بعجلة السياسة الامريكية. وادمجوا الاقتصاد المحلي في دائرة السوق الرأسمالية التي تقودها أمريكا. وهم في ذلك يتبعون الاساليب العملية والتخطيط الدقيق، مما يجعل الارتباط اكثر وثوقاً واصعب فكاكاً.

وعلى كل حال. فالاسرة المالكة رضيت بفتح المدارس وتعليم الناس، مكرهة لا راغبة، فلو لم تفعل. لصنع بها الاميركان ما صنع الانجليز بأبي قابوس.

اعلم — أيدك الله — ان السلطان المسمى "قابوس" . والذي ينطقون اسمه باللاتينية "كابوس" كان يدرس في بريطانيا، وكان له أب يدعى سعيد بن تيمور يحكم عمان حكماً استبدادياً ظالماً. بل لقد عجز المستبدون عن مجاراته ! . فمن

افعاله أنه منع التعليم على اهل بلده وحرّم عليهم سماع الراديو ولبس النظارة والحذاء، الذي يسمونه عندنا "الكندرة أو الجوي" .. وإذا اراد احدهم الخروج من بيته ليلاً، فيجب عليه حمل فانوس كازي حتى يراه الحراس فيتعرفون عليه، وعاشت عمان في عهده احلك ايامها، وقد اضطرت بريطانيا — التي تستعمر البلاد آنذاك — إلى الاعتماد على جنودها في كل امر يتعلق بالدولة، ابتداءً من حراسة المنشآت .. إلى تسيير الأمور في الدوائر الحكومية . اضافة الى الاعمال العسكرية، مما ادى إلى كثرة الاحتكاك بين جنودها وبين الشعب العماني، فغذى النقمة ضدها. وساعد إلى نشوء حركة المقاومة ضدها. ورأت بريطانيا ان لا سبيل أمامها غير اجبار السلطان سعيد على فتح المدارس لتخريج عدد من المواطنين الذين يسرون امور البلد عوضاً عن جنودها. مع بقاء المناصب الكبرى تحت اشراف ضباط الجيش البريطاني، وبالطبع رفض سعيد التعليم واصر على رفضه . وفي ليلة من ليالي الصيف الثقيل الرطوبية . انقض عدد من الجنود على قصر سعيد واقتادوه فوراً إلى الطائرة التي حملته إلى لندن حيث صفوا حسابه، ووضعوا على عرشه ولده قابوس الذي وافق على ان يكون شاباً مطيعاً حسن الاخلاق، مع مندوبي صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا العظمى .

فهذه الحالة . لا تزال — مثالا لما يفعله المستعمر مع اذباله من الحكام لو خالفوا امره، فانظر — اعزك الله — إلى سياسة الاستعمار .. يفرض الحاكم على الشعب ثم يفرض عليه ما يريد، فان اطاع .. والا القى به في سلة المهملات.

فالحاكم الذي يوالي الاستعمار . هو الآخر اسير لحرابه مثلما الشعب اسير، ولكن الشعب اسير يقاوم الاسر . اما الحاكم فاسير خانع ذليل.

ثم اعلم — اعزك الله — انهم "أي اهل الاستبداد" قد عزموا ان لا يكون فتح المدارس مدعاة لتعريف الناس على حقوقهم واكتشافهم لفساد واقعهم، لذلك جعلوا مناهج الدراسة خالية من كل شيء يعلم الناس اهمية الحرية ومفهوم العمل في سبيل الله . وما إلى ذلك، وهي في العموم على قسمين.

فالاول .. يدرس فيه الطالب العلوم التجريبية المحضة .. كالفيزياء والبيولوجيا والحساب وما اشبهه، ولا يتعرض إلى غير ذلك.

اما الثاني . فالعلوم الادبية كالنقد والبلاغة والتاريخ وعلوم الدين، وهذه العلوم . وان كانت تقرب إلى الطالب معاني الحق .. وتفتح عقله على جوانب الحياة الاجتماعية فيميز

الخبث من الطيب، الا ان صياغتها تبعد ذلك.. وتجعلها اشبه بالاولى، ذلك ان كتابها اکتروا من التفاصيل الهامشية التي تبعد عقل الطالب عن فهم ما عداها.

فمثلاً .. يدرسون في الادب تفاصيل كثيرة في انواع الشعر والنثر، ويهملون الارتباط الوثيق بين التطور الثقافي والادبي .. وبين الوضع السياسي والاجتماعي للبلاد، وفي علوم الدين يتحدثون مفصلاً في انواع العبادات .. ويهملون الاصل في الدين وهو ان العبودية الحقيقية لن ولا تقوم الا بتحرر الإنسان من الخضوع للجبراة والمستكبرين والظالمين.

ومثل ذلك في بقية العلوم الادبية. اما في والعلوم التجريبية فهم يشغلون وقت الطالب في الطبيعيات دون التطرق إلى دور الطالب في مجتمعه، ووضعه كإنسان له حقوق.

ومن طريف اعمالهم تغيير اسم كلية التجارة العلوم السياسية، فقد كانت في جامعة الرياض "جامعة الملك سعود حالياً" كلية تسمى بهذا الاسم، وبسبب شعور الناس بضرورة المعرفة السياسية. ازداد الاقبال عليها، حيث يتاح للطلاب الاطلاع على كثير من الأمور التي تعتبر من المحرمات خارج الكلية . فلما رأَت الحكومة ذلك. غيرت اسمها إلى كلية دار العلوم الادارية، وسعت إلى زيادة المواد الادارية والتجارية والاجتماعية. حتى أصبح خريج قسم العلوم السياسية يعرف الادارة اكثر مما يعرف السياسة، وفوق ذلك جعلت القبول في هذا القسم محدوداً في فئة الموالين للسلطة وانباء العشائر الخليفة لها.

ولم يكتفوا بهذا .. بل عمدوا إلى الصحف والمجلات فأمروا اصحابها ومحريها بالاقبال من المواضيع السياسية. والاكثر من المواضيع الرياضية والفنية والشعر النبطي . الخ، وحتى إذا عاجلوا مواضيع سياسية فلتكن عن دول العالم البعيدة. فترى صحفنا تكتب عن بولونيا والكونغو وبناما. اكثر مما تكتب عن سياسة بلادنا، وإذا كان لا بد من الكتابة عن البلد . فهو مقتصر على مدح الحكومة الرشيدة ، والتحميد في الملك المعظم، والتمجيد بولي العهد الامين. وذكر فضائل نساءه وغلمانه وصبياناه ! . دون شرح للحالة أو اطالة في التفاصيل، خشية ان تكشف بعض المستور.

ومن طريف حالهم. مقابلتهم للصحفيين حين يسألونهم عن قضايا البلاد وسياسة الحكومة. فان لهم مجموعة من الكليشات الجاهزة التي يستعملونها مثل جبوب الاسيرين لكل مكان، وهذه الكليشات التي يقدمونها جواباً لكل سائل. غبية وسطحية، لا تقنع حتى ضعاف العقول . فكيف بالاذكياء!؟

. ولو طالعت مائة تصريح لهم ثم حذفت المتشابهات . لما خرجت في النهاية بأكثر من عشرة اسطر من الكلام يدلون بها لكل سائل، وتمثل في "التضامن الإسلامي" . "مصلحة العرب والمسلمين" .. "ما فيه الخير والصلاح" . فهذه تصلح عندهم جواباً لآلوع كثيرة من الاسئلة، فلو سألتهم صحفي ماذا بحث الوزير في زيارته لامريكا؟ الجواب. "ما فيه الخير والصلاح للشعب" . ماذا فعل الملك مع زوجته الجديدة؟ .. "التضامن الإسلامي" لماذا اجتمعتم برئيس الصومال؟ "مصلحة العرب والمسلمين" . ماذا بحث مجلس الوزراء؟ نفس الاجابات!

تراهم يكتفون بهذه الاجوبة الهامة . حتى لا يطلع الشعب على أي قضية، فعند المستبدين ان الشعب ليس من حقه معرفة ما دار في مجلس الوزراء، وماذا بحث الوزير في زيارته للخارج، هذه كلها خاصة بالحاكم وحاشيته، والشعب في غير هذا المحل . فهذه — يا اخ الطريق — اولي (طبائع أهل الاستبداد، يريدون ان يعرفوا كل شيء، ويبقى الشعب جاهلاً بكل شيء، فجعله سلاح بيدهم عليه . ولكن هل ينجحوا في ادراك مقاصدهم؟

واعلم — ايديك الله — ان مثل المستبدين والشعب .. كمثل الصائغ وغلّامه، يحكي ان صائغاً استأجر له غلاماً صغير السن ليساعده في عمله، فكان الصائغ يأمر الغلام بأن يذهب كل يوم إلى الجبل فيجمع التراب ويأتي به إليه فيأخذ الصائغ ويستخلص منه حبوب الذهب بعد أن يعود الغلام إلى بيته، وبقي الغلام على ذلك سنيناً حتى كبر الصائغ في السن.. فأراد ان يعلم غلامه فنون صناعته حتى يرتاح، ومكث الغلام على تلك الحال سنيناً يأتي بالتراب ثم يستخلص منه حبوب الذهب ويعطيه للصائغ حيث يصوغه ويبيعه، وما كان يقبض من ذلك شيئاً سوى اجره. إذ أنه لا يعرف ماذا يفعل الصائغ بحبوب الذهب بعد ان يسلمها إليه، وفي يوم من الايام لمعت في ذهن الغلام فكرة . فذهب في المساء إلى الجبل وحمل قدراً من التراب إلى بيته، وفي البيت استخلص حبوب الذهب ثم عاجلها بالماء والنار فأصبحت ذهباً نظير الذي يبيعه الصائغ. فعلم ان هذا هو السر، ومنذ ذلك اليوم ترك العمل لدى الصائغ وفتح له دكاناً فأصبح ثرياً سيداً.

وهكذا الشعب . فالحاكم الظالم يفتح المدارس لاعداد الشباب الذين يعملون في دوائر حكومته لتقويتها وبسط سيطرتها، فهم اشبه باليد التي تعمل دون ان تدرك هدف

عملها، لكن الشعب يتداوله في العلم والثقافة. سرعان ما يكتشف السر فينقلب على الظالم، كالغلام الذي عمل سنيناً يقدم الذهب للصائغ دون ان يعلم ان جهده هو سر ثراء الصائغ. لكنه بعد ذلك اكتشف السر، وهكذا فان سحر الظالم انقلب عليه، والشعب يتعلم الآن وهو يعي ان العلم نور وهدى. ولا يضره تلك الفئة الباغية من ابناء الافاعي التي باعت نفسها للطاغوت، وارتضت بخدمته والخنوع له. فهذا خلاصة الكلام. عما يناسب المقام، وأسأل الله البلاغ وحسن الختام.

"طبائع الاستبداد" السعودي — أبو فرج المدني

### معبود [آل سعود] هو الهوى

اعلم — رحمة الله اياك — بان اهل الاستبداد حينما ارخت لهم الدنيا حبالها. وأقبلت عليهم بزينتها وأمواها، ارحوا لشهواتهم العنان، فأكلوا وشربوا حتى بطروا، وتدرجوا في الفتنة حتى بلغوا من المحون اوجه. ومن الترف منتهاه، وقد اصبح المال بين ايديهم كالتراب بين ايدي الفقراء، يلعبون بلا حساب ولا كتاب.

فمن احوالهم ان رجلاً منهم يدعى "محمد الفاسي" وهو ابن عبد العزيز الفاسي الذي ذكرت لك طرفاً من احواله سابقاً. اعلم — نور الله بصرك — ان هذا الرجل "الفاسي" قد ذهب إلى بلاد الافرنج، التي يسميها اهل بلادنا أمريكا لكنه لكثرة ماله انصرف عن درسه إلى اللهو واللعب، فأفسد إما فساد، حتى اصبح مضرب المثل بين اهل تلك البلاد.

فمن احواله أنه كان يدفع الألوف حتى تنشر صورته في صحيفة، أو يذكر اسمه في زوايا صفحة من كتاب . ومن احواله أنه انفق الملايين ليشترى بها المتاجر والدكاكين التي اوشكت على الافلاس، فإذا سئل عما دعاه إلى هذا الاسراف. قال . ان قلبه قد رق لحال النصارى عن اصحاب تلك الدكاكين حينما رأهم قد خسروا أو افسسوا !.

ومن احواله أنه بنى قصرًا ووضع فيه من عجائب الدنيا ما لا يعقله صاحب عقل، وأقام على بابه اصناماً يسمونها عندهم "بالتماثيل" . لنساء عاريات يترشح الماء من فروجهن!.

وقد كانت الفضائح تظهر منه الواحدة بعد الاخرى . وهو لا يعي، ولا يعطيه بالآ، فقد كان غارقاً في حياة الليل مع الغانيات والقاتنات وبنات الهوى. قد سلب الخمر عقله، فما عاد غير الهوى له رباً.

ومن احوالهم ان كبيرهم المسمى "فهذا" قد انفق في ليلة واحدة خمسة ملايين من المال على لعب القمار، وهذا المال لو انفق على مصالح الرعية. لانقاذ الآلاف من الفقر ولحفظ عليهم اراقه ماء الوجه، لكنه بذلها على القمار مختاراً. وانك — ابعدك الله عن مزالقيهم — لو نظرت إلى عينيه لرأيت عيونه الغائرة وأوداجه المنتفخة تخبرك عما افرغ في جوفه من قناني الخمر.

ومن احوالهم ان اميرهم المسمى "عبد الله" يتحدث عن الدين حتى تظنه قد اهلك نفسه في تعلم شرع الله . ويمدح المتقين حتى لتحسبه امامهم، فإذا سألت اهل المغرب عنه انبأوك بالاخبار. ورفعوا لك عن جوهره الستار.

اعلم — وفقك الله — ان "عبد الله" هذا قد اتخذ له قصرًا في بلدة يسمونها "الدار البيضاء" ويسميها اهل الفرنجة "الكاز بلانكا" وانه يسافر اليها كل عام شهراً أو شهرين، يعرض عليه من نساء تلك البلاد ما لو عرض على اهل بلد لفتنتهم! فيتزوج كل ليلة بواحدة يطلقها عند صياح الديك، فيأخذها غلمانه وخدمه واعوانه يتسرون بها واحداً بعد اخر. ثم انه ينفق من المال على هؤلاء الشيء الكثير، وقد تواترت الاخبار بأنه يعقد له في كل ليلة حفلاً يغني فيه المغنون والمغنيات، ويرقص الراقصون والراقصات، وتدار كؤوس الخمر المعتق حتى تنقل الرؤوس .

ومن احوالهم انهم يقضون صيفهم في جزيرة. في بلاد الاندلس التي يسمونها "اسبانيا" وقد بنى اكثرهم له قصرًا على بحر تلك الجزيرة ، ويأتي إلى تلك الجزيرة الاغنياء من كل واد.

ويتسابق اليها اهل الفسق من طلاب الدنيا والمال. فيبيعون انفسهم واجسادهم لهذا الامير أو ذاك، وانهم قد اقاموا لهم مسجداً في تلك الجزيرة فأطلقوا عليه اسم ابيهم، ولا يرتاد هذا المسجد غير صغار الخدم والفقراء الذين القت بهم مقادير الدنيا في ذلك الوادي الذي لا يألفه الا الاغنياء واصحاب الجاه والسلطان، وهم ما بنوا ذلك المسجد قربة إلى الله . لكنهم ارادوه مكملاً لوجاهتهم ودليلاً على حوهم وقوهم، ورداءاً يخفي سوءاتهم وآثامهم .

ثم اعلم — وقاك الله — انهم لما انصرفوا إلى الفجور وقسموا حياتهم بين الزنى والخمر، ملت صحبتهم زوجاتهم . إذ لم يبق لمن منهم نصب، فبعضهن تركزن بيوتهم إلى بيوت ابائهن، ومنهن من سكت على الضيم، ومنهن من تبعن ازواجهن فيما ذهبوا اليه، فملن إلى الفسق. واصبح همهن الشهوة، يبحثن عن اصحاب الجمال من الرجال كما يبحث

ازواجهن عن جميلات النساء، وقد حدثني بعض من اتق به بأن زوجات الامراء — من اميرات وغير اميرات — يركبن السيارات الفارهة، ويتجولن في الشارع المسمى بشارع "الوزير". فإذا نحن رجلاً وسيماً عليه سيما الجمال والرحولة، وقفن عنده وراودنه عن نفسه واغرينه بالمال، فان مال معهن . والا حذرته وهددته ثم اخذته إلى مضاجعهن، ففعلن به ما يفعلن ازواجهن بالنساء غيرهن!.

ثم اعلم — وقاك الله الاسواء — ان احوالهن قد ذاعت . وفضائحهن شاعت، حتى لم يبق قاص ولا دان الا عرفها وسمع بها، وتواترت لديه اخبارها.

ثم اعلم انه قد وصلني نبأ امرأة منهن يسمونها ؟ العنود" وهي اختهم الكبرى، ما تركت رجلاً من حراسها وخدمها الا وادخلته مضجعها، وعلمت أيضاً انها كانت في شبابه تتجول في الطرقات لابسة ملابس الرجال باحثة عن رجل يؤنس ليها !.

واعجب من هذه اميرهم الآخر الذي نصبوه حاكماً على مكة "بلد الله الحرام" الذي جعل نفسه فراشاً للرجال وما كان يبالي بقليل أو كثير من المال، يدفعه لأولئك الذين امتحنوا به وامتحن بهم، حتى ان زوجته ملته وسمت من أطباعه فتركته، فلما عاد اليها اشترطت عليه ان لا يعود إلى طبايعه الدينية، فقبل ذلك . لكن الطبع غلب التطبع "وعادت ريمة لعادتها القديمة". فهربت منه زوجته وغادرت البلاد إلى بيت تملكه في احدى بلاد الفرنجة يقال لها "سويسرا" فلحق بها واراد اقناعها . . فما اقتنعت، وحاول خداعها . فما اتخذت ، فهددها بالموت. فاهارات اعصابها وقررت الانتحار خلاصاً لعذاباتها . فلما فعلت ذلك نقلت إلى المستشفى، فما فلح الأطباء في اعاد روحها التي فارقتها غاضبة مظلومة شاهدة على فساد زوجها واخوته، وجميع اهل الاستبداد صغيراً وكبيراً.

فلا تستغربن ان يكون هذا قد حدث في بلاد يقطنها اهل الإسلام وفيها من الفقهاء والمشايخ والقضاة جمع ليس باليسير، ولا شك ان هذه الأمور توجب العجب، وتوجب الموت إلى كل صاحب لب. على البقاء في دنياهم، فمعاشرة اهل الاستبداد — ايها العزيز — والعيش في ظلمهم، اشد من الموت . بل انه كما قال سيدنا الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .. "اني لا أرى الموت الا سعادة. والحياة مع الظالمين الا برماً" ولكم مات من أهل الاصلاح في سالف الزمان وحاضره قهراً وأسفاً على ما حل بأمة الإسلام من

ضياح السنن، وتعطيل الاحكام، وامانة الشريعة، على يد اهل الاستبداد.

فلا تعجبن ايها النجيب من افعالهم، فقد فطروا على ذلك، إذ ورثوا صفات ابايهم، وحملوا معهم جوهر الدنائة مذ كانوا أجنة في ارحام امهاتهم، ثم خرجوا إلى الدنيا فعاشوا في احضان الظالمين واشتد عودهم على ما استلبه اهلهم من اقوات الفقراء والمساكين، واني اراك تعلم من هذا ما لا حاجة لي في ان ازيد عليك منه، لكنني احببت ان اورد لك طرفاً من احوالهم مما قد يريح نفسك من الهواجس، ويبعد عن قلبك الريبة والوسواس.

حدثني معلمي — مد الله في عمره — مما رواه كبار مشايخه في دروسهم وكتبهم فقال . "ان اهل العلم قد اجمعوا على ان الحكومات ثلاثة .. فأولها وأعلاها، حكومة الإسلام، حيث الحاكم فيها خادم للشريعة. خادم لعباد الله في ارضه . يحكم بينهم بالعدل والقسط، فإذا بدر منه ما يعيب، كان غيره أولى منه بالسلطان .

وقال شاعرهم لآخر:

يقولون ان الله خالق جنوة  
فان صدقوا فيما يقولون انني  
وان كذبوا فزنا بـدنيا هنيئة

وثانيها وهي الوسطى حكومة الشعب، حيث ينتخب الناس حاكمهم. فيستبقونه ما دام على رغائبهم. ويعزلونه اذا خالفها، وهو ما يعرف في هذا العصر بالديمقراطية. اما الثالثة وهي ادناها، فهي حكومة الفرد أو العائلة أو القبيلة أو ما شابه، ممن لا هم لهم الا حفظ سلطاتهم، فهذه الحكومة مذمومة في الشرع والعقل والعرف".

ثم اعلم — نور الله بصرك وزكى بصيرتك — بأي قد تبخرت في احوال اهل الاستبداد ممن يحكمون بلادنا، واني قد خبرت أولهم كأحرهم، وبلوت اخبارهم مذ ان اقاموا حكومتهم، فوجدتهم مصداقاً كاملاً لهذه الحكومة، واعني بها حكومة الفرد والعائلة. وقد حدثني مشايخي بأن مثل هذه الحكومات تحرص على ظلم نفسها قدر حرصها على ظلم الآخرين، لان سعيهم للدنيا وخوفهم من الموت قد ملأ قلوبهم بحب الشهوات. فكأني بهم يقولون لانفسهم. "فلنكرع من ملذات هذه الدنيا قبل الفوت" وكأني بهم يتمثلون بقول الشاعر:

حربت الف عبادة وعبادة  
فوجدت افضلها عبادة ذاتي

ونار وتعذيب وغسل يـديـن  
اتوب إلى الرحمن من سـتـنـتـين  
وملك ائـيـل دائـم المحلـين

ثم انهم لما اختاروا الدنيا على الآخرة اصبح همهم بطونهم ... وقبلتهم فروج نسايتهم . ففسدوا أما فساد ، فإذا فسد الإنسان استحكمت الشهوة في عقله فأصبح عاجزاً عن التفكير. فإذا فكر وقرر أمراً عجز عن الاستقامة عليه، فتراه يقر أمراً ينقضه بعد ساعات، وهذا ما يظهر من طباع اهل الاستداد في بلادنا.

ويسمي اهل السياسة ذلك بالمزاجية .. أي ان تكون قرارات الحاكم تابعة لمزاجه، ما يراه اليوم صحيحاً يأمر به، وقد يتبدل رأيه في يوم آخر فينهى عنه، ثم يعود بعدها فيأمر ثم ينقض وهكذا ، لا لظهور الحق في الامر. أو الباطل في النهي .

فهم والحق .. كالارض والسماء، ولكن لأن نفوسهم تأثرت بشيء ما، دعاهم إلى الامر، ثم تأثرت بعكسه فدعاها إلى العكس، وهكذا دواليك.

ثم اعلم — ايدك الله — بأن اهل المزاجية لا يستقيم معهم قانون، بل انهم يخافون من ايجاد قانون قد يضطرهم إلى الخضوع له خلافاً لرغبات انفسهم، فان شأن القانون ان تصبح نصوصه حاكمة لاجراح السلطة.

والمتتبع لخبار اهل الاستبداد يلاحظ انهم يحكمون البلاد بلا دستور منذ ان اقاموا دولتهم قبل ثمانين سنة من الآن، وانهم لما ثارت نائرة اهل الإسلام . مطالبين بتحكيم الدستور. واقامة الحكم. وسن القانون، واجهوا الناس بالحديد والنار، فلما عجزوا عن كبت آثارهم، وارادوا التخفيف من غضبهم، اعلنوا انهم سيقومون بالحكم على دستور، وقد حدث الامر منذ عشرين سنة يوم تولى اخوهم "فيصل" الحكم، لكنهم وعدوا — وهم يعلمون انهم يكذبون — فما ان استقر حكم "فيصل" .. حتى أعلن ان ما وعد به من دستور، موجود قبل ان يعلن، الا وهو القرآن — معاذ الله ان يتزل القرآن إلى دركهم .. أو ان يتسافل إلى دواوينهم — .

ثم لما جاء اخوهم الآخر المسمى "خالد" . وعد بما وعد به سلفه ثم كذب الوعد كما كذب سلفه حتى مات، فلما جاء اخوهم الثالث المسمى "فهد" . ما خالف سنة اسلافه، فوعد وكذب، وسيبقى يعد ويكذب ، كما هي شيمة المنافقين — الذين إذا حدثوا كذبوا .. وإذا وعدوا احلفوا . وإذا اتتمنوا خانوا.

فأهل الاستبداد — حماك الله من شرورهم — اهل مزاج، يتبعون ما توحى به انفسهم، ولا يتبعون قانوناً أو شريعة ثابتة واضحة. واما ما ذكرت — ايها العزيز — من ان ابي البلد من الفقهاء والعلماء والخطباء جمع كثير، فهذا ما لا احالفك فيه لكن امن لهؤلاء العلماء بأن يقولوا ما يرونه حقاً، وقد كتمت افواههم. وعلت ايديهم؟ فبعضهم سجين ما يعطيه اهل الاستبداد من راتب أو مكافأة أو هدية. وبعضهم سجين لخوف على نفسه من السجن أو التعذيب أو النفي . وبعضهم لا يزال يأمل في صلاح اهل الاستبداد، هو يسعى لذلك بالمداينة والملاطفة واللين.

فهؤلاء القضاة انما نصبهم اهل الاستبداد في مناصبهم، ليكونوا قضاة على الضعفاء دون الاقوياء. والفقراء دون الاغنياء. واهل العامة دون المقربين، فهل سمعت — ايها العزيز — ان قاضياً قد حكم يوماً ما على امير أو وزير أو حتى خدام امير، أو ذيل وزير؟! فمن هذا يظهر ان اهل الاستبداد ماضون في فسادهم ومستقيمون على غيهم، مهما كان في البلد من عالم أو فقيه. لعلي ارى في عيونك بوادر تساؤل عما ذكرته من مزاجية اهل الاستبداد. فاني احد فيما رويته لك ما يكفيك ، لكني مع ذلك اورد لك طرفاً مما سترى فيه مصداقاً لما اقول، فمن احوالهم انهم عزموا على وأد كل فكرة تدعو إلى العدل. وقمع كل حركة تهدف للاستصاف، فيحثوا عن حملة الفكر، وأرباب القلم، ورواد مجالس العلم وأهل الديانة، فاعتقلوهم وسجنوهم جملة واحدة في زمان احبهم "فيصل"، وكان ملكهم الحاضر وزيراً للدخالية ورئيساً للشرطة يومذاك.

ثم لما مات "فيصل" .. استنشق أهل الإصلاح نفس الراحة، وأعادوا المطالبة بالحق والعدل والإصلاح، فقويت شوكتهم، ورأى اهل الاستبداد ان من الخبز لهم ان يرخوا الحبل المشدود على رقاب الناس، ويتركوا لهم مجالاً قليلاً للقول والفعل كي يرد غضبهم ، فلما ثارت نائرة اهل الإسلام من جديد في حرم الله وفي عدد من المدن الاخرى، اجرؤا عليهم سنة سلفهم، فقتلوا وسجنوا وعذبوا وشردوا ما لا يعرف حسابه الا الله، ثم ظهر لهم بعد مدة وجيزة ان يطلقوا سراح المسجونين، فما لبثوا على ذلك غير ايام حتى عادوا إلى اعتقالهم، ومرت فترة وجيزة أخرى. فاطلقوا سراحهم ثم اعتقلوا غيرهم، ثم ظهر لهم ان يمنعوا سفر من خرج من السجن. ثم عادوا عن ذلك فسمحو لهم، ثم تراءى لهم ان يفصلوا كل من سجن سابقاً عن عمله وان يقطعوا عنه رزق عياله. ثم عادوا عن ذلك ففصلوا قسماً وأبقوا آخرين.

ثم تراءى لهم ان يمنعوا كل من عليه شبهة الإصلاح، وكل من له قريب أو نسيب أو صديق من دعاة الحق والانصاف، ان يمنعوهم من السفر. وان يجبروهم على البقاء في حدود البلاد حتى يكونوا تحت نظر زبانتهم، وقد اصاب ذلك المئات . بل الألوف من عموم الناس، ومثل هذا الامر يحدث في كل جانب من جوانب هذه "المملكة" التي أصبح اسمها إلى "المهلكة" اقرب!.

"طبائع الاستبداد" السعودى — ابو فرج المدني

## من مَلِكِ اسْتَأْثَر

إعلم — ايديك الله — أن اهل الاستبداد ممن يحكمون البلاد قد انشأوا دولتهم بالحيلة والمكر، وانهم قد استعملوا اساليب النفاق والمدارة حتى برعوا فيها فأصبحوا لا يدانيهم احد، وقد ضربت لك امثلة من اساليبهم . وكيف انهم يحكون خططهم في السر فيظهرون غير ما يخفون ويقولون غير ما يفعلون، يظهرون المودة ويطنون البغضاء. ويدعون التواضع، وحقيقهم الكبرياء.

لكن ذلك كله كان في الأساس على عدوهم . وكانوا متآلفين متحدين حتى إذا انتصروا فأقاموا دولتهم واستقر بنياهم توزعوا بينهم المناصب وتقايموا البلاد والعباد، فأكثرهم اصبح وزيراً أو اميراً. اما صغارهم فأصبحوا وكلاء ورؤساء دوائر.

وقد روى لي من اثق به، ان ولدا من اولادهم هو "متعب" . وهو شاب تخرج حديثاً من الكلية العسكرية، فأعطوه رتبة ملازم! . وعلى منطوق اهل بلادنا أصبح "أبو نجمة". فيحثوا له عن وظيفة تناسب كونه اميراً . فلم يجدوا ، لكونه صغير الرتبة وقليل الكفاءة، فأمر والده — وهو رئيس الحرس — بترقيته استثنائياً .. فأصبح ذا ثلاثة نجوم ويدعوه العسكر بالنقيب، ثم عينوه قائداً لمدارس التدريب في الحرس الوطني ثم بدا لهم استحداث كلية لتدريب الجيش والشرطة وغيرها. فرغب "متعب" في تولي رئاستها . فأخبروه ان رئاسة الكلية لا تستوثق الا لمن كان ذا تاج ونجمتين مما يسميه العسكر بالعقيد، ولأنه امير .. والبلاد طوع بنانه .. والآذان تستنظر الجواهر

من فلتان لسانه، فقد رقي — استثنائياً إلى رتبة العقيد! .. فانظر — نور الله بصرك — كيف انهم تجاوزوا رتبتين فعيونه في الثالثة، فأصبح مجموع ما تجاوزه الرجل خمس رتب. يحتاج العسكري العادي إلى عشرين عاماً من الخدمة حتى يحصل عليها. أو خمسة عشر عاماً، بإضافة دورات الأركان والقيادة واداء بعض المهمات الحربية، بينما حصل عليها — سمو الامير — خلال ثلاث سنوات ، ! دون ان يدخل دورة أو يقود حرباً أو يهزم عدواً .. اللهم الا براعته في صيد الحباري بالصقور في صحراء الجزيرة العربية، أو صيد الغزلان بالبنادق في صحاري باكستان !..

ثم اعلم — هداك الله إلى واضح الطريق — ان بعضهم رغب عن تولي بعض المناصب، واثرت الكاثر في الاموال والاولاد، فأنشأ الشركات والمتاجر .. وبنى العمارات، حتى يروي ان بعضهم قد اصبح له من المال ما يضاهاى كنوز قارون، حتى ان موظفيه يسرقون منه بالملايين وهو لا يعلم .. لكثرة ما لديه من المال ما يستحيل حصره وحسابه ! .. واستعانوا بسلطانهم على منافسة التجار لهم. وقد روى لي بعض من اثق بهم من اهل الاخبار .. ان تاجراً من عامة الناس كان يستورد من اوربا انواع الدهن النباتي الحيواني الخاص بالطبخ، وقد شاعت تلك الاصناف وانتشرت في البلاد حتى اصبح الناس يسمون كل دهن باسم "الهولندي" وهو اسم البلد الذي يستورد منه ذلك التاجر، ونتيجة لهذا الصيت فقد ربح التاجر ربحاً عظيماً، وفي يوم من الايام.. وبينما كان التاجر يصرف امور عمله، وردته برفية بأن الشركة ستوقف عن شحن السمن اليه، ففزع فرحاً عظيماً وأرسل اليهم برفية يستفسر عن السبب .. فلم يجيبوه، ثم اخذ يرسل اليهم الرسالة تلو الرسالة دون جواب، فلما رأى ذلك أرسل ولده اليهم.. فلم يكلموه، فازداد عجباً ثم اخذ نفسه وسافر اليهم بحثاً عن سبب توقفهم.. فلما الح عليهم اخبروه بأن جهات عليا لا تستطيع الشركة مقارعتها اقترت بالغاء توكيله وتحويله إلى شخص آخر، فعاد التاجر قانطاً وقد اتمت احلامه.

وذات يوم كان يتجول في السوق.. فرأى ذلك السمن الذي كان يستورده، فحنت نفسه إليه.. فأخذ علبه منه وأخذ يتفحصها. وإذا بها مزينة بهذه العبارة " السمن الهولندي الشهير — الوكيل الوحيد — شركة الامير فلان بن فلان" .. فقال في نفسه . إذا عرف السبب .. بطل العجب".

ومن قصصهم — اعزك الله — ان احدهم ويدعى "تركي" . عينوه نائباً لوزير الدفاع، وبعد زمن اقالوه وسجنوه في قصره للنظر في شأنه، فأحس تركي ان اخوته يتآمرون عليه ليقتلوه، فهرب من البلد إلى اميركا وأقام هناك عدة سنين، وقد سمعت من اهل الاخبار ان سبب طرده من الوزارة هو أنه تأمر مع بعض العسكر الشرطة وبعض الامراء لقتل الملك والاستيلاء على الحكم.. ولكنهم اكتشفوا ذلك قبل تنفيذه، وحدثني اخرون ان السبب غير ذلك. فقالوا أن "تركي" قد تزوج امرأة تدعى بنت الفاسي . "والفاسي" رجل اصله من المغرب . استوطن الحجاز وحصل على الجنسية، وكانت له بنات آيات من الجمال. فلما بلغن مبلغ الزواج اخذهن ابوهن إلى عاصمة البلاد وتقرب إلى الامراء وأخذهن إلى مجالسهم، حتى إذا رأى فرصة عرض بناته على بعضهم واغراهم بالزواج، وقد نجح اخر الامر في تزويج اثنتين منهن من الامراء، وقد اصبح كلاهما موضع غضب .. احدهما "فيصل بن فهد"، والآخر تركي سابق الذكر. ثم اعلم — ايدك الله — أن تركي لما هرب إلى أمريكا. اقام عدة سنين، ثم تدخل أهل الخير فأصلحو بينه وبين اخوته . فعاد إلى البلاد، فلما استقر به المقام لم يطق صبراً على بقائه في البيت بينما اخوته ينعمون في بحبوحة ويتمتعون بعز السلطان، فأخذ في مطالبتهم باعطائه نصيبه مما اورثهم ابوهم من ملك البلاد وحكم العباد. فما رضوا باعطائه شيئاً.

أما هو.. فلم ييأس، فلما رأوا الحاحه في الطلب، اخبروه بأن لا فائدة في المطالبة الآن . وأنه مغضوب عليه الآن . وإذا احب فإنهم يأذنون له في أن يأخذ ما يشاء من المال والعقار التابع للحكومة مما لم يضع امير آخر يده عليه، فاستشار هو بعض حلفائه فأشاروا عليه بأن لا يلح في الطلب، فامتنع الرجل واتجه إلى التجارة في العقار. فأرسل مندوبين عنه إلى بلديات المناطق يسألهم عن الاراضي التي لا تزال في حوزة الحكومة. فما وجد الا قليلاً من الاراضي الصحراوية البعيدة مما ظن ان العمران لن يصل اليها قريباً لكنها الآن غير ذات مردود، لذلك يستغرب الناس عندما يخرجون إلى التزهة في الصحراء فيرون لافتات صغيرة هنا وهناك كتب عليها ان هذه ارض فلان، إذ كيف وصل هذا الامير إلى هذه الأرض البعيدة عن المدن بعشرات الاميال وسط الصحراء؟!

ثم اعلم — رفع الله شأنك — ان الامير لما استملك تلك الاراضي وهي غير ذات مردود، ارسل رجاله إلى المدن يبحثون له عن الاراضي الخالية، فما وجدوا غير الحدائق أو الاراضي المعدة للمشاريع والمرافق العامة التي تنفذها الحكومة.. فأمر باستملاكها، فقبل له ان هذه مخصصة لمشاريع حكومية وقد خططت ورصدت ميزانيتها، احاجهم بأن البلد كلها ملك ورثناه عن المرحوم والدنا. فنعل فيه ما نرغب، فان شئنا اقمنا عليه مشاريع للناس وان شئنا اقمنا عليه مشاريع لنا.

فلما عارض رؤساء البلديات .. هددهم بالعزلن فما رأوا دون احابة طلبه حيلة، فالتخذ تلك الاراضي أقام عليها عمارات وأسواق يجرها للناس بما يعود عليه من المال ما يكفي لاعاشة قبيلة بكاملها وإذا قبض لك — ايها العزيز — ان تسافر إلى بعض المدن كمدينة الخير.. فستجد ثلاث عمارات فخمة يملكها الرجل. وقد كانت ارضها في السابق حديقة يتزده فيها الناس، ويقابلها في الجهة الاخرى عمارة فخمة أخرى للامير نفسه . كانت في السابق ارضاً قررت الحكومة ان تبني عليها مكاتب للدوائر . ولا تعجب من هذا .. فعلى بعد امتار، هناك عمارة للامير "سلطان" يبلغ ايجار الشقة فيها مائة الف ريال في السنة، فلما رأى ان احداً لم يتقدم لاستئجارها بهذا السعر. اجرها بأكملها لوزارة الدفاع وارتاح . لأن الامير لا يجب ان يشغل نفسه بهذه الأمور ما دامت الدولة تستطيع ان تدفع ما يعجز عنه الناس.

الا ان ما يجعلني متحيراً . أن الامير " تركي" لم يطلق اسمه على الاراضي التي استملكها . فكما ترى ان كل امير اطلق اسمه على كل ناحية، حتى غدت المدن واحياؤها تضم شجرة الاسرة المالكة صغيرها وكبيرها، فهذا حي الفيصلية، وذاك حي الخالدية، والسلمانية، والسلطانية. حتى عقرب وجدوا له حياً يطلقوا اسمه عليه !!.. انك وانت ذاهب من الخير إلى العزيزية يصادفك حي العقريية نسبة إلى عقرب، ولعل الامير تركي اقرب إلى الزهد ولا يجب الدعاية مثل قرية عقرب.

على كل حال — والامر كما رأيت — انهم وجدوا حلاً مناسباً للخلافات بينهم، فمن كان ممنوعاً من المشاركة في الحكم. وجهوه إلى التجارة، وهذا حل طيب، واني اقترح على افراد الاسرة الحاكمة ان يتركوا الحكم للشعب ليدبر نفسه. وسيسمح لهم الشعب بممارسة أي نشاط تجاري يريدونه اعتماداً على قدراتهم الخاصة — بالطبع — لا على اراضي البلاد، فنكون بذلك قد اتفقنا . نحن وصلنا إلى ما نريد .. وهم وصلوا إلى ما يعتبروه حلاً للخلافات بينهم.

اعلم — ايها العزيز ان هذه الاقاصيص هي من احوال اهل الاستبداد، وما احب الاطالة بذكر الكثير. فذكره لا يتسع له مقامنا هذا، وانك توانسي إذ حدثك وتحديثي. واني لا احب اماللك بكثرة الحديث، لكني احتم لك بما بدأت من القول. فأستغفر الله لي ولك ثم اقول:

انهم — أي أهل الاستبداد وقد استعملوا المكر والحيلة على عدوهم حتى استقام لهم الامر. فملكوا مشرق البلاد إلى مغربها، ارضها وزرعها، عاقلها وبهيمها، فلما استقرت اقدامهم . تقاسموا الملك والسلطان، فكل اخذ نصيبه حسب قوته واجتماع اخوته على رأيه، فمنهم من أخذ نصيب الاسد .. ومنهم من لم يحظى بنصيب الارنب!.

ومن هذا الامر . شاعت بينهم الضغينة، وأخذ بعضهم يأتمر بالآخر ليأخذ مكانه، ففسش بينهم النزاع واصبحوا يخافون بعضهم مثلما يخافون عدوهم، وكلما اجتهد اصحابهم لاصلاح ذات بينهم. تذكروا ابعاد "سعود" لاخوانه، وتآمر "فيصل" على "سعود" ثم قتله لاحدهم. وسجن اخرين، ثم قتل "فيصل" على يد احدهم، ثم طرد بعضهم من قبل الذين خلفوا "فيصل"، إلى غير ذلك من حوادث التآمر، مما سجلوه واحصوه.

لقد رفضوا الاصلاح، وكل منهم يظن أنه لو احسن النية فسيؤكل من الاخرين، فخير له أن يكون حذراً واعياً.

وقد انقسموا إلى طائفتين .. طائفة تؤيد الملك وهم اخوته الاشقاء المسمون في بلادنا — "السديرين السبعة" .. وطائفة تؤيد ولي العهد وهم الامراء الذين اكلت حصصهم الطائفة الاولى، وقد بلغ العدا بينهم مبلغاً كبيراً اصبحوا معه يخافون ان يقتلوا أو يخطفوا، فلذلك انشأ كل منهم فرقة خاصة لحمايته . بل ان بعضهم — مثل ولي العهد — اسس جيشاً دعاه الحرس الوطني يحميه من الجيش الذي يسيطر عليه الملك واخوته إذا ازفت الازفة.

فهذه طبيعة اهل الاستبداد .. يدخلون الصراع طلباً للدنيا، مصحوب بالاستثثار، فإذا تعاون طلاب الدنيا على ارض . فسرعان ما يصارع كل منهم الآخر طلباً للاستثثار امام الاخرين، وهكذا مسير حياتهم صراع وتآمر حتى يأتيهم حتفهم فيذهبون عن الدنيا التي طالما لعبوا فيها ثم لعنوا. إلى آخره ليس فيها للعب مكان، انما هو الحساب والعقاب الانتقام.

فهذه غاية الكلام في هذا المقام . أسأل الله لي ولك العافية والهداية وحسن الختام.

"طبائع الاستبداد" السعودى — ابو فرج المدني



## طبعهم مدهانة القوي وقهر الضعيف

حدثني بعض الرواة عن بلد من بلاد افريقيا يدعونه افريقيا الوسطى.. كان مستعمرة لفرنسا، وبعد استقلالها استمرت مستعمرة بواسطة الحكام المواطنين بالجنسية واللغة واللون، الفرنسيين بالثقافة والعقيدة، فمن هؤلاء رجل يدعونه "جان بيدل بوكسا". وهو عريف في السجن المركزي اصبح ضابطاً في الجيش، وساعده الفرنسيون لقلب نظام الحكم والاستيلاء على السلطة، وقيل ان هذا الرجل ضعيف العقل حتى اُهم عثروا في ثلاثه على اوصال مقطعة لأجساد بشرية. وقيل أنه كان يأكل لحوم البشر. فمن جنونه أنه اراد ان يصبح امبراطوراً فقبل له ان عصر الاباطرة والملوك يوشك على الافول. فلا معنى لانشاء امبراطورية جديدة، لكنه اصر على رأيه وأمر بدراسة المالية التي يحتاجها بناء قصر يليق بالامبراطور الجديد. وبحفلة تتويجه، فلما درسوا.. تبين ان خزينة هذه الجمهورية الفقيرة لا تكفي لحفلة التتويج، فغضب بوكسا من مستشاريه وذهب إلى مزرعة له معتكفاً، وهناك لاحت له فكرة جهنمية، ومن فوره اعلن أنه سيزور احدى الدول العربية المسلمة. وخلال اسبوع كان في تلك الدولة، اما الهدف الرئيسي من الزيارة. فهو اعلان اسلامه، والثمن الذي يطلبه من تلك الدولة مقابل ذلك، واعلان اسلامه بالفعل. وغير اسمه من "جان" إلى "صلاح الدين". وعاد إلى بلاده منتفخ الجيوب، مستور العيوب.

بعد شهر قليل. اعلن الرئيس صلاح الدين أنه سيعين نفسه امبراطوراً. وان جمهورية افريقيا الوسطى امبراطورية افريقيا الوسطى، اما الذي سيقوم بتتويجه فهو بابا الفاتيكان زعيم المسيحيين في العالم !! .. ومنذ ذلك الوقت ترك الرجل اسلامه وعاد إلى اسمه السابق "جان".. فكأنما هو مثال الشاعر الذي يقول:

صلى المصلي لأمر كان يطلبه فلما انقضى الامر لا صلى ولا صاما

اعلم — زارك الله بصيرة، ان هذا هو شأن الملوك، يظهرون للناس حرصهم على الدين وخوفهم من رب العالمين، وهم عن هذا أو ذاك يعيدون بعد السماوات عن الارضين، وانما يظهرون تدينهم حتى يطمئن الناس اليهم.. فيولوهم الثقة ويرخون اليهم حبال المودة، حتى إذا اتسق سلطاهم. واستوسق بنياهم، اظهروا ما كان خافياً في نفوسهم، وهو الكراهية. وحب الغلبة. وقهر الادميين. فسجنوا من سجنوا، وشردوا من شرودوا، وقتلوا من قتلوا، واعزوا بعضاً وأذلوا آخرين.

ثم أعلم — حماك الله من شرورهم ان ذلك هو ما يميز المؤمن عن المنافق.. فالتناس في هذه الدنيا فريقان. اهل حق وأهل باطل، فأما أهل الحق فرجال لا يلبسون قميص غيرهم إذا ضعفوا، بل يجاهدون لاثبات حقهم وتمكين دينهم وهم بالحق ينطقون، وله يعملون، فإذا مكنتهم الله من الغلبة واسلمتهم الدنيا أزمتهما.. كانوا عدولاً متواضعين ينصفون القوي، ويعزون الضعيف، فهم كما وصفهم رهم. "الذين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور". أما أهل الباطل فمذهبيهم الممالأة والمدهانة عند الضعيف، يظهرون التدين لأهل الدين.. ويظهرون الفسق للفساق. "وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون".

واعلم انهم قد تمسروا في فنون المدهانة حتى غدوا خبراء لا تفوتهم من تفاصيلها شاردة، ولا تغيب عن عيونهم واردة، فيوماً ترى ملكهم متلففاً في احرام يطوف بالكعبة، أو حاملاً سطل الماء يغسل ارضها. ثم يصلي فيطيل صلاته ويدعو مُظهِراً للخشوع، يراه الرائي فيظنه قد ذاب من الخشوع، وكل ذلك امام كاميرات التلفزيون، وعدسات الصحف التي تنقل هذه الصور إلى انحاء العالم، فإذا انقضى الحج عاد إلى قصوره في الرياض فلبس الحرير والعباءة المذهبة التي يسمونها عندنا "البشت" أو "المشاح". فاستقبل في مكتبه بطانة السوء من متملقين وظلمة وجلادين وآكلي أموال الناس بالباطل، فأراهم جانب اللين ولاطفهم وقضى حوائجهم، فإذا قاموا من عنده دخل عليه سفراء الكفار ومبعوثي دول الاستعمار من اميركا وبريطانيا وغيرها، فأظهر لهم ولاءه وصدافته وارتباطه، وأظهروا له دعمهم وحمائيتهم ووفاءهم، وقدموا له مطالبهم. ثم يخرجون فتسمع في الاذاعة ان الحكومة تبيع البترول إلى المانيا، وتشتري دبابات من بريطانيا، وتعقد حلفاً مع اميركا.. فأين ذهب الدين؟. وأين آثار الحج والخشوع والخشوع؟ أم ان الملك يعطي ما لقيصر لقيصر وما لله لله؟

فإنه نصيبه الدعاء. والامريكان نصيبهم المال والولاء لكنه — ايها العزيز — ضعف الدين والتجاسر على رب العالمين.

"يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء، بعضهم اولياء بعض، ومن يتولم منكم فإنه منهم، ان الله لا يهدي القوم الظالمين. فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في انفسهم نادمين".

فهذه طبائع المستبدين، وهي طبائع أهل النفاق. يداهنوا وبمآلئون ويظهرون للناس غير ما يخفون، طلباً للسيطرة وحباً للغلبة وأملاً في السلامة، لكن الله لا يسلم من ينتهج هذا الطريق، فلا بد أن يوقعه في شر أعماله : وهذا ما تركه للجزء القادم من حديثنا، لأني أراك تعبت من الحديث، وأسأل الله لك السلامة من شرور المستبدين والنصر عليهم عاجلاً.

"طبائع الاستبداد" السعودي" — ابو فرج المدني"

### تقسيم [آل سعود] للشعب

حدثني بعض اهل المعرفة، ممن خبر احوال المستبدين. واطلع على دخائلهم قال :

(ان اهل الاستبداد لما احسوا بضعفهم وقلة حيلتهم بعد مآث ايهم. اجتمعوا في دار اخيهم الاكبر المسمى محمد، والملقب عند العامة من أهل بلادنا "بأبي الشرين" . وسبب اجتماعهم ان الناس كانت مخدوعة في ايهم، فلما مات وتولى ابنه سعود الملك ظهر للناس ما كان خافياً من مفسادهم، وبدأ التنازع على السلطان يتسلل إلى بيوتهم. فقرر قرارهم على ان يجتمعوا فيبحثوا عما يستطيعون فعله للحفاظ على سلطاتهم، فلما تذاكروا فيما بينهم قسموا الشعب إلى ثلاثة اقسام !..

فقسم جاهل غافل لا يعلم ماذا يصنع أهل الاستبداد في البلاد.

وقسم يعلم بأحوالهم .. لكنه يتعافل عنها ويتجاهلها طمعاً في الحصول على ما يكسبه من عطياتهم، أو خوفاً مما قد يناله من اذاهم.

وقسم عرفهم وعلم الشيء الكثير من احوالهم ثم عرضه على عقله. فما اتفق معه، فعرضه على دينه وقرآنه. فما اتفق فاطمأن قلبه إلى ان حكم المستبدين مخالف للعقل كما هو نقيض للشرع).

ثم اعلم — نور الله قلبك — انهم لما قسموا الناس إلى هذه الاقسام الثلاثة .. قرروا لكل قسم نوعاً من التعامل، فأما الاول وهم رعا ع الناس وجلهم ممن لا يعلمون شيئاً عما يدور حولهم، فقد قرروا ان يستمروا في استغفالهم والحيلولة بينهم وبين ان يفهموا شيئاً من احوال دينهم ودنياهم، وذلك بالظهور بمظهر اهل الايمان. وافتتاح الاذاعة بقراءة القرآن. وبناء المساجد .. ووضع الاموال إلى الجمعيات الخيرية. وما إلى ذلك من اعمال تزيد غفلة اولئك الناس.

وأما القسم الثاني وهم العارفون بأحوال أهل الاستبداد الساكنون على فسادهم، فهؤلاء — اعزك الله — ممن هانت عليهم انفسهم فرضوا بالذل .. واستبدلوا خير الاخيرة بغير الدنيا، رغبة في شهواتها. أو رهبة من فتنها ومشاكلها.

فهؤلاء — ايدك الله — عماد أهل الاستبداد .. وقوام سلطاتهم فهم ضامنون ولاءهم ما داموا يصدقون عليهم فتات موائدهم، وقد قرأت في بعض الكتب أن أهل الاستبداد قد رجعوا إلى اسيادهم من النصارى والافرنج . فشاوورهم ، فأشاروا عليهم بأن يستكثروا هذا الصنف من الناس. وأن يصدقوا عليهم من مال الله بدون حساب.

وعلة ذلك .. ان كل حكومة تحتاج إلى واحد من اثنين. "شعب يدعمها ويطيعها، أو طبقة واسعة متحكمة تستجيب لاوامرها" ..

حيث ان اكثر طبقات الشعب معارضة لأهل الاستبداد، وحيث ان معارضتهم تزداد كلما ازداد وعيهم وتفتحت بصائرهم لا يمكن للمستبدين ان يوفروا حبال المودة والاطمئنان إلى شعبيهم. واذن لا بد لهم ان يعتمدوا على المرتزقة من بائعي الضمير، وقد فعل أهل الاستبداد — حماك الله من شرورهم — كل ما استطاعوا في سبيل هذا الامر، حتى لقد وردني ان قادة جيوش العالم يجسدون الشرطي في بلادنا على ما يقبضه من مرتب وقد وردني — أيضاً — ان العسكر في بلاد الافرنج يبذلون كل جهدهم فيوسطون الوسائط إلى رؤسائهم كي يبعثون بهم للعمل في بلادنا، لكي يجمعوا ما يتيسر له من ثروة يدخرونها لايام عجزهم وشدهم.

ولو نظرت إلى ما يفعله العسكر في بلادنا. لوجدت العجائب .. فقد قيل ان عددهم جاوز المائة الف من شرطة وجيش وحرس ومباحث وغيرهم، وهؤلاء لا عمل لهم سوى قبض المرتبات والدفاع عن الملك ساعة ينهض الشعب في مخالفته.

وقد رأيت حكومة الاستبداد ان تمنع في استمالة العسكر وضمائمهم. فأمرت ببناء البيوت لكل صاحب عائلة منهم، ثم راحوا ينعمون عليهم في كل مناسبة. بمزيد من المال، حيث انهم قبضوا ما يعادل رواتبهم ثلاث مرات بعد ان قام الشعب وانتفض ضد الاستبداد قبل ست سنين، وانما فعلوا ذلك حتى يبقى هؤلاء مشدودين مرتبطين بأهل الاستبداد وخاضعين لهم.

ثم اعلم — رحم الله أباك وأيد مسعاك — ان الشك طبيعة أهل الاستبداد، لا يطمئنون إلى احد .. ولا يشقون في احد مهما بالغ في اظهار الخنوع وازاد من التذلل والخضوع. إذ انهم — اعزك الله — يخشون من هؤلاء الذين قبلوا ببيع انفسهم لهم ان يبيعوهم في قادم الايام لغيرهم اذا اعطى ثمناً أعلى أو منصباً اسماً.

لذلك فقد حدد أهل الاستبداد لهؤلاء حدوداً لا يتجاوزونها، فهم يريدون هؤلاء اجراء عندهم موظفين في دوائرهم، وقد حدث أن أحد هؤلاء — ويدعى القصبي — عينوه وزيراً، فظن الرجل أنه قد أصبح كبيراً في القوم .. سيداً من سادة اهل الاستبداد ، فأخذ يكثر من الظهور في الصحف وملاقة الناس حتى يضع لنفسه رئاسة عند العامة. وقام لأجل ذلك باعمال اشبه بالمسرحيات — دعاها مقاومة الفساد ومراقبة الموظفين وغير ذلك .

فلما رآه الناس قد تجرأ بعض الشيء في تجاوز امراء أهل الاستبداد، مالوا إليه فمدحوه في غير مجلس .. وكالوا له الثناء، فرأى اهل الاستبداد في ذلك خروجاً على سلطاتهم وتجاوزاً لما حددوه له، وظنوا ان به رغبة لمنافستهم ولتحدي تفردهم. إذ كيف يدعو لنفسه زعامة الناس وهو الاحير عندهم المتنعم بفتات مواعدهم ! ؟ .. فلما ظهر لهم ذلك اطاحوا به .. ونعته الصحف إلى الناس في ثلاثة اسطر ! .. واصبح — بعد ان كان نجم الصحف — نسياً منسياً، فكأنه لم يكن يوماً من الايام.

فهذي — ايها العزيز — طبائع اهل الاستبداد. يستكثرون من المرتزقة الذين يقبلون بيع انفسهم وضمائرهم من أجل الجاه والمال، ويستجهلون خلق الله ممن لم يظهروا على حقائق احوالهم.

واما القسم الثالث من الناس — اذهب الله عن قلبك الحزن، وحرسك من البيات والحزن — فهم العارفون بأحوال المستبدين. المخالفون لمسالكهم . والمنكرون عليهم وطيحهم، وقد كان هؤلاء — ولا يزالون — الفئة القليلة من عامة الناس وهؤلاء هم الصابرون على البأس والضراء، وهم على قلتهم اقوياء بيمانهم، فلذلك وقع خوفهم في قلوب المستبدين، فلا يقر قرارهم حتى تغل شوكتهم . وتستأصل جذورهم ويقطع دابرهم.

ثم اعلم — عجل الله لك بالنصر وأنه انما حدث هذا الخوف لأهل الاستبداد لأن الله قد أخذ على نفسه ان يؤيد المؤمنين من الفئة القليلة بالهداية ويمدهم بأسباب الغلبة، حتى ينالوا الفتح، وقد قال عز من قائل ...

"والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا".

وقال .. "ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون".

وقال .. "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله، والله مع الصابرين".

واعلم — ايها العزيز — انما خافهم اهل الاستبداد لأن دعوتهم دعوة الحق .. وسيلهم سبيل التنوير، فهم يكشفون للناس حقيقة الحال مما جرى على المسلمين من حكم المستبدين وكلما اشرق الفجر في يوم جديد انضم اليهم من خلق الله كثير ممن زالت الغشاوة عن اعينهم. وفهموا كيف انقض اهل الاستبداد ما صلح من دينهم ، فهذه الفئة من الناس خطيرة على اهل الاستبداد، وانتشارها ايدان بذهاب سلطاتهم، لذلك فقد عزموا على ابادة هذه الفئة والخلاص منها، فاتبعوا لذلك الامر كل سبيل، فسجنوا من سجنوا .. وشردوا وقتلوا من خلق الله الكثير.

هذا ما كان من احوال اهل الاستبداد في علاقتهم مع العامة من الناس، وهذا قليل من كثير.. لكنه يكفي ما يحتاجه المقام.

وأسأل الله لي ولك وللمؤمنين حسن الختام.

"طبائع الاستبداد" السعودى" — ابو الفرج المدنى"

### [آل سعود] يكذبون ، ثم يصدقون كذبهم

اعلم — ايدك الله — ان بلادنا تشهد هذه الايام تحركاً نحو التعليم والتفكير وكسب الثقافة، وهذا التحرك .. وان جاء متأخراً ، إلا أنه سيأتي ان شاء الله بالخير العظيم ولقد كانت في السابق محاولات في سبيل ذلك، لكن جور الزمان والخوف من جلاوزة السلطان، قد وأد تلك المحاولات وهكذا تموت الرغائب في بلاد يتولى امرها أهل الاستبداد.

على أن رواد العالم ومحبيه قد شحذوا سيوف عزائمهم، وبدأوا يتدارسون امرهم ويتبادلون الرأي فيها بينهم، في جلسات جميلة في نظامها .. مفيدة لروادها، لكنها تعقد في السر .. ولا يطلع على أمرها الا من عرف عنه صدق النية، وحمل الامانة، وحب الجماعة. واني — اعزك الله — انما اوردت لك ما اوردت .. لكي احريك عن أحد هذه المجالس، حضرته فاستفدت — منه، فرغبت ان انقل اليك طرفاً مما دار فيه من حديث ينم عن سعة أفق، وعمق معرفة، ورجحان عقل.

أما حديث أهل المجلس فكان حول ظاهرة خداع الاعلام الحكومي للناس، ثم تصديق الحكام لذلك الخداع. حتى يتحول الوهم عندهم إلى حقيقة.

وتطبيق الموضوع، ان حاكماً ما .. أو سياسياً ما، يخوض صراعاً مع خصمه، أما من الشعب. أو من شركائه في الحكم، فيسعى للحصول على أي سلاح يستقوي به على خصمه، ومن أهم الاسلحة التي يتذكرها أهل الاستبداد في هذه الحال وينسوها في كل حال.. تأييد العامة من الشعب، فأهل الاستبداد — حماك الله من شرورهم — يعلمون ان من حاز على تأييد العامة، حاز فصل النجاح في صراعه، فالشعب هو القوة الضاربة إذا اتيح له ان يعبر عن رأيه.

ولكن المشكلة ان الشعب في واد. وهؤلاء الحكام في واد. وبين الوادين ما صنع الحداد. وكيف لأهل ذلك الوادي ان يؤيدوا أهل هذا الوادي وقد وقع بينهما السيف وأريق الدم. وتقولب الصراع بينهما تاريخاً أسوداً من العنف والسجن والتشريد والذبح؟! .. ثم اعلم — ايدك الله بالنصر — ان أهل الاستبداد قد اعملوا فكرهم طلباً لحل هذا المشكل، وبعد أخذ ورد وتجارب فاشلة وأخرى ناجحة، استقر رأيهم على امر ظنوه حلال للمشكلات، ألا وهو تركيز الاعلام على شخص الحاكم وتلميعه كما يُلمع الاسكافي ظاهر الخداز، ثم فصله — اعلامياً — عن الاعضاء الاخرين في حكومته، وجعله كياناً احر، فما كان جيداً باهراً من عمل الحكومة .. قيل ان هذا من فعله، وما كان قبيحاً مخزياً .. قيل أنه من فعل الوزير الفلاني والمدير الفلاني.

ثم اعلم — حمى الله ساحتك من دواهي الزمان — أن هذا قد حدث في بلاد كثيرة، ففي بلاد مصر وصلت الحال ببعض اهل الجزائر إلى اعتبار حاكم البلاد انذاك. الحسنة الوحيدة في تاريخ العرب، والمفرد الذي لا يتكرر في ماضي الدهور أو قادم العصور! .. وإذا قيل ان مصر اقامت السد العالي.. قيل عبد الناصر بناه، وان قيل ان مئات من أهل مصر ماتوا تحت العذاب في السجون .. قيل أنه فعل المخابرات والشرطة وفلان وعلان! .. وإذا قيل ان شعب مصر قاوم العدوان الثلاثي. قيل ان عبد الناصر خطط وقاد، وإذا قيل ان جيش مصر هزم في حزيران .. قيل أنه ذنب الوزراء وقادة الحرب وهذا وذاك، وهكذا تنسب إليه كل فضيلة. ولغيره كل رذيلة، وقد وجد عبد الناصر مذيعاً يتحدث في الاذاعة بفضله، حتى لقد أنسى الناس بأفعاله .. شعراء السلاطين في سالف العصور! ..

ومثله صدام حسين .. الجزائر الذي حوله الاعلام إلى امل الامة العربية وحامي مشرقها ومغربها، ولو حسبت الوقت المخصص لأخباره في تلفزيون العراق لوجدته . نصف الوقت الذي يعمل فيه التلفزيون كل يوم، ومثل ذلك في جرائد العراق ومجلاته، على ان اعجب هؤلاء — اراحك الله من هم ذكرهم — حاكم العراق الاسبق عبد الكريم قاسم، فهذا الرجل كان يصدق كل ما يقال في مدحه .. ويروي "يونس البحري" .. وهو عربي عمل في اذاعة المانيا النازية، يروي في مذكراته أنه سجن في بغداد أيام عبد الكريم قاسم بتهمة التجسس، وفي احد الايام اخبرهم السجناء بتنظيف عنابرهم وغسل ملابسهم استعداداً لاستقبال الرئيس الذي يوشك ان يزور السجن. يقول .. (فعمت ان استثمر الفرصة مستفيداً مما اعرفه من طباع أهل الاستبداد، فلما وصل وبدأ يستعرض الجنود هتفت بعالي الصوت "عاش الزعيم الأوحد" .. فهتف الجنود بمثل ما هتفت، وكنت قد أطلقت هذا اللقب على هتلر في اذاعة برلين العربية). يقول .. "فلما هتفتنا بذلك .. بان البشر على وجه عبد الكريم قاسم، فأيقنت ان سهمي قد أصاب مرماه، فقد صدق قاسم أنه اصبح الزعيم الأوحد، وفي ختام الزيارة استدعاني قاسم، وتعرف علي .. ثم أمر بالافراج عني، وأمر القائمين على الاذاعة بالاستفادة من موهبي في تلميع الوجوه الكالحة! ..".

واعلم — رحمك الله — ان ما يحدث في بلادنا هذه الايام شبيه لهذا، والحق ان جميع أهل الاستبداد في أي مكان وأي زمان صور متشابهة عن أصل واحد، فأوصافهم متشابهة. وأفكارهم متشابهة. وطرائقهم متشابهة. بل وحتى اشكالهم — في غالب الاحيان — متشابهة، فحيثما نظرت إلى أحدهم، خيل اليك انك تنظر في صورة قصاب أو حفار قبور أو — في أحسن الحالات — سجان، أو شرطي سيء الحظ!.

فهذا زعيم أهل الاستبداد المسمى "فهذا" .. لو نظرت إليه تذكرت قطاع الطرق من بدو الجزيرة في غابر الايام، وقد فهم الرجل أخيراً ان الشعب قد وصل به النفور من أسرة الاستبداد حداً جعل دعاة الجهاد لا يجدون مشقة في دعوة الناس إلى منهجهم، وأقبل الناس عليهم اقبال العطشى على بارد الماء. وقد عزز ذلك من قوة أهل الجهاد، كما زاد حدة الخلاف بينه وبين اخوته المنافسين له على الحكم، فلما رأى ذلك .. فعل ما فعله اهل الاستبداد من قبله، فأمر بأن تتركس الجرائد والمجلات والتلفزيون جانباً كبيراً منها للحديث عن فضائله. وأن تنسب كل خير إليه . وتدفع كل شر عنه، حتى يصدق الناس أنه منزه عن الشرور.

ثم أخذ في القيام ببعض الادوار التي يفهمها العامة على أنها دلالة حسن وجوده في الحاكم، وهي في عرف اهل المعرفة.. دلالة سوء ادارة واستهانة بقدرات العباد والبلاد، فمن افعاله أنه يعين أولاده والمقرين منه في الدوائر المهمة ، ثم يأمر أن يشتروا سكوت الناس بأي ثمن، وأن يصرفوا من الاموال بدون حساب حتى يشعروا الناس بأن الحكومة قد فعلت خيراً، ثم ينسبون ذلك للملك. وفي بعض الاحيان . كان الملك أو رجاله ينفقون ثم يراجعون المالية فيجدون الميزانية المخصصة قد انتهت.. فيطلبون اعتمادات اخرى، وهكذا يأخذون من اعتمادات المشاريع والوزارات هنا وهناك حتى يواصلوا انفاقهم الفوضوية، والتي لا هدف لها الا شراء الذمم واسكات الناس، والعجيب أن أهل الجرائد يصفقون ويكيلون له المدائح، فهو معجزة العصر .. وقلته الدهر !.. كل هذا عن جهل منهم أو تجاهل، فقد بلغ بهم احتقار الذات واستصغارها.. درجة أنهم اصبحوا كآلة المبرجة، عملها المدح دون تفكير أو تدبر في الأمر أو تقليد لأوجهه.. عل فيه جانباً ذا علة، بل لعله علة كله من فوقه ومن تحته . ولكنهم — كما قلت — ارتضوا لانفسهم ذلك الدرك.

وقديماً قالت العرب "من يهن .. يسهل الهوان عليه" .. و "ما لجرح يميت إيلام".

على ان ما يضحك الحزين في هذا الامر . هوان الملك قد صدق ما يقال فيه، فهو يظن نفسه علامة الزمان، والعظيم الذي لا تجود بمثله ارحام النساء! .. كالغراب الذي قلد مشية الطاووس ثم صدق أنه اصبح طاووساً يرى نفسه فاتق الجمال ويراها الناس غاية القبح. وهكذا أهل الاستبداد .. يمدعون الناس، ثم يأمرون أهل الجرائد بتزيين ذلك الخداع، ثم يصدقون كذبهم وخداعهم. حتى تدور عليهم الدوائر ويكتشفون أن ما ظنوه حقيقة كان وهماً، وأن قصور الاحلام إنما كانت دخاناً أو كالدخان. فهذه — اعزك الله — طرف مما دار في ذلك المجلس الذي ذكرته لك في مفتتح الحديث، وهذا تمام الكلام مما يتسع له المقام، وأسأل الله لي ولك الهداية وحسن الختام.

"طبائع الاستبداد" السعودى — أبو فرج المدني"

### أحوال [آل سعود] مع الناس

حدثني بعض أهل الفضل من طلبة العلم ، قال أنه قرأ في بعض الكتب أن أهل الاستبداد ممن يحكمون بلادنا قد جاؤوا من قرية من جنوب تامة يسكنها اليهود، وأن جدهم الأعلى قد ادعى الإسلام حينما خاف على نفسه من القتل على يد الاعراب، وأن أولاده ممن حكموا ويحكمون على شاكلته، ولذا فان ما سبق الكلام عنه من جورهم وفسادهم إنما هو قطرة في بحرهم. وغيبض من فيضهم ، فإذا حل اليهود في بلد .. استحال حال العباد خراباً .. وأمور البلاد يباباً. واعلم — ايدك الله — أني قرأت شيئاً من هذا القبيل من غابر الايام، ففعل ذلك لا يعدو عن الحقيقة، ثم اعلم — نور الله بصرك — أن حديث ذلك الطالب قد نهبني إلى امر غاية في العجب ، وإنما عجي لأن الناس لا يحتجون به على اهل الاستبداد. كيف وهو نصب العين ! ؟

اعلم — اعانك الله على نوائب الزمان — أن الشريعة الإسلامية التي انزلها الله على خاتم انبيائه هدى وبيانا للناس، أوجبت ان يكون في من يحكم الناس شروطاً ..

أولها .. ان يكون مرضياً من العامة.

وثانيها .. أن يكون ذا تقوى وورع .

وثالثها .. أن يكون ذا علم ومعرفة.

ورابعها . أن يكون ذا عزم وحزم .

فأما وجوب رضى العامة.. فللكي لا يسود السلطان إلى من لا يريداه الناس ، فيحكم فيهم بالقهر والجبر.

واما شروط التقوى والورع . فللكي لا يتخذ السلطان سبيلاً إلى المغنم، ولكي لا يلعب في الحكم اولاده وأقاربه وحاشيته.

وأما شرط المعرفة والعلم. فللكي يحسن ادارة البلاد والعباد، فالحاكم ما هو الا المشرف الذي تعينه الامة ليشرف على عمران البلاد

وإنماء الأرض وتعليم الناس وانصاف المظلوم واغاثة المهلوف وإعانة الضعيف.

وأما شرط العزم والحزم. فللكي لا يؤخذ بجزوات اهل الكبرياء من اصحاب المال والسلطان، ولكي لا يركن إلى دول الكفر طلباً

للمنعة..

فلو أردنا تطبيق هذه الاحكام البيئات على من يحكم بلادنا من أهل الاستبداد .. لما وجدنا غير الضد والتقيض .. فنظر نور الله بصرك — اليهم كيف يتولون الحكم بالوراثة؟ .. فكأنما حكم الناس وادارة شؤون البلاد شيء من المتاع، يرثه الابناء عن الآباء، وصغار الاخوان من كبارهم، وهذا ما يخالف صحيح الشرع، فانما الحكم عند أهل الإسلام بالشورى والانتخاب بعد حصول الصلاح في من اريد انتخابه، وأما اهل الاستبداد .. فكل من تولى الحكم عين خلفه وسماه ولياً للعهد، لا لكونه صالحاً كفوفاً ، بل لأنه أخ من أبيه .. دون أخذ رأي الناس بعين الاعتبار .

وكم جاء إلى الحكم من ملك فاسد أو بليد جاهل أو جبار عنيد أو شيطان مرید؟! .  
فمنهم كبيرهم المسمى "فهداً" المعروف بشرب الخمر والذي عزل أحد وزرائه لأن خليلته غضبت عليه ..  
ومنهم كبيرهم السابق المسمى خالداً الذي قالت عنه اذاعات العالم حين تعيينه بأن أعظم كفاءاته صيد الصقور .. وأحب أعماله إلى نفسه قضاء الايام تلو الايام في البادية .

ومنهم سلفهم المسمى فيصلاً .. الذي ما أبقى بيتاً في البلاد الا وأدخل فيه الحزن لكثرة ما سجن وقتل وشرذ .  
ومنهم سلفهم الآخر المسمى سعوداً . الذي أفلست ميزانية الحكومة في عهده لكثرة ما أنفق على بناء القصور واستيراد الجوارى والمغنيات .

وعلى ذلك .. فلم يأت إلى الحكم ملك صالح .. كما لم يكن أحد منهم مرضي عنه من الشعب .  
وما يدل على ذلك أنهم لا يسمحون للشعب بحرية الكلام وحرية الانتقاد، ولا يسمحون للصحف أن تكتب ما تشاء لأنهم يخافون ان تقال الحقيقة وأن يكشف الستر عما خفي عن اعين الغافلين .

ثم اعلم — أعانك الله على تصارييف الزمن — أن أهل الاستبداد يحكمون بلادنا كما يحكم الراعي السفيه ماشيته في الصحراء، فلا قانون يبين صلاحياتهم ولا دستور يوضح حقوقهم وواجباتهم، بل كل ما اشتهوا . اصبح قانوناً ، وكل ما أرادوا .. أصبح واجباً، وهذا ما يخالف شرع الله، كما يخالف سيرة العقلاء، ولا يقبله أهل الدراية وذوو الألباب .

وقد جرت العادة في البلاد المتحضرة ان يكون للدولة قانون أعلى يسمونه الدستور، يبين فيه كيفية الحكم . وماذا يحق للوالي ما لا يحق له .. وماذا يجب على المواطن وما يمنع عليه، وقد أجمعت تلك الدساتير على ان الحكم إذا كان ملكياً وراثياً يجرى الملك من الصلاحيات ويصبح ممنوعاً عن تولي أمور الدولة، وتصرف أمور البلاد عن طريق الوزراء الذين ينتخبون من قبل عامة الشعب .  
وأما في بعض البلاد . فان الناس قد عرفوا فساد النظام الملكي وخطر توارث الحكم، فمنعوا ذلك وأقروا بأن يكون الحاكم الاعلى رئيساً ينتخبه عامة الناس .

ثم ان تلك الدساتير قد حددت حدوداً لما يجب ؟ ان تكون عليه علاقات الدولة بسائر الدول، فإذا كان الدستور قائماً على هدي من الله وبيئات من القرآن .. فقد حرم الركون إلى دول الكفر، وأوجب الانفصال عنهم وأعدم الثقة فيهم .  
فإذا نظرت إلى حالنا . رأيت أن أهل الاستبداد قد منعوا من وضع دستور للبلاد خوفاً من ان يحدد صلاحياتهم ويحول بينهم وبين انفاذ رغباتهم ومشترياتهم .

ثم انهم — اعزك الله — حين خافوا غضب العامة عليهم وقيامهم لزعزعة سلطاتهم، القوا بأنفسهم في أحضان أسيادهم وأعوانهم من دول الكفر، فأعطوها من مال الله الذي وهبه لعباده ما يضاهاى أموال قارون، وما كان ذلك ليحدث لو أن في البلاد دستوراً . فإذا قلت لهم ذلك احتجوا عليك بأن القرآن دستورهم، وما أعجب هذا العذر الذي هو أفتح من الذنب — كما يقول العرب — فكيف يكون القرآن دستورهم وهم يفعلون تلك الافاعيل؟ .. أو لم يقل القرآن:

"وأمرهم شورى بينهم" ..؟ وقال "وشاورهم في الامر" ..؟

فأين هي الشورى إذا كانوا ينصبون الملك وسلفه لا يزال حياً؟! .

ثم ان القرآن يقول ..

"ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار" .. ويقول .. "لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله" .

فكيف ينطبق ذلك وما يفعلون من الاستئناس بأهل الكفر والثقة بأعداء الدين .. وإرخاء المودة إلى النصارى والمشركين؟  
ثم اعلم — ايدك الله تعالى — ان حجتهم بكون القرآن دستورهم .. حجة داحضة ، فالقرآن دستور لكل شيء، لكن كل شيء فيه ورد على سبيل الاجمال .. أي أنه لا يحوي تفاصيل لأمر الدولة والناس وعلاقة الحاكم بالمحكوم، انما تكفلت بذلك السنة النبوية التي

هي شرح للقرآن، وتكفل بذلك اجماع اهل العلم ورأي ذوي العقول، وهذا لا يمكن اعتباره دستوراً الا إذا كان مجتمعاً على هيئة نصوص واضحة مفصلة.

وأما دليلنا الآخر على فساد حججهم، فهو اعلانهم غير مرة بأنهم سيضعون دستوراً للبلاد، فإذا كان القرآن — كما يدعون — دستورهم.. وأنه قد أغناهم عن تفصيل احكامه في دستور، فلماذا أعلنوا ذلك؟.. إن هذا القول كذب واضح وباطل بين، فلا هم اتخذوا القرآن دستوراً.. ولا هم أرادوا وضع دستور، وإنما أعلنوا ذلك لاسكات طلاب العدالة وارضاء دعاة الاصلاح ممن غاظهم ما آلت إليه البلاد.

اعلم — اعزك الله بالدين وثبت قلبك باليقين — ان أهل الاستبداد قد أعلنوا اكثر من مرة أنهم سيضعون دستوراً للبلاد، وفي كل مرة يكذبون على الناس ولا ينجزوا وعدهم، فأولهم أخوهم المسمى "فيصل" .. الذي أعلنها قبل عشرين سنة، ثم لفلها إلى ان قتله الله على يدي ظالم مثله من أهل بيته، ثم أعلنها أخوهم الآخر خالد قبل نحو عشر من السنين .. إلى ان قضى كاذباً حائثاً بوعده، ثم أعلنها ثالثة كبيرهم الحاضر المسمى "فهد"، قبل ست سنين عندما ثارت ثائرة أهل الإسلام فخشي انقضاض الامر عليه وانفلات زمام السلطات من بين يديه، ولما أبطأ في انجاز وعده. وتساءل الناس عن ذلك، قال إنه لا يزال قيد الدرس!.. وسيبقى — كما يظهر من كلامه — قيد الدرس إلى ان يغفل عنه الناس، أو يقضي كما قضى إخوته، فيأتي ظالم آخر يجدد الكذبة البالية أسماها ويعيدها على أسماع الناس كالاسطوانة الجريجة.

أعاذنا الله من شرور أهل الفساد، وخلص من شرور الاستبداد البلاد، وأراح بالفرج والنصر العباد.

"طبائع الاستبداد" السعودى" — أبو فرج المدني"